

جامع الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السّيدة
فاطمة الزّهراء عليها السلام في الإسلام: برواية السنّة والشيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء الثامن
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أحب أهلي إلي
فاطمة عليها السلام
دار المحجة البيضاء



جامع الأخبار الفاطمية

٨

الطبعة الاولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت
أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان
حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء (ع)
في الإسلام: برواية السنة والشيعة

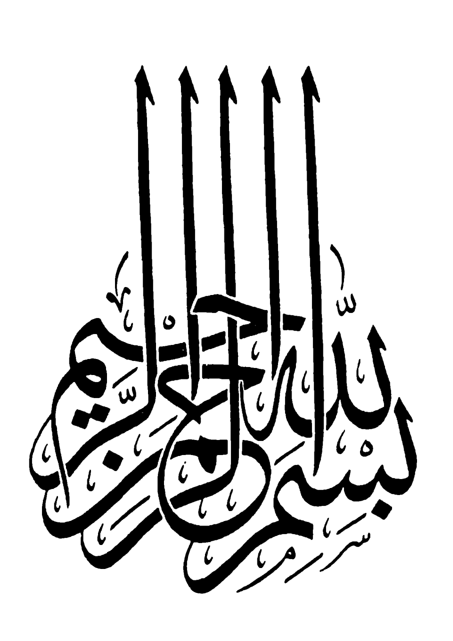
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء الثامن






بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان ﴿عليها السلام﴾ :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد مِن المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَها نطفتَها انعقدت من صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشف عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهر بصريح طُهرِهَا وإذهاب الرجس عنها ، ثمَّ بيَّن في آية المباهلة أنّها من الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسةٍ هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوةِ الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلِّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلقِ بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، وُلدت بعد خمس سنين مِن إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرةِ المحمديَّة .

[1] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام من عالي الشرف المكنون ، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ بهِ منزلةَ الخُلدِ من الجنَّة الأوليَّة ، والشجرة الأوحديَّة ، فاختار له سنا مكنونها ، وصفوة مخزونها ، فأكل من ثمرة الطهر الأشرف ، والطبق الأعرف ، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّة وسيِّدة النساء ، ولم يكتفِ بذلك ، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً ، يحمل إليه أطباقاً فيها مشكاة الأسرار ، وشرط الأنوار ، وطهر الأطهار ، فانعقدت منها النطفة الفاطميَّة ، والبضعة المحمديَّة[2] ، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[3] ، الطاهرة من كلِّ دنس[4] ، التي يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنَّة[5] ، وكان تولُّدها وانعقاد نطفتها موقوفاً على أمر الله[6] ، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهي في بطنها[7] ، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[8] ، التي سمَّاها اللهُ في السماء قبل أن تُسمَّى في الأرض : " فاطمة "[9] !!

وتوالت الأخبارُ تحكي أسرارها ، فذكرت أنَّ نسلَ النبيِّ صلى الله عليه وآله منها[10] ، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدِها[11] ، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً

---

[2] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[3] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[4] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[5] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[6] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[7] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[8] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[9] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[10] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولـدها[١٢] ، وأنَّ سيِّدات نساء الجنَّة وأفاضلها توَلَّين ولادتها بأمرٍ مِن الله تعالى[١٣] ،

وأنّها لمَّا وُلِدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لم ترَهُ الملائكة قبلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّه نور فاطمة[١٤] ، ولمَّا سقطت إلى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[١٥] ، ولم يبقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[١٦] ، ودخلت عشرٌ مِن الحُورِ العين ، كلٌّ واحدة منهنَّ معها طستٌ مِن الجنَّة وإبريق ، وفي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بين يديها فغسلتها بماءِ الكوثر[١٧]،

وأنَّ حورَ العين تباشرت ، وبَشَّرَ أهلُ الجنَّة بعضُهم بعضاً بولادتها عليها السلام[١٨] ، وأنّها لمَّا وُلِدت نطقت بالشهادتين ، وسلَّمت على أبيها وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[١٩] ،

---

[١١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[١٢] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[١٣] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٥] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

[١٦] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

[١٧] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٨] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨ – ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠]،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[٢١] ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها موحىً بها ، فهي : المباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، الراضية الرضيَّة ، الميمونة المحدّثة ، والبتول الزهراء[٢٢] ، مؤكّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر[٢٣] ، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[٢٤] ، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥]،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦] ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلته الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها عليها السلام كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩]، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١]،

---

[٢٧] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢ – ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٥ – ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

وأنّها البتولُ ، لأنّها بُتِلَت عن النظير[٣٢]، ومنقطعة عن القرين[٣٣] ، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[٣٤] ، وأنّها ليست كنساءِ الآدميين[٣٥]، وأنّها كان يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنة[٣٦] ، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[٣٧]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث[٣٨]،

وأنَّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[٣٩] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[٤٠] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[٤١] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[٤٢] ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[٤٣] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[٤٤] ، وأنَّ نطفتها انعقدت مِن شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[٤٥] ،

---

[٣٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٣] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[٣٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٧ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[٣٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٦] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[٣٧] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[٣٨] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٣٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٤٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٤١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٤٢] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[٤٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[٤٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

[٤٥] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ١٥٣

وأنَّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦] ، وأنّها البضعةُ المحمديَّة[٤٧] : بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة ، يُؤذيه صلى الله عليه وآله ما يؤذيها عليها السلام ، ويرضيه ما يرضيها[٤٨] ، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩] ، وأنَّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠] ، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١] ،

وأنّها أمةُ اللهِ المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور ، الموقوف زواجُهَا على أمر الله تعالى[٥٢] ، وأنَّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣] ، فزوَّجها مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[٥٤] ، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥] ، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيكِ !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادَينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦]، وأنَّه صلى الله عليه وآله قال : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوِّجكم ، إلا

---

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ٢٠ – ٢١

[٤٧] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٥

[٤٨] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

[٤٩] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٦٤٣ – ٦٤٤

[٥٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٣] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٢ – ١١٣

[٥٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نـزلَ مِـن السماء[٥٧]، وكـان زواجهـا تحـت شـجرة طوبى[٥٨]،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طـوبى فحملـت رقاعـاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[٥٩]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[٦٠]، وأنّها محلُّ الصهر والنسب ، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[٦١]، وأنّها سيِّدة آيـة التطهيـر[٦٢] ، وآيـة المـودَّة[٦٣] ، والمباهلة[٦٤] ، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسـمه[٦٥] ، وأنَّهـا سيِّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنهـا هلـك[٦٦] ، وسـيِّدة ثـاني الثقلـين وحجَّة اللهِ ربِّ العالمين[٦٧] ، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبـواب كلَّهـا إلا بابهـا وبـاب

---

[٥٧] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٨ – ٥٦٩

[٥٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٥٩] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ١ – ص ٢٠٦

[٦٠] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[٦١] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[٦٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٣٨ – ١٤٠

[٦٣] العمدة – ابن البطريق – ص ٥٠

[٦٤] العمدة – ابن البطريق – ص ١٨٩

[٦٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢٨٤

[٦٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢١٣ – ٢١٤

[٦٧] صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ٤ – ص ٦٢ – ٦٣

بعلها[68] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنةِ " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[69] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[70] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[71] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[72] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّم اللهُ بكاءهم[73] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[74] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[75] .

---

[68] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١

[69] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠

[70] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[71] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤

[72] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – ص ٥٨٠

[73] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَيَن والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[76] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[77] ، وأنَّها لكرامتها على الله زوَّجها عليّاً[78] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوّجها عليّاً على ما زوَّجها الرحمن[79] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[80] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالت ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[81] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[82] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدِقة بالعرش[83] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضرروة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[84] .

---

[74] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٤

[75] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[76] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[77] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

[78] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٥٤ - ٢٥٦

[79] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٨

[80] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٣٣

[81] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٨ - ٥٣٠

[82] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

[83] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ ﷺ. وهذا ما كان في الأنبياء والأولياء إلا لهم[٨٥].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان ﷺ إذا خرج مِن المدينة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوَّل ما يدخل بيتها ، فيمكث فيهِ طويلاً بعد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[٨٦] ،

ولأنَّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانت الرحى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[٨٧] .

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ ﷺ بصفوة اختارها فأعظمها مِن عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥/٩٣﴾[٨٨]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التي قرنها اللهُ بالصدِّيق فلم يكن عندها يوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[٨٩]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[٨٤] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[٨٥] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[٨٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[٨٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[٨٨] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[٨٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[90]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[91] .

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[92] ، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً ، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[93] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[94] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[95] ،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمة عليها السلام[96]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[97] ،

---

[90] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[91] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[92] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

[93] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[94] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[95] مسند الرضا (ع) - داود بن سليمان الغازي - ص ١٤٨ - ١٥٠

[96] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

[97] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلـدها إلـى جنَّة الله العظمى[٩٨] ،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدةٍ من الجنَّة[٩٩] ، وانّها وبعلها مع أبيها رسولِ الله ﷺ في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[١٠٠] ،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[١٠١] ،

وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[١٠٢] ،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[١٠٣] ،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة ، ثمَّ يأمر بها إلى الجنَّة على أكمل شرطِ الكرامة مِن الأوَّلين والآخرين[١٠٤] ، وأنَّها وأباها وبعلها وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[١٠٥] ، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[١٠٦] ،

---

[٩٨] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[٩٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٥ – ٥٦٦

[١٠٠] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[١٠١] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٤ – ٣٨٥

[١٠٢] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٧٧ – ١٨٠

[١٠٣] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[١٠٤] ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[١٠٥] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

[١٠٦] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ مِن الملائكة المكرَّمين[107] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربِّ إني أحبُّ أن تُريني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّكِ وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ مِن بين الحبِّ الرديئ[108] .

وأنّها عُجِنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[109] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها ﷺ (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[110] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام مِن " تسنيم "، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[111] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ مِن نُور ، وتُشَفَّع شفاعةً مِن أعلاها وتُعطى عطيَّةً مِن أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد

[107] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤
[108] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤
[109] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧
[110] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١
[111] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٥٧

أمرتُ بِك إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربٍّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌّ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[112] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[113] ، وأنّها من الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[114] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[115] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[116] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هل أتى "[117] ، وأنّهم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[118] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[119] .

---

[112] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٩٨ - ٢٩٩ * بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[113] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٧

[114] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ١١٨ - ١١٩

[115] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٠

[116] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٥٧

[117] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٣٥

[118] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[119] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[120] ،

وأنّها تُلقي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ به مِن محبيها الجنَّة[121] ،

وأنَّ الجنَّة تتزيَّن بأعظم زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها[122] ،

وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَّها وولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة[123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[124] ،

وأنَّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[125] ،

---

[120] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[122] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[123] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

وأنَّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[126] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة مِن وُلدِهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصمَ بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[127] ،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[128] : سمتاً ودلاً وهدياً[129] ، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[130] ،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً[131] ، وكأنها القمر في ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن الغمام[132] ، وأنَّها كمشكاة فيها مصباح[133] ، وأنّها كانت كوكباً دريَّاً مِن نساء العالمين[134] ،

---

[125] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

[126] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧

[127] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

[128] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

[129] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[130] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٠ - ٤١

[131] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[132] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبرائيل[135]،

وكانت مِن أحبِّهم[136] وأعزِّهم على رسول الله ﷺ[137]،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[138]، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبَّةٍ بيضاء، سقفها عرش الرحمان عز وجل[139]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[140]،

وأنَّ مَن صلَّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[141]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها .

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان، وفاطمة لسانُهُ[142]، أي هُم حجَّةُ الله عند الميزان، ولهم الشفاعة العظمى[143]،

---

[133] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[134] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[135] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[136] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

[137] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[138] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[139] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[140] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[141] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ولأنّها هذا النحو من كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله ﷺ دوماً يقول لها " فداكِ أبوكِ "[144]، وأنّها أمُّ أبيها ﷺ[145] ،

وأنّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها [146]، وهي مشكاة النور[147] ،

وأنّها واهل بيتها المطهّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[148] ،

وأنّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[149] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرة واحدة[150] : شجرة الصفوة المحمديّة ، وأنّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلها عليهما السلام[151] ،

---

[142] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[143] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[144] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[145] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[146] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[147] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[148] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[149] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[150] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[151] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيه فتشفَّع [١٥٢] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبَّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة [١٥٣] .

وأنّها الصدِّيقةُ الكبرى [١٥٤] ، والصدِّيقة الشهيدة [١٥٥] ومريم الكبرى [١٥٦] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيَّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمَّة عليهم السلام [١٥٧] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ بهِ أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنَّه ما عُبِدَ اللهُ بشيئٍ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام [١٥٨] ، وأنَّه مِن الذكر الذي قَرَنَ اللهُ به الغفران [١٥٩] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنَّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنَّه يرضى لرضاها

---

[١٥٢] كنز الفوائد – أبو الفتح الكراجكي – ص ٦٣ – ٦٤

[١٥٣] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[١٥٤] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[١٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[١٥٦] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[١٥٧] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[١٥٨] المعتبر – المحقق الحلي – ج ٢ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[١٥٩] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعة فدك بعد فتنة وجيفة [١٦٠] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها [١٦١] ، وكشفوا دارها [١٦٢] ، وكسروا ضلعها [١٦٣] ، وأسقطوا جنينها [١٦٤] ، وضربوا متنها [١٦٥] ، ووجؤوا بالسيف جنبها [١٦٦] ، وخاصموها أشدَّ الخصام [١٦٧] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها [١٦٨] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة [١٦٩] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة [١٧٠] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها [١٧١] ، فصلَّى عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عليها ليلاً [١٧٢] ، ودفنها ليلاً [١٧٣] ، ولم يُؤذِن

---

[١٦٠] المسترشد – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٤٩٩ – ٥٠١

[١٦١] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٦٢] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ١١٧ – ١١٩

[١٦٣] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٧٤ – ١٧٦

[١٦٤] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[١٦٥] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[١٦٦] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٨٦ – ٣٨٨

[١٦٧] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٦٨] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[١٦٩] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[١٧٠] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[١٧١] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١

[١٧٢] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[174] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمر لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[175] !! ولم تبقَ بعد أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سوى أربعين[176] إلى خمسة وسبعين يوماً[177] ، فغسَّلها عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ليلاً[178] ، لأنَّها صدِّيقة لا يليها إلا صدِّيق[179] ، مؤكّداً أنّها طاهرةٌ مطهَّرة[180] ، ثمَّ حنَّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ من الجنَّة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[181] ، فقسَّمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بتأييد الله ثلاثاً : له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ولعليٍّ وفاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ[182] ،

وكانت عَلَيْهَا السَّلَامُ أوَّلَ مَن اتَّخذ نعشاً في الإسلام[183] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[184] . وعفى قبرها بوصيَّةٍ منها[185] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[186] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[187] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[173] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[174] صحيح البخاري – البخاري – ج ٥ – ص ٨٢ – ٨٣

[175] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٧ – ٤٥٨

[176] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[177] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[178] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[179] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥٩ – ١٦٠

[180] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[181] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥١

[182] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٣٠٢

[183] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[184] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[185] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٠٩ – ١١٠

[186] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليهِ شرطَ ولائِك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُّ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفِدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذهِ العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمتهِ وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّع بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيهِ الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

---

[187] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[188] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[189] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

[190] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبٍّ مَن خلقتهم مِن صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

****

كشف دار فاطمة الزهراء عليها السلام

هو موضوعٌ خطيرٌ جدَّاً ، بل هو واحدٌ مِن السقطات الهائلة التي حطَّمت خلافة السقيفة وكشفتها ، وبرَّأتها مِن الشرعيَّة وأردتها في وادٍ سحيق وإثم عميق ، وذلك لِمَا لأمر فاطمة الزهراء عليها السلام مِن حجَّة وعظمةٍ وإمامةٍ تامَّة في دين الله تعالى ، وهذا ما سنراه تباعاً .

ولأنَّ الأمر على هذا النحو من الأهميَّة ، فسأُخرج عليك طبقات الخبر بوسائطهِ المختلفة ومواطنه المتعدِّدة حملاً وتحميلاً ، لأنَّ لهذا العنوان صلةً بشرط بابِ الله ولازِم الثقل الثاني وسعة حجَّتِه ومعنى ولايتِه . وحتى نتمَّ الإجابة عن حقيقة ما جرى ، يجب أن نضع الخبر في ظرفِه ووقائعه التاريخيَّة بهدف سبر ما أمكن من وقائع تلك اللحظات الأليمة ذات الصلة بشرط الطاعة وحدِّها وبيان مرجعها وهويَّة صاحبها ، وإليك الأخبار بشرط الطبقة والجهة : فرواه سُلَيم بطريقه - وهو من أهل الطبقة العالية - قال : « لمَّا رآى عليٌّ عليه السلام خذلانَ الناسِ إيَّاهُ وتركهم نصرته .. لزمَ بيته . فقال عمر لأبي بكر : ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ، فإنه لم يبقَ أحدٌ إلا وقد بايَعَ غيره

وغير هؤلاء الأربعة[191] !!! فقال أبو بكر : مَن نرسل إليه ؟ فقال عمر : نرسل إليه قنفذاً - وهو رجلٌ فظٌ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب - قال : فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً ، وانطلق فاستأذن على عليٍّ عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم !! فرجع أصحابُ قنفذ إلى أبي بكر وعمر - وهما جالسان في المسجد والناس حولهما - فقالوا : لم يُؤذَن لنا . فقال عمر : اذهبوا ، فإنْ أذِنَ لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن !! فانطلقوا فاستأذنوا ، فقالت فاطمة عليها السلام : " أُحَرِّجُ عليكم أن تدخلوا عليَّ بيتي بغير إذن !!! " قال : فرجعوا وثبت قنفذ !! فقالوا : إنَّ فاطمة قالت : كذا وكذا فتحرَّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن !!

قال : فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء ؟!! ثمَّ أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب ، فحملوا " الحطب " وحمل معهم عمر ، فجعلوهُ حول منزل عليٍّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام . ثمَّ نادى عمر حتى أسمع عليّاً وفاطمة : " والله لتخرجنَّ يا علي ولتبايعنَّ خليفة رسول الله وإلا أضرمتُ عليك بيتك بالنار !!! فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ، ما لنا ولك ؟!!! فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم !!! فقالت عليها السلام : يا عمر ، أما تتَّقي اللهَ !! تدخل عليَّ بيتي ؟!! فأبى أن ينصرف !! ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ، ثمَّ دفعه فدخل ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاهُ يا رسول الله !! فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها !! فصرخت : يا أبتاه !! فرفع السوطَ فضرب به

---

[191] قال : وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غورا ، والآخر أفظّهما وأغلظهما وأجفاهما .

ذراعها !! فنادت : يا رسول الله ، لبئس ما خلفَكَ أبو بكر وعمر[192] !!!! »[193] .

إلى هذا الحدّ يحكي الخبر أنَّ عمر دخل بيت فاطمة وعلي فجأة !! وهذا ما سنراهُ في كافَّة الأخبار ، أي ما ظنّ آل البيت أن يدخل عليهم عمر بهذا النحو !!

ثمَّ تابع يقصُّ " وقعة كشف الدار "، قال : « فأرسل عمر يستغيث !! فأقبل الناسُ حتى دخلوا الدار[194] ، وثارَ عليٌّ عليه السلام إلى سيفه فسبقوهُ إليه وكاثروه وهم كثيرون !! فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه وضبطوه فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت ، فضربها قنفذ بالسوط !! قال : فماتت عليها السلام حين ماتت وإنَّ في عضدها كمثل الدملج مِن ضربته »[195] .

على أنَّ الأخبار تواترت في وصيَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام يمنعه من الخروج على القوم بالسيف إنْ لم يتحقَّق شرط السيف ، وقد صرَّحت الأخبار بعدم تحقُّق الشرط هذا ، خشيةَ أن يرتدَّ الناسُ كفَّاراً بعد الإسلام .

---

[192] قال : فوثب عليٌّ عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثمَّ نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاهُ به ، فقال عليه السلام : والذي أكرم محمدا بالنبوة – يا بن صهاك – لولا كتابٌ مِن اللهِ سبق وعهدٌ عهِدَهُ إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي » .

[193] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٤٨ – ١٥١

[194] وثار علي عليه السلام إلى سيفه . فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه ، لما قد عرف من بأسه وشدته . فقال أبو بكر لقنفذ : إرجع ، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته ، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار . فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن ،

[195] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٤٨ – ١٥١

وفي موطن آخر بواسطة أخرى قال : « فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر !! فوثب عمر غضبان !! فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً !! ثمَّ أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام .

قال : وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب ، قد عصَّبت رأسها ونحل جسمُهَا في وفاةِ رسول الله صلى الله عليه وآله !! فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثمَّ نادى : يا بن أبي طالب ، افتح الباب !! فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه !! قال : افتحي الباب وإلا أحرقناهُ عليكم !!! فقالت : يا عمر ، أما تتَّقِي اللهَ عزَّ وجل ، تدخل عليَّ بيتي وتهجم على داري !!! فأبى أن ينصرف !!

ثمَّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ، ثمَّ دفعه عمر . فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاهُ يا رسولَ الله !! فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت !!! فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت : يا أبتاه[١٩٦] !!! »[١٩٧].

وكما ترى : الخبر أكثر تفصيلاً لجهة الأسماء ، لكنَّه متَّفق المعنى مع ما سبق . وحصيلة الأخبار أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام تعرَّضت

---

[١٩٦] قال : فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة ، فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك ، لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي .

[١٩٧] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٨٦ – ٣٨٨

للضرب من عمر ، وقنفذ ، وانَّ من هاجم الدار كان معه جندٌ كثير ، بمن فيهم خالد إبن الوليد ، وأنَّ القرار في ذلك كان لعمر وأبي بكر !!

وفي مسموعةٍ أخرى قال :

« فأرسل عمر يستغيث !! فأقبل الناسُ حتى دخلوا الدار (يعني الجند) !! وسلَّ خالد بن الوليد السيفَ ليضرب فاطمة عليها السلام !! فحمل عليٌّ عليه بسيفه ، فأقسم على علي عليه السلام فكفَّ - لضرورة الوصيَّة من رسول الله صلى الله عليه وآله - »[198] .

وفي موطن رابع قال :

« وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعواناً لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة ، فأُخرِجَ عليٌّ عليه السلام واتَّبَعَهُ الناسُ ، واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة الأسلمي رحمهم الله وهم يقولون : ما أسرع ما خنتم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم !!!»[199] والخبر كسابقهِ ، يقول : " أُخرِج " ، وهو صريح في " كشف الدار " !!

---

[198] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[199] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

وفي مُعَاينةٍ خامسة قال :

« وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي : يا عمر، أتثبُ على أخي رسولِ الله ﷺ ووصيِّهِ وعلى ابنته فتضربها[٢٠٠] !!! »[٢٠١]. وهو كغيرهِ يصرِّح بضرب فاطمة عليها السلام على يدِ عمر !!

وأثبته الشيرواني بشرط ابن أبي الحديد المعتزلي قال : قال أبو بكر[٢٠٢] الجوهري – وهو مِن أكبر أعيان العامَّة - : أخبرنا[٢٠٣] أبو السود قال : « غضب رجالٌ مِن المهاجرين في بيعة أبي بكر مِن غير مشورة ، وغضبَ عليٌّ والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح ، فجاء عمر في عصابة منهم : أسيد بن خضير ، وسلمة بن سلامة بن قيس - وهما من بني عبد الأشل - فصاحت فاطمة !!! وناشدتهم الله[٢٠٤] !!!!! »[٢٠٥].

أقول : تعبير صاحت فاطمة وناشدتهم الله ، مع قطعهِ للخبر !! صريحٌ في هجمتهم على الدار !!

---

[٢٠٠] وأنت الذي يعرفك قريش بما يعرفك به . قال : فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده ، فتعلق به عمر ومنعه من ذلك

[٢٠١] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[٢٠٢] - يعني أحمد بن عبد العزيز الجوهري -

[٢٠٣] أخبرنا أبو زيد بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، عن ابن وهب ، عن أبي لهيعة ، عن أبي الأسود

[٢٠٤] فأخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا

[٢٠٥] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٣١٥ - ٣١٦

ثمَّ أتبعه بشرط الشهرستاني[٢٠٦] - منْ أعيان العامَّة - قال :

« إنَّ النظام بن إبراهيم بن سيار - وهو مِن كبار العامَّة - قال : إنَّ عمر ضرب بطنَ فاطمة عليها السلام " يوم السقيفة " حتى ألقت المحسن مِن بطنها !! وكان يصيح : أحرقوها بمن فيها !!!

قال : وما كان في الدار غير : علي وفاطمة والحسن والحسين !!! »[٢٠٧]. وهو على تمام ما سقناه عليك .

وفي لفظهِ المطابِق مِن " أرميَّة المصدر " قال :

« إنَّ عمر " ضربَ بطنَ فاطمة " يوم البيعة ، حتى ألقت الجنين مِن بطنها !!!! وكان يصيح : احرقوا دارها بمَن فيها !!! وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين »[٢٠٨].!!!!

وهو يعني بـ "يوم البيعة " : يوم أرادَ أبو بكرٍ وعمر أخذ البيعة من عليٍّ عليه السلام جبراً ، فكشفوا الدار !!!

---

[٢٠٦] في الملل والنحل

[٢٠٧] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[٢٠٨] الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ٥٧

ثمَّ أقرَّهُ بشرط ابن قتيبة[٢٠٩] قال : « وخرجَ عليٌّ عليه السلام يحمل فاطمة على دابةٍ ليلاً في مجالس الأنصار يسألهم النصرة !! فكانوا يقولون لفاطمة : قد مضت بيعتنا !! ولو أنَّ زوجَكِ سبقَ إلينا ما عدلنا به !! فيقول علي : أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه !! فقالت فاطمة عليها السلام : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له . قال : فدعا عمر بالحطب فقال : والذي نفسُ عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّهَا عليك على ما فيها !!! فقيل له : يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة ؟!!! فقال : وإنْ !! »[٢١٠] .

فهذا يحكي " هجمَة الدار " قبيل كشفها ، وسترى معي أنَّ أخبار كشف الدار مرتَّبة زمناً ، فمنها تهديد ووعيد ، ثمَّ ما تلاهُ مِن كشف الدار ، فلاحِظ !!

وضبطه بشرط إبن عبد البر بواسطة[٢١١] زيد بن أسلم عن أبيه ، وفيه قال عمر لفاطمة عليها السلام : « قد بلغني أنَّ هؤلاء النفر يدخلون عليكِ !! ولئن بلغني لأفعلنَّ ولأفعلنَّ[٢١٢] !!! »[٢١٣] . تهديد بكشف الدار ، وقد فعل !!

---

[٢٠٩] في تأريخه

[٢١٠] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[٢١١] حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد ، حدثنا محمد بن أيوب ، حدثنا أحمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه :

[٢١٢] وروى ابن أبي الحديد في الجزء التاسع مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة وارسال عثمان بن حنيف الأنصاري وأبي الأسود الدؤلي وعمران بن الحصين الخزاعي من البصرة نحو عائشة وطلحة والزبير ، ثم ذكر من جملة كلامهما للزبير

وفي مسموعة ابن أبي الحديد بواسطة الشعبي : حكى قصة الشورى، وما قاله عليٌّ منذ يوم السقيفة ، وفيه : « وخرج عليٌّ عليه السلام وهو كاسف البال مظلم وهو يقول : يا ابن عوف ليس هذا بأوَّلِ يومٍ تظاهرتم علينا مِن دفعنا عن حقنا والاستيثار علينا ، وانها لسنة علينا وطريقة ركبتموها - يشير بذلك إلى فعلة السقيفة !!!! - »[214].

ثمَّ أتبعه بمسموعة شقيق بن سلمة قال : إنَّ علي بن أبي طالب لمَّا انصرف إلى رحلِهِ قال لبني أبيه :

« يا بني عبد المطلب ، إنَّ قومكم عادوكم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كعداوتهم النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وان يطع قومكم لا تؤمروا أبداً ، ووالله لا ينيب هؤلاء إلا بالسيف[215] »[216].

كلاماً بهذه العبارة واللفظ : وأنت يا أبا عبد الله لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت آخذ قائم سيفك تقول : ما أحد أحق بالخلافة منه ولا أولى بها منه ، وامتنعت من بيعة أبي بكر ، فأين ذلك الفعل من هذا القول ؟

[213] مناقب أهل البيث (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[214] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[215] قال : وعبد الله بن عمر بن الخطاب داخل إليهم قد سمع الكلام كله فدخل فقال : يا أبا الحسن تريد أن تضرب بعضهم ببعض . فقال : " اسكت ويحك ، فوالله لولا أبوك وما ركب مني قديما وحديثا ، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف " . ثم ذكر عن الشعبي كلام المقداد رحمه الله مع ابن عوف ، وفيه ما هذا لفظه : ومضى حتى دخل على علي فقال : قم حتى نقاتل معك ، قال علي : " في من أقاتل رحمك الله " . واقبل عمار بن ياسر ينادي : يا ناعي الاسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا نكر . أما والله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم ، والله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا ، فقال علي : " يا أبا اليقظان والله لا أجد علينا أعوانا ، ولا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون. وقال نظام الدين الشافعي في شرح الطوالع : مالت طائفة إلى علي عليه السلام وهم أكثر أكابرهم (كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٠ - ١٥١)

وتتبَّعه طاهر القمِّي مِن مواطن العامَّة وشرطها ، منها ما شاع في المسموعة العامَّة ، وفيه :

« فجاء عمر في عصابة ، منهم أسيد بن خضير ، وسلمة بن سلامة بن وقش[217]، فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله !!! »[218].

وفي لفظٍ آخر قال :

« فاقتحما الدار !!! فصاحت فاطمة وناشدتهما الله !! »[219].

وكما ترى : هذه الرواية تخبرنا عن " كشف الدار " أي عن فعلة القوم بعد قول عمر : وإنْ ؟!!! فيكون هذاِ المتن متأخِّراً زمناً عن ذاك .

ثمَّ ضبطه على رواية " البلاذري " فصرَّحَ : أنَّ عمراً ، ولإخراج أهل الدار[220] إلى البيعة ، حصرَ فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت محسناً[221] !!

---

[216] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[217] وهما من بني عبد الأشهل

[218] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٠ - ١٥١

[219] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٥ - ١٥٦

[220] دار علي وفاطمة

ثمَّ قال : وهذه الحكاية عند الشيعة من المشهورات[٢٢٢] .

ثمَّ أتبعه بشرط إبن قتيبة مِن قول عمر لعليٍّ عليه السلام : « إنْ لم تبايع نضرب عنقك !!»[٢٢٣]. وهذا يعني أنَّ حدودَ الله تعالى في عليٍّ عليه السلام الذي تواتر الخبر أنّه أخو رسولِ الله صلى الله عليه وآله ووصيُّهُ وحجَّتُهُ ، لم يراعها عمر بعد أن أخرجه من دارِه جبراً !!

وفي هذا المعنى قال " إبن قتيبة " - وهو مِن كبار أئمَّة العامَّة ومراجع تاريخها - : « وإنَّ أبا بكر تفقدَ قوماً تخلَّفُوا عن بيعته عند عليٍّ كرَّمَ الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليٍّ !! فأبوا أن يخرجوا . فدعا بـ " الحطب " !!! وقال : والذي نفسُ عمر بيدِه لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها على مَن فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة ؟ فقال : وإن !!! إلى أن قال : فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت : لا عهدَ لي بقومٍ حضروا أسوأ محضرٍ منكم !!! تركتم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جنازةً بين أيدينا !! وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردُّوا لنا حقَّاً !!! »[٢٢٤]. أقول : لاحِظ قول فاطمة عليها السلام لعمر : « لا عهدَ لي بقومٍ حضروا أسوأ محضرٍ منكم !!!»[٢٢٥]، في حين تواتر الخبر عند العامَّة والخاصَّة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[٢٢١] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٩ - ١٦١

[٢٢٢] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٩ - ١٦١

[٢٢٣] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٩ - ١٦١

[٢٢٤] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ٢٠ - ٢٢

[٢٢٥] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ٢٠ - ٢٢

قال : " فاطمة يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها " ، لترى شرط الحجَّة : أين ؟!! وما رتَّبته السقيفة مِن سوءٍ ضربَ الأمَّة طيلةَ دهرها !!

وفي موطن آخر ، قال إبن قتيبة :

« فأتى عمرٌ أبا بكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة (يعني عليّاً) ؟!! فقال أبو بكر لقنفد[٢٢٦] : اذهب فادعُ لي عليّاً ، قال : فذهب إلى عليٍّ فقال له : ما حاجتك ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله . فقال عليٌّ : لسريعٌ ما كذَّبتمُ على رسول الله ﷺ !! فرجع فأبلغ الرسالة . قال : فبكى أبو بكر طويلاً !! فقال عمر الثانية : لا تُمهِل هذا المتخلّف عنك بالبيعة !! فقال أبو بكر لقنفد : عُد إليه ، فقل له : خليفةُ رسولِ الله ﷺ يدعوك لتبايع ؟!! فجاءه قنفد ، فأدَّى ما أُمِرَ به ، فرفع عليٌّ صوته فقال : سبحانَ الله !! لقد ادَّعى ما ليس له !! فرجع قنفد فأبلغ الرسالة . فبكى أبو بكر طويلاً !!!

قال : ثمَّ قام عمر ، فمشى معه جماعةٌ (أي الجند الذين كشفوا الدار) ، حتى أتوا باب فاطمة ، فدقُّوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها :

يا أبتِ يا رسول الله !! ماذا لقينا
بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة !!!

---

[٢٢٦] قال : – وهو مولى له –

قال : فلمَّا سمع القومُ صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر . وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليَّاً ، فمضوا به إلى أبي بكر[٢٢٧] !!!

فقالوا له : بايع !! فقال : إنْ أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا (والقائل عمر) : إذاً واللهِ الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك !!! فقال : إذاً تقتلونَ عبد الله وأخا رسوله !! فقال عمر : أمَّا عبدُ اللهِ فنعم ، وأمَّا أخو رسوله فلا !! قال : وأبو بكر ساكت لا يتكلَّم !! فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال : لا أُكرِهُهُ على شيئ ما كانت فاطمة إلى جنبه . قال : فلحق عليٌّ بقبر رسولِ الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي : يا بنَ أمِّ إنَّ القوم[٢٢٨] استضعفوني وكادوا يقتلونني .

فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنَّا قد أغضبناها !!! (وهو هنا يشير إلى " كشف الدار " وما فعلاه حين الكشف الذي سنخرج عليك مراجعه) ، قال : فانطلقا جميعاً ، فاستأذنا على فاطمة ؟ فلم تأذن لهما !! فأتيا عليَّاً فكلَّماهُ ، فأدخلهما عليها . فلما قعدا عندها حوَّلت وجهها إلى الحائط ، فسلَّما عليها ، فلم ترد عليهما السلامَ !!! فتكلَّم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ، واللهِ إنَّ قرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ مِن قرابتي ، وإنَّكِ لأحبُّ إليَّ مِن عائشة ابنتي ، ولوددتُ يومَ ماتَ أبوكِ أني متُّ ولا أبقى بعده .. فقالت : أرأيتكما إنْ حدَّثتكما حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ تعرفانِهِ وتفعلانِ به ؟ قالا :

---

[٢٢٧] (لاحظ الخبر كيف يحاول أن يكتم تفاصيل كشف الدار !!!!)

[٢٢٨] الامامة والسياسة – ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني – ج ١ – ص ١٩ – ٢٠

نعم. فقالت : نشدتكما اللهَ ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول : " رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني " ؟

قالا : نعم سمعناه مِن رسول الله ﷺ .

قالت : فإني أُشهِدُ اللهَ وملائكَتَهُ أَنَّكُمَا أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيتُ النبيَّ لأشكونكما إليه !!!

فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطِكِ يا فاطمة !! ثم انتحب أبو بكر يبكي .. وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كلِّ صلاةٍ أصلِّيها !!

قال : ثمَّ خرج باكياً ، فاجتمع إليه الناس فقال لهم : يبيتُ كلُّ رجلٍ منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه !! لا حاجةَ لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي[229] !! »[230]. أقول : مَن يعيد ضبط هذه المتون على ما

---

[229] قال : ثم إنَّ عليّاً كرَّمَ اللهُ وجهه أُتي به إلى أبي بكر وهو يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله . فقيل له بايع أبا بكر ، فقال : أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم ، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر مِن الأنصار ، واحتججتم عليهم بالقرابة مِن النبي ﷺ ، وتأخذونه منا أهل البيت غصباً !!! ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمَّد منكم ، فأعطوكم المقادة ، وسلموا إليكم الإمارة ، وأنا أحتجُّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار : نحن أولى برسول الله حيا وميتا فأنصفونا إنْ كنتم تؤمنون وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون !! فقال له عمر : إنك لست متروكاً حتى تبايع ، فقال له علي : احلب حلبا لك شطره ، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا . ثم قال : والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . فقال له أبو بكر : فإن لم تبايع فلا أكرهك . فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي كرم الله وجهه : يا ابن عمِّ إنَّكَ حديث السن .. فسلم

ورد في فضل ومنزلة فاطمة وعليٍّ (عليهما السلام) يقطع بضلالة السقيفة ، خاصَّة أنَّ هذه المتون بشرط أعلى مراجع العامَّة في الخبر والوقائع .

ثمَّ أنَّ إبن قتيبة عادَ فخرَّج الخبر من وسائط ، فساقه من موطنٍ آخر، قال : « وإنَّ أبا بكر تفقَّدَ قوماً تخلفوا عن بيعته عند عليٍّ كرَّمَ اللهُ وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بـ " الحطب " وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها على مَن فيها ، فقيل له : يا أبا حفص ، إنَّ فيها فاطمة !!! فقال : وإن ..!!! فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت :

لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم !! تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردوا لنا حقّاً »[231]. وفي هذا الخبر يحكي

لأبي بكر هذا الأمر ، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء ، فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق ، في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك . فقال علي كرم الله وجهه : الله الله يا معشر المهاجرين ، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته ، إلى دوركم وقعور بيوتكم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فوالله يا معشر المهاجرين ، لنحن أحقُّ الناسِ به . لأنا أهل البيت ، ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، العالم بسنن رسول الله ، المضطلع بأمر الرعية ، المدافع عنهم الأمور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله إنه لفينا ، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله ، فتزدادوا من الحق بعدا . فقال بشير بن سعد الأنصاري : لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان . (الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ص ٢٥ - ٣٠)

[230] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ٢٠ - ٢٢

[231] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٣

قصَّة الحطب ، ويصرِّح بأنَّ " كشف الدار " كان باتفاقٍ بين عمر وأبي بكر .

وفي موطن آخر قال :

« ثمَّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا " باب فاطمة " فدقوا الباب ، فلمَّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا أبتِ يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدَكَ مِن ابن الخطاب وابن أبي قحافة[٢٣٢] !! »[٢٣٣] .

ثمَّ حكى قولَ فاطمة لهما[٢٣٤] بعد حادثة " كشف الدار " لمَّا جاءا معتذِرَين !! وفيه قال : « قالت فاطمة : فإني أُشهِدُ اللهَ وملائكته أنَّكُمَا

---

[٢٣٢] قال : فلما سمع القوم صوتها وبكاءها ، انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا عليا ، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، فقال : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول ، قال عمر : أما عبد الله فنعم ، وأما أخو رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال : لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي ، وينادي : يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني .

[٢٣٣] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٣

[٢٣٤] وفيها قال : فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حولت وجهها إلى الحائط ، فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي ، فقالت : أرأيتكما إنْ حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى مِن سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم

أسخطتماني وما أرضيتماني !!! ولئن لقيت النبي لأشكونَّكُما إليه !!!»[235] .
وهو صريح جدَّاً في غضبٍ شديدٍ انتاب فاطمة عليها السلام وظلمٍ فادحٍ وقع عليها إلى درجة أنَّ الأخبار تواترت في أنّها عليها السلام هجرتهما حتى ماتت عليها السلام وهي غاضبة عليهما !!!

وعليك أن تُلاحِظ معي تخريجي للأخبار من المواطن !! فمواطن حكاية " كشف الدار " وظُلم فاطمة وضربها وغير ذلك كثيرة ، وطرقها أكثر ، وهي على شرط الجهة والطبقة حملاً وتحميلاً مع ندرة الداعي وكثرة المانع عند العامَّة !! وهو أمر متواتر كما سترى بعد سوقنا للأخبار بمواطنها وطرقها .

وفي خبر الهداية - وهو مِن بين أقدم طبقات التدوين - خرَّجه " الخصيبي " مِن موطن وصيَّتِها عليها السلام ، وفيها قالت لعليٍّ عليه السلام :

« لا يصلّي عليَّ أمَّةٌ نقضت عهدَ اللهِ وعهدَ أبي رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرِ المؤمنين بَعلي ، وظلموني !! وأخذوا وراثتي !! وحرَّقُوا صحيفتي التي كتبها أبي بمُلك فدك

انتحب أبو بكر يبكي .. وهي تقول : والله لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة أصليها ، ثمَّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كلُّ رجل منكم معانقاً حليلته ، مسرورا بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي !!!

[235] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٣

والعوالي !! وكذَّبوا شهودي وهُم - واللهِ - : جبريل وميكائيل وأميرُ المؤمنين وأمُّ أيمن ، وطفتُ عليهم في بيوتهم وأميرُ المؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكِّرُهُم باللهِ ورسوله ﷺ لئلا يظلمونا!! ويعطونا حقَّنا الذي جعله الله لنا !! فيجيبون ليلاً ويقعدونَ عن نصرتنا نهاراً !!

ثمَّ يُنفِذُون إلى دارنا قنفذاً ، ومعه " خالد بن الوليد " ليخرجا ابنَ عمِّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم " الخاسرة " ، ولا يخرج إليهم متشاغلاً بوصيّةِ رسولِ الله ﷺ وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصَّاهُ بقضائها عنه عدات وديناً ، فجمعوا " الحطب ببابنا " وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ، فأخذتُ بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم اللهَ وبأبي رسولِ اللهِ ﷺ أن تكفُّوا عنَّا وتنصرفوا !!!

قالت عليها السلام : فأخذ عمر السوط مِن قنفذ مولى أبي بكر ، فضربَ به عضدي ، فالتوى السوط على يدي حتى صار كـ " الدملج " !! وركل الباب برجله فردَّهُ عليَّ وأنا حاملٌ !!! فسقطتُ لوجهي والنارُ تسعر !!! وصفق وجهي بيدهِ حتى انتثرَ قرطي مِن أُذُنِي !!!! وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلا بغير جرمٍ !!! فهذه أمَّةٌ تصلِّي عليَّ ؟!!! وقد تبرَّأ

اللهُ ورسولُهُ منها وتبرأت منها ؟!!!»[236]. وأصل الوصيَّة تواتر في الفريقين ، وسنخرجها عليك تفصيلاً بطرقها إن شاء اللهُ تعالى !!!

وكذا قاله على قريبٍ مِن معناه في موطن آخر[237].

وخرَّجه الشيخ المفيد مِن " أحداث سقيفة بني ساعدة " ، وذلك من طريق[238] عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن جدِّهِ قال :

« ما أتى على عليٍّ ﵇ يومٌ قط أعظم مِن يومين أتياهُ !! فأمَّا أوَّل يوم : فاليوم الذي قُبِضَ فيه رسول الله ﷺ . وأمَّا اليوم الثاني : فوالله إني لجالسٌ في سقيفة بني ساعدة عن يمينِ أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر : يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك عليٌّ !!! فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك !! قال : فبعث قنفذاً[239] . إلى أن قال : فقال عمر (لأبي بكر) : قُم إلى الرجل[240] !!

---

[236] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٨ – ١٧٩

[237] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤٠٧ – ٤١١

[238] أبو محمد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن جده قال :

[239] فقال له : أجب خليفة رسول الله ﷺ ؟؟ قال علي ﵇ : لأسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ ما خلف رسول الله ﷺ أحداً غيري . قال : فرجع قنفذ وأخبر أبا بكر بمقالة علي ﵇ فقال أبو بكر : انطلق إليه فقل له : يدعوك أبو بكر

قال : فقام أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وخالد ابن الوليد ، والمغيرة بن شعبة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وقمت معهم[٢٤١] .

قال : وظنَّت فاطمة عليها السلام أنه لا يُدخَل بيتها إلا بإذنها!! فأجافت الباب وأغلقته !! فلمَّا انتهوا إلى البابِ ضرب عمر الباب برجله فكسَرَهُ - وكان من سعف - فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبباً !!! فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر وعمر تريدانِ أن ترمِّلاني مِن زوجي !!! واللهِ لئن لم تكفَّا عنه لأنشرنَّ شعري[٢٤٢] ، ولأشقنَّ جيبي ، ولآتينَّ قبرَ أبي صلى الله عليه وآله ولأصيحنَّ إلى ربي (وكانت علامةً على نزول العذاب دون صيحة فاطمة عليها السلام ، وقد أخبر النبيُّ صلى الله عليه وآله أصحابه عنها)[٢٤٣] .

قال : فخرجت عليها السلام، وأخذت بيد الحسن والحسين ، متوجهةً إلى القبر ، فقال علي عليه السلام لسلمان : يا سلمان أدرك ابنة محمَّد صلى الله عليه وآله ، فإني أرى

ويقول : تعال حتى تبايع فإنما أنت رجلٌ من المسلمين ، فقال علي عليه السلام : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أؤلِف الكتاب فإنه في جرائد النخل وأكتاف الإبل ، فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي عليه السلام

[٢٤٠] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٥ - ١٨٧

[٢٤١] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٥ - ١٨٧

[٢٤٢] (ما بينها وبين الله ، لأنَّ الأخبار صرَّحت من مواطن بأنّه لو كشفت فاطمة الزهراء عليها السلام عن شعرها لما أمكن أحد أن ينظر إليها حتى يسقط العذاب على أهل المدينة !!! فافهم)

[٢٤٣] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٥ - ١٨٧

جنبتي المدينة تكفئان !! فوالله لئن فعلت لا يُناظَر بالمدينة أن يخسف بها وبمَن فيها !! قال : فلحقها سلمان[٢٤٤] ، فقالت عليها السلام : يا سلمان ما عليٌّ صبر[٢٤٥] فدعني حتى آتي قبرَ أبي صلى الله عليه وآله ، فأصيح إلى ربي !! قال سلمان : فإنَّ عليّاً بعثني إليكِ وأمرَكِ بالرجوع !! فقالت : أسمعُ له وأطيع . فرجعت[٢٤٦] "[٢٤٧].

قال : وأُتي بعليٍّ عليه السلام إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر ، فقال له عمر : بايع !! قال : فإنْ لم أفعل فمه ؟ قال :

إذاً واللهِ نضربُ عنقك !!

قال علي عليه السلام : إذاً واللهِ أكون عبد الله وأخي رسول الله صلى الله عليه وآله المقتول . فقال عمر: أمّا عبد الله المقتول فنعم ، وأما أخا رسول الله فلا – حتى قالها ثلاثاً[٢٤٨] »[٢٤٩].

---

[٢٤٤] فقال : يا بنت محمّد صلى الله عليه وآله إنّ اللهَ تبارك وتعالى إنما بعث أباك رحمة فانصرفي . (وذلك من باب بيان ما طلبه أمير المؤمنين من فاطمة وإلا فالمعصوم سواء كان علي أو فاطمة عليهما السلام يعلمان أمر الله تعالى مطلقاً .

[٢٤٥] لما تعرفُهُ مِن خاصّة الله تعالى في بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام وضرورة وجودِه حتى إتمام أمر الله في حجّته .

[٢٤٦] قال : وأخرجوا عليّاً ملبيا . قال : وأقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول : يا معشر بني عبد المطلب أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومر علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أم إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني "

[٢٤٧] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٥ – ١٨٧

[٢٤٨] قال : وأقبل العباس فقال : يا أبا بكر ارفقوا بابن أخي ، فلك علي أن يبايعك فأخذ العباس بيد علي عليه السلام فمسحها على يدي أبي بكر وخلوا عليا " مغضباً " فرفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أن النبي الأمي صلى الله عليه وآله قال لي : إن تمُّوا عشرين فجاهدهم ، وهو قولك في كتابك : " فإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين " اللهم إنهم لم يتمُّوا – حتى قالها ثلاثا " – ثم انصرف »

وهذا الخبر مطابق لكافَّة الأخبار التي سبقت ، وهي على طرق ومواطن وجهات متعدِّدة بمعنى واحد . وهنا الشيخ المفيد يصرِّح بهذا الخبر التام سنداً ، مؤكِّداً أنَّ " عمر " كسر الباب ، وأنَّ الباب كان مِن السعف ، وأنَّ القوم دخلوا دار عليٍّ وفاطمة عليهما السلام بالقوَّة ، وفجأةً !!

وفي " الأمالي " خرَّجه المفيد مِن طريق[250] مروان بن عثمان قال :

« لمَّا بايع الناسُ أبا بكر دخل عليٌّ عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام وأبوا أن يخرجوا !! فقال عمر بن الخطاب : اضرموا عليهم البيت ناراً[251] !!! »[252] .

وهو صريح بأمر " التنفيذ " فيكون متأخِّر زمناً عن الخبر الذي سقناهُ عليك قبل قليل ، لكنّه رواية تصلُ الأحداث ببعضها وتكشف عن فعلة القوم بعد قول عمر : وإن ؟!!!

---

[249] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٥ – ١٨٧

[250] قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثني ابن لهيعة ، عن خالد بن يزيد ، عن ابن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان

[251] فخرج الزبير ومعه سيفه فقال أبو بكر : عليكم بالكلب !! فقصدوا نحوه ، فزلَّت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده ، فقال أبو بكر : اضربوا به الحجر ، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر

[252] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٤٩ – ٥٠

ثمَّ ضبطه بآخر ، مِن موطن آخر ، بشرط[٢٥٣] مروان بن عثمان قال :

« وخرج علي ابن أبي طالب ﷺ نحو العالية ، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال : ما شأنك يا أبا الحسن ؟!

فقال : أرادوا أن يحرقوا عليَّ بيتي !!! وأبو بكر على المنبر يُبَايَع له ولا يدفَع عن ذلك ولا ينكره !!!

فقال له ثابت : ولا تفارق كفِّي يدك حتى أُقتَل دونك !! فانطلقا جميعاً حتى عادا إلى المدينة وإذا فاطمة ﷺ واقفة على بابها ، وقد خلت دارها من أحدٍ مِن القوم وهي تقول : لا عهدَ لي بقوم أسوأ محضراً منكم !!! تركتم رسول الله ﷺ جنازةً بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم !! لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم !! ولم تروا لنا حقاً !!! »[٢٥٤] .

إذاً الأخبار مجمِعَة لساناً واحداً على أنَّ القوم " كشفوا الدار "، وفعلوا ما فعلوا !! وسترى معي أنَّ قسماً من باب فاطمة " أُحرق "، ولولا أمرُ الله تعالى لأحرقوا الدارَ كلَّها عليهم !!! وهو كغيرهِ من الأخبار السابقة يؤكِّد صريحاً أنَّ القوم كشفوا دار فاطمة ﷺ .

---

[٢٥٣] قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن مروان بن عثمان

[٢٥٤] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٤٩ – ٥٠

وعليه : مرويَّات الشيخ المفيد ومِن كُتُبٍ مختلفة ، وبطُرُقٍ مختلفة ، صريحةٌ في أنَّ " عُمَر " كشف الدار . وأنَّه " كسر الباب " في طورِ دخوله مع جندِهِ دارَ فاطمة عليها السلام .

وأثبته السيِّد إبن طاووس في الطرائف بشرط إبن عبد ربِّه[255] – وهو من كبار أعيان العامَّة – قال عند ذكر أسماء جماعة تخلَّفُوا عن بيعة أبي بكر : « أمَّا علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة ، وقال : له إنْ أبوا فقاتلهم !! قال : فأقبل بقبس مِن نارٍ على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجئتَ لتحرقَ دارنا ؟!!! قالَ : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة !! »[256] . فالرواية هنا تحكي أوّل محاولتهم ،

ثمَّ أتبعه بما ساقه " البلاذري " في تاريخه قال :

« لمَّا قُتِل الحسين بن علي بن أبي طالب ، كتب " عبد الله بن عمر " إلى يزيد بن معاوية : أمَّا بعد : فقد عظُمَت الرزيَّة، وجلَّت المصيبة ، وحدثَ في الإسلام حدثٌ عظيم ، ولا يومَ كيومِ الحسين !!!!

---

[255] ابن عبد ربه وهو رجل معتزلي من أعيان المخالفين وممن لا يتهم في روايته عن أبي بكر وعمر قال في الجزء الرابع في كتاب العقد الفريد :

[256] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٣٩

قال : فكتب إليه يزيد : يا أحمق !! فإنَّا جئنا إلى بيوتٍ متَّخَذَة وفُرشٍ ممهَّدة ، ووسائد منضَّدة ، فقاتلنا عليها!!

فإنْ يكن الحقُّ لنا ؟ فعَن حقّنا قاتلنا ؟!! وإنْ يكن الحقُّ لغيرنا ؟ فـ " أَبُوكَ " أوَّل مَن " سَنَّ " هذا ، وآثر واستأثرَ بالحقِّ على أهله »[257] . وهو يشير بقوَّة إلى ما جرى على فاطمة الزهراء عليها السلام يوم كَشَفَ عمر دارَهَا مع جندٍ مجنَّدة !!![258] .

وفي " كشف المراد " قال : « وبعث إلى بيتِ أمير المؤمنين عليه السلام لمَّا امتنع من البيعة فأضرمَ فيه النار وفيه فاطمة والحسن والحسين وجماعة مِن بني هاشم . وضُرِبَت فاطمة عليها السلام فألقت جنيناً اسمه محسن !!! »[259] .

وفي " نهج الحق " قال العلامة الحلِّي : « قال ابن عبد ربه - وهو مِن أعيان السنة - : فأمَّا عليٌّ والعباس ، فقعدوا في بيت فاطمة ، وقال له أبو بكر : إنْ أبيا فقاتِلهُمَا !!! فأقبل بقبسٍ مِن نار على أن يضرم عليهما الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب ، أجئتَ لتحرق دارنا ؟!! قال : نعم !!»[260]

---

[257] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[258] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[259] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (قسم الإلهيات) (تحقيق السبحاني) - العلامة الحلي - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

[260] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٧١ - ٢٧٢

ثمَّ أتبعه بما قاله يزيد بن معاوية لعبد الله ابن عمر[٢٦١] ، وفيه :

« فإنْ يكن الحقُّ لنا ؟ فعن حقِّنا قاتلنا !! وإنْ كان الحقُّ لغيرنا ؟ فأبُوكَ أوَّل مَن " سَنَّ هذا "، واستأثر بالحقِّ على أهله !!»[٢٦٢] .

وفي رواية البحراني قاله بشرط[٢٦٣] أبي الأسود[٢٦٤]، وفيه : « فجاء عمر في عصابة فيهم : أسيد بن حضير ، وسلمة بن سلامة بن قريش[٢٦٥] ، فاقتحما الدار !!! فصاحت فاطمة وناشدتهما الله[٢٦٦] !! إلى أن قال : ثمَّ قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال : إنَّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة[٢٦٧] »[٢٦٨] . وهو طريق آخر يُصرِّح بأنَّ " عمر " اقتحمَ دارَ فاطمة عليها السلام وكشفها !!

---

[٢٦١] روى البلاذري قال : لما قتل الحسين كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد ابن معاوية : أما بعد : فقد عظمت الرزية رجلت المصيبة ، وحدث في الإسلام حدث عظيم ، ولا يوم كيوم قتل الحسين . فكتب إليه يزيد : أما بعد ، يا أحمق ، فإنا جئنا إلى بيوت مجددة ، وفرش ممهدة ، ووسادة منضدة ، فقاتلنا عنها فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا ، وإن كان الحق لغيرنا ، فأبوك أول من سن هذا ، واستأثر بالحق على أهله .

[٢٦٢] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٥٦ – ٣٥٧

[٢٦٣] روى أبو بكر أحمد ابن عبد العزيز قال : حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود

[٢٦٤] قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة ، وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح ،

[٢٦٥] وهما من بني عبد الأشهل

[٢٦٦] فأخذوا سيفيهما فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما ، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ،

[٢٦٧] وأيم الله ما حصرت عليها يوما قط ، ولا سألتها الله في سر ولا علانية قط ، ولقد قلدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة ولا يدان ، ولقد وددت أن أقوى الناس عليه مكاني

وأثبته التستري مِن شرط الطبري في تاريخه قال : « أتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال : واللهِ لأحرقنَّ عليكم أو لتخرجنَّ للبيعة »[269].
وهو واحدٌ من جملة متون تسرد عدَّة وقائع سجَّلت تهديد عمر ووعيده ، ثمَّ أمرَهُ باقتحام الدار ، ثمَّ كشف الدار ، وقد أخرجتُ عليك مواطن ووسائط وشهادات تحكي هذا المعنى الجامع دون أيٍّ تعارض أبداً . بحيث يبدو وكأنَّ الرواي واحد ، فيما الرواةُ جماعة ومِن مواطن !! .

ثمَّ أتبعه بما ذكره " الواقدي " ، وفيه

« أنَّ عمر جاء إلى علي عليه السلام في عصابةٍ فيهم : أسيد بن الحصين ، وسلمة ابن إسلم ، فقال : اخرُجُوا أو لأحرقنَّها عليكم !! »[270].

ثمَّ بما نقله " ابن خزامة " وهو من أعيان العامَّة في غرره قال :

« قال زيد بن أسلم : كنتُ ممَّن حمل الحطبَ مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنعَ عليٌّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا !! فقال عمر لفاطمة :

---

[268] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٤٠
[269] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٧ - ٢٢٨
[270] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٧ - ٢٢٨

أخرِجي مَن في البيت وإلا أحرقته ومَن فيه ؟!!! قال : وفي البيت : عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين وجماعة مِن أصحابِ النبيﷺ . فقالت فاطمة (لعمر) : تحرق على وُلدي ؟!!!

قال (عمر) : إي - واللهِ - أو ليخرجنَّ وليبايعنَّ !! »[271]. وهو على تمام ما سبق .

وفي شرط ابن عبد ربه قال : « فأمَّا علي والعباس ؟ فقعدا في بيت فاطمة ، وقال له أبو بكر : إنْ أبيا فقاتلهما !!! فاقبل (عمر) بقبس من نارٍ على أن يضرم عليهما النار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجئتَ لتحرقَ دارنا !! قال : نعم »[272]. ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر[273]. ثمَّ أتبعه بشرط ابن أبي الحديد[274] »[275]، من موطنين[276] »[277].

---

[271] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٧ - ٢٢٨

[272] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٧ - ٢٢٨

[273] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٨

[274] قال : وذكر ابن أبي الحديد في شرحه : قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز : أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، عن ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة ، وغضب علي عليه السلام والزبير ، فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح ، فجاء عمر في عصابة ، منهم أسيد بن خضير ، وسلمة بن سلامة بن وقش ، وهما من بني عبد الأشهل ، فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله ، فأخذوا بسيفي علي عليه السلام والزبير ، فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا »

[275] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٠ - ١٥١

وأكمله بشرط البلاذري[278] »[279] ، ثمَّ قال : « وممَّا يدل أيضاً على ما ادعيناه ، ما رواهُ سيدنا الأجل المرتضى في الشافي عن رواة المخالفين من أهل السنة »[280] .

وفي موطن آخر قال : « ومنه ما رواهُ عن البلاذري الثقة عند العامة بسنده عن ابن عون أنَّ أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريدهُ على البيعة ، فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه قبس ، فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب ، فقالت : يا بن الخطاب أتُرَاك محرِّقاً عليَّ بابي ؟!! قال : نعم »[281] .

وساقه المجلسي مِن مواطن ووسائط ومصادر كثيرة ، بشرط الجهة والطبقة والمحل ، منها ما خرَّجه بشرط سُلَيم بن قيس[282] قال : « كُنتُ عند

---

[276] قال : وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثني أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثني إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا ابن وهب ، عن أبي لهيعة ، عن أبي الأسود ، قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بعد مشورة ، وغضب علي والزبير ، فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح ، فجاء عمر في عصابة ، فيهم أسيد بن حضير ، وسلمة بن سلامة بن قريش ، وهما من بني عبد الأشهل ، فاقتحما الدار ، فصاحت فاطمة وناشدتهما الله ، فأخذوا سيفيهما فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما ، فأخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا . ثم قام أبو بكر فخطب الناس ، فاعتذر إليهم وقال : ان بيعتي كانت فلتة وقا الله شرها ، وخشيت الفتنة ، وأيم الله ما حرصت عليها ، ولا سألتها في سر ولا علانية قط ، ولقد قلدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة

[277] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٥٤ – ١٥٥

[278] ومما يدل أيضا على ما ادعيناه ، ما نقل عن البلاذري من علماء المخالفين ، أن عمر لاخراج أهل الدار إلى البيعة حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت محسنا ، وهذه الحكاية عند الشيعة من المشهورات

[279] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٥٩ – ١٦١

[280] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٥٩ – ١٦١

[281] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٦١

[282] بواسطة ابن أبي عياش عنه

عبد الله ابن عباس في بيته ومعنا جماعةٌ من شيعة عليّ عليه السلام فحَدَّثَنا ، فكان فيما حدَّثنا أن قال : يا اخوتي !!! تُوفِّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله يومَ تُوفّي ، فلم يُوضَع في حفرته حتى نكثَ الناسُ ، وارتدُّوا ، وأجمعوا على الخلاف ، واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ، ثمَّ أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيَّةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ولم يكن همَّته الملك لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره عن القوم !! فافتتن الناسُ بالذي افتتنوا به مِن الرجلين ، فلم يبقَ إلا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير . فقال عمر لأبي بكر : يا هذا إنَّ الناس أجمعين قد بايعوك ، ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر ، فابعث إليه !!

قال : فبعث إليه مولى لعمر يُقال له قنفذ ، فقال له : يا قنفذ انطلق إلى عليٍّ فقل له : أجب خليفة رسول الله !! فانطلق فأبلغه ، فقال علي عليه السلام : ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وارتددتم ، والله ما استخلفَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله غيري ، فارجع يا قنفذ ، فإنما أنت رسول ، فقل له : قال لك علي عليه السلام : واللهِ ما استخلفك رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وإنَّك لتعلم مَن خليفةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله . فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة ، فقال أبو بكر : صدق عليٌّ ما استخلفني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله . فغضب عمر ، ووثبَ وقام ، فقال أبو بكر : اجلس . ثم قال : لقنفذ اذهب إليه فقُل له : أجب أمير المؤمنين أبا بكر ؟! فأقبل قنفذ حتى دخل على علي عليه السلام فأبلَغَهُ الرسالة !! فقال عليه السلام : كذب

والله ، انطلق إليه فقل له : لقد تسمَّيت باسمٍ ليس لك ، فقد علمت أنَّ أمير المؤمنين غيرك . فرجع قنفذ[٢٨٣] فأخبرهما . فوثب عمر غضبان فقال : والله إني لعارفٌ بسخفه وضعف رأيه ، وإنه لا يستقيم لنا أمرٌ حتى نقتله فخلّني آتيك برأسه ؟! فقال أبو بكر : اجلس !! فأبى فأقسم عليه فجلس . ثمَّ قال يا قنفذ انطلق فقل له : أجب أبا بكر ، فأقبل قنفذ فقال : يا علي أجب أبا بكر !! فقال علي عليه السلام إني لفي شغلٍ عنه ، وما كنتُ بالذي أتركُ وصيَّة خليلي وأخي وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه مِن الجور !!

قال : فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر . فوثب عمر غضبان فنادى : خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ، ثمَّ أقبل حتى انتهى إلى باب علي ، وفاطمة عليها السلام قاعدةٌ خلف الباب قد عصَّبت رأسها ونحل جسمُهَا في وفاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثمَّ نادى : يا ابن أبي طالب افتح الباب ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ؟!!! قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم !!!

فقالت عليها السلام : يا عمر أمَا تتَّقِي اللهَ عزَّ وجلَّ تدخل عليَّ بيتي ، وتهجم على داري ؟!!! فأبى أن ينصرف . قال : ثمَّ عادَ عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب ، ثمَّ دفعه عمر (فجأة) فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه يا رسول الله !!! فرفع السيف وهو في غمدِهِ فوجأ به جنبها فصرخت !!! فرفع

---

[٢٨٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

السوط فضرب به ذراعها فصاحت : يا أبتاه !!! فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثمَّ هزَّهُ فصرعه ووجأ أنفه ورقبته ، وهمَّ بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به مِن الصبر والطاعة فقال عليه السلام : والذي كرَّمَ محمَّداً صلى الله عليه وآله بالنبوة يا ابن صهاك ، لولا كتابٌ مِن الله سبق لعلمتَ أنَّك لا تدخل بيتي .

قال : فأرسل عمر يستغيث ، فأقبل الناسُ حتى دخلوا الدار ، وسلَّ خالد ابن الوليد السيف ليضرب به عليّاً عليه السلام فحمل عليٌّ عليه السلام بسيفه ، فأقسم على عليٌّ فكف (وإنما يمتنع عليٌّ من أجل الوصيَّة) .

قال : وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدَّار أعواناً لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة ، فأُخرِجَ عليٌّ عليه السلام وتبعه الناس . وأتبعَهُ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون : ما أسرعَ ما خنتم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجتم الضغاين التي في صدوركم !!!

وقال بريدة ابن الحصيب الأسلمي : يا عمر أتيتَ على أخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيِّه ، وعلى ابنته فتضربها !!! وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به !!!! قال : فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده، فتعلق به عمر ومنعه من ذلك !!

فانتهوا بعليٍّ عليه السلام إلى أبي بكر ملبباً ، فلمَّا نظر به أبو بكر صاح : خلُّوا سبيله !! فقال عليه السلام : ما أسرعَ ما توثَّبتم على أهل بيت نبيكم !! يا أبا بكر

بأيِّ حقّ وبأيِّ ميراثٍ وبأي سابقةٍ تحثُّ الناسَ إلى بيعتك ؟!!! ألم تبايعني الأمسَ بأمرِ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!!

فقال عمر : دعْ هذا عنك يا علي ، فوالله إنْ لم تبايع لنقتلنَّك !!!

فقال علي عليه السلام : إذاً واللهِ أكون عبد الله وأخا رسوله المقتول ، فقال عمر : أمَّا عبد الله المقتول فنعم ، وأمَّا أخو رسول الله فلا !! فقال علي عليه السلام : أمَا واللهِ لولا قضاءٌ من الله سبقَ وعهدٌ عَهِدَهُ إليَّ خليلي لستُ أجوزه ، لعلمتَ أيُّنا أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً . قال : وأبو بكر ساكت لا يتكلم .

فقام بريدة فقال : يا عمر ألستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقا إلى علي عليه السلام فسلِّمَا عليه بإمرة المؤمنين ؟!! فقلتما : أعن أمرِ اللهِ وأمرِ رسولِهِ ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم . فقال أبو بكر : قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبتَ وشهدنا ، والأمر يحدثُ بعده الامر !!

فقال عمر : ما أنتَ وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا ؟!!!!

قال بريدة : واللهِ لا سكنتُ في بلدةٍ أنتم فيها أمراء . فأمر به عمر فضُرِبَ وأُخرِجَ .

ثمَّ قام سلمان فقال : يا أبا بكر اتَّقِ اللهَ وقُم عن هذا المجلس ودعهُ لأهلِهِ[٢٨٤] فلا يختلف على هذه الامَّة سَيفان !! فلم يجبه أبو بكر !! فأعاد

---

[٢٨٤] يأكلوا به رغدا إلى يوم القيامة

سلمان فقال مثلها ، فانتهرَهُ عمر وقال : ما لك وهذا الأمر !! وما يدخلك فيما هيهنا ؟؟!!

فقال سلمان : مهلاً يا عمر !! قُم يا أبا بكر عن هذا المجلس ودعهُ لأهله[285] ، وإنْ أبيتم لتحلبنَّ به دماً وليطمعنَّ فيها الطلقاء والطرداء والمنافقون ، واللهِ إني لو أعلم أني أدفع ضيماً أو أعزُّ لله ديناً لوضعت سيفي على عنقي ، ثمَّ ضربت به قدماً !! أتثبونَ على وصيٍّ رسول الله ؟!! فأبشروا بالبلاء واقنطوا مِن الرخاء .

ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار ، فقالوا لعلي عليه السلام : ما تأمر ؟!! واللهِ إنْ أمرتنا لنضربنَّ بالسيف حتى نُقتَل !! فقال علي عليه السلام : كُفُّوا رحمكم الله ، واذكروا عهدَ رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاكم به !! قال : فكفُّوا .

فقال عمر لأبي بكر - وهو جالس فوقَ المنبر - : ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالسٌ محارِبٌ لا يقوم فيبايعك ؟ أو تأمر به فنضرب عنقه !! قال : والحسن والحسين عليهما السلام قائمانِ على رأس علي عليه السلام !! فلما سمعا مقالة عمر بكيَا ورفعا أصواتهما وصاحا : يا جدَّاهُ يا رسول الله !! فضمَّهُمَا عليٌّ عليه السلام إلى صدرِهِ وقال عليه السلام : لا تبكيا ، فواللهِ لا يقدرانِ على قتلِ أبيكما ، هُما أذلُّ وأدخر من ذلك !!

---

[285] يأكلوا به والله خضرا إلى يوم القيامة

قال : وأقبلت " أمُّ أيمن النوبية " حاضنة رسول الله ﷺ وأمُّ سلمة (زوجة رسول الله ﷺ) فقالتا : يا عتيق ! ما أسرعَ ما أبديتم حسدكم لآلِ محمَّد ﷺ !!! قال : فأمر بهما عمر أن تُخرَجَا مِن المسجد وقال : ما لنا وللنساء !! ثمَّ قال : يا علي قُم بايع ، فقال علي عليه السلام : إنْ لم أفعل ؟! قال : إذاً واللهِ نضرب عنقك . قال عليه السلام : كذبتَ واللهِ يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك . أنت أضعف مِن ذلك !!

فوثب خالد ابن الوليد واخترط سيفه وقال : واللهِ لئن لم تفعل لأقتلنَّك ، فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثمَّ دفعه حتى ألقاه على قفاه ، ووقع السيف من يده . فقال عمر : قم يا علي ابن أبي طالب فبايع ، قال: فإنْ لم أفعل ؟ قال : إذن واللهِ نقتلك . قال : واحتجَّ عليهم عليٌّ عليه السلام ثلاث مرات »[286].

ثمَّ أتبعه بما ذكره البلاذري بواسطة[287] ابن عون ، وفيه أنَّ أبا بكر أرسل عمر إلى علي عليه السلام يريده إلى البيعة ، فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت : يا ابن الخطاب أتراك محرِّقاً عليَّ بابي ؟!!! قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك !!! »[288].

---

[286] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٩٨ – ٣٠٢

[287] المدائني عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي عن

[288] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٨٩

ثمَّ قاله بواسطة[٢٨٩] سعيد بن المسيب ، وفيه : « لمَّا قُتلَ الحسين بن علي عليه السلام ورد نعيه إلى المدينة ، ووردت الاخبار بجزِّ رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية ، وقتل ثمانية عشر مِن أهل بيته ، وثلاثٍ وخمسين رجلاً من شيعته ، وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة ، وسبي ذراريه ، فأقيمت المآتم عند أزواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل أمِّ سلمة رضي الله عنها ، وفي دور المهاجرين والأنصار ، قال : فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخاً مِن داره : لاطماً وجهه ، شاقّاً جيبه يقول : يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار ! يُستحلُّ هذا مِن رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وذرِّيته وأنتم أحياء ترزقون ؟!! لا قرار دون يزيد !! قال : وخرج مِن المدينة تحت ليله ، لا يردُ مدينةً إلا صرخَ فيها واستنفرَ أهلها على يزيد .

قال : وأخبارُهُ يُكتب بها إلى يزيد . فلم يمر بملأ مِن الناس إلا لعنه وسمع كلامه ، وقالوا : هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يُنكرُ فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر الناسَ على يزيد ، وأنَّ مَن لم يجبه لا دين له ولا إسلام !!

قال : واضطرب الشام بمَن فيه ، وورد دمشق وأتى باب يزيد في خلقٍ مِن الناس يتلونه ، فدخل إذنُ يزيد إليه فأخبره بوروده ويده على أمِّ

---

[٢٨٩] حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي ، عن جعفر بن علي الحوار ، عن الحسن بن مسكان ، عن المفضل بن عمر الجعفي . عن جابر الجعفي ، عن

رأسه والناس يهرعون إليه قدَّامه ووراءه ، فقال يزيد : فورةٌ مِن فورات أبي محمَّد وعن قليل يفيقُ منها !! فأذن له وحدَهُ . فدخل صارخاً يقول : لا أدخل يا أمير المؤمنين وقد فعلتَ بأهلِ بيتِ محمد ﷺ ما لو تمكَّنت التركُ والروم ما استحلُّوا ما استحللت ، ولا فعلوا ما فعلت !!! قُم عن هذا البساط حتى يختارَ المسلمون مَن هو أحقُّ به منك !! قال : فرحَّبَ به يزيد وتطاوَلَ له وضمَّهُ إليه وقال له : يا أبا محمَّد ! أسكن من فورتِك واعقل وانظر بعينك واسمع بأذنك .

ثمَّ قال له : ما تقول في أبيك عمر ابن الخطاب ؟؟ أكان هادياً مهديَّاً وناصره ومصاهرَهُ بأختك حفصة ؟!! فقال عبد الله : هو كما وصفت ، فأيُّ شيئ تقول فيه ؟! قال (يزيد) : أبوك قلَّد أبي أمرَ الشام أم أبي قلَّدَ أباكَ خلافةَ رسولِ الله ﷺ ؟ فقال : أبي قلَّدَ أباكَ الشام . قال : يا أبا محمَّد ! أفترضَى به وبعهدِهِ إلى أبي أو ما ترضاهُ ؟ قال : بل أرضى . قال : أفترضى بأبيك ؟ قال : نعم . قال : فضرب يزيد بيده على يد عبد الله ابن عمر وقال له : قم - يا أبا محمَّد - حتى تقرأ !!

فقام معه حتى وردَ خزانةً مِن خزائنه ، فدخلها ودعا بصندوقٍ ففُتِحَ واستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً ، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء ، فأخذ الطومار بيده ونشره ، ثمَّ قال: يا أبا محمَّد ! هذا خطُّ أبيك ؟ قال : إي والله .. فأخذه مِن يدِهِ فقبَّله ، فقال له: اقرأ !! فقرأه ابن عمر ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : .. ولقد وثبتُ وثبةً على شهاب بني هاشم

الثاقب وقرنها الزاهر المصاهر لمحمَّد على[٢٩٠] فاطمة حتى أتيت دارَ علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأم كلثوم ، والأمَة المدعوَّة بفضَّة ، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومَن صحب من خواصنا ، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً ، فأجابتني الأمَة ، فقلت لها : قولي لعلي : دع الأباطيل ولا تلِج نفسك إلى طمع الخلافة ، فليس الأمر لك ، الأمر لمن اختارَهُ المسلمون واجتمعوا عليه .. إلى أن قال : ولو كان الأمر والرأي لأبي بكر[٢٩١] لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه .. لكني أبديتُ لها صفحتي وأظهرت لها بصري ، وقلت للحيين - نزار وقحطان - بعد أن قلت لهم : ليس الخلافة إلا في قريش ، فأطيعوهم ما أطاعوا الله .. وقول المهاجرين والأنصار - لمَّا قلتُ : إنَّ الإمامة في قريش -

قالوا : هو الأصلع البطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله ﷺ البيعةَ له على أهلِ ملَّتِه ، وسلَّمنا له بإمرةِ المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها - معشر قريش - فما نسيناها وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصية ألا حقَّاً مفروضاً ، وأمراً صحيحاً ، لا تبرعا ولا ادعاء . قال: فكذبناهم وأقمتُ أربعين رجلاً شهدوا على محمَّد أنَّ الإمامة بالاختيار . فعند ذلك قال الأنصار : نحن أحقُّ مِن قريش ، لأنا آوينا ونصرنا وهاجرَ الناس إلينا ، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الامر لكم

---

[٢٩٠] ...

[٢٩١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

دوننا ، وقال قوم : منا أمير ومنكم أمير . قلنا لهم : قد شهدوا أربعونَ رجلاً أنَّ الأئمة من قريش ، فقبل قومٌ وأنكرَ آخرون وتنازعوا ، فقلت - والجمع يسمعون - : ألا أكبرنا سنّاً وأكثرنا ليناً . قالوا : فمَن تقول ؟ قلت : أبو بكر .. فأقبل بنو هاشم يتميَّزون غيظاً ، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال : لا يُبايَع إلا علي أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا !! فقلت : يا زبير ! صرختك سكن مِن بني هاشم، أمك صفية بنت عبد المطلب ، فقال : ذلك - والله - الشرف الباذخ والفخر الفاخر ، يا بنَ خنتمة ويا ابن صهاك ! أسكت لا أمَّ لك !! فقال قولا فوثب أربعون رجلاً ممَّن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه مِن يده حتى وسَّدناهُ الأرض ، ولم نر له علينا ناصراً ،

قال : فوثبت إلى أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر مَن حضر غير الزبير ، وقلنا له : بايِع أو نقتلك ، ثمَّ كففتُ عنه الناس ، فقلت له : أمهلوه ، فما غضب إلا نخوةً لبني هاشم ، وأخذت أبا بكر بيدِه فأقمته - وهو يرتعد - فأزعجته إلى منبرِ محمَّد إزعاجاً ، فقال لي : يا أبا حفص أخافُ وثبةَ عليٍّ ، فقلت له : إن علياً عنك مشغول . وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمدُّهُ بيده إلى المنبر وأنا أزعجه مِن ورائه متهوناً ، فقام عليه مدهوشاً ، فقلت له : اخطب !! فأغلق عليه وتثبت فدهش ، وتلجلج وغمض ، فعضضت على كفي غيظاً ، وقلت له : قل[٢٩٢] ما سنح لك ،

---

[٢٩٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٢٩٠ - ٢٩٢

فلم يأتِ خيراً ولا معروفاً ، فأردت أن أحطه عن المنبر وأقوم مقامه ، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه ، وقد سألني الجمهور منهم : كيف قلت من فضله ما قلت ؟ ما الذي سمعته من رسول الله في أبي بكر ؟ فقلت : لهم : قد قلت : سمعت مِن فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت : قل وإلا فأنزل !!!

قال : فتبيَّنَهَا - واللهِ - في وجهي وعلم أنه لو نزل لرقيتُ ، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله ، فقال بصوت ضعيف عليل : وُليتكم ولست بخيركم وعليٌّ فيكم ..!!!! فإذا زللت فقوموني .. وأستغفر الله لي ولكم ، ونزل . قال : فأخذتُ بيده - وأعين الناس ترمقه - وغمزت يده غمزاً ، ثمَّ أجلسته وقدَّمتُ الناسَ إلى بيعته وصحبته لأرهبه ، وكل من ينكر بيعته ويقول : ما فعل علي بن أبي طالب ؟!! فأقول : خلعها مِن عنقهِ وجعلها طاعة المسلمين !! قلَّةَ خلافٍ عليهم في اختيارهم فصارَ جليس بيته !!! قال : فبايعوا وهم كارهون . فلمَّا فشت بيعته علمنا أنَّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دُورِ المهاجرين والأنصار يذكرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم فيعدونه النصرةَ ليلاً ويقعدون عنه نهاراً ، فأتيت داره مستيشراً لاخراجه منها، فقالت الأمة فضَّة - وقد قلت لها قولي لعلي : يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت - إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول !! فقلت : خلِّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً !! قال : فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت : أيُّها الضالون المكذِّبون ! ماذا تقولون !! وأي شيئ تريدون !! فقلتُ : يا فاطمة ! فقالت فاطمة : ما تشاء

يا عمر ؟!! فقلت : ما بالُ ابنِ عمِّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب ؟!! فقالت لي : طغيانك - يا شقي - أخرَجني وألزمَك الحجَّة ، وكل ضالٍ غوي .

فقلت : دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج !! فقالت : لا حبَّاً ولا كرامة !! أبحزبِ الشيطان تخوِّفني يا عمر ؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً . فقلت : إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق مَن فيه ، أو يُقاد عليٌّ إلى البيعة .

قال : وأخذت سوطَ قنفذ فضربتُ وقلت لخالد بن الوليد : أنت ورجالنا هلمُّوا في جمع الحطب ، فقلت : إني مضرمها . فقالت فاطمة : يا عدوَّ اللهِ وعدوَّ رسولهِ وعدوَّ أمير المؤمنين !! قال : فضربت فاطمة يديها مِن الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب عليَّ فضربت كفيها بالسوط فألمها ، فسمعت لها زفيراً وبكاءاً ، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقادَ عليٍّ وولوعه في دماء صناديد العرب .. فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه ، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها ، وقالت : يا أبتاه !! يا رسول الله !!! هكذا يُفعَلُ بحبيبتك وابنتك ، آهٍ يا فضة !! إليك فخذيني ، فقد واللهِ " قُتِلَ ما في أحشائي من حمل " . قال : وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار ، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليَّ بوجهٍ أغشى بصري ، فصفقتُ صفقةً على خدَّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض . وخرج عليٌّ ، فلمَّا

أحسستُ به أسرعتُ إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم »[٢٩٣] .

أقول ما ورد هنا مُؤيَّد بطوائف كثيرة مِن طرق كثيرة ، وهو هنا يحكي قصَّة السقيفة ، ولنا في ذلك أخبار كثيرة تصرِّح أنَّ الأنصار تصارخت تريد البيعة لعليٍّ عليه السلام ، فمنعها عمر مِن ذلك ، مشيراً أنَّ عليَّاً اعتزل الناس وخلعها من عنقِهِ ، وما إلى ذلك ، ثمَّ أخذ يناصفهم الأمر بين الإمارة والوزارة ، كما في رواية إبن قتيبة الشهيرة . وقد عقدنا لها باباً في " دليل الولاية "، فإليه إنْ شاء اللهُ تعالى .

ثمَّ أتبعه بشرط " إرشاد القلوب " من موطن وصيَّتها لعليٍّ عليه السلام ، وفيها تحكي تمام ما في رسالة عمر إلى معاوية والتي عرضها يزيد على عبد الله بن عمر ، وفيها قالت عليها السلام لعليٍّ عليه السلام : « لا تصلِّ عليَّ أُمَّةٌ نقضت عهدَ اللهِ وعهدَ أبي رسولِ الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وظلموني حقِّي ، وأخذوا إرثي ، وخرَّقُوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك ، وكذَّبُوا شهودي وهم - واللهِ - جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن ، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا ، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً ،

---

[٢٩٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٢٩٢ - ٢٩٤

ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليّاً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم " الخاسرة " فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاهُ به رسول الله ﷺ وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصَّاهُ بقضائها عنه عدات ودينا ،

فجمعوا " الحطب الجزل " على بابنا ، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم باللهِ وبأبي أنْ يكفُّوا عنا وينصرونا ، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صارَ كالدملج ، وركل الباب برجله فردَّهُ عليَّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي ، فضربني بيده حتى انتثر قرطي مِن أذني ، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم ، فهذه أمَّة تصلِّي عليَّ ؟!! وقد تبرَّأ اللهُ ورسوله منهم ، وتبرأتُ منهم ؟!! قال : فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيتها عليها السلام »[٢٩٤].

وكذا قاله مِن رواية ابن خزانة في غرره[٢٩٥] »[٢٩٦].

---

[٢٩٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٤٧ – ٣٥٠

[٢٩٥] قال : قال زيد بن أسلم : كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام وأصحابه عن البيعة ، فقال عمر لفاطمة أخرجي من في البيت أو لأحرقنه ومن فيه ، قال : وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجماعة من أصحاب النبي ﷺ ، فقالت فاطمة عليها السلام ، أتحرق عليا وولدي ؟ قال إي والله أو ليخرجن وليبايعن ،

[٢٩٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٣٩

وعليه أصل مسموعة إبن عبد ربّه ، وفيها :

« .. قال أبو بكر لعمر بن الخطاب : إنْ أبيا فقاتلهما !!
فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار ، فلقيته
فاطمة عليها السلام فقالت : يا ابن الخطاب أجئت لتحرقَ دارنا ؟!!
قال : نعم »[٢٩٧] .

وفي شرط ابن جيرانة[٢٩٨] قال زيد بن أسلم :

كنت ممَّن حمل الحطب مع عمر إلى باب
فاطمة[٢٩٩] فقال عمر لفاطمة : أخرجي من في البيت
وإلا أحرقته ومن فيه[٣٠٠] !! »[٣٠١]. وقاله الحلي بشرط
إبن خيزرانة في غرره[٣٠٢] »[٣٠٣] .

---

[٢٩٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

[٢٩٨] في غرره

[٢٩٩] حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا ،

[٣٠٠] قال : وفي البيت عليٌّ والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت فاطمة : أفتحرق على ولدي ؟ فقال : إي والله أو ليخرجن وليبايعن

[٣٠١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٣٩

[٣٠٢] قال : « نقل ابن خيزرانة في غرره قال زيد بن أسلم : كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة ، حين امتنع علي وأصحابه ، عن البيعة ، أن يبايعوا ، فقال عمر لفاطمة : (أخرجي من في البيت ، وإلا أحرقته ومن فيه) ، قال : وفي البيت علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت فاطمة : " تحرق على ولدي ؟ فقال : إي والله ، أو ليخرجن وليبايعن "

[٣٠٣] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٧١

وأثبته علي خان مِن شرط أبي بكر الجوهري ، بواسطة[٣٠٤] مسلمة بن عبد الرحمن[٣٠٥] ، وفيه : « فجاء عمر إليهم فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن أو لأحرقن البيت عليكم »[٣٠٦] . ثمَّ أتبعه برواية أحمد بن عبد ربه[٣٠٧] ، وفيه : « إن أبوا فقاتلهم !! فاقبل (عمر) بقبس من نار على أن يضرم عليهم النار فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت : يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟!! قال : نعم »[٣٠٨] . وفي معاينة سليمان الفارسي بشرط سليم حكى الإحراق بعد التهديد ، وفيه قال : « ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ، ثم دفعه – وساق ما جرى بعد الإحراق »[٣٠٩] .

ثمَّ خرَّجه بواسطة عيسى الضرير عن الكاظم عليه السلام ، وهو على تمام معنى ما سبق ، وفيه قال الكاظم عليه السلام : « قلت لأبي عليه السلام : فما كان بعد

---

[٣٠٤] (وروى) أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني أبو زيد عمر بن شبية قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثني النضر بن سهيلي قال حدثنا محمد بن عمرو عن مسلمة بن عبد الرحمن

[٣٠٥] قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان على والزبير وناس من بنى هاشم في بيت فاطمة عليها السلام فجاء عمر إليهم فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن أو لأحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح به أبو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير .

[٣٠٦] الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة – السيد على خان المدنى – ص ١٩٦ – ١٩٧

[٣٠٧] في كتاب العقد أنَّ أبا بكر بعث إليهم عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال إن أبوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم النار فلقيته فاطمة عليها السلام فقال يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة . ثم قال : وروى غير واحد أنَّ علياً عليه السلام وسائر بنى هاشم لم يبايعوا أبا بكر ستة أشهر حتى بايع على " ع " مكرها فبايع بنو هاشم .

[٣٠٨] الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة – السيد على خان المدنى – ص ١٩٦ – ١٩٧

[٣٠٩] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٨٦ – ٣٨٨

خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليه السلام : ثمَّ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لِمَن في بيته : اخرجوا عني ، وقال لأمِّ سلمة : كوني على الباب فلا يقربه أحد !! ففعلت ، ثم قال : يا علي ادن مني !! فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، وأخذ بيد عليٍّ بيده الأخرى فلمَّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته ، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءاً شديداً وعليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ،

فقالت فاطمة : يا رسول الله قد قطَّعت قلبي ، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيِّدَ النبيين من الأوَّلين والآخرين ، ويا أمين ربه ورسوله ، ويا حبيبه ونبيَّهُ ، مَن لوُلدِي بعدك ؟!! ولذلٍّ ينزلُ بي بعدك !! (لأنَّه أخبرها بما ينزلُ بها وببعلها ووُلدِهَا مِن بعده) مَن لعليٍّ أخيك ، وناصرِ الدِّين ؟ مَن لوحي الله وأمره ؟ قال : ثمَّ بكت وأكبَّت على وجهِهِ فقبَّلته ، وأكبَّ عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام فرفع رأسَهُ صلى الله عليه وآله إليهم ويدُهَا عليها السلام في يده صلى الله عليه وآله، فوضعها في يد علي عليه السلام وقال له : يا أبا الحسن هذه " وديعةُ اللهِ ووديعةُ رسولِهِ محمَّد صلى الله عليه وآله عندك " فاحفظ اللهَ واحفظني فيها ، وإنَّك لفاعلُه،

يا علي هذهِ واللهِ سيِّدة نساء أهل الجنة مِن الأولين والآخرين ، هذه واللهِ " مريم الكبرى " ، أمَا واللهِ ما بلَغَتْ نفسي هذا الموضع حتى سألتُ الله لها ولكم ، فأعطاني ما سألته ، يا علي انفذ لما أمَرَتكَ به فاطمة فقد أمرتُهَا

بأشياء أمرَ بها جبرئيل عليه السلام !! واعلم يا علي أني راضٍ عمَّن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربي وملائكته ،

يا علي ويلٌ لمَن ظلمَهَا !! وويلٌ لمَن ابتزَّها حقَّهَا !!
وويلٌ لمن هتَكَ حرمتها !! وويلٌ لمَن " أحرق بابها " !!!
وويلٌ لمن آذى خليلها !! وويل لمن شاقَّها وبارزها !!

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ إني منهم بريئ ، وهم مني برآء.
قال : ثمَّ سماهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وضمَّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهمَّ إني لهم ولمن شايعهم سِلْم ، وزعيمٌ بأنهم يدخلون الجنة ، وعدوٌّ وحربٌ لمن عاداهم وظلمهم وتقدَّمَهُم أو تأخَّر عنهم وعن شيعتهم ، زعيمٌ بأنهم يدخلون النار ، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : واللهِ يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي ، ثمَّ لا واللهِ لا أرضَ حتى ترضي ، ثم لا واللهِ لا أرضى حتى ترضي » [٣١٠].

ثمَّ أتبعه بمسموعةٍ أخرى ، بواسطة سُلَيم - وهو ممَّن رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام وصَحِبَه ، ورأى سلمان وأبا ذر وعمار وغيرهم ، وعنهم أخذ وروى : سمعاً عن عيان - والطريق إليه تامٌّ بقانون التعويض السندي ، فضلاً عن ضبط المتون بالطرق الأخرى الواردة على تمام معناه بشرط

---

[٣١٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

الواسطة ، بالإضافة إلى قانون الجهة والطبقة مع اضمحلال الدافع وكثرة المانع ، وغير ذلك ، قال :

« ثمَّ عاد عمر بالنارِ فأضرمها في الباب !!
فأحرق الباب ، ثمَّ دفعه عمر (أي دفع الباب) ،
فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه يا رسول
الله!!! فرفع السيفَ وهو في غمده فوجئ به
جنبها عليها السلام!!! فصرخت عليها السلام !!! »[311].

أقول : لاحظ قوله صلى الله عليه وآله في الحديث السابق : " وويلٌ لمن هتَكَ حرمتها ، وويلٌ لمَن أحرق بابها ، وويل لمَن آذى خليلها ، وويل لمن شاقها وبارزها "[312]، ثمَّ ما قاله سليم ، وما خرَّجته عليك مِن طوائفها وأخبارها ، فهو صريح في أنَّ بابها يُحرق ، وليس مجرَّد تهديد بلفظ : وإنْ ؟؟!! وقد خرَّجنا عليك المتونَ بتمامِ مواطنها ووسائطها ، أي جملة الوقائع بأزمانها ، فمنها ما يحكي التهديد ، ومنها ما يأمر باقتحام الدار ، ومنها ما يحكي كشف الدار ، فافهم !!

وأقرَّهُ الخطيب التبريزي - وهو من أعيان العامَّة - مِن واقعة الكشف، بواسطة عبد الله بن نمير ، عن هشام بن عروة عن أبيه : « أنَّ أبا بكر

---

[311] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٩٨ - ٣٠٢

[312] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

وعمر لم يشهدا دفن النبي ﷺ ، وكانا في الأنصار ، فدُفِنَ رسولُ الله ﷺ قبل أن يرجعا !! قال : والخبر صحيح ، وله شاهد من حديث أبي ذؤيب وعلي بن أبي طالب[313] »[314]. قال : وأخرج ابن جرير الطبري والطبراني عن عبد الرحمن بن عوف قال أبو بكر في مرضه الذي تُوفِّي فيه : « إني لا آسى على شيئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتُهُنَّ وددتُّ أني تركتهن ، وثلاث تركتهنَّ وددتُّ أنِّي فعلتهن ، وثلاثٌ وددتُ أني سألتُ عنهنَّ رسولَ الله ﷺ . قال : فأمَّا الثلاث اللاتي وددتُّ أني تركتهنَّ ، فوددتُّ أني لم " أكشف بيت فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ عن شيئ " وإنْ كانوا قد غلقوه على الحرب.. قال : والخبر صحيح ، وصحَّحه . قال : وقال الطرابلسي " في فضائل الصحابة " : أنه حديث حسن . كذا في منتخب كنز العمال »[315].

أقول : خبر " كشف الدار " مشهور من كلِّ لسان ، وخبر الثلاث التي ودَّ أبو بكرٍ أنَّهُ لم يفعلها مذكورٌ من كلِّ برهان ، وهو لفظٌ مبين في أنَّ الرجل " كشف دارَ فاطمة عليها السلام "، وهذا ما أوردتُهُ عليكَ بالأخبار الصراح والطرق الملاح . فافهم .

[313] قال عند وفاته :

[314] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ٢١

[315] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ٢١

وأثبته السيِّد في الغاية بشرط ابن أبي الحديد ، بواسطة[316] الليث بن سعد عن رجاله ، عن أبي بكر قال :

« ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أُغلق على الحرب !!! »[317] ، وهو صريح في أنَّ أبا بكرٍ كشف دارَ فاطمة !! أي دخله عنوة !! وهذا من مشهورات الأخبار !!

وأتبعه بآخر على شرط ابن أبي الحديد بواسطة أحمد بن عبد العزيز[318] ، وفيه قال :

« فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام ، وقال : أيمُ اللهِ ما ذاك بمانعي إنْ اجتمع هؤلاءِ النَّفَر عندك أنْ آمر بتحريق البيت عليهم »[319]. وفيهِ تمنّي أبي بكرٍ لو أنَّه " ما كشفَ دارَ فاطمة " !!!.

---

[316] قال أبو بكر : وحدثني أبو زيد قال : حدثني محمد بن عباد قال : حدثني أخي سعيد بن عباد عن الليث بن سعد عن رجاله عن أبي بكر

[317] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٥

[318] قال : لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون في أمرهم ، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال : يا بنت رسول الله ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم »

[319] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٣

ثمَّ بثالثٍ[٣٢٠] من شرط المبرد في الكامل[٣٢١]، بواسطة عبد الرحمن بن عوف قال :

« دخلت على أبي بكر أعودُهُ في مرضه الذي مات فيه ، فسلَّمتُ وسألتُ ما به ؟؟ فاستوى جالساً !! فقلت : أصبحتَ بحمدِ اللهِ بارياً !!

فقال : أمَا إني على ما ترى لَوَجِعٌ ، وجعلتم لي معاشرَ المهاجرين شغلاً مِن وجعي !! وجعلتُ لكم عهداً مني مِن بعدي ، واخترتُ لكم خيركم في نفسي ، فكُلُّكُم وَرِمَ لذلك أنفُهُ رجاءَ أن يكون الأمرُ له[٣٢٢] !! وإنَّكُم غداً لأوَّلُ ضالٍّ بالناس[٣٢٣] !!!

وساق حديثَهُ إلى أن قال : وقال أبو بكر : أما إني لا أساء إلا على ثلاثٍ فعلتهنَّ وددتُ أني لم أفعلهن[٣٢٤] ، فوددتُ أني لم أكن " كشفتُ عن بيت فاطمة وتركته ولو أُغلِقَ على حرب " !!! ووددتُ أني يوم سقيفة بني ساعدة

---

[٣٢٠] على شرط ابن أبي الحديد

[٣٢١] تمام صدر هذا الخبر

[٣٢٢] ورأيتم الدنيا قد أقبلت ، والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون ضجايع الصوف الأذربي ، كان أحدكم على حسك السعدان

[٣٢٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

[٣٢٤] وثلاث لم أفعلهن وودت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني لم أكن فعلتها

كنتُ " قذفت الأمرَ " في عنق أحدِ الرجلين : عمر أو أبي عبيدة[٣٢٥] !!!! »[٣٢٦] .!!! أقول : إقرأ وتمعَّن !!!

وفي مسموعة[٣٢٧] أبي بكر أحمد بن عبد العزيز بواسطة[٣٢٨] أبي الأسود[٣٢٩] حكى فعلةَ السقيفة إلى أن قال : « فجاء عمر في عصابةٍ فيهم : أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش[٣٣٠] ، فصاحت فاطمة فناشدتهما الله[٣٣١] !!! ثمَّ أخرجهما عمر ..!!! ثمَّ قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال : إنَّ بيعتي كانت فلتة وقى اللهُ شرَّها وخشيت الفتنة !! »[٣٣٢]. وهو صريح في إخراج عمر لعليٍّ والزبير ، ولسانُهُ صريحٌ في العنوة !!!

---

[٣٢٥] فكان أميرا وكنت وزيرا ، . وودت أن إذا أتيت بالفجاء لم أكن أحرقته وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته ، وأما الثلاث التي تركتها وددت أني فعلتها فوددت أني يوم أتيت بالأشعث كنت ضربت عنقه فإني تخيَّل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه ، ووددت أني كنت وجهت خالدا إلى أهل الردة أقمت بذي الصفة ، فإن ظفر المسلمون وإلا كنت ردة لهم ، ووددت حيث وجهت خالدا إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق .. »

[٣٢٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

[٣٢٧] ابن أبي الحديد

[٣٢٨] وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبه قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسودت

[٣٢٩] قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير ، فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الأشهل فصاحت فاطمة فناشدتهما الله ، فأخذوا سيفي علي والزبير وضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم أخرجهما عمر يسوقهما .. ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال : إن بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة ، وأيم الله ما حرصت عليها يوما قط ولو قلدت أمرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت أني أقوى الناس عليه مكاني ، وجعل يعتذر إليهم »

[٣٣٠] وهما من بني عبد الأشهل

[٣٣١] فأخذوا سيفي علي والزبير وضربوا بهما الجدار حتى كسروهمات

[٣٣٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٤

ثمَّ قاله بشرط[٣٣٣] سلمة بن عبد الرحمن قال : « لمَّا جلس أبو بكر على المنبر كان عليٌّ عليه السلام والزبير وناسٌ مِن بني هاشم في بيت فاطمة ، فجاء عمر إليهم فقال : والذي نفسي بيدِهِ لتخرجنَّ إلى البيعة أو لأحرقنَّ البيت عليكم »[٣٣٤] .

وفي رواية أبي بكر[٣٣٥] الجوهري قال :

« إنَّ سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة ، والمقداد بن الأسود أيضاً ، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً عليه السلام ، فأتاهم عمر ليحرقَ عليهم البيت[٣٣٦] ، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح !!! فنهنهت مِن الناس !! »[٣٣٧] .

ثمَّ خرَّجه بشرط[٣٣٨] الشعبي قال : « سأل أبو بكر فقال : أين الزبير ؟ فقيل : عند علي[٣٣٩]، فقال : قم يا عمر ، قم يا خالد بن الوليد فانطلقا حتى

---

[٣٣٣] ابن أبي الحديد قال أبو بكر : وحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا أحمد بن معاوية قال : حدثني النضر بن شميل قال : حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن

[٣٣٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٤

[٣٣٥] ابن أبي الحديد قال : أبو بكر وقد روى في رواية أخرى

[٣٣٦] فخرج إليه الزبير بالسيف

[٣٣٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥

[٣٣٨] ابن أبي الحديد قال أبو بكر : وحدثنا أبو زيد عن عمر بن شبة قال : أخبرنا أبو بكر الباهلي قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد عن الشعبي

تأتياني بهما !! فدخل عمر وقام خالد على باب البيت مِن خارج[٣٤٠]، إلى أن قال : ورأت فاطمة ما صنعَ عمر بهما !!!

فقامت على باب الحجرة وقالت : يا أبا بكر ما أسرعَ ما " أغرتم " على أهل بيت رسول الله ﷺ ، واللهِ لا أكلِّم عمر حتى ألقى الله !! »[٣٤١].

وهو صريح مطلقاً بأنَّ عمر دخل بيت فاطمة عليها السلام عنوةً .

ثمَّ أتبعه بمسموعة[٣٤٢] الليث بن سعد برجاله عن أبي بكر قال :

« ليتني !! لم أكشف بيت فاطمة ولو أُعلِنَ على الحرب !!!»[٣٤٣]. وهذا لسان حكاية وقَعَتْ ، أي كشفَ الدار عنوةً !!!

---

[٣٣٩] وقد تقلَّد سيفه

[٣٤٠] فقال عمر للزبير : ما هذا السيف ؟ قال : نبايع عليّاً ، فاخترطه عمر فضرب به حجرا فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال : يا خالد دونكه فأمسكه

[٣٤١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٥

[٣٤٢] ابن أبي الحديد قال أبو بكر : وحدثني أبو زيد قال : حدثني محمد بن عباد قال : حدثني أخي سعيد بن عباد عن الليث بن سعد عن رجاله عن أبي بكر

[٣٤٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٥

وفي معتبرة إبن شهاب[٣٤٤] قال :

« إنَّ ثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحارث من الخزرج ، كان مع الجماعة الذين " دخلوا " بيت فاطمة »[٣٤٥] .

أقول : لاحظ قوله : " دخلوا بيتَ فاطمة "[٣٤٦]، فهو يصرِّح بأنَّهم دخلوا دارها عليها السلام !!! وهو طريق آخر ولفظٌ آخر ووطن آخر ، يُؤكِّد أنَّ عمر مع جماعتِهِ وجنده دخلوا دارَ فاطمة عنوة !!

وفي معاينة[٣٤٧] عمر بن شبَّه عن رجاله قال :

« جاء عمر إلى بيت فاطمة عليها السلام في رجالٍ مِن الأنصار ونَفَرٍ قليل مِن المهاجرين فقال : والذي نفسي بيدِهِ لتخرجنَّ إلى البيعة أو لأحرقنَّ عليكم البيت ، إلى أن قال : ثمَّ " أخرجهم " بتلابيبهم يُساقون سوقاً عنيفاً »[٣٤٨] .

---

[٣٤٤] ابن أبي الحديد قال أبو بكر وذكر ابن شهاب

[٣٤٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٢٥ – ٣٢٦

[٣٤٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٢٥ – ٣٢٦

[٣٤٧] ابن أبي الحديد قال أبو بكر : وحدثني أبو زيد عمر بن شبه عن رجاله قال :

[٣٤٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٢٦

أقول : كَرِّرْ مَعِي قوله " ثمَّ أخرجهم بتلابيبهم : يُساقونَ سوقاً عنيفاً !! "[٣٤٩]، فهو صريح في أنَّ عمر وقومه دخلوا بيت فاطمة عنوةً وأخرجوا عليّاً ومن كان معه بالقوَّة !!!

ثمَّ أثبته بآخر مِن شرط[٣٥٠] إسماعيل بن مجالد عن الشعبي مِن طريق آخر قال : « قال أبو بكر : يا عمر ، أين خالد بن الوليد ؟! فقال : ها هو ذا !! قال : انطلقا إليهما - يعني عليّاً والزبير - فآتياني بهما !!

قال : فانطلقا فـ " دخل عمر " ووقف خالد على الباب مِن خارج ..!!! قال : وكان في البيت ناسٌ كثير ، منهم المقداد بن عمرو وجمهور الهاشميين ، فاخترطَ عمر السيف ..

قال : وكان خارج البيت مع خالد " جمعُ كثيرٌ مِن الناس " أرسلهم أبو بكر ردءاً لهما (أي كان معهم عسكر يعاونونهم ويساعدونهم) !! قال : ثمَّ " دخل عمر " فقال لعلي : قم فبايع ..!!! وساقهما عمر سوقاً عنيفاً . قال : واجتمع الناسُ ينظرون !! وامتلأت شوارع المدينة بالرجال (إشارة إلى جيش

---

[٣٤٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٦

[٣٥٠] ابن أبي الحديد قال أبو بكر : وأخبرني أبو بكر الباهلي عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال :

السقيفة وأتباعها) !!!!»[٣٥١] . وهو كغيرهِ صريح مطلقاً في دخول دار فاطمة عنوة . وفيه : قال[٣٥٢] إسماعيل بن مجالد عن الشعبي : « ثمَّ " دخل " فقال لعلي : قم فبايع ..!!! وساقهما عمر سوقاً عنيفاً !!!!»[٣٥٣]، فلاحظ : الطُّرُقَ ، والجهات ، والطبقات ، وشرط الراوي والمُخرِج ، بل شرطَ الحمل والتحميل ، لتتأكَّد أنَّ الخبر متواتر بقوَّة !!!

ثمَّ أتبعه بشرطِ السند الوارد أعلاه فقال :

« ورأت فاطمة عليها السلام ما صنعَ عمر !! (من كشف الدارِ وهجمة الجند وأخذ عليٍّ عليه السلام) فصرخت وولوَلَت !!!

واجتمع معها نساءٌ كثير مِن الهاشميات وغيرهن ، فخرجت إلى بابِ حجرتها ونادت : يا أبا بكر !! ما أسرعَ ما " أغرتم " على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله !!! واللهِ لا أكلِّم عمر حتى ألقى الله !!! »[٣٥٤]. ما يعني أنَّ " عمر " ارتكبَ مِن

---

[٣٥١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٢٦

[٣٥٢] ابن أبي الحديد قال أبو بكر : وأخبرني أبو بكر الباهلي عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال :

[٣٥٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٢٦

[٣٥٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٢٦

فاطمة وعليٍّ عليهما السلام أمراً عظيماً ، والأخبار متواترة في هذه الحقيقة وبشرط العامَّة والخاصَّة . وذيل الخبر هنا صريح في كشف الدار عنوة !!.

كما أنَّ هذه المتون وغيرها " صريحة مطلقاً " في أنَّ عمر كان معه " خالد إبن الوليد "، وجمعٌ كثيرٌ مِن الجندِ حتى امتلأت بهم شوارع المدينة!!!! وأنَّهم كشفوا دار فاطمة عليها السلام عنوة ، فافهم ، لأنَّ هذهِ الأخبار كلَّها على شرط العامَّة لا الخاصَّة !!

وفي مسموعة " سعد بن إبراهيم " أكَّد أنَّ عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم !! وأنَّ محمد بن سلمة كان معهم ، وأنه هو الذي كسر سيف الزبير »[355] .
وفيه أيضاً حكى دخول عمر عنوةً إلى بيت فاطمة عليها السلام !!!

ثمَّ أتبعه بحديث البخاري ومسلم في الصحيحين ، فحكى كيفية المبايعة لأبي بكر بالإسناد إلى عائشة برواية الزهري ، وفيه « أنَّ فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يطلبانِ أرضَهُ مِن فدك وسهمَهُ من خيبر ، ثمَّ ذكر كيف منعها أبو بكر !! ثم قال : فهجرته

---

[355] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

فاطمة !! ولم تكلمه[٣٥٦] حتى ماتت !! فدفنها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذِن لها أبا بكر !!»[٣٥٧].

وكذا قال " كشف الدار " مِن شرط إبن أبي الحديد ، ثمَّ أتبعه فقال : « رُوي عن جعفر بن محمَّد وغيره أنَّ عمر " ضرب " فاطمة بالسوط[٣٥٨] !!! »[٣٥٩].

وفيه أيضاً : « أنَّ عمر قصد منزلها (يعني منزل فاطمة عليها السلام) وفيه : علي والزبير والمقداد وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر وهم مجتمعون هناك فقال لها[٣٦٠] : أيمُ اللهِ لئن اجتمع هؤلاءِ النَّفَرُ عندكِ لنحرقنَّ عليهم »[٣٦١]. وقد فعل ، كما أخرجناه عليكَ مِن طُرُقٍ وبشرطِ الفريقين !!

لاحِظْ : في نفس هذا الخبر حكى مرَّةً : تهديد عمر !! وفي الثاني حكى كيف دخلَ دارها عنوةً وضربها عليها السلام !!!! فخرَّجَ الواقعةَ بالتخريج الزمني من صدر الوقعة وذيلها . ومع ذلك لاحِظ قول إبن أبي الحديد - وهو

---

[٣٥٦] في ذلك

[٣٥٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

[٣٥٨] وضرب الزبير بالسيف

[٣٥٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٩

[٣٦٠] ما أحدٌ بعد أبيك أحب إلينا منك و

[٣٦١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٩

من أعيان العامَّة - في رواية " ضرب عمر لفاطمة عليها السلام " وهي التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطِها . قال : " رُوِي هذا عن جعفر بن محمَّد ، وعن غيره "[٣٦٢] فقط لاحظ قوله : " وعن غيره " ، أي الخبر " مشهور " وله طُرُق كثيرة ، وهو كذلك كما أوردناه عليك . لذا فإنَّ ابن أبي الحديد (وهو شيخ العامَّة المحقِّق) بعد نقله هذه الأخبار التي أوردناها عليك على شرطِه قال : « اعلم أنَّ الآثار والأخبار في هذا الباب كثيرةٌ جدَّاً »[٣٦٣] . فافهم وخذ لنفسك حجَّتها ، فما نجا قومٌ خاصموا فاطمة عليها السلام !!

وفي مسموعة سُلَيم ، بعد أن حكى قصَّة السقيفة وقصدهم لدار فاطمة عليها السلام قال : « فرجعوا وثبت قنفذ !! فقالوا : إنَّ فاطمة قالت كذا وكذا !! فتحرَّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن !! قال : فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء !!! ثمَّ أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر ، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام . ثم نادى عمر حتى أسمع عليّاً وفاطمة عليها السلام : " والله لتخرجنَّ يا علي ولتبايعنَّ خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليكَ بيتكَ بالنار " فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ، ما لنا ولك ؟!! فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم . فقالت عليها السلام : يا عمر ، أما تتَّقِي اللهَ تدخل على بيتي !! فأبى أن ينصرف . ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثمَّ دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه يا رسول الله !!! فرفع عمر

---

[٣٦٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٩

[٣٦٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٩ - ٣٣٠

السيف وهو في غمده " فوجأ به جنبها " !!! فصرخت : يا أبتاه !! فرفع السوطَ فضرب به ذراعها !!! فنادت : يا رسول الله !!! لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر !!! »[٣٦٤] .

وهو مطابقٌ تماماً لما أوردناهُ عليكَ ، حرفاً بحرف ، وهو صريح في دخول عمر بيت فاطمة عنوةً ، بعد أن أضرم النار بالباب !!! ثمَّ لاحِظ قوله : « ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثمَّ دفعه !! فدخل !! فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه يا رسول الله !! »[٣٦٥] ثمَّ اضبطه على غيرِه من ضربِه لفاطمة عليها السلام أكثر مِن مرَّة ، وسط جيشٍ مِن الجند امتلأت بهم شوارعُ المدينة ودارُ فاطمة المكشوف كما أسلفناه عليك !!!

وفي آخر قال : « فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء !! ثمَّ أمر أناساً حوله فحملوا " حزم الحطب وحمل عمر معهم " ، فجعلوهُ حول منزله وفيه عليٌّ وفاطمة وابنيهما !!! إلى أن قال : فوضع عمر النارَ بالباب وهو متخوِّف أن يخرج عليٌّ عليه السلام بسيفه لما عرف من بأسه وشدَّته حتى احترق الباب !!! ثمَّ قال لقنفذ : اقتحم عليه فأخرجه !! فاقتحم هو وأصحابه !! إلى أن قال : وجاءت فاطمة عليها السلام لتحول بينهم وبينه ، فضربها قنفذ بسوطه وأُضغطَت بين الباب !! فصاحت : يا أبتاه يا رسول الله !! وألقت جنيناً ميتاً . قال : وأثَّر سوطُ

---

[٣٦٤] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٤٨ – ١٥١

[٣٦٥] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٤٨ – ١٥١

قنفذ في عضدها مثل الدملوج !!! »[٣٦٦]، وهذا الخبر كغيرهِ يحكي اقتحام الدار وكشفها ، وهو مِن متواتر الأخبار التي تقاطعتها المسموعات من كشف الدار !!

ثمَّ أتبعه بثالثٍ ، وفيه : « فوثب عمر غضبان !! فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا " حطباً وناراً "[٣٦٧] !! ثمَّ دعا عمر بالنار فـ " أضرمها في الباب فأحرق الباب " !! ثمَّ دفعه ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه يا رسول الله !! فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت !! فرفع السوط فضربَ به ذراعها !! فصاحت : يا أبتاه !!! »[٣٦٨]. وهذا كغيرهِ لسان مبين في اقتحام الدار وحرق الباب وضرب فاطمة عليها السلام .

وفي مسموعة الخصيبي خرَّجه من طريق المفضل عن الصادق عليه السلام يذكر شكوى الأئمَّة عليهم السلام حين يجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه قال عليه السلام :

« يا مفضل ، معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدِّنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا مِن الأمَّة بعده ، وما

---

[٣٦٦] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – هامش ص ١٤٩ – ١٥١

[٣٦٧] ثمَّ أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام . وفاطمة عليها السلام قاعدةٌ خلفَ الباب قد عصَّبت رأسها ونحل جسمُهَا في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتى ضربَ الباب ثمَّ نادى : يا بن أبي طالب ، افتح الباب !!! فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه !! قال : افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم !! فقالت : يا عمر ، أما تتقي الله عز وجل ، تدخل عليَّ بيتي وتهجم على داري !!! قال : فأبى أن ينصرف .

[٣٦٨] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٨٦ – ٣٨٨

نالنا مِن التكذيب والردِّ علينا وسبِّنا ، ولعننَا ، وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم أيَّانا مِن دون الأمَّة ، وترحيلنا عن حرمه إلى ديار مُلكهم ، وقتلهم إيَّانا بالحبس وبالسمِّ وبالكيد العظيم . قال : فيبكي رسول الله ﷺ ويقول: يا بني ما نزل بكم إلا ما نزلَ بجدِّكُم قبلكم .

إلى أن قال :

ثمَّ تبتدئ فاطمة عليها السلام بشكوى ما نالها مِن أبي بكر وعمر مِن أخذ فدك منها ، ومشيها إليهم في مجمع الأنصار والمهاجرين ، وخطابها إلى أبي بكر في أمرِ فدك[٣٦٩] ، وقول عمر لها : هاتي صحيفتَك التي ذكرت أنَّ أباكِ كتبَهَا لك على فدك ، وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إيَّاهَا منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد مِن قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها وعركه لها وتمزيقه إيَّاهَا ، وبكاءها عليها السلام ورجوعها إلى قبر أبيها ﷺ باكيةً تمشي على رمضاء وقد أقلقتها ، واستغاثتها بأبيها[٣٧٠] !! قال : وتقصُّ عليه

[٣٦٩] وما ردَّ عليها مِن قوله إن الأنبياء لا وارث لهم واحتجاجها عليه بقول الله عز وجل بقصة زكريا ويحيى : (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) وقوله بقصة داود وسليمان : (وورث سليمان داود)

[٣٧٠] وتمثلها بقول رقية بنت صفية : قد كان بعدك انباء وهينمة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل أهلك واختلت بها الريب ابدى رجال لنا ما في صدورهم * لما نايت وحالت دونك الحجب لكل قوم لهم قوبىً ومنزلة * عند الاله عن الادنين مقترب يا ليت بعدك كان الموت حل بنا * أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

قصَّة أبي بكر وانفاذ خالد بن الوليد وقنفذ وعمر جميعاً لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة[٣٧١] ، وقول عمر له : اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون مِن البيعة لأمر أبي بكر !! فما لك أن تخرج عمَّا اجتمعنا عليه !! فإنْ لم تفعل قتلناك !! وقول فضَّة جارية فاطمة عليها السلام إنَّ أمير المؤمنين عنكم مشغول ، والحقُّ له لو أنصفتموه واتقيتم اللهَ ورسوله !! وسبُّ عمر لها ، وجمع " الحطب الجزل " على النارِ لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب[٣٧٢] عليهم السلام ، واضرامهم النار على الباب ، وخروج فاطمة عليها السلام !! وخطابها لهم مِن وراء الباب وقولها : ويحك يا عمر !! ما هذهِ الجرأةُ على الله ورسوله !! تريد أن تقطع نسلَهُ من الدنيا وتفنيه !! وتطفئ نورَ اللهِ واللهُ متمُّ نوره !! وانتهارُهُ لها عليها السلام !! وقوله : كفِّي يا فاطمة !! فلو أنَّ محمَّداً حاضرٌ والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي مِن الله وما عليٌّ إلا كأحدِ المسلمين فاختاري إنْ شئتِ خروجه إلى بيعة أبي بكر وإلا أحرِقُكُم بالنار جميعاً !!! وقولها له : يا شقيَّ عديٍّ هذا رسولُ اللهِ لم يبل له جبين في قبره ولا مسَّ

[٣٧١] واشتغال أمير المؤمنين وضم أزواج رسول الله وتعزيتهن وجمع القرآن وتاليفه وانجاز عداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تالده وطارفه وقضاها عنه

[٣٧٢] ورقية وأم كلثوم وفضة

الثرى أكفانه !! ثمَّ قالت وهي باكية : اللهمَّ إليكَ نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيِّك وارتدادَ أمَّته ومنعهم إيَّانا حقَّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسانه ، وانتهار عمر لها وخالد بن الوليد وقولهم دعي منك يا فاطمة حماقة النساء !! فكم يجمع الله لكم النبوة والرسالة !!! وأخذ النار في " خشب الباب " وادخل قنفذ يده يروم فتح الباب ، وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق !! وأنينها من ذلك !! وبكاها !! وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة أشهر !! واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب!! وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدِّهَا حتى أبرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول : يا أبتاه يا رسول الله !! ابنتك فاطمة تُضرَبُ ويُقتل جنينٌ في بطنها[٣٧٣] !! وضربها بيدها على الخمار لتكشفه (ما بينها وبين ربِّها لتدعو) ، ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله ، وخروج أمير المؤمنين مِن داخل البيت محمرّ العينين ، داير الحدقتين ، حاسر حتى ألقى ملاءته عليها وضمَّها لصدره وقال : يا ابنةَ رسول الله قد علمتي أنَّ الله بعث أباكِ رحمةً

[٣٧٣] وتصفق : يا أبتاه ويسقف خد لما لها كنت تصونه من ضيم الهوان يصل إليه من فوق الخمار

للعالمين فاللهَ الله أن تكشفي أو ترفعي ناصيتك فواللهِ يا فاطمة لئن فعلتي ذلك لا يُبقي اللهُ على الأرض مَن يشهد أنَّ محمداً رسولُ اللهِ ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، ولا دابة تمشي على وجهِ الأرض ولا طائر يطير في السماء إلا هلك ، ثمَّ قال لابن الخطاب : لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا وما بعده وما يليه ، اخرج قبل أن أُخرِج سيفي ذاالفقار فأفني غابر الأمة !! فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر وصاروا من خارج الدار ،

فصاح أمير المؤمنين عليه السلام بفضة : إليكي مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء !! وقد جاءها المخاض مِن " الرفسة " وردَّه الباب فسقَّطَت محسناً عليه قتيلاً !! وعرَّفت أمير المؤمنين[374] فقال لها : يا فضَّة لقد عرفه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعرَّفني وعرَّف فاطمة وعرَّف الحسن وعرَّف الحسين اليوم بهذا الفعل ، ونحن في نور الأظلة : أنوار عن يمين العرش ، قال : فآويه بقعرِ البيت ، فإنه لاحقٌ بجدِّه رسولِ الله صلى الله عليه وآله !! قال الصادق عليه السلام : وتشكو عليها السلام حملَ أميرِ المؤمنين لها في سوادِ الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام إلى

---

[374] إليه التسليم

دُورِ المهاجرين والأنصار يُذكّرُهُم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا اللهَ ورسوله عليه في أربع مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله .. إلى آخر الحديث »[375]. وهو على نسق الأخبار المرويَّة في العامَّة والخاصَّة من دخول عمر بيت فاطمة عنوة وضربها وإحراق بابها بالنار ، وما إلى ذلك .

وفي واسطة أخرى أثبته " الخصيبي " مِن موطن وصيَّة فاطمة لعلي عليهما السلام[376]، وفيها

قالت : « ثمَّ يُنفِذُون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالد بن الوليد ليخرجا ابن عمِّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة[377] ، فجمعوا الحطبَ ببابنا ،

---

[375] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤٠٥ - ٤٠٨

[376] وفيه : « أنَّها عليها السلام تكفنت من بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لا دنس فيها ، وانها لم يكن يحضرها الا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضَّة جاريتها وأسماء ابنة عميس ، وأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام جهزها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها وانها وصت ، وقالت : لا يصلِّي عليَّ أمَّةٌ نقضت عهد أمير المؤمنين عليه السلام ولم يعلم بها أحدا ، ولا حضر وفاتها أحد ولا صلى عليها من سائر الناس غيرهم لأنها وصت عليها السلام ، وقالت : لا يصلي عليَّ أمَّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين بعلي ، وظلموني واخذوا وراثتي وحرقوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فدك والعوالي وكذبوا شهودي وهم والله جبريل وميكائيل وأمير المؤمنين وأم أيمن وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام وعليه يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكرهم بالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبون ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه خالد بن الوليد ليخرجا ابن عمي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة ولا يخرج إليهم متشاغلاً بوصاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضاذتي الباب وقلت : ناشدتكم الله وبأبي رسول الله عليه السلام ان تكفوا عنا وتنصرفوا فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر ، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج ، وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر ، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه أمة تصلي علي ، وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها .

وأتوا بالنَّارِ ليحرقوا البيت ، فأخذت بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم الله وبأبي رسول الله ﷺ أن تكفُّوا عنَّا وتنصرفوا !!! قالت عليها السلام : فأخذ عمر السوطَ مِن قنفذ مولى أبي بكر ، فضربَ به عضدي ، فالتوى السوطُ على يدي حتى صارَ كالدملج ، وركل الباب (يعني عمر) برجله فردَّهُ عَليَّ وأنا حاملٌ فسقطتُ لوجهي والنارُ تسعر ، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي مِن أذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلاً »[٣٧٨] . وهو صريح في أنَّ عمر أحرق بابَ فاطمة عليها السلام ودخل مع جندهِ عنوةً وضربها وأسقط ولدها محسناً !!

وكذا عليه ما خرَّجه ابن قتيبة الدينوري[٣٧٩] ، وفيه قال :

قال أبو بكر : « فليتني " تركتُ بيتَ عليٍّ " وإنْ كان أُعلِنَ علي الحرب !!!! وليتني يوم سقيفة بني ساعدة كنت ضربتُ على يد أحد الرجلين : أبي عبيدة أو عمر ، فكان هو

---

[٣٧٧] ولا يخرج إليهم متشاغلاً بوصاة رسول الله ﷺ وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصَّاهُ بقضائها عنه عدات ودينا

[٣٧٨] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[٣٧٩] في كتاب الإمامة والسياسة ناقلاً عن أبي بكر عند استخلافه ما نصه : والله ما آسى إلا على ثلاث فعلتهن ليتني كنت تركتهن ، وثلاث تركتهن ليتني فعلتهن ، وثلاث ليتني سألت رسول الله عنهن . فأما اللاتي فعلتهن وليتني لم . أفعلهن ، فليتني تركت بيت علي وإن كان أعلن علي الحرب ، وليتني يوم سقيفة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر ، فكان هو الأمير ، وكنت أنا الوزير ، وليتني حين أتيت بالفجاءة السلمي أسيرا ' أني قتلته ذبيحا أو أطلقته نجيحا ' ، ولم أكن أحرقته بالنار ، وأما اللاتي تركتهن وليتني كنت فعلتهن ، ليتني حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا ' أني قتلته ولم أستحيه ، فإن سمعت منه وأراه لا يرى غيا ' ولا شرا إلا أعان عليه ، وليتني حين بعثت خالد بن الوليد إلى الشام ، أني كنت بعثت عمر بن الخطاب إلى العراق »

الأمير ، وكنت أنا الوزير »[380]، وهو صريح جداً في كشفهِ دارَ فاطمة عليها السلام وفعلتهِ الشنعاء .

وفي " المسترشد " قاله إبن جرير الطبري بشرط[381] علي ابن الحسين عليه السلام[382] ، وفيه :

« فقام عمر فقال : إنطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجيئ إليه !! فمضى إليه جماعةٌ فضربوا الباب ..!! وتكلمت إمرأته عليها السلام فقالت : مَن هؤلاء ؟؟!! فقالوا : قولي لعلي : يخرج ويبايع ، فرفعت فاطمة عليها السلام صوتها فقالت : يا رسول

---

[380] الإيضاح – الفضل بن شاذان الأزدي – ص ١٥٥ – ١٦١

[381] قال : وأخبرنا مخول بن إبراهيم النهدي ، قال : حدثنا مطر بن أرقم قال : حدثنا أبو حمزة الثمالي : عن علي بن الحسين عليه السلام ،

[382] قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وبويع أبو بكر ، تخلَّفَ عليٌّ عليه السلام فقال عمر لأبي بكر : ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجيئ فيبايع !!!! قال أبو بكر : يا قنفذ اذهب إلى عليٍّ وقل له : يقول لك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله تعال بايع ! فرفع علي عليه السلام صوته ، وقال : سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ! قال : فرجع فأخبره ، ثم قال عمر : ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلِّف فيجيئ يبايع ؟ فقال : لقنفذ : اذهب إلى علي ، فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : تعال بايع ، فذهب قنفذ فضرب الباب ، فقال علي عليه السلام : مَن هذا ؟ قال : أنا قنفذ ، فقال : ما جاء بك ؟ قال : يقول لك أمير المؤمنين : تعالى فبايع ! فرفع علي عليه السلام صوته وقال : سبحان الله ! لقد ادَّعى ما ليس له ، فجاء : فأخبره ، فقام عمر : فقال : إنطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجئ إليه ، فمضى إليه جماعة ، فضربوا الباب ، وتكلمت إمرأته فقالت : من هؤلاء ، فقالوا : قولي لعلي : يخرج ويبايع ، فرفعت فاطمة عليها السلام صوتها ، فقالت : يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك ؟!! فلما سمعوا صوتها ، بكى كثير ممن كان معه ، ثم انصرفوا . ووثب عمر في ناس معه ، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه ! فقال أبو بكر : بايع ، قال : فإن لم أفعل ؟ قال : إذا والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك ! قال علي عليه السلام : فانا عبد الله وأخو رسوله . قال أبو بكر: : بايع ، قال : فإن لم أفعل ، قال : إذا والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك ، فالتفت علي عليه السلام إلى القبر ، وقال : (يا ابن أمَّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) »

الله ما لقينا مِن أبي بكر وعمر بعدك ؟!! فلما سمعوا صوتها ، بكى كثيرٌ ممَّن كان معه ثم انصرفوا ، ووثب عمر في ناسٍ معه ، فـ " أخرجوه " وانطلقوا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه !! »[٣٨٣]

لاحِظْ قوله : " ووثب عمر " في ناسٍ معه ، فـ " أخرجوه !!!! "[٣٨٤]، فهو صريحٌ في إخراجِهِ ودهم دارِه عنوة .

ثمَّ أتبعه بشرط " الواقدي " - وهو من أعيان العامَّة - بواسطة[٣٨٥] داود ابن الحصين[٣٨٦]، وفيه :

« فصاح عمر : أخرُجُوا أو لنحرقنَّها عليكم !!!! قال : فأبوا أن يخرجوا . فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم اللهَ !!! فأمر عمر : سلمة بن أسلم ، فدخل عليهما !! »[٣٨٧]. لاحِظْ قوله : " فأمر عمر :

---

[٣٨٣] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٣٧٦ - ٣٧٨

[٣٨٤] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٣٧٦ - ٣٧٨

[٣٨٥] حدث الواقدي قال : حدثنا ابن أبي حنيفة ، عن داود بن الحصين ، قال :

[٣٨٦] قال : غضب رجال من المهاجرين والأنصار في بيعة أبي بكر ، وقالوا : من غير مشورة ولا رضى منا ، وغضب علي والزبير ، ودخلا بيت فاطمة ، وتخلفا عن البيعة ، فجاءهم عمر في عصابة ، فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي ، فصاح عمر : أخرجوا أو لنحرقنها عليكم ! ، فأبوا أن يخرجوا ، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله ، فأمر عمر سلمة بن أسلم ، فدخل عليهما ، وأخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره ، ثم أخرجه ما يسوقهما حتى بايعا »

[٣٨٧] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

سلمة بن أسلم ، فدخل عليهما !! »[388]. هو صريح مطلقاً بدخول دارِ فاطمة عنوة !!! وهو على شرط الواقدي ، وهو من عرفتَ في العامَّة وقطبها !! ما يعني أنَّ خبر " كشف الدار " متواتر إلى حدِّ الضرورة ، خاصَّةً إذا عرفتَ أنَّ داعي نقل الخبر في العامَّة نادر جدًّاً ، والمانع عندهم موجود بقوَّة بل من أعظمها !!! وهذا بضميمةِ الجهات والشهادات فضلاً عن الطبقات ، يرفعه إلى حدِّ الضرورةِ تواتراً .

وفي مسموعةٍ أخرى بشرط الواقدي أيضاً ، مِن طريق[389] زيد بن أسلم عن أبي قال : سمعت عمر يقول : « لمَّا توفى رسول الله ﷺ خرجت أنا وأبو بكر حتى " دخلنا على علي بن أبي طالب " ، وهو في بيتِ فاطمة ، وعنده المهاجرون ، فقلت : ماذا تقول يا علي ؟ قال : أقول خيراً ، نحن أولى برسول الله ﷺ وما نزل . قلت : والذي قال : نعم ، قلت : نعدل قال : نعم ، قلت : كلاَّ ، والذي نفسي بيده حتى تحزُّوا رقابنا بالمناشير !!»[390]. فهذا طريق آخر وشرط آخر على أنَّهم قصدوا دار فاطمة عليها السلام ودخلوها !!

[388] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

[389] قال : حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ،

[390] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٩٩ - ٥٠١

وقاله الطبرسي ، كاشفاً ظرفِ مكثِ عليٍّ عليه السلام في دارِ فاطمة عليها السلام ، فأخرجه بشرط سلمان الفارسي ، وفيه قال :

« ولمَّا كان الليلُ حمل عليٌّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار ، وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام ، فلم يدع أحداً مِن أهل بدر مِن المهاجرين ولا مِن الأنصار إلا أتى منزله وذكَّرَ حقَّهُ ودعاهُ إلى نصرته ؟!! فما استجاب له مِن جميعهم إلا أربعة وأربعونَ رجلاً ، فأمرهم أن يُصبِحُوا بكرةً محلِّقين رؤوسهم ، معهم سلاحهم ، وقد بايعوهُ على الموت ؟!! فأصبح ولم يوافِهِ منهم أحدٌ غير أربعة !!!

قلت لسلمان : من الأربعة ؟ قال : أنا وأبو ذرٍ والمقداد والزبير بن العوام . قال : ثمَّ أتاهم من الليلة الثانية فناشدهم اللهَ فقالوا : نصحبُكَ بكرةً ، فما منهم أحد وفى غيرنا !! ثمَّ الليلة الثالثة فمَا وفى أحدٌ غيرنا !! قال : فلمَّا رأى عليٌّ عليه السلام عذرهم وقلَّة وفائهم لزِمَ بيته وأقبل على القرآن يؤلِّفُهُ ويجمعه ، فلم يخرج حتى جمعه كلَّهُ فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ ، فبعث إليه أبو بكر : أنْ اخرج فبايع !! فبعث إليه : أني مشغول فقد آليتُ[٣٩١] أنْ لا أرتدي برداء إلا للصلوات حتى أؤلِّف القرآن وأجمعه . قال : فجمعه في ثوب وختمه ، ثمَّ خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجدِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فنادى عليه السلام بأعلى صوته : أيُّها الناس إني لم أزل منذ قُبِضَ

---

[٣٩١] بيمين

رسولُ الله ﷺ مشغولاً بغسله ، ثمَّ بالقرآن حتى جمعته كلَّه في هذا الثوب ، فلم يُنزِل اللهُ على نبيِّهِ آيةً مِن القرآن إلا وقد جمعتُها كلَّها في هذا الثوب ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسولُ الله ﷺ وعلَّمَني تأويلها . فقالوا : لا حاجةَ لنا به ، عندنا مثله !!

قال : ثمَّ دخل بيته فقال عمر لأبي بكر : أرسِل إلى عليٍّ فلْيُبايع !! فإنا لسنا في شيئ حتى يُبايع ، ولو قد بايع أمناه وغائلته !!! قال : فأرسل أبو بكر رسولاً : أنْ أجب خليفة رسول الله ﷺ ، فأتاهُ الرسولُ فأخبره بذلك ؟! فقال علي عليه السلام : ما أسرعَ ما كذَّبتم على رسولِ الله ﷺ ، إنه لَيعلم ويعلم الذين حوله أنَّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري ؟!! فذهب الرسولُ فأخبره بما قاله ؟ فقال : اذهب فقل : أجب أمير المؤمنين أبا بكر ؟! فأتاه فأخبره بذلك . فقال علي عليه السلام : سبحان الله !! واللهِ ما طال العهدُ بالنبيِّ مني وإنه ليعلم أنَّ هذا الاسم لا يصلح إلا لي ، وقد أمرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ سابعَ سبعةٍ فسلَّمُوا عليَّ بإمرةِ المؤمنين ، فاستفهَمَهُ هو وصاحبه عمر مِن بين السبعة فقالا : أمرٌ مِن الله ورسوله ؟!! فقال لهما رسولُ الله ﷺ : نعم حقّاً مِن اللهِ ورسوله ، إنه أمير المؤمنين وسيِّدُ المسلمين وصاحبُ لواء الغرِّ المحجلين ، يُقعدُهُ اللهُ يومَ القيامة على الصراطِ فيُدخل أوليَاءَهُ الجنة وأعداءه النار . قال : فانطلق الرسول إلى أبي بكر فأخبره بما قال عليه السلام ، فكفُّوا عنه يومئذ .

قال سلمان : فلما كان الليل حمل عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار ثمَّ دعاهم إلى نصرته ، فما استجاب له رجلٌ غيرنا : أربعة ، فإنَّا حلقنا رؤسنا

وبذلنا نفوسنا ونصرتنا وكان علي بن أبي طالب عليه السلام لمَّا رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته . فقال عمر لأبي بكر : ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع !! فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة معه !!

قال سلمان : وكان أبو بكر أرقَّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً ، والآخر أفظَّهما وأغلظهما وأخشنهما وأجفاهما . فقال : مَن نرسل إليه ؟ فقال عمر : أرسل إليه قنفذاً - وكان رجلاً فظّاً غليظاً جافياً مِن الطلقاء أحد بني تيم — قال : فأرسله وأرسل معه أعواناً ، فانطلق فاستأذن فأبى عليٌّ عليه السلام أن يأذن له !! فرجع أصحابُ قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناسُ حولهما فقالوا : لم يأذن لنا . فقال عمر : هو إنْ أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذنه . قال : فانطلقوا فاستأذنوا !! فقالت فاطمة عليها السلام أُحرِّج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير إذن !! فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا (لعمر وأبي بكر) : إنَّ فاطمة قالت : كذا وكذا فحرَّجتنا أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها !!

قال : فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء !!! ثمَّ أمرَ أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم ، فجعلوهُ حول منزله ، وفيه : علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام . ثمَّ نادى عمر حتى أسمع عليّاً عليه السلام : واللهِ لتخرجنَّ ولتبايعنَّ خليفة رسول الله أو لأضرمنَّ عليكَ بيتك ناراً . قال : ثمَّ رجع فقعد إلى أبي بكر وهو يخاف أن يخرج عليٌّ بسيفه لما قد عرف مِن بأسه وشدته . ثم قال لقنفذ : إنْ خرجَ

وإلا فاقتحم عليه !! فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً . قال : فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن[٣٩٢] . قال : وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت !! فضربها قنفذ بالسوط على عضدها !! فبقي أثره في عضدها مِن ذلك مثل الدملوج من ضرب قنفذ إيَّاهَا . فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها !! فألجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسرَ ضلعاً مِن جنبها ، وألقت جنيناً مِن بطنها !! قال : فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها »[٣٩٣] . ونفس هذا المعنى خرَّجه الشيرواني في مناقب أهل البيت[٣٩٤] . وهو صريح بجرأة عمر وأبي بكر وقنفذ ومَن معهم من الوجوه الخاسرة الذين كشفوا دار فاطمة عنوةً وضربوها وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها عليها السلام .

وأثبته العياشي من طريق عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جدِّه قال:

« ما أتى عليَّ يومٌ قط أعظم مِن يومين أتيا عليَّ !! فأمَّا اليوم الأوَّل فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمَّا اليوم الثاني فواللهِ إني لجالسٌ في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه ، إذ قال له عمر : يا هذا ليس في يديك شيئ مهما لم يبايعك علي ، فابعث إليه حتى يأتيك يبايعك ، فإنما

[٣٩٢] وبادر عليٌّ إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فظبطوه وألقوا في عنقه حبلا أسود ،

[٣٩٣] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[٣٩٤] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤٠٢ – ٤٠٩

هؤلاء رعاع[395] ، إلى أن قال : قال عمر : قُومُوا بنا إليه !! فقام أبو بكر ، وعمر، وعثمان ، وخالد بن الوليد ، والمغيرة بن شعبة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وقنفذ ، وقمت معهم ، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة عليها السلام أغلقت الباب في وجوههم ، وهي لا تشكُّ أنَّ لا يدخل عليها إلا بإذنها !!

قال : فضرب عمر الباب برجلِهِ فكسرَهُ وكان من سعف ، ثمَّ دخلوا فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبَّباً ، فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر أتريد أن ترمِّلني من زوجي !! والله لئن لم تكفّ عنه لأنشرنَّ شعري (وهي علامةُ سقوطِ العذاب على أهل المدينة قبل أن يصل إليها بصر كما في الأخبار) ولأشقنَّ جيبي ، ولآتينَّ قبر أبي ، ولأصيحنَّ إلى ربي ، قال : فأخذت بيد الحسن والحسين ، وخرجت تريد قبرَ النبيِّ صلى الله عليه وآله[396] ، ثمَّ حكى كيف أنّهم تركوا عليّاً عليه السلام »[397] .

---

[395] فبعث إليه قنفذ ، فقال له : اذهب فقل لعلي : أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر : قال لك : ما خلف رسول الله أحداً غيري ، قال : ارجع إليه فقل : أجب فإنَّ الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه ، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش ، وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم ، فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال : قال لك : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني ان إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله ، فإنه في جرايد النخل وفى أكتاف الإبل ،

[396] فقال علي عليه السلام لسلمان : أدرك ابنة محمَّد فإني أرى جنبتي المدينة تكفيان ، واللهِ إن نشرت شعرها وشقَّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها ، فأدركها سلمان . فقال : يا بنت محمد ان الله إنما بعث أباك

وفي آخر قال[398] : « فلمّا قُبِضَ نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف ، وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يُدفَن رسولُ الله صلى الله عليه وآله بعد[399] !! إلى أن ذكر هجمة عمر على دار فاطمة فقال :

فقامت فاطمة بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها[400] !!! ثمَّ انطلق عمر بنارٍ فأراد أن يحرق على عليٍّ بيته وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام »[401] .

رحمة فارجعي ، فقالت : يا سلمان يريدون قتل عليّ ما على عليٍّ صبرٌ فدعني حتى آتى قبر أبي فانشر شعري واشق جيبي وأصيح إلى ربي ، فقال سلمان : اني أخاف أن تسخف بالمدينة ، وعليٌّ بعثني إليك ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي ، فقالت : إذا أرجع واصبر وأسمع له وأطيع . قال : فأخرجوه من منزله ملبيا ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله قال : فسمعته يقول : يا ابن أم إنَّ القوم استضعفوني) إلى آخر الآية ، وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال له عمر : بايع ، فقال له على : فإن أنا لم افعل فمه ؟ فقال له عمر : إذا أضرب والله عنقك ، فقال له علي إذاً والله أكون عبدا لله المقتول ، وأخا رسول الله ، فقال عمر اما عبدا لله المقتول فنعم ، واما أخو رسول الله فلا - حتى قالها ثلثا – قال فسمعته يقول : ورفع رأسه إلى السماء اللهم انك تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي : ان تموا عشرين فجاهدهم ، وهو قولك في كتابك (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) قال : وسمعته يقول : اللهم وانهم لم يتموا عشرين ، حتى قالها ثلاثا ثم انصرف »

[397] تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي – ج ٢ – ص ٦٧ – ٦٨

[398] قال إنَّ نبي الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى أعلم الناس أمرَ عليٍّ فقال : مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، وقال : انه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها ، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال ، وكان أول الناس ايمانا ...

[399] فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي : لا أخرج حتى اجمع القرآن ، فأرسل إليه مرَّةً أخرى فقال : لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ ،

[400] فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع على الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته

[401] تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي – ج ٢ – ص ٣٠٧ – ٣٠٨

ثمَّ خرَّجه مِن زمنٍ متأخِّر ، أي زمن حكومة عمر ، مِن محادثة العباس وعلي ، قال العباس لعلي عليه السلام :

« ما ترى عمر منعَهُ مِن أن يغرِّم قنفذاً كما أغرم جميع عماله ؟!!

فنظر عليٌّ عليه السلام إلى مَن حوله ثمَّ اغرورقت عيناهُ بالدموع ثمَّ قال : شكرَ له ضربةً ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط ، فماتت وفي عضدها أثرُهُ كأنه الدملج[402] »[403] .

وفي رواية الطبرسي قال : « فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج مِن ضرب قنفذ إياها »[404]

---

[402] وذكر البلاذري أسماء عدد من عمال عمر بن الخطاب ، شاطرهم أموالهم حتى أخذ نعلا وترك نعلا وهم : أبو بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي ، نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي ، الحجاج بن عتيك الثقفي وكان على الفرات ، جزء بن معاوية عم الأحنف كان على سرق ، بشر بن المحتفز كان على جندي سابور ، ابن غلاب خالد بن الحرث كان على بيت المال بإصبهان ، عاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على مناذر ، سمرة بن جندب كان على سوق الأهواز ، النعمان بن عدي بن نضلة الكعبي كان على كور دجلة ، مجاشع بن مسعود السلمي صهر بني غزوان كان على أرض البصرة وصدقاتها ، شبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي كان على قبض المغانم ، أبو مريم بن محرش الحنفي كان على رامهرمز . وهؤلاء ذكرهم أبو المختار في شعره الذي ورد في المتن مع اختلاف في ضبط بعض الأسماء . وكان أيضا من عماله الذين شاطرهم سعد بن أبي وقاص وكان على الكوفة ، وأبو موسى الأشعري وكان على البصرة ، وعمرو بن العاص وكان على مصر ، وعتبة بن أبي سفيان وكان على الطائف ، وأبو هريرة وكان على البحرين ، وخالد بن الوليد . راجع الغدير : ج ٦ ص ٢٧٧ - ٢٧١ . إثبات الهداة : ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢١٨ .

[403] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٢٣ - ٢٢٥

[404] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

وفي مسموعة العياشي قال :

« فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه وبين علي عليه السلام ، فضربها !!!»[٤٠٥].

وفي مرويَّة الحويزي قال :

« فأرسل إليه الثالثة ابنَ عمٍّ له يُقال له " قنفذ " (مع جنده) فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحولُ بينه وبين علي عليه السلام فضربها !!»[٤٠٦]. ما يعني أنَّ فاطمة تعرَّضت للضرب من الرجلين !!!

وفي منقول الهداية ، خرَّجَهُ بشرط المفضل عن الصادق عليه السلام وفيه :

« وهجوم عمر وقنفذ وخالد ، وصفقة عمر على خدِّهَا حتى أبرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول : يا أبتاه يا رسول الله !! ابنتك فاطمة تُضرَبُ ويُقتَلُ جنينٌ في بطنها وتُصفق يا أبتاه !!! »[٤٠٧].

---

[٤٠٥] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[٤٠٦] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[٤٠٧] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤٠٧ - ٤١١

وكذا في " استغاثة " أبي القاسم الكوفي بخبرٍ آخر عنه ﷺ ، مِن واسطةٍ أخرى ، قال :

« وهتك الستر عنها ﷺ بخروجها خلف بعلِهَا ﷺ !! وقد " جرُّوه " إلى مسجد رسول الله ﷺ !! يطالبونه بالبيعة لهما !! وهو يمتنع عليهما !! مع تسليطه لـ " قنفذ " ابنِ عمِّه على ضربها ﷺ !! وضغط عمر لها بين الباب والحائط حتى أسقطت ابنها محسناً !!!!»[٤٠٨]. فهو صريح في كشف الدار وإخراج الإمام علي ﷺ وضغط عمر لفاطمة ﷺ بين الحائط والباب حتى أسقطت جنينها !!!!!

وخرَّجه الشيخ المفيد في الإختصاص مِن موطن " فدك " ليكشف أنَّ قصَّة فدك وكشف الباب وقعا في وحدة زمن ما بعد بيعة السقيفة الخاسرة ، فأثبته بشرط عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :

« فدعا (أبو بكر) بكتابٍ فكتبه لها بردِّ فدك ، فقال : فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر فقال : يا بنتَ محمَّد ما هذا الكتاب الذي معك ؟!!

---

[٤٠٨] الاستغاثة – أبو القاسم الكوفي – ج ٢ – ص ٧٧ – ٧٨

فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فدك ، فقال : هلمِّيه إليَّ !!! فأبت عليها السلام أن تدفعه إليه !! فـ " رفسها برجله "! !! وكانت حاملةً بابنٍ اسمه المحسن ، فأسقطت المحسن مِن بطنها !!! ثمَّ لطمها ، فكأني أنظر إلى قرطٍ في أذنها حين نقفت ، ثمَّ أخذ الكتاب فخرَّقَهُ فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممَّا ضربها عمر !!! ثم قُبِضَت عليها السلام ، فلمَّا حضرتها الوفاة دعت عليَّاً صلوات الله عليه فقالت : سألتك بحقِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ ألاَّ يشهداني ولا يصلِّيا عليَّ !! (يعني أبا بكرٍ وعمر) قال عليه السلام : فلكِ ذلك .

فلما قُبِضَت عليها السلام دفنها عليه السلام ليلاً في بيتها »[٤٠٩]. وكما صرَّح المفيد بكشف دارها وحرق بابها وضربها ، يصرِّح هنا برفسة عمر وإسقاطه جنينها عليها السلام ، فافهم ، وتدبَّر ، فإنَّ للخبر صلةً بحقيقة ما جرى على آلِ محمَّد عليهم السلام الذين شرطَ اللهُ طاعتهم بطاعتهم ، ونصبهم باباً إليه وعلماً على دينهِ ، وصراطاً لا محيدَ عنه ، فمن ضلَّ عنهم ضلَّ !!

---

[٤٠٩] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

وفي رواية الطبرسي مِن موطن آخر ، بواسطة أخرى قال : « فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن[410] ، وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت ، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثرُهُ في عضدها من ذلك مثل الدملوج[411] مِن ضرب قنفذ إياها ، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها !! فالجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها ، وألقت جنيناً مِن بطنها ، فلم تزل صاحبةَ فراشٍ حتى ماتت مِن ذلك شهيدة صلوات الله عليها »[412] .

وفي غاية المرام أخرجه مِن معاينة سلمان الفارسي ، وهو روايةُ عين لا رواية سمع ، وفيها قال : « فتناول بعضهم سيفَهُ وكاثروه !! فألقوا في عنقه حبلاً !! وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت ، فضربها قنفذ لعنه الله بسوط كان معه !! فماتت صلوات الله عليها وإنَّ في عضدها مثل الدماليج من ضربته !!!»[413]، وكما ترى ، طُرُق الحديث كثيرة جدًّاً ، وعلى أعلى الشروط، وهي صريحة مطلقاً في " كشف الدار " وضربِ فاطمة عليها السلام ، ويبدو مِن مجموع الأخبار أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام تعرَّضت للضرب أكثر من مرَّة في تلك الهجمة ، فضربها عمر وقنفذ !!

---

[410] وبادر عليٌّ إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فظبطوه وألقوا في عنقه حبلا أسود ،

[411] الدملوج : حلي يلبس في المعصم .

[412] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[413] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣١٨ - ٣٢٢

ثمَّ في منقولة أخرى ، وهي "عينيَّة أيضاً" ، بواسطة سُلَيم قال :

« فضربها عليها السلام "قنفذ" لعنه الله تعالى بسوطٍ كان معه ، فماتت صلوات الله عليها وإنَّ في عضدها كمثل الدمالج من ضربته !!»[414]. وهو صريح في كشف الدار ، وأنَّها تعرَّضت للضرب من الرجلين .

ثمَّ أتبعه بآخر مِن مرويَّات العين ، بشرط سليم قال :

« لقيت عليَّاً فسألته عمَّا صنع عمر ؟ فقال : تدري لِمَ كفَّ عن قنفذ الملعون ولم يعرض له ؟ قلت : لا . قال عليه السلام : لأنه ضرب فاطمة عليها السلام وإنَّ أثرَ السوط في عضدها مثل الدملج !! »[415].

ثمَّ قال : « قال سليم : فدخلت مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فانتهيتُ إلى حلقة ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد وعمر بن أبي سلمة وقيس بن أبي سعد إلى أن قال - واغرورقت عيناهُ عليه السلام - ثمَّ قال : أشد ضربة ضربَهَا فاطمة عليها السلام !!! فماتت وهي في عضدها كأنها الدملج !!»[416].

---

[414] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[415] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٧

[416] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٧

وفي مسموعة العياشي قال (عليه السلام) : « فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يُقال له " قنفذ " فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحول بينه وبين علي (عليه السلام) فضربها ..!! ثم انطلق عمر بنارٍ وأراد أن يحرق على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) !!»[٤١٧].

وفي البحار قاله بشرط العياشي[٤١٨] »[٤١٩]، ثمَّ بشرط سُلَيم[٤٢٠] »[٤٢١]، ثمَّ بشرط علي بن إبراهيم (في صدر الحديث) والإحتجاج في الباقي ، وفيه : « وحالت فاطمة (عليها السلام) بين زوجها وبينهم عند باب البيت ، فضربها " قنفذ " بالسوط على عضدها ، وإنَّ بعضدها مثل الدملوج من ضربِ قنفذ إيَّاها (عليها السلام)!! فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اضربها !! فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها !! وألقت (عليها السلام) جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبةَ فراش حتى ماتت من ذلك شهيدةً !!»[٤٢٢].

---

[٤١٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٣٧

[٤١٨] قال : فأرسل إله الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها تحول بينه وبين علي (عليه السلام) فضربها ، فانطلق قنفذ ، وليس معه علي فخشي أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما رأى (عليه السلام)

[٤١٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٣٠ – ٢٣١

[٤٢٠] قال : وثار على (عليه السلام) إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه ، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه ، فألقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة (عليها السلام) عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله

[٤٢١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٦٧ – ٢٧١

[٤٢٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٨٢ – ٢٨٤

وفي موطن آخر بشرط سليم قال : « قال بريدة بن الحصيب الأسلمي : يا عمر أتيت على أخي رسول الله ﷺ ووصيِّه وعلى ابنته فتضربها !!! وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به !! فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريده وهو في غمده ، فتعلق به عمر ومنعه من ذلك . فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبباً !!!»[٤٢٣].

ثمَّ أتبعه بشرط المفيد ، وفيه :

« فلقيها عمر[٤٢٤]، فرفسها برجله، وكانت عليها السلام حاملة بابنٍ اسمه المحسن ، فأسقطت المحسن من بطنها !! ثمَّ لطمها !! فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقف[٤٢٥] ، فمضت ومكثت عليها السلام خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممَّا ضربها عمر ، ثم قُبِضَت – شهيدة – »[٤٢٦].

كما أثبته من حديث " إعفاء عمر لقنفذ " كمكافأة له على ضربهِ فاطمة عليها السلام ، وهو مروي مِن طريقين ، في الأول يقول : « قال سليم : فلقيت

---

[٤٢٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٩٨ – ٣٠٢

[٤٢٤] فقال : يا بنتَ محمَّد ! ما هذا الكتاب الذي معكِ ؟ فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك ، فقال : هلميه إلي ، فأبت أن تدفعه إليه

[٤٢٥] ثم أخذ الكتاب فخرقه .

[٤٢٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٩٢ – ١٩٣

عليّاً (عليه السلام) فسألته عمّا صنع عمر ؟ فقال (عليه السلام) : هل تدري لِمَ كفَّ عن قنفذ ولم يغرِّمه شيئاً ؟! قلت : لا . قال (عليه السلام) : لأنه هو الذي ضربَ فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم !! فماتت صلوات الله عليها، وإنَّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج !! »[٤٢٧] .

ثمَّ خرَّجه مِن موطن حلقة المسجد قال : « انتهيت إلى حلقةٍ في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر ابن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي (عليه السلام) : ما ترى عمر منعَهُ من أن يغرِّم قنفذاً كما غرَّمَ جميعَ عمَّاله ؟!! فنظر علي (عليه السلام) إلى مَن حوله ، ثمَّ اغرورقت عيناه ، ثمَّ قال : شكرَ له ضَربةً ضربها فاطمة (عليها السلام) بالسوطِ ، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدملج !!»[٤٢٨] .

كما أنَّ تهديد عمر بإحراق دار فاطمة وعليٍّ (عليهما السلام) روته العامَّة بشرط التواتر ، فرواهُ الطبري في تاريخه بواسطة زياد بن كليب[٤٢٩] »[٤٣٠] . وقاله أبو

---

[٤٢٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٠٠ – ٣٠٣

[٤٢٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٠٣

[٤٢٩] عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة

[٤٣٠] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٤٤٣

بكر الجوهري في السقيفة وفدك مِن طريق مسلمة بن عبد الرحمن[431] »[432] .

ثمَّ ساقه مِن طريقٍ آخر ، وفيه قال : « فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت . وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس[433] »[434]. ثمَّ خرَّجه بواسطة أبي زيد عمر بن شبَّة عن رجاله[435] »[436] . وقاله إبن أبي الحديد بشرط أحمد بن عبد العزيز[437] »[438] . ثمَّ بآخر ، بواسطة عمر بن شبَّة على شرطِ رجاله[439] »[440] . وما إلى ذلك من أخبارٍ سنخرجها عليك تباعاً في الأبواب حسب عناوينها .

---

[431] وفيه يقول عمر : « والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم »

[432] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٥٢ – ٥٣

[433] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٥٣

[434] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٥٣

[435] قال : جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ، ونفر قليل من المهاجرين ، فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم ، فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف ، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ، ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا

[436] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٧٣

[437] فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام ، وقال : يا بنت رسول الله ، ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك ، وأيم الله ما ذاك بما نعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك ان آمر بتحريق البيت عليهم .

[438] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٤٤ – ٤٨

[439] قال : جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل منَ المهاجرين ، فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم . فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف ، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر ، فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسر ، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا ،

[440] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٤٨

كما أنَّ روايات " كشف دار فاطمة " متواترة بقوَّة ، وبها أقرَّ أبو بكرٍ قبيل موتِهِ ، فضلاً عن كلِّ هذهِ الأخبار الواردة عليك مِن كلِّ موطنٍ ولسان .
فقاله الطبري في تاريخهِ[٤٤١] وفيه :

« قال أبو بكر إني لا آسى على شيئ مِن الدنيا إلا على ثلاث فعلتهنَّ وددتُّ أنيٍّ تركتُهُن[٤٤٢] ، فأمَّا الثلاث اللاتي وددتُّ أني تركتهنَّ فوددتُّ أنيٍّ لم أكشف بيت فاطمة عن شيئ وإنْ كانوا قد غلقوه على الحرب[٤٤٣] .. »[٤٤٤] .

وقاله الذهبي بشرط[٤٤٥] علوان عن صالح ، وفيه : قال أبو بكر :

« أما إني لا آسى على شيء إلا على ثلاث فعلتهن .. وددتُّ أني " لم أكن كشفتُ بيت فاطمة وأن أُغلِقَ على الحرب "، وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفتُ الأمر في عنق عمر أو أبي عبيدة !!»[٤٤٦] .

---

[٤٤١] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦١٩ - ٦٢٠
[٤٤٢] وثلاث تركتهن وددت أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[٤٤٣] وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق عمر أو أبي عبيدة
[٤٤٤] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦١٩ - ٦٢٠
[٤٤٥] وقال علوان بن داود البجلي ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن صالح ابن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ، وقد رواه الليث ابن سعد ،
[٤٤٦] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١١٧ - ١١٩

وأثبته الحافظ إبن عساكر من طريق[447] حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه[448]، وفيه قال أبو بكر :

« .. وددتُ أني لم أكن " كشفت بيت فاطمة"
عن شيئ ولو أغلقوه على الحرب »[449].

ثمَّ أتبعه بآخر وفيه : « لا آسى على شيئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهنَّ : وددت أني لو تركتهن .. فأمَّا التي وددتُ أني تركتهن فـ " وددتُ أني لم أكشف بيت فاطمة " عن شيئ[450] »[451].

---

[447] أنا أبو القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن نا أبو العباس أحمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم بن حسان البزار أبو علي ببغداد حدثني أبو الهيثم خالد بن القاسم قال حدثنا ليث بن سعد عن صالح بن كيسان

[448] أنه دخل على أبي بكر يعوده في مرضه الذي مات فيه فوجده مقتفيا فقال أصبحت بحمد الله بارئا فقال أترى ذاك قال نعم قال أما إني شديد الوجع وما لقيت منكم أيها المهاجرون أشد من وجعي هذا إني وليت أمركم خيركم في نفسي وكلكم ورم من ذلك أنفه يريد أن يكون الأمر له وكانت الدنيا قد أقبلت .. ثم أنتم غدا أول ضال بالناس يمينا وشمالا لا تصفعونهم على الطريق يا هادي الطريق جرت إنما هو الفجر أو البحر قال فقال له عبد الرحمن خفض عليك يرحمك الله فإن هذا يهيضك لما بك إنما الناس في أمرك رجلان إما رجل رأى ما رأيت فهو معك وأما رجل رأى ما لم تر فهو يشير عليك بما تعلم وصاحبك كما تحب أو كما يحب ولا نعلمك أردت إلا الخير ولم تزل صالحا مصلحا مع أنك لا تأسى من الدنيا قال أجل والله ما أصبحت آسى من الدنيا على شئ إلا على ثلاث فعلتهن وثلاث ألا أكون سألت رسول الله ﷺ عنهن فأما الثلاث التي فعلتهن فوددت أني تركتهن أني يوم سقيفة بني ساعدة ألقيت هذا الأمر في عنق هذين الرجلين يعني عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميرا وكنت وزيرا ووددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شئ ولو أغلقوه على الحرب ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأني كنت قتلته سريحا أو خليته نجيحا

[449] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ٤١٧ - ٤١٨

[450] ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وقتلته سريحا أو خليته نجيحا ووددت لو أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدمت الأمر في عنق أحد الرجلين يريد عمرا وأبا عبيدة فكان أحدهما أميرا وكنت وزيرا

[451] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

ثمَّ بثالث[452] عن عبد الرحمن بن عوف ، وفيه قال أبو بكر :

« وأمَّا الثلاث التي فعلتها فوددتُّ أني لم أكن : " كشفت بيت فاطمة " وإنْ أُغلِقَ على المحارب »[453].

ثمَّ برابع[454] عن عبد الرحمن ، وفيه :

« وددت أني لم أكن كشفتُ بيت فاطمة وتركته وإنْ أغلق على الحرب[455] »[456].

وقاله الطبراني مِن طريق[457] حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه[458] ، وفيه : « وددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإنْ أُغلِقَ على الحرب !!!»[459].

---

[452] أخبرناه أبو القاسم بن السوسي وأبو طالب الحسيني قالا أنا علي بن محمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان نا أبو محمد عبد الله بن زيد بن عبد الرحمن النهراني نا الوليد بن الزبير ثنا علوان بن داود البجلي عن أبي محمد المدني عن صالح بن كيسان

[453] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ٤٢٠ - ٤٢١

[454] أخبرنا سليمان بن أحمد نا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري نا سعيد بن عفير حدثني علوان بن داود البجلي عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عوف عن صالح بن كيسان

[455] ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة وعمر فكان أمير المؤمنين وكنت وزيرا

[456] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

[457] حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري ثنا سعيد بن عفير حدثني علوان بن داود البجلي عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان

وخرَّجه أبو بكر الجوهري (شيخ التاريخ عند العامَّة) مِن طريق عبد الرحمن بن عوف[٤٦٠] ، وفيه : « وددت أني لم أكن كشفت عن " بيت فاطمة "، وتركته ولو أُغلِقَ على حرب !!!»[٤٦١] .

---

[٤٥٨] قال دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئا فقال أما اني على ما ترى وجع وجعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الامر له ورأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي جائية وستنجدون بيوتكم بسور الحرير ونضائد الديباج وتألمون ضجائع الصوف الأذري كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لان يقدم أحدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما اني لا آسي على شئ الا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت رسول الله ﷺ عنهن فأما الثلاث اللاتي وددت أني لم أفعلهن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أغلق علي الحرب ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين وكنت وزيرا ووددت اني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفرَ المسلمون ظفروا والا كنت ردءا أو مددا وأما اللاتي وددت أني فعلتها فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا ضربت عنقه فإنه يخيل إلي أنه يكون شر الاطار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاة السلمي لم أكن أحرقه وقتلته سريحا أو أطلقته نجيحا

[٤٥٩] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١ – ص ٦٢ – ٦٣

[٤٦٠] قال : دخلت على أبي بكر ، أعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه وسألته كيف به فاستوى جالسا ، فقلت : لقد أصبح بحمد الله بارئا ، فقال : أما إني على ما ترى لوجع ، وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا على وجعي ، وجعلت لكم عهدا مني من بعدي ، واخترت لكم خيركم في نفسي ، فكلكم ورم لذلك أنفه ، رجاء أن يكون الأمر له ، ورأيتم الدنيا قد أقبلت ، والله لتتخذن ستور الحرير ، ونضائد الديباج ، وقائلون ضجائع الصوف الأذربي كأن أحدكم على حسك السعدان.. وأنكم غدا لأولى ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا ، يا هاوي الطريق جرت ، إنما هو البجر أو الفجر ، فقال له عبد الرحمن : لا تكثر على ما بك فيهيضك ، والله ما أردت إلا خيرا ، وأن صاحبك لذو خير ، وما الناس إلا رجلان ، رجل رأى ما رأيت ، فلا خلاف عليك منه ، ورجل رأى غير ذلك وأنما يشير عليك برأيه ، فسكن وسكت هنيهة ، فقال عبد الرحمن : ما أرى بك بأسا والحمد لله ، فلا بأس على الدنيا ، فوالله ما علمناك إلا صالحا مصلحا ، فقال : أما إني لا آسي إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت أني لم أفعلهن ، وثلاث لم أفعلهن وددت أني فعلتهم ، وثلاث وددت أني سألت رسوله الله ﷺ عنهن . فأما الثلاث التي فعلتهن ، ووددت أني لم أكن فعلتها ، فوددت أني لم أكن كشفت عن بيت فاطمة ، وتركته ولو أغلق على حرب ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين : عمر أو أبو عبيدة ، فكان أميرا وكنت وزيرا ، ووددت أني إذا أثبت بالفجاءة لم أكن أحرقته وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته .

ثمَّ أتبعه بشرط[٤٦٢] الليث بن سعد عن أبي بكر أنه قال :

« ليتني لم " أكشف بيت فاطمة " ولو أُعلِنَ علي الحرب !!! »[٤٦٣].

وقاله اليعقوبي بلفظ : « ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأُدخِلَه الرجال !!»[٤٦٤].

وهكذا ، فالأخبار وطُرُقُهَا في هذا المعنى كثيرة ، وهي على شرط أئمَّة الخبر والتاريخ عند العامَّة ، فضلاً عن أخبار الخاصَّة . وهي مِن المسوعات التي شاعت وذاعت واتفقت عليها الطبقات . وشياعُها يساوي الضرورة في الصدور ، فافهم !!!

كما اتَّفقت أخبار العامَّة كالخاصَّة في أنَّ عمر ابن الخطَّاب هجم على دار فاطمة وهدَّد بإحراقِهِ ثمَّ أحرقه ، كما تضافرت الأخبار في تمنِّي أبي بكرٍ قبيل موتِهِ لو أنّه لم يكشف دار فاطمة عليها السلام ، وهذا المعنى ذكرته أخبار العامَّة من موطن مطالبة القوم للإمام علي عليه السلام بالبيعة لأبي بكرٍ ، وأقرَّت كلّها بامتناع الإمام علي عن البيعة ، فما كان من القوم إلا أنْ هجموا

---

[٤٦١] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٤١ – ٤٣

[٤٦٢] وحدثني أبو زيد قال : حدثني محمد بن عباد ، قال : حدثني أخي سعيد بن عباد ، عن الليث بن سعد عن رجاله ،

[٤٦٣] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٧٥

[٤٦٤] تاريخ اليعقوبي – اليعقوبي – ج ٢ – ص ١٣٧

على دار فاطمة وعلي عليهما السلام ، وعليه : المعنى اتفاقي بين العامَّة والخاصَّة .
وفي رواية اليعقوبي قال : « وتخلَّفَ عن بيعة أبي بكر قومٌ مِن المهاجرين والأنصار ، ومالوا مع علي بن أبي طالب ، منهم : العباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، والزبير بن العوام بن العاص ، وخالد بن سعيد ، والمقداد بن عمرو ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ، والبراء بن عازب ، وأبي بن كعب - إلى أن قال - : وبلغ أبا بكر وعمر أنَّ جماعةً مِن المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار .. " ودخلوا الدارَ " !!! فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : واللهِ لتخرجنَّ أو لأكشفنَّ شعري ولأعجنَّ إلى الله !!! »[٤٦٥] .

وكذا في جملة أخبار أبي بكر الجوهري ، وفيها : « واجتمعت بنو أميَّة إلى عثمان بن عفان ، واجتمعت بنو زهرة إلى سعد ، وعبد الرحمن »[٤٦٦].

وفي آخر قال : « وتخلَّفَ عن بيعة أبي بكر قومٌ مِن المهاجرين والأنصار ومالوا مع علي بن أبي طالب ، منهم : العباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، والزبير بن العوام بن العاص ، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ،

---

[٤٦٥] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٩

[٤٦٦] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٦٢ - ٦٣

والبراء بن عازب ، وأبي بن كعب .. »[٤٦٧]، وساق معناهُ الذهبي في تاريخ الإسلام ، وأرّخ أنَّ النبيَّ ﷺ تُوفِّي وأبو بكرٍ كان بالسنح !! فيما عمر كان في المدينة !! أمَّا جيش أسامة فكان مُعسكِراً ينتظر اجتماعَ القوم لينفر !!! وكان النبيُّ ﷺ قد أمرهم أن ينفروا بجيش أسامة إلا أنَّ بعضاً مِن قريشٍ طعن بإمارة أسامة ومنع نفره !! وقد تضافرت الأخبار في أنَّ النبيَّ ﷺ لعنَ مَن تخلَّفَ عن جيش أسامة !! وفي رواية الذهبي بواسطة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال : « إنَّ النبيَّ ﷺ توفِّي وأبو بكر بالسنح ، فقال عمر : واللهِ ما ماتَ رسولُ الله ﷺ ..!! وليبعثه اللهُ فيقطع أيدي رجال وأرجلهم !! إلى أن قال : واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة[٤٦٨] »[٤٦٩]، ثمَّ ذكرت الأخبار كيف هجموا على دار فاطمة عليها السلام !!! ثمَّ أتبعته بشهادةِ عمر حين قال إنَّ بيعة أبي بكرٍ كانت فلتة !! فروى مِن طريق[٤٧٠] ابن عباس قال : إنَّ عمر خطبَ الناس (في زمنه) فقال في خطبته : بلغني أنَّ قائلاً يقول : لو مات عمر بايعت فلاناً (يعني عليّاً) فلا يغترنَّ أمرؤٌ أن يقول : كانت بيعة أبي

---

[٤٦٧] تاريخ اليعقوبي – اليعقوبي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٩

[٤٦٨] فقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، فذهب عمر يتكلم فسكَّته أبو بكر .. فقال في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال الحباب بن المنذر : لا والله لا نفعل أبداً ، منا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر : لا، ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء ، قريش أوسط العرب داراً وأعزهم أحساباً ، فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبو عبيدة ، فقال عمر : بل نبايعك ، أنت خيرنا وسيدنا .. وأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس !! فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر : قتله الله!!! ثم قال : قال : رواه سليمان بن بلال عنه ، وهو صحيح السند .

[٤٦٩] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٥ – ١٣

[٤٧٠] مالك عن الزهري عن عبيد الله ، عن

بكر فلتة[٤٧١] فتمَّت ، فإنَّها قد كانت كذلك إلا أنَّ اللهَ وقى شرَّها ، فمَن بايع رجلاً غير مشورة فإنه لا يُتَابَع هو ولا الذي بايعه تغره أن يقتلا »[٤٧٢] . ثمَّ قال : متَّفق على صحته[٤٧٣]. وهو صريح باتفاق أهل الخبر والتحقيق أنَّ بيعة أبي بكرٍ كانت فلتة !!

ثمَّ قال : وقال[٤٧٤] ابن عباس : قال عمر في خطبته :

« وإنَّ عليا والزبير ومن معهما تخلَّفُوا عنا ،
وتخلَّفت الأنصار عنا بأسرها[٤٧٥] !! »[٤٧٦].

على أنَّ كلَّ المتون أكَّدت امتناع الإمام علي عليه السلام عن البيعة وهي كانت أساس هجمة القوم على دار فاطمة ، فرواه إبن حبانَ من طريق[٤٧٧]

---

[٤٧١] رواه يونس بن يزيد ، عن الزهري بطولة ، فزاد فيه : قال عمر : فلا يعتزل امرؤ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة . وقال يزيد بن هارون : أنا العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي قال : لما قبض رسول الله ﷺ أتى عمر أبا عبيدة فقال : أبسط يدك لأبايعك ، .. وروى نحوه عن مسلم البطين عن أبي البختري . وقال ابن عون ، عن ابن سيرين قال أبو بكر لعمر : ابسط يدك نبايع لك !! فقال عمر : أنت أفضل مني ، فقال أبو بكر : أنت أقوى مني !!

[٤٧٢] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٥ – ١٣

[٤٧٣] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٥ – ١٣

[٤٧٤] الزهري عن عبيد الله ، عن

[٤٧٥] قال : وروى مثله الزبير بن بكار ، عن ابن عيينة ، عن الزهري . وقال أبو بكر الهذلي عن الحسن ، عن قيس بن عباد ، وابن الكواء ،

[٤٧٦] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٥ – ١٣

[٤٧٧] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص قال حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا أبي عن شعيب بن أبي حمزة

الزهري[٤٧٨] ، ثمَّ بآخر بواسطة[٤٧٩] الزهري عن عروة بن الزبير[٤٨٠] ، وقاله الحافظ إبن عساكر بواسطة[٤٨١] أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني[٤٨٢] ، ثمَّ بمسموعة[٤٨٣] عروة بن الزبير عن عائشة[٤٨٤] ، وكذا بشرط البخاري مِن طريق[٤٨٥] عائشة[٤٨٦] ، وقاله الحلبي في سيرته[٤٨٧] ، وإبن كثير بواسطة[٤٨٨] عائشة[٤٨٩] ، والطبراني في مسند الشاميين بواسطة[٤٩٠] عروة بن الزبير عن عائشة[٤٩١]، وأبو جعفر الإسكافي في المعيار والموازنة[٤٩٢]، وابن قتيبة الدينوري[٤٩٣] ، ثمَّ ساقه مِن موطن آخر[٤٩٤] ، وقاله الآلوسي في تفسيره[٤٩٥] ،

---

[٤٧٨] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[٤٧٩] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص قال حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا أبي عن شعيب بن أبي حمزة

[٤٨٠] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[٤٨١] أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي أنبأنا محمد بن أحمد الوراميني نا يحيى بن المغيرة الرازي نا زافر عن رجل عن الحرث بن محمد

[٤٨٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٣٣ - ٤٣٦

[٤٨٣] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب حدثني الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن بن شهاب

[٤٨٤] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

[٤٨٥] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

[٤٨٦] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[٤٨٧] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[٤٨٨] وقال البخاري : حدثنا إسماعيل بن أبان ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة ،

[٤٨٩] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٤٩٠] حدثنا أبو زرعة ، ثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهري ،

[٤٩١] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[٤٩٢] المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - هامش ص ٢٢٩ - ٢٣٥

[٤٩٣] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٤ - ١٨

[٤٩٤] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٨ - ٢٠

وأبو بكر الجوهري في سقيفته بواسطة[496] الشعبي[497] ، ثمَّ ساقه من آخر[498] ، ثمَّ بثالث[499] عن الشعبي[500] . وقاله اليعقوبي[501] وغيره ، وهكذا .. والأخبار في هذا المعنى كثيرة جدَّاً ، عليها المجامع والمسانيد ، وهي متواترة بقوَّة ، ولسانُها صريح في أنَّ عليّاً لم يُبايِع ، ولأنَّه لم يبايع فقد أجمعوا على أن يأتوا دارَ عليٍّ عليه السلام فيُكرِهوهُ على البيعة !! والأخبار في هذا المعنى متواترة مطلقاً في إكراهه على البيعة ، فأقرَّت أخبارهم أنَّ القوم قصدوا دار فاطمة وعليٍّ عليهما السلام وهدَّدوا مَن فيها ، فرواه اليعقوبي في تاريخه[502] وكذا كلُّ أخبار الخاصَّة ، وللعامة أخبارٌ كثيرة جدًّا ، سنها ما رواه الذهبي في تاريخ الإسلام[503] ، والحلبي في سيرته[504] ، وإبن كثير في سيرته[505] وبدايته[506] ، وإبن أبي شيبة في مصنَّفه[507] ، وأبو جعفر الإسكافي في المعيار والموازنة[508] ،

---

[495] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[496] وحدثني أبو زيد عمر بن شبة ، قال : أخبرنا أبو بكر الباهلي . قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد ،

[497] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٥٣ - ٥٤

[498] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٦٢ - ٦٣

[499] أخبرني أبو بكر الباهلي ، عن إسماعيل بن مجالد ،

[500] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٣ - ٧٤

[501] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٩

[502] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٩

[503] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥ - ١٣

[504] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[505] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[506] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٥ - ٣٦٧

[507] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٧٢

[508] المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - هامش ص ٢٢٩ - ٢٣٥

والمقريزي في النزاع والتخاصم[509]، والصدفي في الوافي بالوفيات[510]، وابن عبد البر في استيعابه[511]، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة[512]، والجوهري في سقيفته[513] من طرق[514]، وابن حبان في صحيحه[515]، والبيهقي في سننه[516]، وهكذا، وهو من متواترات الأخبار بلا خلافٍ سمعي مطلقاً.

كما أنَّ التهديد العُمَري بإحراق بيت فاطمة عليها السلام روته كتبهم إطباقاً، منها كل تلك الطائفة التي رواها إبن قتيبة[517]، ثمَّ أبو بكر الجواهري[518] من طوائف[519]، والطبري في تاريخه[520] «[521]، وابن أبي الحديد المعتزلي[522]،

---

[509] النزاع والتخاصم - المقريزي - هامش ص ١٣٥

[510] الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٧ - ص ١٦٧

[511] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ٩٧٤ - ٩٧٦

[512] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٤ - ١٨

[513] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٤٦ - ٤٧

[514] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٥٣ - ٥٤

[515] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[516] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[517] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٨ - ٢٠

[518] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٥٢ - ٥٣

[519] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٣

[520] عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة

[521] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٣

وغيرهم ، وقد أوردنا هذا المعنى سابقاً ، ومجموع الطرق تبلغ التواتر العالي ، والخبر مِن مشهورات التاريخ وبديهيَّات السمع .

وكذا كشف دار فاطمة عليها السلام ، فمروي مِن طُرق بلغت حدَّ الضرورة في الصدور ، خاصَّة مع ندرة الداعي وكثرة المانع عند العامَّة ، ومع ذلك شاعت وذاعت حتى ضيَّقت العذر على من حاول الإعتذار ، فرواه الطبري[٥٢٣] ، والذهبي[٥٢٤] ، وابن عساكر[٥٢٥] من طرق[٥٢٦]، والطبراني[٥٢٧] ، وأبو بكر الجوهري[٥٢٨] مِن طرق[٥٢٩]، وكذا غيرهم مثل إبن قتيبة وغيرهم ممَّن ذكرتهم فيما مضى ، وقد صرَّحتُ لك في صدر الباب بطوائف كثيرة مِن الأخبار ومِن طرقٍ بلغت حدَّ التواتر ، وكلُّها أجمعت على لفظ " دخل أو دخلوا " أو " اقتحموا أو اقتَحَمَ " وغيرها من ألفاظ الأمر ومعناه في تنفيذ هجمة الدار !! لتشير إلى كشف دار فاطمة عنوة . وهي في هذا المعنى متواترة بقوَّة . وأخبار " كشف الدار " مشهورة شهرة الكعبة في مكَّة ، فافهم !!

---

[٥٢٢] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٤٨

[٥٢٣] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٦١٩ – ٦٢٠

[٥٢٤] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ١١٧ – ١١٩

[٥٢٥] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٠ – ص ٤١٧ – ٤١٨

[٥٢٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٠ – ص ٤٢٠ – ٤٢١

[٥٢٧] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١ – ص ٦٢ – ٦٣

[٥٢٨] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٤١ – ٤٣

[٥٢٩] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٧٥

كما تشهد له الأخبار المتواترة بجمع الحطب ، وهي مرويَّة في أمَّهات الكتب ، منها ما رواه سُليم وفيه : « ثمَّ أمر (عمر) أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر ، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما »[530] ، وكذا قاله في موطن آخر مِن واسطة أخرى وفيه : « فوثب عمر غضبان ، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً . ثمَّ أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام . وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب ، قد عصَّبت رأسَهَا ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله »[531] .

وقاله الخصيبي مِن رواية فاطمة عليها السلام نفسها ، وفيها قالت : « ثمَّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالد بن الوليد ليخرجا ابنَ عمِّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة[532] فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم الله وبأبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكفُّوا عنَّا وتنصرفوا فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر ، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج »[533]، ثمَّ أتبعه بآخر من موطن آخر وفيه[534] : « وجمع الحطب الجزل على النار لإحراق أمير

---

[530] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٤٨ - ١٥١

[531] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[532] ولا يخرج إليهم متشاغلا بوصاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا

[533] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[534] وقول فضَّة جارية فاطمة عليها السلام إنَّ أمير المؤمنين عنكم مشغول والحق له لو أنصفتموه واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها

المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقية وأم كلثوم وفضة واضرامهم النار على الباب »[٥٣٥] .

وقاله الطبرسي بشرط سلمان الفارسي ، وفيه : « ثمَّ أمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم فجعلوه حول منزله وفيه : علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام »[٥٣٦]، وفي آخر قال : « فغضب عمر .. ثمَّ نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك ناراً »[٥٣٧]. وفي رواية الشيرواني قال : « فدعا عمر بالحطب فقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنها عليكَ على ما فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة ، فقال : وإن !!»[٥٣٨].

ثمَّ أتبعه بما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل أنَّ النظام بن إبراهيم بن سيار - وهو من أعيان أهل السنَّة - قال :

« إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم السقيفة حتى ألقت المحسن من بطنها ، وكان يصيح أحرقوها بمن فيها !!!! »[٥٣٩].

---

[٥٣٥] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤٠٥ - ٤٠٨

[٥٣٦] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[٥٣٧] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[٥٣٨] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[٥٣٩] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

وفي رواية العياشي قال : « فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها !! فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع عليٌّ الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثمَّ انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليٍّ بيته وفاطمة والحسن والحسين »[540].

وفي منقول الحويزي قال : « فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليٍّ بيته[541] »[542].

وأثبته طاهر القمِّي بشرط ابن خزانة في غرره قال : قال زيد بن أسلم: « كنت ممَّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا !! فقال عمر لفاطمة عليها السلام : أخرجي من البيت والا أحرقته ومن فيه !!! »[543]. وكذا قاله الفضل بن شاذان في الإيضاح[544].

وقرَّره إبن قتيبة بتمام السند وبأكثر من طريق ، وفيها : « فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده ، لتخرجنَّ أو لأحرقنها على مَن فيها ، فقيل له يا

---

[540] تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي – ج ٢ – ص ٣٠٧ – ٣٠٨

[541] وعلى فاطمة والحسن والحسين

[542] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٩٩ – ٢٠٠

[543] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٥١ – ١٥٢

[544] الإيضاح – الفضل بن شاذان الأزدي – ص ٥١١ – ٥١٢

أبا حفص إنَّ فيها فاطمة ؟! فقال : وإن !!! »[545]، وفي آخر : « فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليٍّ ، فأبوا أن يخرجوا . فدعا بالحطب وقال : والذي نفسه عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص ، إن فيها فاطمة ؟ فقال : وإنْ !!! »[546]. وفي وصيَّة فاطمة قالت عليها السلام : « فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم الله وبأبي رسول الله أن تكفُّوا عنا وتنصرفوا فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر ، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج[547] »[548]

وفي رواية إبن طاووس[549] : « فقالت فاطمة : أفتحرق على وُلدِي !! فقال : إي واللهِ !! أو ليخرجن وليبايعن »[550].

وقاله الحلِّي بشرط إبن خيزرانة ، وفيه : « فقال عمر لفاطمة : أخرجي مَن في البيت وإلا أحرقته ومن فيه !!! »[551].

---

[545] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ٢٠ - ٢٢

[546] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٣

[547] ، وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر ، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه أمة تصلي علي ، وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها !!

[548] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٩ - ١٨٠

[549] زيد بن أسلم : كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا ، فقال عمر لفاطمة : أخرجي من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه ، قال : وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي ، فقالت فاطمة : أفتحرق على ولدي ؟ فقال : إي والله أو ليخرجن وليبايعن

[550] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٣٩

وقاله السيِّد في غاية المرام مِن طوائف وطرق ، منها : « فحملوا الحطب وحمل عمر معهم ، فجعلوه حول بيت علي (عليه السلام) وفيه عليٌّ وفاطمة وابناهما »[552]، وفي آخر : « فغضب عمر فقال : ما لنا وللنساء !!! ثمَّ أمر أناساً حوله يحملون حطباً ، فحملوا الحطب وحمل عمر معهم فجعلوه حول بيت علي وفيه فاطمة وعلي وابناهما »[553]، وفي ثالثٍ قال : « فأمر (عمر) بحطبٍ فجُعِلَ حوالي بيته ، ثم انطلق عمر بنار »[554].

وخرَّجه التستري بواسطة زيد بن أسلم قال : « كنت ممَّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة[555] فقال عمر لفاطمة : أخرجي مَن في البيت وإلا أحرقته ومن فيه »[556].

وأثبته العلامة المجلسي مِن طرق ووسائط كثيرة[557]. وقد خرَّجت عليك الكثير منها في هذا الباب ، وسأخرج باقي الطرق في العناوين التالية إنْ شاء اللهُ تعالى .

---

[551] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٧١

[552] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣١٨ - ٣٢٢

[553] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[554] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٧

[555] حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا

[556] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٨

[557] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

وإذا جمعنا هذهِ المنقولات إلى الأخبار التي تقول بأنَّ القوم دخلوها، وقد رويتها عليك من مواطن وطرق بلغت التواتر العالي ، ثمَّ تمنِّي أبي بكرٍ أنَّه لم يكشف دار فاطمة ، وهو مروي من طرق وعلى شرطٍ يستحيل معه اتفاق الرواة على الكذب ، ما يعني أنّه متواتر قطعاً ، ثمَّ الطائفة التي رويتها عليك وهي تقول أنَّ عمر أشعل النار وأحرق بابها وهي مرويَّة مِن طرق ومواطن وجهات مختلفة تنتج تواتراً بالضرورة أنَّ بيت فاطمة عليها السلام تعرَّض للإحراق والدخول عنوة وجرى فيهِ ما جرى !! فافهم .

ثمَّ الأخبار صريحة جهةً وطبقةً أنَّ فاطمة عليها السلام تعرَّضت للضرب وضُرِبت ، وقد أوردتُ عليك هذهِ الأخبار بشرط الفريقين ، ومِن وسائط بلغت شرط التواتر .

وبين هذه وتلك ، أجمعوا كلمةً واحدةً أنَّ فاطمة هجرت أبا بكرٍ وعمر ولم تكلّمهما حتى ماتت شهيدةً عليها السلام .

كما تُصرِّح الأخبار تواتراً أنَّ فاطمة عليها السلام غضِبَت من أبي بكرٍ وعمر وهجرتهما ومنعتهما ، فرواهُ إبن شبَّة النميري في تاريخهِ[٥٥٨]، والذهبي في تاريخهِ بواسطة عائشة[٥٥٩] ، وقاله البخاري بواسطة[٥٦٠] ابن شهاب عن عروة بن

---

[٥٥٨] تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ١ – ص ١٩٦ – ١٩٧

[٥٥٩] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢١ – ٢٥

الزبير عن عائشة[٥٦١] ، والبيهقي بواسطة[٥٦٢] عروة عن عائشة[٥٦٣] ، ثمَّ بواسطة[٥٦٤] الزهري عن عروة عن عائشة[٥٦٥] وذلك أيضاً على شرط البخاري في الصحيح عن أبي اليمان[٥٦٦] ، ثمَّ بآخر على شرط عائشة[٥٦٧] ، وقاله الحلبي في سيرته[٥٦٨]، وإبن كثير في سيرته بواسطة[٥٦٩] سعيد بن المسيب عن أبي سعيد وأبي هريرة[٥٧٠] ، ثمَّ بآخر على شرط البخاري[٥٧١] ، ثمَّ خرَّجه في البداية بواسطة[٥٧٢] أبي سعيد وأبي هريرة[٥٧٣] ، ثمَّ عن[٥٧٤] عائشة[٥٧٥] ، ثمَّ بشرط أحمد بواسطة الزهري عن عروة عن عائشة[٥٧٦] ، ومعلوم أنَّ لعائشة طرقاً في هذا

---

[٥٦٠] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم ابن سعد عن صالح

[٥٦١] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

[٥٦٢] (أخبرنا) أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد انا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري

[٥٦٣] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[٥٦٤] (أخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال قلت لأبي اليمان أخبرك شعيب بن أبي حمزة

[٥٦٥] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[٥٦٦] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[٥٦٧] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[٥٦٨] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[٥٦٩] قال البخاري : وقال الدراوردي ، عن عبد المجيد

[٥٧٠] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٨٤ - ٣٨٦

[٥٧١] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٥٧٢] وعن عبد المجيد عن أبي صالح السمان.

[٥٧٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[٥٧٤] حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا هشام ، أنبأنا معمر عن الزهري ، عن عروة ،

[٥٧٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[٥٧٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

المعنى !! وقاله المقريزي بواسطة[٥٧٧] أبي هريرة[٥٧٨] ، وخرَّجه محمَّد ابن سعد في طبقاته بواحدٍ من طرق عائشة[٥٧٩] ، وأبو بكر الجوهري في سقيفته[٥٨٠] ، والصالحي الشامي من طريق[٥٨١] عائشة[٥٨٢] ، وهكذا ، والخبر عندهم من المشهورات بالضرورة .

ثمَّ هُم أنفسهم رووا مِن طرقٍ كثيرة عالية التواتر أنَّ رسول الله ﷺ قال : " من أغضبها أغضبني ومن أغضبني فقد أغضب الله تعالى ، ومن أسخطها أسخطني ، ومن آذاها فقد آذاني " فرواه الحافظ إبن عساكر مِن طرق[٥٨٣] ومواطن[٥٨٤]، وعبد الله إبن عدي في كامله[٥٨٥] من طرق[٥٨٦]، والطبراني في معجمه[٥٨٧] من طرق[٥٨٨] ومواطن[٥٨٩]، وابن الأثير في أسد الغابة[٥٩٠] ،

---

[٥٧٧] ومن حديث سفيان الثوري ، عن أبي الزياد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مثله سواء . ومن حديث حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة

[٥٧٨] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

[٥٧٩] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٧ - ٣٠

[٥٨٠] السقيفة وفدك - الجوهري - هامش ص ٧٤

[٥٨١] وروى الإمام أحمد والشيخان والبيهقي

[٥٨٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٣٧١

[٥٨٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[٥٨٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٠ - ٢١

[٥٨٥] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٥١

[٥٨٦] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٦

[٥٨٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ١٠٨

[٥٨٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠١ - ٤٠٢

[٥٨٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[٥٩٠] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٢ - ٥٢٣

والمقريزي في إمتاع الأسماع[٥٩١] ، والضحاك في الآحاد والمثاني[٥٩٢] ، وابن حجر في الإصابة[٥٩٣] ثمَّ في التهذيب[٥٩٤]، ومحمَّد بن أحمد الدولابي في الذريَّة الطاهرة[٥٩٥]، والقاضي عيَّاض في الشفا[٥٩٦] ومن مواطن[٥٩٧]، والمزّي في تهذيب الكمال[٥٩٨] مِن طُرُق[٥٩٩] ، وابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد[٦٠٠] ، والجوهري في السقيفة[٦٠١] ، والصالحي الشامي في سبل الهدى[٦٠٢]، وأبو جعفر الإسكافي في المعيار والموازنة[٦٠٣] ومن مواطن[٦٠٤]، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة[٦٠٥]، والبيهقي في السنن الكبرى[٦٠٦]، ومحيى الدين النووي في المجموع[٦٠٧]، وأبو السعود في تفسيره[٦٠٨]، وابن عربي في تفسيره[٦٠٩] ،

---

[٥٩١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٥٩٢] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[٥٩٣] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[٥٩٤] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[٥٩٥] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٦٧ - ١٦٩

[٥٩٦] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٦ - ٢٧

[٥٩٧] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٦

[٥٩٨] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[٥٩٩] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥٤

[٦٠٠] ذيل تاريخ بغداد - ابن النجار البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٠ - ١٤١

[٦٠١] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٧ - ١٠٨

[٦٠٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٢ - ٤٥

[٦٠٣] المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - ص ٢٢٩ - ٢٣٧

[٦٠٤] المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - هامش ص ٢٢٩ - ٢٣٥

[٦٠٥] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٨ - ٢٠

[٦٠٦] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[٦٠٧] المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢٠ - ص ٢٤٤

[٦٠٨] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

والثعلبي في تفسيره[٦١٠] ، والقرطبي في تفسيره[٦١١] ، وأبو بكر الجوهري في سقيفته[٦١٢] . ومجموع الخبر متواتر إلى حدٍّ الضرورة .

ثمَّ رووا بلفظ واحدٍ ومن مواطن ووسائط مختلفة أنَّ فاطمة هجرت أبا بكرٍ وعمر وغضبتً عليهما وأنَّهما آذياها ، وأنَّها هجرتهما فلم تكلّمهما حتى ماتت ، وهكذا ، فرواه إبن شبة النميري في تاريخه[٦١٣] من طرق[٦١٤] ، والطبري في تاريخه ، وفيه : « فهجرته فاطمة فلم تكلِّمه في ذلك حتى ماتت فدفنها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذن بها أبا بكر »[٦١٥] ، وقال الذهبي : « فغضبت وهجرت أبا بكر حتى توفيت »[٦١٦] ، وقال إبن حبان : « فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت »[٦١٧] ، وفي آخر قال : « وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت »[٦١٨] ، وقال البخاري في صحيحه : « فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت »[٦١٩] ، وفي خبر آخر قال : « فهجرته فلم تكلّمه حتى تُوفّيت »[٦٢٠] ،

---

[٦٠٩] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

[٦١٠] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١٤

[٦١١] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

[٦١٢] السقيفة وفدك - الجوهري - هامش ص ١١٨ - ١١٩

[٦١٣] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

[٦١٤] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٧

[٦١٥] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨

[٦١٦] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢١ - ٢٥

[٦١٧] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[٦١٨] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

[٦١٩] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

[٦٢٠] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

وفي ثالثٍ قال : « فهجرته فاطمة فلم تكلِّمه حتى ماتت »[٦٢١]، وقال البيهقي : « وهجرته فلم تكلِّمه حتى ماتت فدفنها علي رضي الله عنه ليلاً »[٦٢٢] ، وفي آخر : « فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة له حتى توفيت !! »[٦٢٣]، وقال الحلبي : « فغضبت رضي الله تعالى عنها من أبي بكر وهجرته إلى أن ماتت»[٦٢٤]، وقال إبن كثير : « فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت »[٦٢٥]، وفي آخر قال : « فغضبت فاطمة وهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت »[٦٢٦] ، وفي ثالث : « فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت[٦٢٧] »[٦٢٨] ، ثمَّ ساقه من طُرُقٍ في البداية[٦٢٩] ، وكذا قاله الذهبي في سِيَر أعلام النبلاء[٦٣٠] ، ثمَّ

---

[٦٢١] صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ٣

[٦٢٢] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[٦٢٣] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[٦٢٤] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[٦٢٥] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٦٢٦] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٦٢٧] وبدلاً من أن يقف إبن كثير مع الله ورسوله وفاطمة ، فقد وقف إلى جانب أبي بكرٍ وبرَّر له أنَّ له أن يفعل ما يشاء ثم شن هجوماً عنيفاً على الشيعة لأنهم وقفوا مع فاطمة الزهراء عليها السلام فقال :: « وهذا الهجران والحالة هذه فتح على فرقة الرافضة شرا عريضا ، وجهلا طويلا ، وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا يعنيهم . ولو تفهموا الأمور على ما هي عليه لعرفوا للصديق فضله ، وقبلوا منه عذره الذي يجب على كل أحد قبوله . ولكنهم طائفة مخذولة ، وفرقة مرذولة ، يتمسكون بالمتشابه ، ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الاسلام ، من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعتبرين في سائر الأعصار ، والأمصار (السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠) . وهذا من أعجب انحرافات الدعم فافهم !!!

[٦٢٨] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٦٢٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[٦٣٠] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - هامش ص ١١٩ - ١٢٢

الطبراني في مسند الشاميين[631] »[632]، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنّفه[633]»[634] ، والمقريزي في إمتاع الأسماع[635] »[636]، وفي لفظ آخر على شرط البخاري قال : « فهجرته فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها فلم تكلّمه حتى ماتت »[637]، ثمَّ أتبعه بحديث آخر على شرط مسلم والبخاري وفيه قالا : « فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت[638] !!! »[639] ، ثمَّ أتبعه بمعناهُ على شرط إبن شهاب[640] ، ثمَّ خرَّج وجوهاً له : مرَّة انفراداً على شرط البخاري ، ومرَّة على شرط مسلم[641] ، ثمَّ قاله إبن حبان في الثقات ، وفيه : « فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت»[642]، وخرَّجه إبن سعد في طبقاته ، وفيه : « فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت »[643]، وقاله الآلوسي في تفسيره ، وفيه : « وهجرته ولم تتكلم بعد ذلك في أمر فدك[644] »[645]، وقاله أبو

---

[631] فهجرته فلم تكلمه حتى ماتت ،

[632] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[633] فهجرته فاطمة ، فلم تكلمه في ذلك ، حتى ماتت ، فدفنها علي ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر

[634] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٧٢

[635] فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت

[636] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٧٨ - ٣٨١

[637] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٧

[638] قال : اتفق البخاري ومسلم على إخراج هذا الحديث وهذه اللفظة فيه

[639] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

[640] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

[641] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

[642] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[643] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٤ - ٣١٦

[644] وقال - يعني أبا بكر - فأتاها فقال : صدقت يا بنت رسول الله فيما ادعيت !!

[645] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

بكر الجوهري في سقيفته ، وفيه : « فغضبت فاطمة بن رسول الله صلى الله عليه وآله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت »[٦٤٦] ، وفي آخر قال : « قالت عليها السلام : والله لا كلَّمتك أبداً .. والله لأدعونَّ الله عليك .. قال : فلما حضرتها الوفاة أوصت ألا يصلِّي عليها ، فدُفنَت ليلاً »[٦٤٧] ، وفي آخر قال : « فوجدت من ذلك على أبي بكر وهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت .. فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يُؤذن بها أبا بكر »[٦٤٨]، وفي خبرٍ رابع قال : « فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت »[٦٤٩]، وفي رواية الصالحي الشامي قال : « فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت »[٦٥٠]، وهكذا ..

ثمَّ على معناها كلُّ الأخبار ذات الطرق الكثيرة الصريحة في مجيئ أبي بكرٍ وعمر إليها عليها السلام في مرضها الذي توفِّيت فيه ، وذلك إثرَ فعلة عمر بالدار ، فجاءا يسترضيانها !! فدعت عليهما واستشهدتهما قولَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله " مَن أغضب فاطمة وأسخطها فكأنما أسخطني وأغضبني " وما إلى ذلك ، ثمَّ قالت : أشهد أنكما أسخطماني ، وسأدعو عليكما في كلِّ صلاة . وما إلى ذلك وهذا ما سنخرجه في مرض فاطمة عليها السلام . فافهم .

---

[٦٤٦] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٧٣ – ٧٤
[٦٤٧] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤
[٦٤٨] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٠٧ – ١٠٨
[٦٤٩] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٠٨ – ١١١
[٦٥٠] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١٢ – ص ٣٧١

وبهذا المجموع المتواتر بشرط الفريقين نقطع أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيِّدة نساء العالمين ، والمعصومة المطهَّرة ، ماتت وهي مُنكِرَة على الر جلين أشدَّ الإنكار ، ولا بيعةَ في عنقها للرجل ولم تتَّخذه إماماً ، فلا إمامةَ لها إلا بعلها علي عليه السلام الذي نزلَ به القرآنُ وتواترت بإمامته الأخبار ، مع أنَّهم يروونَ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : " مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليَّة " فهل سيِّدة نساء العالمين التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها ، هل ماتت ميتةً جاهليَّة أم أنَّ مَن خالفها وخاصمها وكشف دارها عنوةً وضربها وأسقط جنينها ولم يلتزم بإمامةِ بعلها عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام مات ميتة جاهليَّة ؟!!! الجواب بين يديك فافهم . على أنَّ العامَّة مجمعةٌ قولاً واحداً أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام ماتت تقيَّةً نقيَّةً سيِّدةً مطهَّرةً وأنَّها سيِّدة نساء العالمين بشرط الصحاح والمسانيد ضبطاً على المتواتر من الأخبار . والسؤال : ماذا عمَّن خالفها وكشف دارها حتى ماتت حين ماتت غاضبةً عليهِ !! منكرةً له !! تتوعَّده الخصومة بين يدي الله تعالى ؟!!

أقول : تمعَّن هذه الأخبار التي تواتر بها اللسان والمقام ، وأجمعت عليها كتب مشايخ الرواية وحفَّاظها وأهل التعديل والجرح ، ثمَّ اضبطها على ما تواتر الخبر بهِ من مواطن ووسائط بلغت ضرورة التواتر ، بحيث مَن ردَّها ارتد ، في أنَّ مَن أغضب فاطمة أو آذاها أو أسخطها فكأنَّما أغضب واسخط وآذى الله ورسوله صلى الله عليه وآله !!! كلُّ ذلك فضلاً عن الطوائف المتواترة من مواطن كثيرة في أنَّ فاطمة عليها السلام معصومة ، مطهَّرة ، تقيَّة نقيَّة ، قد أذهب اللهُ

عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً ، ثمَّ أخذ اللهُ على الأمَّة ما كان منهم وما يكون إلى قيام الساعة ضرورة النزول على مودَّتها ومتابعة ولايتها بدليل آية المودَّة التي شاع وذاع أنَّها فيها وفي بعلها وولديها الحسن والحسين عليهم السلام . فسترى أنَّ فعلة الرجلين لم تترك لهما أساساً ولا حفظت لهما عيناً ولا رأساً ، حتى صحَّ فيها ما قاله أبو بكرٍ وعمر عن السقيفة أنّها " فلتة " ، إلا أنّها فتنة من نوعٍ أدخل المسلمين في ظلمةٍ لا يكشفها إلا ظهور القائم المهدي مِن آل محمَّد عليه السلام !!!! فاضبط هذا الباب عليك ، واحفظه لديك ، فإنَّه ضرورة فهم التاريخ ، وواحد من بيانات فعلة السقيفة وشططها وباطلها وبيعتها الخاسرة .

****

إسقاط المحسن : جنين فاطمة الزهراء عليها السلام

هو شينٌ آخر ، شينٌ عظيم لا تغسلُهُ مياهُ السماء ومحيطات الأرجاء ، شينٌ طالَ السقيفة : رأسها وذيلها ، عينها وتابعها ، فأرداها وكشف ضلالتها . وهو نتجَ عن هجومِ القوم على بيت فاطمة التي يرضى اللهُ لرضاها ويسخط لسخطها ، فكشفوه وعصروها عليها السلام بين الحائط والباب ، وضربوها فأسقطت بنتُ النبيِّ صلى الله عليه وآله جنيها المسمَّى " محسن " ، وهو الذي حملت بهِ على زمنِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهو الذي سمَّاه ، وتوفِّي النبيُّ صلى الله عليه وآله وهي حاملٌ بهِ .

فلماً تمَّت فعلة السقيفة ، قصدوا دار فاطمة وعلي عليهما السلام وفعلوا ما فعلوا، وقد أشرنا إلى بعضهِ في فصل " كشف دار فاطمة عليها السلام " الذي تواتر خبرُ كشفهِ من مواطن وطرق كثيرة . وأينما تقرأ الشهادات والمتون تجد هذا المعنى ، حتى حينما يَعدُّ أهلِ الخبر والسيرة أسماءَ أبناء عليٍّ وفاطمة ، يعدُّون محسناً ، منها ما ساقه البغدادي في أولاد الإمام علي وفاطمة قال : « وُلِدَ لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام : الحسن والحسين ومحسن " سقط " ، وأم كلثوم ، وزينب »[651] . وقاله الخصيبي مِن وصيَّة فاطمة الزهراء

---

[651] تاريخ الأئمة (المجموعة) – الكاتب البغدادي – ص ١٦

للإمام علي ﴿عليهما السلام﴾، وفيها : « فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ، فأخذت بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم اللهَ وبأبي رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ أن تكفُّوا عنا وتنصرفوا !!! فأخذ عمر السوطَ مِن قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوطُ على يدي حتى صارَ كالدملج ، وركلَ الباب برجلِهِ فردَّهُ عليَّ وأنا حاملٌ فسقطتُّ لوجهي والنارُ تسعر !!! وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي مِن أذني ، وجاءني المخاضُ فأسقطتُّ " محسناً " قتيلاً بغير جُرمِ . ثمَّ قالت ﴿عليها السلام﴾ : فهذهِ أمَّةٌ تصليٍّ عليَّ وقد تبرَّأَ اللهُ ورسوله منها وتبرأت منها !!! » [٦٥٢].

ثمَّ أخرجه مِن خبر ما جرى يوم كشف الدار ، بواسطة أخرى عن أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾، وفيه :

« فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر وصاروا مِن خارج الدار ، فصاح أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ بفضة : إليكِ مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء وقد جاءها المخاض من " الرفسة " ورده الباب فسقَّطت " محسناً " قتيلاً [٦٥٣] » [٦٥٤].

---

[٦٥٢] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[٦٥٣] ثم قال لها : يا فضة لقد عرفه رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ وعرفني وعرف فاطمة وعرف الحسن وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الأظلة أنوار عن يمين العرش فاوايه بقعر البيت فإنه لاحق بجده رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ وتشكو حمل أمير المؤمنين

وأتبعه بثالث قال : « وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدِّها حتى ابرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول : يا أبتاه يا رسول الله !! ابنتك فاطمة تُضرَبُ ويُقتَلُ جنينٌ في بطنها !! »[٦٥٥].

ثمَّ خرَّجه من رواية المفضل عن الصادق (عليه السلام)، وفيها : « ويأتي محسن مخضَّباً بدمه ، تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد ، وهما جدَّتاهُ ، وجمانة عمته ابنة أبي طالب ، وأسماء ابنة عميس : صارخات وأيديهن على خدودهن ونواصيهن منشرة ، والملائكة تسترهن بأجنحتها ، وأمّه فاطمة (عليها السلام) تصيح وتقول : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ١٠٣/٢١ وجبرائيل يصيح ويقول : " مظلوم فانتصر !! " قال : فيأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) " محسن " على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول : إلهي صبرنا في الدنيا احتساباً ، وهذا اليوم : (تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) قال : ثمَّ بكى الصادق (عليه السلام)[٦٥٦]، فبكى المفضل طويلاً . ثمَّ قال : يا ابن رسول الله إنَّ يومكم في القصاص لأعظم مِن يوم محنتكم !! فقال له الصادق (عليه السلام) : ولا كيوم محنتنا بكربلا وإنْ كان كيومِ السقيفة واحراقِ الباب على أمير المؤمنين

لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكره بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله عليه في أربع مواطن في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٦٥٣]

[٦٥٤] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤٠٥ – ٤٠٨

[٦٥٥] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤٠٥ – ٤٠٨

[٦٥٦] وقال : يا مفضل لو قلت عيناً بكت ما في الدموع من ثواب وإنما نرجو ان بكينا الدماء ان ثاب به .

وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بـ " الرفسة " لأعظم وأمرّ لأنه أصل يوم الفراش[٦٥٧] .

قال المفضل : يا مولاي أسأل ؟ قال عليه السلام : إسأل ! قال : يا مولاي ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨/٨١﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩/٨١﴾ ؟؟ قال عليه السلام : يا مفضل تقول العامة انها في كلِّ جنينٍ من أولادِ الناس يُقتل مظلوماً . قال المفضل : نعم ، يا مولاي هكذا يقول أكثرهم . قال عليه السلام : ويلهم مِن أين لهم هذه الآية !! هي لنا خاصَّة في الكتاب ، وهي " محسن عليه السلام " (ولد فاطمة) لأنه منَّا وقال الله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿٢٣/٤٢﴾ وإنما هي مِن أسماء المودَّة فمن أين إلى كل جنين مِن أولاد الناس !! وهل في المودة والقربى غيرنا يا مفضل ؟؟!!

قال : صدقت يا مولاي ، ثم ماذا ؟ قال عليه السلام : فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول : اللهمَّ أنجز وعدك وموعدك فيمَن ظلمني وضربني وجرَّعني ثكل أولادي ، ثمَّ تلبيها ملائكة السماء السبع ، وحملة العرش ، وسكان الهواء ، ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى : صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلى الله فلا يبقى أحد ممَّن قاتلنا ولا أحب قتالنا وظلمنا ورضي بغصبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا إلا قُتلَ في ذلك اليوم : كل واحد ألف قتلة ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من

---

[٦٥٧] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤١٧ – ٤١٨

ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون مَن قُتلَ في سبيل الله ، فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتلُواْ في سَبيلِ اللّه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿٣/١٦٩﴾ فَرحينَ بمَا آتَاهُمُ اللّهُ من فَضْله وَيَسْتَبْشرُونَ بالَّذينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بهم مِّنْ خَلْفهمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣/١٧٠﴾» [٦٥٨] .

وأثبته إبن جرير الطبري مِن طريق عمار بن ياسر [٦٥٩] ، وفيه ، قال :

« وحملت عليها السلام بالحسن ، فلمّا رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين ، ورزقت زينب وأم كلثوم ، وحملت بمحسن، فلمّا قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها ، وإخراج ابن عمِّها أمير المؤمنين عليه السلام ، وما لحقها مِن الرجل (يعني عمر) أسقطت به ولداً تماماً (يعني محسن) ثمَّ قال : وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها » [٦٦٠] .

---

[٦٥٨] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤١٧ – ٤١٨

[٦٥٩] حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : سمعت أبي عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يوم زوجه فاطمة :

[٦٦٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٠٣ – ١٠٧

وفي نوادر المعجزات رواه بشرط " جابر الجعفي " باسناده عن عمار بن ياسر[٦٦١]، وفيه[٦٦٢] :

« وحملت بالحسن ، فلمَّا رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ، ثمَّ رزقت زينب وأم كلثوم ، وحملت بمحسن !! فلما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمِّها أمير المؤمنين عليه السلام ضربوا الباب على بطنها حتى أسقطت به " ولداً تماماً " ، وكان أصل مرضها ذلك ووفاتها عليها السلام »[٦٦٣] .

وقرَّره الطبرسي في تاج المواليد بشرطهم، وفيه : « كان لأمير المؤمنين عليه السلام[٦٦٤] : الحسن والحسين والمحسن الذي " أُسقِط " !! وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأمِّ كلثوم رضي الله عنهما أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين[٦٦٥] »[٦٦٦] .

---

[٦٦١] روى جابر الجعفي عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : سمعت أبي عمار بن ياسر ، يقول :

[٦٦٢] قال (روايةً) :

[٦٦٣] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩٢ – ٩٨

[٦٦٤] ثمانية وعشرون ولدا ويقال ثلث وثلاثون ولداً ذكرا وأنثى

[٦٦٥] ومحمد المكنى بأبي القاسم أمُّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ، ورقية ، كانا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة والعباس عليه السلام وجعفر وعثمان وعبد الله استشهدوا مع أخيه الحسين صلوات الله عليه ورضى عنهم بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الأصغر المكنى بأبى بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين صلوات الله

وفي الفصل الخامس ذكر أولادها عليها السلام بشرطهم أيضاً فقال : « كان لفاطمة عليها السلام خمسة أولاد ذكر وأنثى : الحسن والحسين ، وزينب الكبرى ، وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم رضي الله عنهما وولد ذكر قد أسقطته فاطمة عليها السلام بعد النبيِّ عليه التحية والسلام (بفعلة القوم على أثر السقيفة) ، وقد كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سمَّاهُ وهو حمل : محسناً »[٦٦٧].

وفي هذا المعنى قال إبن الخشاب البغدادي[٦٦٨] :

« وُلِدَ له (أي لعليٍّ عليه السلام) مِن فاطمة : الحسن والحسين ، ومحسن " سقط !! " ، وزينب وأم كلثوم »[٦٦٩].

وفي مناقب إبن شهر آشوب قال : « أولادها : الحسن ، والحسين ، والمحسن سقط .. »[٦٧٠].

عليه بالطف رضي الله عنهما أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى أمه أسماء بنت عروة الخثعمية وأم الحسن ، ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى ، وأم هاني ، وأم الكرام ، وجمانة المكناة بأم جعفر ، وامامة وأم سلمة ، وميمونة ، وخديجة وفاطمة رضى الله عنهن لأمهات شتى وكان عليه السلام لم يتزوج بامرأة أخرى مدة حياة فاطمة الزهراء عليها السلام اعظاماً لقدرها ومنزلتها

[٦٦٦] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[٦٦٧] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[٦٦٨] بذكر حالات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

[٦٦٩] تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) – ابن الخشاب البغدادي – ص ١٤

[٦٧٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

وأثبته إبن سليمان الحلِّي من طريق " إبن عباس " ، مِن موطن بكاء النبيِّ ﷺ لمَّا نظر إلى فاطمة عليها السلام ، وفيه قال ﷺ :

« وإني لمَّا رأيتها ذكرت ما يُصنَعُ بها بعدي، كأني بها وقد دُخِلَ بيتُهَا ، وانتُهِكَت حرمتها ، وغُصِبَ حقُّها ، ومُنِعَ إرثُهَا ، وكُسِرَ جنبُهَا ، وأُسقِطَ " جنينها " وهي تنادي : وامحمداه !!! فلا تجاب !! وتستغيث فلا تغاث !! فلا تزال بعدي محزونةً مكروبة باكية[671] » [672] .

وخرَّجه إبن يونس بشرط البلاذري - واشتهر في الشيعة - أنه (أي عمر) حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت " محسناً " - مع علم كل أحدٍ بقول أبيها لها : فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني - »[673] .

---

[671] تذكر انقطاع الوحي عنها مرة وتذكر فراقي اخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تلوت القرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيامي عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله - تعالى - بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم ابنة عمران : يا فاطمة ! [إن الله إصطفاك وطهرك وإصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة ؛] اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله - تعالى - إليها مريم [تمرضها] فتؤنسها في علتها فتقول : يا رب ! قد سئمت الحياة وتبرمت من أهل الدنيا فالحقني بأبي ، فتقدم علي محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول : اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلها وخلد في النار من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة : آمين

[672] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٧ - ١٩٨

[673] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٣ - ص ١٢ - ١٤

وتحت هذا المعنى قال طاهر القمِّي :

« وممَّا يدلُّ أيضاً على ما ادَّعيناه ، ما نُقِلَ عن البلاذري مِن علماء المخالفين ، أنَّ عمر لإخراج أهل الدار إلى البيعة حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت محسناً!!! ثمَّ قال : وهذه الحكاية عند الشيـعة من المشهورات »[٦٧٤] .

ثمَّ أتبعه برواية إبن عون[٦٧٥] »[٦٧٦] .

وفي استغاثة أبي القاسم الكوفي قال[٦٧٧] :

« مع تسليطه لقنفذ ابن عمِّه على ضربها وضغط عمر لها بين الباب والحائط حتى أسقطت ابنها : محسناً »[٦٧٨] .

---

[٦٧٤] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٩ - ١٦١

[٦٧٥] قال : ومما يدل أيضا على ما ادعيناه ، ما رواه سيدنا الأجل المرتضى في الشافي عن رواة المخالفين من أهل السنة . ومنه : ما رواه عن البلاذري الثقة عند العامة ، بسنده عن ابن عون ، أن أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريده على البيعة ، فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه قبس ، فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب ، فقالت : يا بن الخطاب أتراك محرقا على بابي ؟ قال : نعم ، إلى آخر كلامه .. * ثم قال : قال الحميري : ضربت واهتضمت من حقها * وأذيعت بعده طعم السلع قطع الله يدي ضاربها * ويد الراضي بذاك المتبع لا عفى الله له عنه ولا * كف عنه هول يوم المطلع » (كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٣٨ - ٥٤٣) .

[٦٧٦] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٦١

[٦٧٧] وهتك الستر عنها بخروجها خلف بعلها وقد جروه إلى مسجد رسول الله يطالبونه بالبيعة لهما وهو يمتنع عليهما

وفي الإختصاص خرَّجه الشيخ المفيد من طريق عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من موطن فدك وما تبعها ، وفيه : « قال : فخرجت عليها السلام والكتاب معها ، فلقيها عمر فقال : يا بنت محمَّد ما هذا الكتاب الذي معك؟!! فقالت عليها السلام : كتابٌ كتبَ لي أبو بكر بردٍّ فدك .

فقال : هلمِّيه إليَّ !! قال : فأبت أن تدفعه إليه !! فـ " رفسها برجله " وكانت حاملة بإبنٍ اسمُهُ " المحسن " فأسقطت المحسن مِن بطنها !!!! ثمَّ لطمها !! فكأني أنظر إلى قرطٍ في أذنها حين نقفت . قال : ثمَّ أخذ الكتاب فخرَّقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممَّا ضربها عمر، ثمَّ قُبِضَت . فلما حضرتها الوفاة دعت علياً صلوات الله عليه فقالت : سألتك بحقٍّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ ألا يشهداني ولا يصلِّيا عليَّ . قال عليه السلام : فلك ذلك . فلما قُبِضَت عليها السلام دفنها عليه السلام ليلاً في بيتها »[679].

وفي مطالب محمَّد بن طلحة الشافعي قال : « وَلَدَتْ فاطمة لعليٍّ : الحسن ، والحسين ، ومحسناً ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم[680] . ثمَّ قال : وأمَّا محسن : فدرج سقطاً[681] !!! »[682].

---

[678] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[679] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[680] فأما الحسن والحسين عليهما السلام فسيأتي تفصيل أمرهما فيما بعد ،

وأثبته الشيخ الصدوق[683] من طريق[684] سعيد بن جبير عن إبن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه :

« لمَّا رأيتُهَا ذكرتُ ما يُصنَع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذلُّ بيتها ، وانتُهِكَت حرمَتُهَا ، وغُصِبت حقُّها ، ومُنِعَت إرثها ، وكُسِر جنبها (يعني ضلعها)، وأسقطت جنينها (يعني محسن) ، وهي تنادي : يا محمداه ، فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث[685] !! »[686].

وفي غاية المرام خرَّجه السيِّد مِن شرط[687] إبن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « لمَّا رأيتها ذكرت ما يُصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصب حقها ، ومنعت إرثها

---

[681] قال : وأمَّا زينب فتزوج بها عبد الله بن جعفر ، فولدت له عبد الله وعونا وماتت عنده ، وأما أم كلثوم فتزوج بها .. عون بن جعفر فلم تلد له ، فلما مات تزوجها بعده محمد بن جعفر فولدت له ، فلما مات تزوجها بعده عبد الله بن جعفر بعد موت زينب فلم تلد له وماتت عنده ، وأما رقية فقيل ماتت ولم تبلغ »

[682] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٤٥ – ٤٨

[683] في الأمالي

[684] حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[685] فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) ، يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين)

[686] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٧٤ – ١٧٦

[687] ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث[٦٨٨] ، قال ﷺ : فأقول عند ذلك : اللهمَّ العن مَن ظلمها ، وعاقِب مَن غصبها ، وأذلْ مَن أذلَّها ، وخلِّد في النار مَن ضرب جنبها ، حتى ألقت[٦٨٩] ولدها (يعني محسن) فتقول الملائكة عند ذلك : آمين[٦٩٠] !!»[٦٩١].

[٦٨٨] فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية فتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمعه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فينادونها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) - يا فاطمة - (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل لها مريم بنت عمران تمرضها ، وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك : يا رب إني قد سئمت الحياة ، وتبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي محزونة مكروبة ، مهمومة ، مغصوبة ، مقتولة ،

[٦٨٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧٢ غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧٢

[٦٩٠] قال : وأما الحسن فإنه ابني وولدي ، ومني ، وقرة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجة الله على الأمة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم مظلوما فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن فيه القلوب ، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام . وأما الحسين فإنه مني ، وهو ولدي وابني ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة ، أمره أمري وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني ، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي ، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ، فأضمه في منامه إلى صدري ، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي ، وأبشره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله ، وموضع مصرعه ، أرض كرب وبلاء ، وقتل وفناء ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك سادة شهداء أمتي يوم القيامة كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما " ثم بكى رسول الله ﷺ وبكى من حوله ، وارتفعت الأصوات بالضجيج ، ثم قام ﷺ وهو يقول : " اللهم إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي " ، ثم دخل منزله

[٦٩١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٢

وقاله المجلسي بشرط الشيخ الصدوق[692] »[693]. ثمَّ أتبعه بشرط المسعودي – وهو من أعيان العامَّة – وذلك من كتاب الوصية ، فحدَّث عن العباس عن النبي صلى الله عليه وآله، إلى أن قال :

« فوجَّهُوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه ، واستخرجوه منه كرهاً ، وضغطوا سيِّدة النساء بالباب ، حتى أسقطت " محسناً " !!! وأخذوه بالبيعة فامتنع ، وقال : لا أفعل : فقالوا : نقتلك ؟!! فقال : إنْ تقتلوني فإني عبد الله وأخو رسوله . وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها ، فمسحوا عليه وهي مضمومة »[694].

ثمَّ قرَّره بشرط المفيد بواسطة عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « فرفسها (عمر) برجله – وكانت عليها السلام حاملةً بابنٍ اسمه " المحسن " فأسقطت المحسن من بطنها ، ثم لطمها ، فكأني أنظر إلى قرط في أذنها

---

[692] وفيه : وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذل بيتا وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسرت جنبتها ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي يا محمداه ، فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي أخرى ، و تستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة " إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين " – يا فاطمة – " اقنتي لربك واسجدي . واركعي من الراكعين "

[693] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٧ – ٣٩

[694] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٧ – ٣١٠

حين نقف[695] . قال : فمضت عليها السلام ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممّا ضربها عمر ، ثمَّ قبضت عليها السلام »[696] .

وأتمّه بشرط إرشاد القلوب من وصيَّتِها عليها السلام بواسطة أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيها قالت عليها السلام وهي تحكي هجوم عمر وجنده على بيتها : « فجمعوا الحطب الجزل على بابنا ، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا ، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا !! فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج ، وركل الباب برجله فردَّهُ عليَّ وأنا حاملٌ فسقطتُ لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي ، فضربني (عمر) بيدِه حتى انتثر قرطي من أذني ، وجاءني المخاض فأسقطت " محسناً " قتيلاً بغيرِ جرم[697] !!!»[698] . ثمَّ بشرط الأمالي بإسناده عن ابن عباس في خبر طويل وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطت جنينها[699] »[700] .

---

[695] ثمَّ أخذ الكتاب فخرقه

[696] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٩٢ - ١٩٣

[697] فهذه أمة تصلي علي ؟ ! وقد تبرأ الله ورسوله منهم ، وتبرأت منهم .

[698] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ - ٣٥٠

[699] وهي تنادي : يا محمداه ! فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة ، مكروبة ، باكية[699] ، فأقول عند ذلك : اللهمَّ العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلل من أذلها ، وخلد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين

ثمَّ أتبعه بما رواه الصدوق بإسناده عن ابن نباتة قال :

« سُئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علَّة دفنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ؟ فقال عليه السلام : إنها كانت ساخطةً على قوم كرهت حضورهم جنازتها . وحرامٌ على مَن يتولأَّهُم أن يصلِّي على أحدٍ مِن وُلدها »[701] .

وقرَّر أصله بشرط الشيخين " الطوسي والمفيد " بإسنادهما عن عبد الله بن عباس قال : « لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلَّت دموعه لحيته ، فقيل له : يا رسول الله ! ما يبكيك ؟؟!! فقال صلى الله عليه وآله : أبكي لذريَّتي وما تصنع بهم أشرار أمَّتي مِن بعدي ، كأني بفاطمة بنتي وقد ظُلِمَت بعدي وهي تنادي : يا أبتاه ! فلا يعينها أحدٌ مِن أمَّتي !! قال : فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام ، فبكت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبكين يا بنيَّة ، فقالت عليها السلام : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ، ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها : أبشري يا بنت محمَّد بسرعة اللحاق بي فإنك أوَّل من يلحق بي من أهل بيتي »[702] . وهذهِ من شواهد أخبارنا أيضاً .

---

[700] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٦٢٠

[701] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٦٢٠

[702] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٦٢٠ – ٦٢١

ثمَّ قال : « قال الصدوق رضي الله عنه : معنى قوله صلى الله عليه وآله " إنَّ لك كنزاً في الجنة "[703] قال : سمعت بعض المشائخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده " المحسن عليه السلام " وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لمَّا ضُغطَت بين البابين، واحتجَّ على ذلك بما روي في السقط أنه يكون محبنطئا على باب الجنة ، فيُقال له : ادخل الجنة فيقول : لا حتى يدخل أبواي قبلي »[704].

ثمَّ أتبعه بشرط الإرشاد وفيه :

« إنَّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمَّاهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسناً »[705].

---

[703] يعني مفتاح نعمها ، وذلك أن الكنز في المتعارف لا يكون إلا المال من ذهب أو فضة ، ولا يكنز إلا خيفة الفقر ، ولا يصلحان إلا للانفاق في أوقات الافتقار إليهما ، ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة ، لأنها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه عليه السلام قسيم الجنة وإنما صار عليه السلام قسيم الجنة والنار لان قسمة الجنة والنار إنما هي على الايمان والكفر ، وقد قال له النبي صلى الله عليه وآله : يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق وكفر ، فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنة والنار ، وقد سمعت بعض المشائخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين ، واحتج على ذلك بما روي في السقط أنه يكون محبنطئا على باب الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي ، وما روي أن الله تعالى كفل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها أظلاف كأظلاف البقر ، فإذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم ، وأما قوله صلى الله عليه وآله : " وأنت ذو قرنيها " فإن قرنيها الحسن والحسين عليهما السلام لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل يزين بهما جنته كما تزين المرأة بقرطيها ، وفي خبر آخر : يزين الله بهما عرشه

[704] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ٤١ - ٤٢

[705] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ٨٩ - ٩٠

وفي الإختصاص قال « انَّ عمر رفسها وأسقط جنينها المسمَّى "محسن "وأنَّها عليها السلام توفِّيت بسبب فعلة عمر ، وأخرجه هناك من رواية عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام بخبرٍ صحيح[٧٠٦] . ثمَّ أتبعه بشرط إبن آشوب .

وكذا في منقول " النسابة العمري "في الشافي وصاحب الأنوار[٧٠٧]، وفيه : « البنون خمسة عشر والبنات ثمانية عشر : فولد مِن فاطمة عليها السلام الحسن والحسين والمحسن " سقط " ، وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى[٧٠٨] .. »[٧٠٩].

ثمَّ أتبعه بآخر عن الصادق عليه السلام وفيه : « وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً ، حتى ألقى ملاءته عليها ، وضمّها إلى

---

[٧٠٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٩٢ - ١٩٣

[٧٠٧] قال الشيخ المفيد في الارشاد : أولاده خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين ، ذكره النسابة العمري في الشافي وصاحب الأنوار ، البنون خمسة عشر والبنات ثمانية عشر ، فولد من فاطمة عليها السلام الحسن والحسين والمحسن سقط وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى

[٧٠٨] ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمدا ، ومن أم البنين ابنة حزام بن خالد الكلابية عبد الله وجعفر الأكبر والعباس وعثمان ، ومن أم حبيب بنت ربيعة التغلبية عمر ورقية توأمان في بطن ، ومن أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى ومحمد الأصغر ، وقيل : بل ولدت له عونا ، ومحمد الأصغر من أم ولد ، ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية نفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى ، و من أم شعيب المخزومية أم الحسن ورملة ، ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية أبو بكر وعبد الله ، ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله محمد الأوسط ، ومن محياة بنت امرء القيس الكلبية جارية هلكت وهي صغيرة ، وكانت له خديجة وأم هانئ وتميمة وميمونة وفاطمة لأمهات أولاد [شتى] وتوفي قبله يحيى وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وأم الكرام وجمانة - و كنيتها أم جعفر - وأمامة وأم سلمة ورملة الصغرى

[٧٠٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ٩١ - ٩٢

صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتِي أنَّ أباكِ بعثه اللهُ رحمةً للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلتِ ذلك لا أبقى اللهُ على الأرض مَن يشهد أنَّ محمَّداً رسولُ الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، ولا دابَّة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه الله . ثم قال : يا ابن الخطاب لك الويل مِن يومك هذا وما بعده وما يليه ، اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمَّة . قال : فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضة : يا فضة ، مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء ، فقد جاءها المخاض من " الرفسة وردِّ الباب " فأسقطت عليها السلام محسناً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فإنه لاحقٌ بجدِّهِ رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه »[710] .

ثمَّ ضبطه من رواية المفضل عنه عليه السلام ، وفيه : « وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة ، وإضرامهم النار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب . وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟!! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله ؟! واللهُ متمٌّ نوره ، وانتهاره لها . وقوله : كفي يا فاطمة فليس محمَّد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله !! وما علي إلا كأحد

---

[710] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ١٩

المسلمين فاختاري إنْ شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .
فقالت وهي باكية : اللهمَّ إليكَ نشكو فقد نبيِّك ورسولك وصفيِّك ، وارتداد أمَّته علينا ، ومنعهم إيَّانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل . فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء !!! فلم يكن اللهُ ليجمع لكم النبوة والخلافة .

قال : وأخذت النار في خشب الباب . وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتى صار كالدملج الأسود ، وركل الباب برجله ، حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها إيَّاه !!! وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله !! ابنتك فاطمة تُكذَّب وتُضرَب ، ويُقتل جنينٌ في بطنها !!!! » [٧١١] .

ثمَّ بشهادة أخرى ، وفيها :

« وأرادا إحراقَ بيتِ عليٍّ عليه السلام بالنار ،
وقاداهُ قهراً كالجمل المخشوش ، وضغطا فاطمة عليها السلام
في بابها حتى سقطت بمحسن » [٧١٢] .

---

[٧١١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٥٣ – ص ١٨ – ١٩

[٧١٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨٢ – ص ٢٦٤

وفي مسموعة قدماء المحدِّثين جاء : « وكونها مظلومة مضطهدة بعد أبيها لا يخفى !! فقد سُلِبَتْ فدك منها قهراً ، ومنع حقٌّ ولديها وبعلها ، وماتت بالغصة شهيدةً إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سمَّاهُ رسول الله صلى الله عليه وآله المحسن »[٧١٣] ،

ثمَّ أتبعه بحديث علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد سُئِلَ عن الشيخين؟؟ فقال عليه السلام : « كانت لنا أمة بارَّة (يعني جدّته فاطمة عليها السلام) خرجت مِن الدنيا وهي عليهما غضبى !!! ونحن لا نرضى حتى ترضى »[٧١٤] .

وخرَّج العياشي أصلَهُ مِن موطن السقيفة وما تلاها ، وفيه[٧١٥] : « فلما قُبِضَ نبيُّ الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يُدفن رسولُ الله صلى الله عليه وآله بعد ، فلما رأى ذلك عليٌّ عليه السلام[٧١٦] خشي أن يفتتن الناس ، ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه : أن تعال فبايع !! فقال عليٌّ : لا أخرج حتى اجمع القرآن. فأرسل إليه مرة أخرى ؟؟!! فقال : لا أخرج حتى أفرغ !! فأرسل[٧١٧]

---

[٧١٣] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[٧١٤] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[٧١٥] وقال : ان نبي الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى أعلم الناس أمر على فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقال : انه منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها ، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال ، وكان أول الناس ايمانا ،

[٧١٦] ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر

[٧١٧] (أبو بكر)

إليه الثالثة ابنَ عمٍّ له يُقال قنفذ (مع جندهِ) ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها !! فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام ، فخشي أن يجمع عليٌّ الناس ، فأمرَ بحطب فجعل حوالي بيته ثمَّ انطلق " عمر " بنارٍ فأراد أن يحرق على عليٍّ بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم »[٧١٨].

وفي رواية علي ابن ابراهيم القمِّي قاله مِن رواية[٧١٩] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[٧٢٠] ، وفيه : « ثمَّ ينادي مُنادٍ من بطنان العرش مِن قِبَلِ ربِّ العزة والأفق الأعلى : نعمَ الأبُ أبوك يا محمَّد ، وهو إبراهيم ، ونعمَ الأخ أخوك ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونعم السبطان سبطاك ، وهما الحسن والحسين ، ونعم الجنين جنينك وهو " محسن " ، ونعم الأئمة الراشدون مِن

---

٧١٨ تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي – ج ٢ – ص ٣٠٧ – ٣٠٨

٧١٩ قال حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

٧٢٠ قال : إذا كان يوم القيامة يُدعى محمَّد صلى الله عليه وآله فيُكسى حلة وردية ثمَّ يُقام على يمين العرش ثمَّ يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين النبي صلى الله عليه وآله ثمَّ يدعي بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار إبراهيم ، ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن عليه السلام ثمَّ يدعى بالأئمة فيكسون حللاً وردية ويقام كل واحد على يمين صاحبه ، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الاعلى نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الأئمة الراشدون من ذريتك وهم فلان وفلان ، ونعم الشيعة شيعتك ألا ان محمدا ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله : " فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز "

ذريتك وهم فلان وفلان ، ونعم الشيعة شيعتك ألا انَّ محمدا ووصيَّه وسبطيه والأئمَّة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾(٣/١٨٥)»[٧٢١] .

وأثبته الحويزي بشرط علي بن إبراهيم من طريق سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله[٧٢٢] عليه السلام ، وفيه :

« ونِعمَ " الجنين " جنينك
وهو محسن »[٧٢٣] .

وقاله المشهدي مِن رواية أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام من حديث كسوة يوم القيامة »[٧٢٤] .

---

[٧٢١] تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ١ – ص ١٢٨

[٧٢٢] قال : إذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثم يدعى بعلى عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يدعى بإسماعيل عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم عليه السلام ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن عليه السلام ، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صابه ، ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ، ثم يدعى بفاطمة صلوات الله عليها ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الاعلى: نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب ، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ، ونعم الجنين جنينك وهو محسن ، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ، ونعم الشيعة شيعتك ، الا ان محمدا ووصيه و سبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله : فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز »

[٧٢٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٠

وفي رواية المفضل عن الصادق عليه السلام قال : « وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقه عمر على خدِّها حتى ابرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول يا أبتاه يا أبتاه يا رسول الله ابنتك فاطمة تُضرَب ويُقتَل جنين في بطنها وتصفق يا أبتاه !!»[٧٢٥]

وفي مناقب إبن آشوب قال : « كناها عليها السلام أم الحسن ، وأم الحسين ، وأم المحسن .. وأولادها : الحسن ، والحسين ، والمحسن سقط[٧٢٦] »[٧٢٧] .

وفي مناقب الشيرواني : « ولدت له الحسن والحسين صلوات الله عليهما ، والمحسن (سقط) ، وزينب ، وأم كلثوم ، ورقية »[٧٢٨]. ثمَّ أتبع سبب موت محسن فساقه بشرطي الشهرستاني والنظام ، فقال:

« ذكر الشهرستاني في " الملل والنحل " أنَّ النظام بن إبراهيم بن سيار قال : إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم السقيفة حتى ألقت المحسن من بطنها ، وكان يصيح أحرقوها بمَن فيها !!! »[٧٢٩].

---

[٧٢٤] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[٧٢٥] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤٠٧ - ٤١١

[٧٢٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[٧٢٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[٧٢٨] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[٧٢٩] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

وقاله أحمد بن عبد الله الطبري – وهو من أعيان العامَّة – عند ذكر وُلد فاطمة ﷺ، فرواه مِن طريق الليث بن سعد قال : تزوَّجَ عليٌّ فاطمة فولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً وزينب وأم كلثوم ورقية . فماتت رقية ولم تبلغ ، وقال غيره : ولدت حسناً وحسيناً و" محسناً " فهلك محسن صغيراً !!! وأم كلثوم وزينب . قال : ولم يتزوج عليها حتى ماتت ﷺ . ولم يكن لرسول الله ﷺ عقب إلا من بنته فاطمة ﷺ . ثم قال : وأعظِم بها مفخرة !! »[730] ، يعني هلك محسن سقطاً !!

وفي هداية الخصيبي – وهو مِن الطبقات القديمة – :

« وركلَ عمر البابَ برجله حتى أصاب بطنها ﷺ وهي حاملة بمحسن لستة اشهر واسقاطها !! »[731] ثمَّ أتبعه برواية المفضل في بيان آية ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ ﴿٨/٨١﴾ قال : « هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن – أي جنين فاطمة ﷺ – »[732]، وفي مناقب محمَّد بن طلحة الشافعي : « وأمَّا محسن فدرج سقطاً !!! »[733]. فاقرأ وتمعَّن .

---

[730] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[731] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤٠٧ – ٤١١

[732] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤١٧ – ٤١٩

[733] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٤٥ – ٤٨

وفي تجريد العلامة الحلي : « وأخرجوا عليّاً عليه السلام كرهاً وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه وأخرجوه مِن الدار ، وضُرِبَت فاطمة عليها السلام فألقت جنيناً اسمه محسن ، ولما بويع أبو بكر صعد المنبر فجاءه الحسنان مع جماعة من بني هاشم وغيرهم وأنكروا عليه وقال له الحسن والحسين : هذا مقام جدنا لست له أهلاً !! ولما حضرته الوفاة قال : ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه !!!!! »[٧٣٤].

وفي مدينة المعاجز أثبته بواسطة[٧٣٥] عمار بن ياسر ، وفيه :

« وحملت بالحسن ، فلما رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ورزقت زينب وأم كلثوم ، وحملت بمحسن ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها !! وإخراج ابن عمِّها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل " أسقطت به ولدا تماماً " وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها »[٧٣٦].

---

[٧٣٤] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الزنجاني) - العلامة الحلي - ص ٤٠٢ - ٤٠٣

[٧٣٥] قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي (٤) ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن ابن علي بن مالك السياري ، قال : أخبرنا محمد بن زكرياء الغلابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يوم زوج فاطمة من علي :

[٧٣٦] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٦٧ - ٣٧١

وفي رواية علي بن إبرا هيم :

« ونعم الجنين جنينك وهو محسن »[737].

وعلى لازِم هذا المعنى ما جرى بين النقيب وإبن أبي الحديد مِن قصَّة ترويع فاطمة وإسقاط جنينها " محسن " عند ذكره قصَّة زينب وإسقاط جنينها !!! فافهم وتمعَّن »[738].

وخرَّجه المجلسي مِن شرط " أبي عبد الله بن مندة الأصفهاني " في كتاب " المعرفة " أنَّ عليا تزوَّج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعلي الحسن والحسين والمحسن (أسقط) وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى »[739].

ثمَّ بشرط الصادق عليه السلام وفيه :

« وركل الباب برجله ، حتى أصاب
بطنها و هي حاملة بالمحسن ، لستة أشهر
وإسقاطها إيَّاهُ »[740].

---

[737] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٢ – ص ٦ – ٧

[738] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٩ – ص ٣٤٩ – ٣٥١

[739] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٣ – ٢١٤

[740] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٥٣ – ص ١٨ – ١٩

ثمَّ برواية المفضل عن الصادق عليه السلام وفيها :

« ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهنَّ صارخات وأمّه فاطمة تقول ﴿ هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾»[741]،

ثمَّ بآخر عن الصادق عليه السلام وفيه :

« قال : يا مفضل والموؤدة - واللهِ - محسن »[742].

وفي هذا قال عبد المنعم حسن (الذي اعتنق التشيُّع بعد تتبعه لمظلوميَّة فاطمة الزهراء عليها السلام : « لفت انتباهي أنَّ جمهرةً مِن العلماء ذكرت اسم " المحسن " كأحد أبناء الإمام علي مِن فاطمة عليها السلام لكن بعضهم اكتفى بذكرِهِ دون إشارةٍ إلى موته ، والبعض الآخر قال أنه مات صغيراً أو حين ولادته !! وثالث قال أنه وُلِدَ سقطاً في زمن النبي صلى الله عليه وآله ، فتساءلتُ عن سببِ هذه الضبابية والتعتيم على زمن وكيفية وفاة " المحسن " بعد أن ثبت كونه من جملة أولاد علي من فاطمة الزهراء عليها السلام ، وتبيَّن لي مع الأسف أن كل ذلك - من هؤلاء المؤرخين - كان محاولةً منهم للجمع بين حقيقة كونه من

---

[741] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ٢١ - ٢٣

[742] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ٢٣ - ٢٤

جملة أولاد الزهراء من جهة وصرف مسألة العنف الذي بسببه أسقطت الزهراء محسناً !!! فكانت الضبابية !! ولكن تواتر الأحداث مضافاً إليها الروايات القائلة بإسقاط الزهراء أثناء الهجوم يؤكّد حقيقةً واحدةً وهي أن فاطمة كانت تحمل في بطنها جنيناً سمَّاهُ النبيُّ " محسناً " وهو في بطن أمِّه .. هذا الجنين لم ير النور قط !! »[٧٤٣]، قال : « وفيه قال الطبري وابن الأثير : ذُكِرَ أنه كان له (الإمام علي) منها (أي من فاطمة) ابن آخر يُقال له " محسن " وأنه توفي صغيراً !! وقال يونس : سمعت ابن إسحاق يقول : فولدت فاطمة لعليٍّ حسنا وحسينا و" محسنا " ، فذهب محسن صغيراً !! (لماذا !!!) وقال ابن إسحاق ، فولدت فاطمة لعلي حسنا وحسينا ومحسنا مات صغيراً !! (كيف مات ؟!!!) قال ابن حزم الأندلسي : تزوَّج فاطمة علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين ، والمحسن . ومات المحسن صغيراً – ومشهور أنّه ماتَ سقطاً من يوم الرفسة !!– »[٧٤٤]،

ثمَّ قال : « جاء في تاج العروس ولسان العرب : شبر وشبير ومشبر هم أولاد هارون وبها سمَّى علي (رض) أولاده يعني حسنا وحسينا ومحسناً. ثم قال : قال المسعودي " وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا " ، وإنه ولد ثالث للزهراء اسمه محسن ، كما يذكر صاحب " ذخائر العقبى " في مودة القربى ويقول عنه أنه مات صغيراً !! (أي سقطاً

---

[٧٤٣] بنور فاطمة اهتديت – عبد المنعم حسن – ص ١٠٠ - ١٠١

[٧٤٤] بنور فاطمة اهتديت – عبد المنعم حسن – ص ١٠١

مِن يوم الباب) ، وجاء في كتاب الملل والنحل للشهرستاني : قال إبراهيم بن سيار بن هاني النظام إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح : احرقوا دارها بمن فيها »[٧٤٥].

ثمَّ قال :

« وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيى أبي دارم : المحدِّث أبو بكر الكوفي . قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرَّخ موته : كان مستقيم الأمر عامَّة دهره ثمَّ في آخرِ أيَّامِهِ كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب : حضرته ورجل يقرأ عليه أنَّ عمر " رفس " فاطمة حتى أسقطت بمحسن !!!! ثم قال : إذاً لقد أسقطت فاطمة عليها السلام الابن الثالث محسن وذلك يعني أنه قتل ولم يمت !!! »[٧٤٦]. إذاً القصَّة قديمة وأساسها متين وشهرتُها ذائعة وهي من الخطوط الحمر عند العامَّة ، فمَن يُخرِّجها يتَّهمونه بالتشيُّع حتى وإن كان مِن أكابرهم !!!!

---

[٧٤٥] بنور فاطمة اهتديت – عبد المنعم حسن – ص ١٠١ – ١٠٢

[٧٤٦] بنور فاطمة اهتديت – عبد المنعم حسن – ص ١٠٢ – ١٠٣

والحاصل أنَّ كبارَ أهل العامَّة يقرُّون بالأمر ، منهم المسعودي ، والمحدِّث أبو بكر الكوفي ، وإبراهيم بن سيار بن هاني النظام ، وأحمد بن عبد الله الطبري ، وأبو عبد الله بن مندة الأصفهاني ، والشهرستاني ، وغيرهم وغيرهم كما بيَّنا ذلك ، وأخبارهم صريحةٌ في ذلك ، فيما أساطين الخبر والدراية عندنا كالصدوق والمفيد أقرُّوا صريحاً بذلك ، ولنا في ذلك طوائف كثيرة مِن الأخبار بطرق مختلفة سقناها عليك ، فافهم رحمك الله ، فإنَّ فعلة القوم هنا أردتهم في ظُلْمَةٍ لا نورَ فيها ، وحندسٍ لا مرشد لها !!!

وزيادةً في الفائدة فإنَّ العامَّة أقرَّت تماماً بأنَّ لعليٍّ وفاطمة ولداً إسمه محسن ، عبَّر عنه بعضهم بأنَّه مات صغيراً من دون أن يشير إلى السبب ، ومنهم من صرَّح بأنَّه أُسقِط يوم هجم عمر على دار فاطمة فكشفها ، وقد أشرنا إلى طوائفهِ هناك ، فافهم ، وفي صحيح شرح العقيدة الطاحوية قال : « وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام »[٧٤٧]، وفي السيرة النبويَّة لإبن كثير قال : « أمَّا فاطمة فتزوَّجها ابن عمِّها علي بن أبي طالب في صفر سنة اثنتين ، فولدت له الحسن والحسين ، ويقال ومحسن ، وولدت له أم كلثوم وزينب »[٧٤٨]. وفي بدايتِهِ قال : « وسيأتي في باب فضائله ذكر تزويج رسول الله ﷺ له مِن فاطمة بعد

[٧٤٧] صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ٦٦٠ – ٦٦٩

[٧٤٨] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٦١١

وقعة بدر فولد منها حسن وحسين ومحسن »[749]. وفي مستدرك الحاكم رواه بواسطة هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « لمَّا ولدت فاطمة الحسن جاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ما سميتموه ؟ قال قلت : سميته حرباً . قال ﷺ : بل هو حسن ، فلما ولدت الحسين جاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ما سميتموه ؟ قال قلت : سمَّيته حرباً . فقال ﷺ : بل هو حسين . ثمَّ لمَّا ولدت الثالث (حملت بالثالث) جاء رسول الله ﷺ قال : أروني ابني ما سميتموه قلت سميته حرباً . قال ﷺ بل هو محسن (أقول المشهور بالأخبار الكثيرة وبشهادة الفريقين أنَّ النبيَّ سمَّاه " محسناً " وهو حمل وأُسقِط حملاً مِن يوم الرفسة) . ثمَّ قال ﷺ : إنما سمَّيتهم باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر »[750]. ثمَّ قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[751].

وكذا قاله[752] أحمد بن حنبل في مسنده[753]، وإبن الأثير[754] في أسد الغابة[755]، ثمَّ الهيثمي[756] في موارد الظمآن[757]. وقاله الطبري في تاريخه ،

---

[749] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٢

[750] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٥

[751] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٥

[752] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال

[753] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٨

وفيه : « وكان لها منه من الولد الحسن والحسين ويذكر أنه كان لها منه ابن آخر يُسمَّى محسناً توفى صغيراً (سقطاً) !!! وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى »[٧٥٨].

ثمَّ قال :

« قال ابن إسحاق : فولدت فاطمة لعلي : حسنا وحسينا ومحسنا - مات صغيراً (سقطاً) !!!- وأم كلثوم وزينب »[٧٥٩].

وفي سِيَر الذهبي قال : « قال ابن عبد البر : دخل بها بعد وقعة أحد ، فولدت له الحسن، والحسين ، ومحسناً (مات سقطاً) ، وأم كلثوم ، وزينب »[٧٦٠].

---

[٧٥٤] أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور الأمين البغدادي أخبرنا أبو الفضل ابن ناصر أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري أخبرنا أبو البركات بن نظيف الفراء أخبرنا الحسن بن رشيق أخبرنا أبو بشر الدولابي أخبرنا محمد بن عوف الطائي أخبرنا أبو نعيم هو الفضل بن دكين وعبد الله بن موسى قالا حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هاني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال

[٧٥٥] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٨

[٧٥٦] أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، حدثنا شبابة ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ . عن علي قال :

[٧٥٧] موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٧٠ - ١٩٢

[٧٥٨] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

[٧٥٩] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

[٧٦٠] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

وفي سيرة إبن إسحاق[٧٦١] قال :

« فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب محسن صغيراً !! وولدت له أم كلثوم وزينب »[٧٦٢]. ولم يذكر كيف ذهب محسن صغيراً !!!!

ثمَّ أتبعه بحديث[٧٦٣] هانىء ابن هانيء عن علي[٧٦٤] ، وفيه : « فقلنا سميناه حربا فقال لا ولكن اسمه محسن »[٧٦٥].

وقاله الصفدي حكايةً في الوافي بالوفيات ، وفيه :

« إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن مِن بطنها !!!»[٧٦٦].

---

[٧٦١] نا أحمد نا يونس قال سمعت ابن إسحاق قال

[٧٦٢] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٠ - ٢٣٢

[٧٦٣] نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن هانىء ابن هانيء عن علي قال

[٧٦٤] قال : لما ولد حسن سميته حربا قال فجاء رسول الله ﷺ فقال أروني بني قال ماذا سميتموه فقلت سميته حربا فقال رسول الله ﷺ لا ولكن اسمه حسن فلما ولدت حسينا سميته حربا فجاء رسول الله ﷺ فقال أروني ابني ما سميتموه فقلت سميته حربا فقال لا ولكن اسمه حسين فلما ولدت الثالث سميته حربا فجاء رسول الله ﷺ فقال أروني ابني ماذا سميتموه فقلنا سميناه حربا فقال لا ولكن اسمه محسن ثم قال إني سميتهم ببني هارون شبرة وشبيرا يقول حسن وحسين

[٧٦٥] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٠ - ٢٣٢

[٧٦٦] الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٦ - ص ١٥

وفي أنساب الأشراف للبلاذري قال : « ولد علي بن أبي طالب الحسن والحسين ، ومحسن درج صغيراً !!! وزينب الكبرى[٧٦٧] ، وأم كلثوم الكبرى .. وأمُّهم جميعاً فاطمة بنت رسول الله[٧٦٨] ﷺ »[٧٦٩]. وكيف مات محسن ؟؟!!! سكت !!!!

وفي إمتاع الأسماع قال المقريزي : « جميع مَن ينسب إلى الحسين عليه السلام إنما هُم مِن وُلد علي بن الحسين ، ولا عقب له مِن أحدٍ سواه . وكان للحسنين مِن أمهما فاطمة أخ يُقال له : " محسن " ، ماتَ وهو صغير!!!»[٧٧٠]. أمَّا كيف مات ؟؟!! ومتى ؟؟!!! وأين ؟!! فسكت !!!

وفي جمهرة الأنساب ذكر ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مِن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال : أعقب هؤلاء كلهم (أي كان لهم أولاد) حاشا المحسن !!! فلا عقب له !! مات صغيراً " جداً "!!!»[٧٧١]. دون أن يشرح لماذا مات صغيراً جدَّاً وكيف !!!

---

[٧٦٧] تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له

[٧٦٨] قال : وسمى رسول الله ﷺ كل واحد من الحسن والحسين يوم سابعه ، ووزنت فاطمة عليها السلام شعرهما فتصدقت بوزنه فضة

[٧٦٩] انساب الأشراف - البلاذري - ص ١٨٩

[٧٧٠] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٦٥

[٧٧١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - هامش ص ٣٦٥ - ٣٦٦

وفي الإمتاع قال : « وكانت – يعني أم رافع - قابلة فاطمة الزهراء عليها السلام في الحسن والحسين و" محسن " !!! وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهم ، وهي التي غسلتها أيضاً مع علي ومع أسماء بنت عميس رضي الله عنهم ، وشهدت خيبر[772] »[773].

وفي البداية ساقه بشرط ابن إسحاق قال : « فولدت فاطمة لعلي حسنا وحسينا ومحسناً – مات صغيراً !!!– وأم كلثوم وزينب »[774]. وفي موطن آخر قال : « فولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً وأم كلثوم »[775]. وفي السيرة النبويَّة ساقه بالإسناد إلى أن قال : « فولدت فاطمة لعلى حسنا وحسينا ومحسناً – مات صغيراً !!!– وأم كلثوم وزينب »[776]. أمَّا كيف مات؟؟!!! فسكت عنه !!!

وخرَّجه " إبن حبان " في الثقات ، وفيه قال : « زوَّجَ رسولُ الله ﷺ فاطمة علي بن أبي طالب بالمدينة فولدت من علي : الحسن والحسين و" محسناً " وأم كلثوم وزينب . ثمَّ قال : ليس لعليٍّ من فاطمة إلا الخمس »[777]. ولم يذكر كيف مات محسن صغيراً !!!!!

---

[772] قال حديثها في مسند أبي يعلى

[773] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٦ – ص ٣٤٢ – ٣٤٣

[774] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤١٧ – ٤١٩

[775] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[776] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٢ – ص ٥٤٣ – ٥٤٥

[777] الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ١٤٤

وقاله الدولابي في الذريَّة الطاهرة بواسطة[778] إبن إسحاق قال : « ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : حسناً وحسيناً ومحسناً . قال : فذهب محسن صغيراً !!!! وولدت : أم كلثوم وزينب[779] »[780] .

ثمَّ أثبته من موطن آخر[781] ، وفيه : « ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : حسنا وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيراً !!! »[782] .

وفي جواهر المطالب قال ابن الدمشقي – بعد أن عدَّ أولادَ عليٍّ من فاطمة عليها السلام :

« كان له منها ابن آخر يُقال له : محسن ، مات وهو صغير !!! »[783] . ما يعني أنَّ العامَّة مجمعة على موت المحسن ، وبعضهم يصرِّح بأنّه فسد من يوم الرفسة ؟!!! فافهم .

---

[778] حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : سمعت يونس بن بكير ، قال : سمعت ابن إسحاق ، يقول :

[779] فتزوج أم كلثوم بنت علي .. عون بن جعفر ، فهلك عنها عون ولم يصب منها ولدا ، وتزوجها محمد بن جعفر ، فمات محمد ، فتزوجها عبد الله بن جعفر ، ومات عنها ولم يصب منها ولدا »

[780] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ٩١ – ١٠٢

[781] سمعت أحمد بن عبد الجبار قال : سمعت يونس بن بكير قال : سمعت ابن إسحاق يقول :

[782] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٥٠ – ١٥٧

[783] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) – ابن الدمشقي – ج ٢ – ص ١٢١

وقد أورد الحافظ إبن عساكر عدَّة أخبار تؤكّد أنَّ لفاطمة وعلي ولداً إسمه محسن مات (وقد أقرَّ الفريقانِ بطوائف بأنَّهُ ماتَ سقطاً من يوم الرفسة)!!!!

وفي رواية الصالحي الشامي خرَّجه عند ذكر أولادها رضي الله تعالى عنهم بواسطة الليث بن سعد قال : « تزوج عليٌّ فاطمة رضي الله تعالى عنهما فولدت حسناً وحسيناً ومحسناً[784] رضي الله تعالى عنهم ، وزينب وأم كلثوم ورقية رضي الله تعالى عنهم »[785]. ثمَّ قال : « مات محسن - سقطاً -!!! »[786].

ثمَّ ضبطه مِن موطن أولاد الإمام علي عليه السلام[787] وفيه : « له مِن الولد الحسن والحسين ومحسن !!! »[788].

---

[784] - بميم مضمومة فحاء مفتوحة فسين مكسورة مشددة مهملتين

[785] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٠ - ٥١

[786] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٠ - ٥١

[787] قال : الثاني : في ولده رضي الله تعالى عنهم : له مِن الولد الحسن والحسين ومحسن وزينب الكبرى من فاطمة - رضي الله تعالى عنهم - وله أولاد من غيرها كثيرون ، محمد وعمر الأكبر ، والعباس الأكبر ، كلهم أعقبوا ، وكذا الحسن والحسين ومحمد الأصغر قتل بالطائف والعباس الأصغر ، وعمر الأصغر قتل بالطائف وعثمان وجعفر قتل بالطائف ، وجعفر مات طفلا وعبد الله الأكبر قتل بالطائف ، وعبد الله مات طفلا ، وأبو علي يقال : مات بالطائف ، وعبد الرحمن وحمزة وأبو بكر عتيق ، يقال : قتل بالطائف ، وعن درج ويحيى مات طفلا ، وبناته زينب الصغرى ، وأم كلثوم الكبرى وأم كلثوم الصغرى ، ورقية الكبرى ، ورقية ، وفاطمة ، وفاطمة الصغرى وفاختة وأمة الله ، وحمانة ، ورملة ، وأم سلمة وأم الحسن ، وأم الكرام وهي نفيسة وميمونة ، وخديجة وأمامة ، فالجميع سبعة وثلاثون .

[788] سبلُ الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٢٨٨

وكلُّها صريحة مطلقاً في أنَّ فاطمة عليها السلام كان لها من عليٍّ ولد إسمه " محسن " وقد قدَّمنا أنَّه " أُسقط " حين " كشف عمر دارَ فاطمة " وأضرم النار فيها ، وضرب فاطمة عليها السلام وما إلى ذلك . وخبر المحسن معلوم بالضرورة عند العامَّة كما ذكرنا . وعليه : خبر المحسن مشهور شهرة الهجوم على الدار ، بل شهرة النجوم في السماء ، ومذكور في أمَّهات كتب القوم ، وتؤكِّد الأخبار رغم كثرة المانع بل إطباق المانع وندرة الداعي لدى العامَّة وشياع التقيَّة على الخاصَّة أنَّ سبب موتِهِ أنَّه أُسقط من تلك الرفسة التي رفسها عمر لفاطمة عليها السلام، وقد قال هذا الكلام أساطين الرواية والدراية في الشيعة والسنَّة ، وقد ذكرنا عليك أسماءهم فيما سبق ، والمرويَّات في هذا المعنى كثيرة ، ومن مواطن ووسائط كثيرة مجموعها يقطع بضرورة الصدور، ووصفها يؤكِّد تواترها العالي ، فافهم رحمك الله !!!

بتعبير آخر : أخبار سقوط المحسن إبن فاطمة وعلي عليهما السلام على يدِ عمر مرويٌّ مِن طرقٍ ومواطن بشروطٍ نقطع بتواترها لاستحالة اتفاق رواتها على الكذب ، رغم كثرة المانع وندرة الدافع وسط تقيَّة عظمى وتزييف وكتم من القوم لا سابق له ، وهذا الإثبات للمحسن بديهي جدَّاً بعد عرضنا للمتون والجهات والطبقات والشهادات ، وهو شديد المتانة وعلى شرط الضرورة في الصدور ، وهذا ما قاله المفيد والصدوق وغيرهم من أقطاب الخبر وأساطين الدراية ، فضلاً عن أئمَّة العامَّة الذين ذكرناهم أعلاه ، فافهم.

****

كسر ضلع فاطمة الزهراء عليها السلام

هذا واحدٌ إضافي مِن فعلة القوم التي اضطربت لها السماواتُ الرفيعات ، والأركان الحاملات ، والآيات المنصوبات ، أعني بذلك " كسر ضلع فاطمة عليها السلام " التي قُبِضَت شهيدةً على أثرها ، وهذا ما أشرنا إليهِ من طوائف كثيرة في فصل إسقاط جنينها محسن عليه السلام ، ولأنَّ الأخبار هنا متداخلة بما مضى ، فسنقتصر على بعضها إشارةً إلى حقيقة حالها . ففي هذا المعنى روى سُليم بن قيس ، وخبرهُ معتبرٍ بواحدٍ مِن شرطين ، إمَّا بالتعويض السندي ، أو بالمصحِّح الخارجي ضبطاً على الواسطة والمتن ، وهو كثير ، قال : « قلت لسلمان : أدَخَلُوا على فاطمة عليها السلام بغير إذنٍ ؟!! قال : إي واللهِ[٧٨٩]!! فنادت : وا أبتاهُ ، وا رسول الله !! يا أبتاهُ فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر !! تنادي بأعلى صوتها !!! قال سلمان : فلقد رأيتُ أبا بكر ومَن حوله يبكون وينتحبون ما فيهم إلا باكٍ غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة !!! وعمر يقول : إنَّا لسنا مِن النساء ورأيهن في شيئ !! إلى أن قال : وقد كان

[٧٨٩] وما عليها مِن خمار ، فاستترب الباب .

قنفذ لعنه الله ضربَ فاطمة عليها السلام بالسوط - حين حالت بينه وبين زوجها ، وأرسَلَ إليه عمر : إنْ حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها !! قال : فألجأها قنفذ إلى عضادةِ باب بيتها ، ودفعها فـ " كسر ضلعها " من جنبها ، فألقت جنيناً مِن بطنها !! قال : فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها مِن ذلك شهيدة »[٧٩٠] .

ثمَّ خرَّجه مِن إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله لما يصيبها عليها السلام من بعدِهِ ، وذلك مِن موطن مرضهِ الذي توفِّي فيه ، وفيه قال :

« ثمَّ أقبل صلى الله عليه وآله على ابنته عليها السلام فقال : إنَّكِ أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، وأنت سيِّدة نساء أهل الجنة . وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضرَبي و" يُكسَر ضلعٌ مِن أضلاعك ". ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : لعن الله قاتلَكِ ولعن الآمر والراضي والمُعين والمُظاهر عليكِ وظالم بعلَكِ وابنيك »[٧٩١] .

وقاله الطبرسي بشرط سلمان الفارسي ، وفيه : « فأرسل أبو بكر إلى قنفذ " اضربها " !! قال : فالجأها إلى عضادةِ باب بيتها ، فدفعها عليها السلام فكسَرَ ضلعاً مِن جنبها !! وألقت جنيناً مِن بطنها !! قال : فلم تزل صاحبةَ فراشٍ حتى

---

[٧٩٠] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٥١ - ١٥٥

[٧٩١] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

ماتت مِن ذلك شهيدةً صلوات الله عليها »[792] . ولا تعارض بين الخبرين بخصوص الآمر ، ففي الأوَّل : الأمر جاءَهُ مِن عمر ، وفي الثاني جاءَهُ الأمر مِن أبي بكر بعدَ تردُّدٍ أصاب أبا بكر ، لأنَّنا أخرجنا عليك أنَّ المدينة امتلأت بالناس وكادت تقع فتنة عظمى ، فاجتمع الإثنانِ على ضرورة الخلاصِ من " كشف بيت فاطمة وعلي " بسرعة فصدَرَ الأمرُ بعدَ الأمرِ منهما ، وتشهد لهذا المعنى كلُّ الطوائف التي أخرجتها عليك بشرط الخاصَّة والعامَّة من أنَّ أبا بكرٍ قال قبيل موتِهِ " ليتني لم أكشف دار فاطمة " وهو تصريح بأنّه الآمر ، أمَّا أمر عمر فاشتهر تواتراً ، ومحلُّ أمرِهِ كان بين يدي أبي بكر في مجلسه أوَّلاً ، ثمَّ بعد البدء بكشف دار فاطمة عليها السلام أيضاً . فيكون مِن باب الشراكة في الأمر مِن الرجلين .

وفي رواية العياشي حكى أصله ، وكيف أنَّ عمراً ضرب الباب فكسره ، وأنَّ الباب كان مِن " سعف النخيل "، وذلك من رواية عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده ، وفيه قال :

« قال عمر : قوموا بنا إليه !! فقام أبو بكر ، وعمر ، وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وقنفذ ، وقمتُ معهم . قال : فلمَّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة أغلقت الباب في وجوههم !! وهي لا تشك أن لا يُدخَل عليها إلاَّ بإذنها !! قال :

---

[792] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

فضرب عمر الباب برجلِه فكسره وكان مِن سعف ، ثمَّ دخلوا فأخرجوا عليّاً »[٧٩٣] .

وفي رواية الشيخ المفيد قال : « فلمَّا انتهوا إلى الباب ضربَ عمر الباب برجله فكسره - وكان مِن سعف - فدخلوا على علي عليه السلام و أخرجوه ملبباً »[٧٩٤] . وهو على معنى الأخبار التي صرَّحت أنَّ أبا بكرٍ وعمر ومَن معهما دخلوا بيت فاطمة عليها السلام عنوة ، أي كشفوه بالقوَّة ، أي استعملوا النار والحديد ليكشفوه ، وضربوا وفعلوا ما فعلوا . لسان الأخبار في هذا المعنى صريح مشهور وله طرق وجهات .

وأثبته إبن سليمان الحلّي بواسطة إبن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، من موطن رؤيتِه صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« إني لمَّا رأيتُها ذكرتُ ما يُصنَع بها بعدي ، كأني بها وقد دُخِلَ بيتُهَا ، وانتُهِكت حرمتها ، وغُصِبَ حقُّهَا ، ومُنِعَ إرثها ، و "كُسِرَ جنبُها " (أي ضلعها) ، وأُسقِطَ جنينها وهي تنادي : وامحمداه !!! فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث !! »[٧٩٥] .

---

[٧٩٣] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٦٦ - ٦٧

[٧٩٤] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٥ - ١٨٧

[٧٩٥] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٧ - ١٩٨

وقريب منه ما ذكره السيِّد إبن طاووس في الطرائف[796] .

وأثبته الشيخ الصدوق بشرط سعيد ابن جبير عن إبن عباس عنه صلى الله عليه وآله، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغُصبَت حقَّها ، ومُنعَت إرثها ، وكُسِرَ جنبها (أي ضلعها) ، وأسقطت جنينها »[797] .

وكذا قاله السيِّد في الغاية مِن طريق إبن عباس[798] ، وفيه : « كأنّي بها وقد كُسِرَ جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه !! »[799] .

---

[796] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٤٧ – ٢٤٨

[797] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٧٤ – ١٧٦

[798] برواية إبن عباس عنه صلى الله عليه وآله وفيها قال صلى الله عليه وآله لما رأى فاطمة : « وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصب حقها ، ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية فتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمعه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فينادونها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) . ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل لها مريم بنت عمران تمرضها ، وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك : يا رب إني قد سئمت الحياة ، وتبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي محزونة مكروبة ، مهمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وأذل من أذلها ، وخلد في النار من ضرب جنبها ، حتى ألقت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين . وأما الحسن فإنه ابني وولدي ، ومني ، وقرة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجة الله على الأمة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم مظلوما فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون ، ومن حزن

ثمَّ أثبته بشرط سلمان الفارسي - وهو رواي عين لما وقع - وفيه : « أرسل إليه عمر إنْ حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها !! فألجأها قنفد إلى عضادة باب بيتها ودفعها فـ " كسر لها ضلعاً مِن جنبها " ، وألقت جنيناً مِن بطنها »[800].

ثمَّ قرَّره بواسطة سُلَيم بن قيس مِن آخر ، وفيه : « فألجأها قنفذ إلى عضادةِ باب بيتها ودفعها فـ " كسر لها ضلعاً " مِن جنبها !! وألقت جنينها من بطنها »[801]. ثمَّ أتبعه بحديث عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده : « فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي (عليه السلام) فقال عمر : قم إلى الرجل فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة وقمت معهم ، وظنت فاطمة (عليها السلام) أن لا يدخل عليها بيتها إلا بإذنها فأجافت الباب وأغلقته ، فلما انتهوا إلى الباب " ضرب عمر الباب

عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن فيه القلوب ، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام . وأما الحسين فإنه مني ، وهو ولدي وابني ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة ، أمره أمري وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني ، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي ، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ، فأضمه في منامه إلى صدري ، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي ، وأبشره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله ، وموضع مصرعه ، أرض كرب وبلاء ، وقتل وفناء ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك سادة شهداء أمتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما" ، ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبكى من حوله ، وارتفعت الأصوات بالضجيج ، ثم قام (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : " اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي " ، ثم دخل منزله

[799] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٢

[800] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣١٨ - ٣٢٢

[801] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

برجله فكسره " وكان مِن سعف ، فدخلوا على عليٍّ وأخرجوه ملببا فخرجت فاطمة - وساق الحديث إلى الآخر - »[802].

وفي بشارة المصطفى خرَّجه الطبري مِن حديث إبن عباس ، عنه ﷺ ، وفيه : « وكأني بها وقد " كُسِرَ جنبها " ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمد ، فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث !! »[803].

وأثبته المجلسي مِن طرقٍ ومواطن ، منها ما في أمالي الصدوق مِن رواية[804] إبن عباس، وفيه قال ﷺ : « كأني بها وقد " كسرت جنبتها " ، وأسقطت جنينها »[805]،

ثمَّ أتبعه برواية العياشي مِن كسر عمر للباب ثمَّ دخولهِ ، وذلك بواسطة عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده[806] ، ثمَّ بشرط سُلَيم ، وفيه : « فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فـ " كسر ضلعاً " مِن جنبها ، فألقت جنيناً مِن بطنها »[807] ، ثمَّ بشرط الإحتجاج من طريقٍ آخر ، وفيه : « قال :

---

[802] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٧ - ٣٣٩

[803] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٠٥ - ٣٠٨

[804] أمالي الصدوق : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[805] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٧ - ٣٩

[806] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩

[807] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٦٧ - ٢٧١

اضربها !! قال : فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فـ " كسر ضلعاً من جنبها" »[808].

ثمَّ أتبعه بما قرَّره الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً مِن خطِّ الشهيد رفع الله درجته نقلاً مِن مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال : « روي أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام فهيَّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فلما أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده ثمَّ بكى ثمَّ ضحك ثم جلس ، قال : وكان أجرأهم في الكلام عليٌّ عليه السلام فقال : يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك ؟!! فقال صلى الله عليه وآله : إني لما أكلتُ معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً. فهبط جبرئيل عليه السلام يقول : سجدت شكرا لفرحك بأهلك ؟ فقلت : نعم ، فقال : ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك ؟ فقلت : بلى يا أخي يا جبرئيل

فقال عليه السلام : أمَّا ابنتك فهي أوَّل أهلك لحاقاً بك بعد أن تُظلم ، ويُؤخذ حقُّها ، وتُمنَع إرثها ، ويُظلم بعلها ، و" يُكسَر ضلعها " !! وأمَّا ابنُ عمِّك فيُظلم ويمنع حقّهُ ويُقتل. وأمَّا الحسن فإنَّهُ يُظلَم ويُمنَع حقّهُ ويُقتل بالسمِّ ، وأمَّا الحسين فإنه يُظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤهُ الخيول

[808] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٨٢ - ٢٨٤

ويُنهب رحله وتُسبَى نساؤه وذراريه ويدفن مرمَّلاً بدمه ويدفنه الغرباء . قال ﷺ : فبكيت وقلتُ : وهل يزورُهُ أحد؟ قال : يزوره الغرباء . قلت : فمَا لمن زاره مِن الثواب ؟ قال : يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة كلها معك ..»[٨٠٩] .

وكذا عليه الأخبار التي وردت بلفظ " كسر الضلع "، منها : ما رواهُ سليم مِن إخبار رسول الله ﷺ أهل بيتِهِ بما ينزل بهم ، وذلك أواخر عمره ﷺ وفيه قال ﷺ :

« ثمَّ أقبل على عليٍّ عليه السلام فقال : يا أخي إنَّ قريشاً ستَظَاهَر عليكم وتجتمع كلمتُهُم على ظُلمك وقهرك ، فإنْ وجدت أعواناً فجاهدهم ، وإنْ لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك . أمَا إنَّ الشهادة مِن وراءك ، لعن الله قاتلك !! قال :

ثمَّ أقبل ﷺ على ابنته عليها السلام فقال : إنَّك أوَّلُ مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، وأنت سيِّدة نساء أهل الجنة . وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي و" يُكسر ضلعٌ مِن أضلاعك " !! لعن اللهُ قاتِلَكِ ولعن الآمرَ والراضي والمعين

---

[٨٠٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٨ – ص ٤٤

والمُظَاهِر عليك وظالم بعلك وابنيك »[810] . وقد نقل العلامة المجلسي تعليقاً في غاية الأهميَّة على كسر أبي بكرٍ وعمر ضلع فاطمة الزهراء عليها السلام فراجعه[811] !!!

كما تشهد له الأخبار الواردة بلفظ : " كسَرَ ضلعاً مِن جنبها " وقد رويتُ بعضها عليك ، وهي تريد تأكيد حقيقة الكسر ، وجريمة القوم ، وضلالة مَن فعلها ، فمنها : ما رواهُ سُليم قال : « ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ، ثمَّ دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاهُ يا رسول الله !! فرفع عمر السيف وهو في غمدهِ فوجأ به جنبها فصرخت : يا أبتاه !! فرفع السوط فضرب به ذراعها !! فنادت : يا رسول الله ، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر »[812]. وفي آخر قال : « فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اضربها !! قال : فألجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسر ضلعاً مِن جنبها وألقت جنينا من بطنها »[813] . وفي ثالثٍ قال : « وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط - حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر : إنْ حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها . قال : فألجأها قنفذ إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها »[814]. ثمَّ في رابع قال : « فاستقبلته

---

[810] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

[811] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦

[812] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٤٨ - ١٥١

[813] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - هامش ص ١٥١

[814] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٥١ - ١٥٥

فاطمة عليها السلام (يعني لعمر) وصاحت : يا أبتاهُ يا رسول الله !! فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها !! فصرخت . فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت : يا أبتاه !! »[815].

وفي احتجاج الطبرسي ساق الرواية من قوله : « وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنقذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج مِن ضرب قنفذ إيَّاها ، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فالجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسر " ضلعاً مِن جنبها " وألقت جنينا من بطنها !!»[816].

وفي رواية " المحتضر " أثبته الحلي من حديث إبن عباس عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « كأني بها وقد " كُسِر جنبها "وأُسقِطَ جنينها »[817]، وكذا في مسموعة الشيخ الصدوق في الأمالي[818] ، والسيد في غاية المرام[819] ، والطبري في بشارة المصطفى[820]. والطبرسي من رواية الهجوم على الدار وفيها : « فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فالجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسر " ضلعاً " مِن جنبها ، وألقت جنيناً مِن بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى

---

[815] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[816] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[817] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٧ - ١٩٨

[818] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[819] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٢

[820] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٠٥ - ٣٠٨

ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها »[821] . وكذا في غاية المرام[822] من شرط إبن عباس وشرط سُلَيم[823] .

وفي موطن آخر ، بواسطة سُلَيم ، عن سلمان قال : « فوجأ به جنبها »[824]، وفي خبر آخر : « فدفعها فكسر ضلعاً مِن جنبها »[825]، وفي ثالث قال : « فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها »[826]، وفي رواية الطبرسي : « فدفعها فكسر ضلعاً مِن جنبها »[827]، وفي رواية الحِلّي بواسطة إبن عباس قال ﷺ : « كأني بها وقد كُسِر جنبها »[828]، وفي رواية الصدُّوق خرَّجه بشرط[829] سعيد بن جبير عن إبن عباس عنه ﷺ قال : « كأني بها وقد كُسِر جنبها »[830].

---

[821] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[822] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣١٨ - ٣٢٢

[823] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[824] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٤٨ - ١٥١

[825] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - هامش ص ١٥١

[826] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٥١ - ١٥٥

[827] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[828] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٧ - ١٩٨

[829] حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : إن رسول الله

[830] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

وفي غاية المرام خرَّجه السيِّد بطريقين عن إبن عباس[831] ، وفيه قال ﷺ : « كأني بها وقد مُنِعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها »[832]، ثمَّ أثبته بشرط سلمان الفارسي ، وفيه : « فكسر لها ضلعاً مِن جنبها !!»[833]، ثمَّ بآخر على شرطٍ آخر ، وفيه : « فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعاً من جنبها »[834]، وقاله العلامة المجلسي بلفظ : « وكسرت " جنبتها " ، وأسقطت جنينها »[835] ثمَّ أتبعه بآخر بلفظ : « فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت يا أبتاه ، فرفع السوط فضرب به ذراعها »[836]، ثمَّ بثالث بلفظ : « فدفعها فكسر " ضلعاً من جنبها " وألقت جنينا من بطنها »[837] ثمَّ برابع بلفظ : « ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله ، فرفع السيف وهو في غمده فوجئ به جنبها »[838] وفي بشارة الطبري خرَّجه بلفظ[839]: « كأني بها وقد مُنِعت ارثها

---

[831] وهذا الطريق الثاني بشرط ابن بابويه : قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

[832] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٢

[833] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣١٨ - ٣٢٢

[834] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[835] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٧ - ٣٩

[836] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٦٧ - ٢٧١

[837] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٨٢ - ٢٨٤

[838] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٩٨ - ٣٠٢

[839] قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسنين بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : " ان رسول الله

وكُسِرَ جنبها ، وأسقطت جنينها »[840]، وخرَّجه عباس القمِّي بلفظ : « فأمر عمر قنفذاً ابن عمِّه أن يضربها بسوطه فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها »[841]، وخرَّجه سُليم مِن آخر ، وهو من قوله ﷺ لفاطمة عليها السلام : « إنك أوَّل مَن يلحقني من أهل بيتي ، وأنتِ سيِّدةُ نساء أهل الجنة ، وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تُضرَبي ويُكسَر " ضلعٌ مِن أضلاعك " !!»[842]، وأثبته السيِّد إبن طاووس من زيارتها عليها السلام، وفيها : « السلامُ على المغصوبة حقها ، الممنوعة ارثها ، " المكسور ضلعها " ، المظلوم بعلها ، المقتول ولدها ، فاطمة بنت رسول الله ، وبضعة لحمه ﷺ وصميم قلبه ، وفلذة كبده »[843]، وفي البحار عن الباقر عليه السلام قال : ما أهرقت محجمة دمٍ إلا وكان وزرها في أعناقهما إلى يوم القيامة ، من غير أن ينتقص من وزر العاملين شيئ . قال : وسئل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام وقد أصابه سهم في جبينه : من رماك به ؟ قال : هما رمياني ، هما قتلاني !! »[844]

ثمَّ أتبعه بخبر « الضلع المدقوق والصك الممزوق »[845]، إشارةً إلى ما فعلاهُ مع فاطمة عليها السلام من تمزيق صكِّها ودقِّ ضلعها عليها السلام

[840] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٠٥ – ٣٠٨
[841] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١١٧ – ١١٨
[842] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٤٢٧
[843] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧
[844] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨٢ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦
[845] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨٢ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦

أقول : " كسَرَ القومُ جنبها عليها السلام " كما رأيتَ في الأخبار ، فيما رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال فيها عليها السلام : « أمَّا فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وهي بضعةٌ مني ، ونور عيني ، وثمرة فؤادي ، و" روحي " التي بين جنبي »، وأصل الخبر أي قوله صلى الله عليه وآله « فاطمة روحي التي بين جنبي » مروي من طرق ومواطن ، فرواهُ إبن سليمان في محتضره من طريق إبن عباس[846] ، ثمَّ بشرط مجاهد عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال : مَن عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها هي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة مني ، وهي قلبي الذي بين جنبي . فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله - جل وعلا - »[847]، وخرَّجه محمَّد آل عبد الجبَّار من آخر وفيه : « أنتِ نفسي التي بين جنبي »[848]، وأثبته إبن طاووس بلفظ « بضعة مني وروحي التي بين جنبي »[849]،

وقاله الإربلي بواسطة مجاهد عنه صلى الله عليه وآله بلفظ : « هي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله »[850]. ثمَّ بشرط أبي إسحاق الثعلبي عنه صلى الله عليه وآله بلفظ : « هي قلبي الذي بين

[846] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٦ - ١٩٧
[847] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٤ - ٢٣٥
[848] الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب - الشيخ محمد آل عبد الجبار - ص ١٠٦ - ١٠٧
[849] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧
[850] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٤ - ٩٥

جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . ثم قال عليه السلام إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي !!!»[851]، وأثبته الشيخ الصدوق مِن حديث إبن عباس ، بلفظ : « هي روحي التي بين جنبي »[852]، ثمَّ بآخر عنه ﷺ بلفظ : « إن فاطمة بضعة مني ، وهي روحي التي بين جنبي ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرني ما سرَّها »[853] ثمَّ من زيارتها المرويَّة ، وفيها : « ومَن قطعكِ فقد قطع رسول الله ﷺ ، لأنَّكِ بضعةٌ منه وروحه التي بين جنبيه »[854]،

وكذا قاله الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام[855]، وخرَّجه السيِّد في غاية المرام من طوائف ، بلفظ : « هي روحي التي بين جنبي »[856]، وكذا في بحار العلامة المجلسي[857] . ومجموع الخبر قطعي الصدور ، ومشهور في الحمل والتحميل ، وهو رواية عين ورواية سمع ، ومفادُهُ أنَّ من آذى فاطمة فقد آذى رسول الله ﷺ وآذى الله تعالى ، وصريحُهُ أنَّها عليها السلام روحهُ التي بين جنبيه ﷺ ، وأنَّها فؤادُهُ ﷺ ، وبضعةٌ منه ﷺ ، وهكذا ، وحديث البضعة متواتر روته العامَّة والخاصَّة ، منها ما رواه الذهبي في تاريخه بلفظ :

---

[851] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٥

[852] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[853] الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص ١٠٤ - ١٠٧

[854] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

[855] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩ - ١١

[856] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٢

[857] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٧ - ص ٦٢ - ٦٣

« إنما فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[858]، ثمَّ أتبعه بمعناه ولفظه في سيره[859] ، وكذا رواه إبن عساكر[860] ، من طوائف ومواطن وعلى شرط الصحاح من حديث المسور وغيره[861] ، وكذا أثبته إبن حبان في صحيحه[862] بأكثر من خبر[863] وموطن[864] ، وقاله البخاري في صحيحه بلفظ « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »[865] ، وأثبته بطريقين[866] ، وكذا مسلم، وإبن ماجة[867] ، وأبي داود[868] ، والترمذي[869] ، وكذا قاله في الشمائل المحمديَّة[870] ، وابو يعلي[871] ، وأحمد[872] من مواطن[873]، والبيهقي[874] من

---

[858] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[859] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[860] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[861] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤١١

[862] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[863] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٠٨ - ٤٠٩

[864] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٥٣٥ - ٥٣٦

[865] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٠

[866] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

[867] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤

[868] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٤٠٤

[869] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[870] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٣٠٧ - ٣٠٩

[871] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ١٣٤ - ١٣٧

[872] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥

[873] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٢٦

[874] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٣٠٨

طرق[٨٧٥]، والحلبي[٨٧٦] ، وابن اسحاق[٨٧٧] ، وابن قدامة[٨٧٨] من مواطن[٨٧٩]، وكذلك في المغني[٨٨٠] من مواطن[٨٨١]، والقاضي عيَّاض[٨٨٢] من مواطن[٨٨٣]، والسرخسي[٨٨٤] من مواطن[٨٨٥]، ومحيي الدِّين النووي[٨٨٦] من مواطن[٨٨٧] وطرق[٨٨٨] ، وكذلك قاله في المجموع[٨٨٩] ، وابن عطيَّة[٨٩٠] ، وابن حزم[٨٩١] ، وعبد الرزَّاق[٨٩٢] من مواطن[٨٩٣]، وابن أبي شيبة[٨٩٤] من مواطن[٨٩٥]، والطبراني

---

[٨٧٥] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[٨٧٦] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٧٤

[٨٧٧] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

[٨٧٨] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ٨ - ص ٥٠٥

[٨٧٩] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ١٢ - ص ٧٢

[٨٨٠] المغني - عبد الله بن قدامه - ج ٨ - ص ٥٢٥

[٨٨١] المغني - عبد الله بن قدامه - ج ١٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[٨٨٢] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٦

[٨٨٣] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٣٠

[٨٨٤] المبسوط - السرخسي - ج ١٠ - ص ١٥٢

[٨٨٥] المبسوط - السرخسي - ج ٣٠ - ص ٢٨٨

[٨٨٦] المجموع - محيى الدين النووي - ج ١٧ - ص ٢٩٦

[٨٨٧] المجموع - محيى الدين النووي - ج ١٧ - ص ٢٩٨

[٨٨٨] المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢٠ - ص ٢٣٤

[٨٨٩] المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢٠ - ص ٢٤٩

[٨٩٠] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ١٩١

[٨٩١] المحلى - ابن حزم - ج ٨ - ص ٥٧

[٨٩٢] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٣٠١

[٨٩٣] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٣٠١ - ٣٠٢

[٨٩٤] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - هامش ص ٤٩٥

[٨٩٥] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

من مواطن[٨٩٦] ، وأبو جعفر الإسكافي[٨٩٧] من مواطن[٨٩٨] ، وابن الأثير[٨٩٩] من مواطن[٩٠٠]، وأقامها شاهداً[٩٠١] ، ثمَّ في أسد الغابة[٩٠٢] من مواطن[٩٠٣] بوسائطها[٩٠٤]، والحارث[٩٠٥] ، وابن العربي[٩٠٦] ، والمقريزي[٩٠٧] من مواطن وشواهد للمطالعة[٩٠٨] ، والضحاك[٩٠٩] ، وابن حجر[٩١٠] ، وكذا في تهذيب التهذيب[٩١١] ، وابن كثير[٩١٢] ، وكذا في تفسيره[٩١٣] ، وجلال الدين السيوطي من مواطن[٩١٤] ، والدولابي[٩١٥] ، وابن سعد[٩١٦] ، والآلوسي وأثبت عليها

---

[٨٩٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٣ – ٤٠٧

[٨٩٧] المعيار والموازنة – أبو جعفر الإسكافي – ص ٢٢٩ – ٢٣٧

[٨٩٨] المعيار والموازنة – أبو جعفر الإسكافي – هامش ص ٢٢٩ – ٢٣٥

[٨٩٩] النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ١ – ص ١٣٣

[٩٠٠] النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ٢ – ص ٣٦٨

[٩٠١] النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٦

[٩٠٢] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٣٦٦

[٩٠٣] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٤١٩

[٩٠٤] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٥٢٠ – ٥٢١

[٩٠٥] بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث – الحارث بن أبي أسامة – ص ٢٩٧

[٩٠٦] أحكام القرآن – ابن العربي – ج ١ – ص ٦٣٨

[٩٠٧] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٧٣ – ٢٧٤

[٩٠٨] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٨٣

[٩٠٩] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ض ٣٥٤ – ٣٦٦

[٩١٠] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٤ – ٢٦٨

[٩١١] تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٢ – ص ٣٩١ – ٣٩٢

[٩١٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[٩١٣] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٢٦٧

[٩١٤] الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٠٨ – ٢٠٩

[٩١٥] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ٧٥

[٩١٦] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٦١ – ٢٦٢

مطالعة[917]، ثمَّ جعلها مدركاً[918]، وأبو حيَّان[919] ، والثعلبي[920] ، والثعالبي[921] ، والرازي[922] من مواطن[923] وشهادات[924] ومقامات[925]، والسمعاني[926] ، والقرطبي[927]، والمزِّي[928] من مواطن[929]، وابن الدمشقي[930] خبراً ومطالعات[931] وبنى عليها، والنسائي[932] من مواطن[933]، والدارقطني من حديث أنس[934]، والصالحي الشامي[935] من مواطن[936]، وهكذا ، الخبر متواتر بالضرورة ، ومرقوم في أمَّهات كتب العامَّة والخاصَّة طولاً وعرضاً ، وعليه الألسن وتمام

---

[917] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

[918] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[919] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٤٧٧

[920] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣١٦

[921] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٣١٦

[922] تفسير الرازي - الرازي - ج ٩ - ص ١٦٠

[923] تفسير الرازي - الرازي - ج ٩ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

[924] تفسير الرازي - الرازي - ج ١٠ - ص ٢٦

[925] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

[926] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ١٧

[927] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢٠ - ص ٢٢٧

[928] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[929] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥٤

[930] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[931] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[932] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[933] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[934] سؤالات حمزة - الدارقطني - ص ٢٨٠ - ٢٨١

[935] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١ - ص ٢٦٠

[936] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٥ - ص ٩

القول والشهادة وبناء المفاضلة ، وهو صريحٌ في بضعيَّة فاطمة عليها السلام مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنَّ مَن آذاها عليها السلام آذاه صلى الله عليه وآله ، ومن آذاهُ آذى الله تعالى ، وأنَّ اللهَ يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنَّه صلى الله عليه وآله يسُخِطُهُ ما يُسخِطُهَا ويسوءهُ ما يسوءها ، ويرضيه ما يرضيها ، وهكذا .. مع إجماعهم على هجمة الدار وكشفِهِ وضربها عليها السلام ، وقد أخرجت عليك هجمة الدار وكشفه بشرط التواتر. فافهم .

ثمَّ خبر " كسر الضلع " مرويٌّ من طرقٍ ومواطن ، وذلك رغم شدَّة التقيَّة وكثرة المانع ، وضرورة الكتم عند العامِّي المدافع ، والمتون صريحةٌ في فعلة الرجلين ومِن وراءهما جندٌ عريض . فافهم . فيما أصل " كشف الدار الفاطميَّة " متواتر بقوَّة ، وكذا ضربُها وإسخاطها وترويعها ، وقد خرَّجنا عليك أخبارها بالتفصيل . على أنَّه لم يصلنا عن كشف الدار إلا القليل القليل، لأنَّ القوم كتموا ما أمكنهم بشدَّةٍ شديدة ، وسط تقيَّة هائلة ، وذلك لما لأمر فاطمة عليها السلام من حجَّة عظمى وشرطٍ ضروريٍّ في الإيمان ولزوم الدِّين وتمام الإسلام .

****

مرض السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بسبب كشف الدار وضربها وإسقاط جنينها وكسر ضلعها بعد واقعة السقيفة

تحكي الأخبار تواتراً أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام مرضت مباشرةً بعدما كشفِ بيتها وضربها وإسقاط جنينها ، وهي من مواطن وطرق . وفي رواية سُلَيم بن قيس قال : « فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرَّعها مِن الغيظ ما لا يُوصف ، فمرضت »[٩٣٧] .

وأثبته الشيخ الطوسي من طريق[٩٣٨] علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام وفيه : « لمَّا مرضتْ فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصَّت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرهَا ويُخفِي خبرها !! ولا يُؤذِن أحداً بمرضها !! ففعل عليه السلام ذلك ، وكان يمرِّضها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس »[٩٣٩] .

---

[٩٣٧] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

[٩٣٨] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام ،

[٩٣٩] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

وفي المناقب خرَّجه الشيرواني من طريق[940] عطيَّة العوفي قال : « لمَّا مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي تُوُفِّيت بها ، دخل النساءُ عليها فقُلن : كيف أصبحتِ من علَّتك يا بنت رسول الله ؟ قالت عليها السلام : أصبحتُ واللهِ عائفةً لدنياكم ، قاليةً لرجالكم (إشارة إلى أبي بكر وعمر) : لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، وخور القنا ، وخطل الرأي ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾ »[941].

وفي " بلاغات النساء " لابن طيفور ، قرَّرَهُ بشرط هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطيَّة العوفي[942] .

وفي رواية الفتَّال أنَّ فاطمة عليها السلام لا زالت بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله معصَّبةَ الرأس ، ناحلةَ الجسم ، منهدَّةَ الرُّكنِ مِن المصيبة بموتِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة باكية العين محترقة القلب يُغشَى عليها كلَّ ساعة بعد ساعة ، في كلِّ ساعة !! وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل عليها فيعظُم حزنُهَا وتنظر مرَّةً إلى الحسن ومرة إلى الحسين عليهما السلام وهما بين يديها عليهما السلام فتقول : أين أبوكما الذي كان

---

[940] هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان ، عن عطية العوفي

[941] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٢١ - ٤٢٥

[942] بلاغات النساء - ابن طيفور - ص ١٨ - ٢٠

يكرمكما ويحملكما مرَّة بعد مرة ؟!! أين أبو كما الذي كان أشد الناس شفقةً عليكما فلا يدعكما تمشيانِ على الأرض ؟ فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون !! فُقدَ - واللهِ - جدُّكُمَا وحبيب قلبي ولا أراهُ يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما »[٩٤٣] . قال : « ثمَّ مرضت مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلةً في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها ، فلمَّا نُعيَت إليها نفسُهَا دعت أمَّ أيمن وأسماء بنت عميس ووجَّهت خلف عليٍّ وأحضرته فقالت يا بن عم[٩٤٤] .. أوصيك أن لا يشهد أحدٌ جنازتي مِن هؤلاء الذين ظلموني !! وأخذوا حقِّي !! فإنهم أعدائي وأعداءُ رسولِ اللهِ ﷺ وأن لا

---

[٩٤٣] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[٩٤٤] انه قد نعيت إلى نفسي لأرى ما بي لا أشك إلا انني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وانا أوصيك بأشياء في قلبي قال لها علي عليه السلام : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله . فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا بن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله ان أوبخك غدا بمخالفتي فقد عز علي بمفارقتك وبفقدك إلا أنه أمر لابد منه والله جدد على مصيبة رسول الله ﷺ وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وألمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة وأخذ على رأسها وضمها إلى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فإنك تجديني وفيا أمضى كل ما أمرتني به واختار أمرك على أمري ثم قالت جزاك الله عنى خير الجزاء ، يا بن عم أوصيك أولا أن تتزوج بعدي بابنة إمامة فإنها تكون لولدي مثلي فان الرجال لابد لهم من النساء قال فمن أجل ذلك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربعة ليس إلى فراقهن سبيل : بنت امامة أوصتني بها فاطمة ، ثم قالت أوصيك يا بن عم ان تتخذ لي نعشا فقد رأيت الملائكة صوروا صورته ، فقال لها : صفيه إلي فوصفته فاتخذه لها ، فأول نعش عمل في وجه الأرض ذلك ، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد ، ثم قالت أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني ، وأخذوا حقي فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله ﷺ وان لا يصلى علي أحد منهم ، ولا من اتباعهم ، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار . ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها ، وبعلها وبنيها فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تزعزع من صراخهن وهن يقلن : يا سيدتاه يا بنت رسول الله ، واقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما ، وخرجت أم كلثوم

يصلِّي عليَّ أحدٌ منهم ، ولا مِن اتباعهم ، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار »[945].

وخرَّجه الشيخ المفيد بشرط[946] علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين قال : « لمَّا مرِضَت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وصَّت إلى عليٍّ صلوات الله عليه أن يكتم أمرها ويُخفِي خبرها !! ولا يُؤذن أحداً بمرضها !! ففعل ذلك[947]. فلمَّا حضرتها الوفاة وَصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولَّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ، ويُعفي قبرها[948] !!! »[949] .

---

[945] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

[946] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليه السلام

[947] وكان يمرضها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصت به .

[948] فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها . فلما نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه ، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " السلام عليك يا رسول الله مني ، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي بفراقك موضع التعزي ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتوليت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " . لقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك عليَّ وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلام مودع ، لا سئم ولا قال ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، وللبثت عنده معكوفا ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سرا ، وتهتضم حقها قهرا ، وتمنع إرثها

وكذا قاله الشيخ الطوسي مِن طريق[950] الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفيه :

« لمَّا مرضت فاطمة بنت محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصَّت إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يكتم أمرها ، ويخفي خبرها ، ولا يُؤذِن أحداً بمرضها . ففعل ذلك ، فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يترك أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها !!!»[951].

ثمَّ أثبته بطريق آخر[952] عن عمار بن ياسر قال :

« لمَّا مَرضت فاطمة (عليها السلام) مرضها الذي تُوفِّيت فيه وثقلت ، جاءها العباس بن عبد المطلب[953] عائداً ، فقيل له : إنَّها ثقيلة ، وليس يدخل عليها أحد ؟!! فانصرف إلى داره ، فأرسل إلى علي (عليه السلام) فقال لرسوله : قُل له : يا ابنَ أخي، عمُّك يُقرِئُكَ السلام ويقول لك : قد فجأني مِن الغمِّ بشكاة حبيبة

جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته »

[949] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٢٨١ – ٢٨٣

[950] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، عن أبيه الحسين (عليه السلام) ، قال

[951] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٠٩ – ١١٠

[952] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري ، قال : حدثنا سليمان بن سهل ، قال : حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي ، قال : حدثنا حمدان بن علي الخفاف ، قال : حدثنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار (رضي الله عنه) ،

[953] رضي الله عنه

رسول الله صلى الله عليه وآله وقرَّة عينه وعيني فاطمة ما هدَّني !! وإني لأظنها أوَّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، واللهُ يختارُ لها ويحبوها ويُزلِفُهَا لديه ، فإنْ كان مِن أمرها ما لا بدَّ منه ، فأجمعُ - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجرَ في حضورها والصلاة عليها ، وفي ذلك جمالُ الدِّين .

فقال علي عليه السلام لرسوله - وأنا حاضر عنده - : أبلِغ عمِّي السلام وقل :

لا عُدمتُ إشفاقك وتحنُّنكَ ، وقد عرفت مشورتك ولرأيِكَ فضلُهُ ، إنَّ فاطمة بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومةً !!! مِن حقِّهَا ممنوعة!!، وعن ميراثها مدفوعة !!

لم تُحفَظ فيها وصيَّةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله !!! ولا رُعِيَ فيها حقُّهُ !! ولا حقُّ اللهِ عزَّ وجلَّ !!! وكفى باللهِ حاكماً ومِن الظالمين منتقماً !!!

وإني أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرتَ به، فإنها وصَّتني بستر أمرها[954] !!! »[955] .

---

[954] قال : فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي ، فإنه لمغفور له ، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه ، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي صلى الله عليه وآله، إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة ، وأعلمهم بكل قضية وأشجعهم في الكريهة وأشدهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفية وأول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله »

[955] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٥٥ - ١٥٦

ثمَّ أقرَّهُ مِن طريقٍ ثالثٍ بواسطة[٩٥٦] عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى امرأة أبي رافع ، وفيه : « مرضت فاطمة .. إلى تمام الحديث »[٩٥٧] .

وخرَّجَهُ الطبرسي مِن طريق سويد بن غفلة وفيه قال : « لمَّا مرضت فاطمة سلام الله عليها ، المرضة التي تُوفِّيت فيها دخلت عليها نساءُ المهاجرين والأنصار يعُدنَها ، فقلن لها : كيف أصبحتِ مِن علَّتك يا بنت رسول الله ؟ فحمدت الله ، وصلَّت على أبيها ، ثم قالت : أصبحتُ والله : عائفةً لدنياكُن ، قاليةً لرجالكن !! لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، واللعب بعد الجد ، وقرع الصفات ، وصدع القناة ، وختل الآراء ، وزلل الأهواء ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾ ، لا جرم لقد قلدتهم ربقتها ، وحملتهم اوقتها ، وشننت عليهم غاراتها ، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين !! ويحهم أنَّى زعزعوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة والدلالة، ومهبط الروح الأمين ، والطبين بأمور الدنيا والدين ؟!!! ألا ذلك هو الخسران المبين !!! وما الذي نقموا من أبي الحسن ﷺ !!! نقموا والله منه نكيرَ سيفه ، وقلَّةَ مبالاته لحتفه ، وشدَّةَ وطأته ، ونكالَ وقعته ، وتنمُّرَهُ في

---

[٩٥٦] أخبرنا حمويه ، قال : حدثنا أبو الحسين ، قال : حدثنا أبو خليفة ، قال : حدثنا العباس ، قال : حدثنا محمد بن أبي رجاء أبو سليمان ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى امرأة أبي رافع

[٩٥٧] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٤٠٠ – ٤٠١

ذاتِ الله ، وتاللهِ لو مالوا عن المحجَّة اللايحة ، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة ، لردهم إليها ، وحملهم عليها ولسارَ بهم سيراً سجحاً لا يكلم حشاشه ، ولا يكلُّ سائره ، ولا يملُّ راكبه ، ولأوردهم منهلاً نميراً ، صافياً ، رويَّاً ، تطفح ضفَّتاهُ ولا يترنق جانباه ، ولأصدرهم بطاناً ، ونصحَ لهم سرَّاً وإعلاناً ، ولم يكن يتحلَّى مِن الدنيا بطائل ، ولا يحظى منها بنائل ، غير ري الناهل ، وشبعة الكافل ، ولَبَانَ لهم الزاهدَ مِن الراغب والصادقَ مِن الكاذب،

ثمَّ قالت عليها السلام : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ !! فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦/٧﴾ ، ثمَّ قالت عليها السلام : ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاء سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١/٣٩﴾ !! ألا هلمَّ فاسمع ؟! وما عشتَ أراك الدهر عجباً !!! وإنْ تعجب فعجبٌ قولهم ! .. ليت شعري إلى أي أسناد استندوا ؟!! وإلى أيٍّ عماد اعتمدوا ؟!! وبأية عروةٍ تمسَّكُوا ؟!! وعلى أية ذريَّة أقدموا واحتنكوا !!! ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ ، و﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ !! استبدلوا والله الذنابى بالقوادم ، والعجز بالكاهل !! فرغماً لمعاطسِ قومٍ يحسبون أنهم يحسنون صنعاً !! ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾ !! ويحهم ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى ؟!!! فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ !! أما لعمري لقد لُقِّحَت ، فنظرةً ريثما تُنتِج ، ثم احتَلِبُوا ملاءَ القعبِ دماً عبيطاً ، وزعافاً مبيداً ، هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف البطالون غبَّ ما أسَّسَ

الأولون ، ثمَّ طيبوا عن دنياكم أنفساً ، واطمأنوا للفتنة جأشاً ، وأبشروا بسيفٍ صارم ، وسطوةِ معتدٍ غاشم ، وبهرجٍ شامل ، واستبدادٍ من الظالمين : يدع فيئكم زهيدا ، وجمعَكم حصيداً ، فيا حسرةً لكم ! وأنَّى بكم وقد عميت عليكم !! أنلزمكموها وأنتم لها كارهون !!! »[958] .

قال سويد بن غفلة : « فأعادت النساءُ قولها عليها السلام على رجالهنَّ ، فجاء إليها قومٌ مِن المهاجرين والأنصار معتذرين !!! وقالوا : يا سيِّدةَ النساء ، لو كان أبو الحسن ذكَرَ لنا هذا الأمر قبل أن يُبرَمُ العهد ويُحكَم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره !! فقالت عليها السلام :

إليكم عني !! فلا عذرَ بعد تعذيركم ، ولا أمرَ بعد تقصيركم !!! »[959].

وفي رواية إبن شهر آشوب[960] « أنَّها ما زالت بعد أبيها صلى الله عليه وآله معصبةَ الرأس ، ناحلةَ الجسم ، منهدَّةَ الركن ، باكيةَ العين ، محترقةَ القلب ، يُغشَى

---

[958] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٩

[959] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٩

[960] انها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لو لديها : أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ، ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعليا وأوصت إلى علي بثلاث : ان يتزوج بابنة أختها امامة لحبها أولادها ، وان يتخذ نعشا كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ووصفته له ، وان لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها وان لا يترك ان يصلي عليها أحد منهم

عليها ساعةً بعد ساعة .. وأوصت إلى علي عليه السلام : أنْ لا يشهد أحدٌ جنازتها ممَّن ظلمَهَا !! وأن لا يترك أن يصلِّي عليها أحدٌ منهم !!!»[961] .

إذاً الأخبار صريحةٌ مطلقاً في أنَّ مرضتها عليها السلام كان بفعلةِ القوم الذين ظلمُوها ظلماً هجرتهم على أثرهِ وواعدتهم الخصامَ بين يدي الله تعالى ويدي رسولِ الله صلى الله عليه وآله ودعت عليهم في آخر كلِّ صلاة . وقد خرَّجتُ عليك أخبار كشف الدار ، وهي متواترة بشرط الفريقين ، فتذكر بصريح اللسان ومِن مواطنها وجهاتِها المختلفة وبشرط الفريقين أنَّ مرضتها عليها السلام كانت بعد ظُلم القوم لها وهجمة الدار عليها ، أي بعد دخول بيتها عنوة وضربها وإسقاط جنينها وما إلى ذلك ، يضاف إلى ذلك الأخبار ذات الطرق وبشرط الفريقين والتي تحكي كيف أنَّ أبا بكر وعمر قصداها حال مرضها عليها السلام ، فكشفت عليها السلام هناك أنَّ ما بها إنَّما منهما وأنَّها تشكوهما إلى اللهِ وإلى رسولهِ صلى الله عليه وآله وأنّها ستخاصمهما أشدَّ الخصام بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وآله. وعليه : فالمرويَّات صريحةٌ تماماً في أنَّ مرضتها عليها السلام كانت بعد ظُلم القوم لها ، أي بعد كشف دارها عليها السلام عنوةً ، فافهم !!! وفي رواية العمدة خرَّجه إبن البطريق بشرط أحمد بن حنبل[962] بواسطة عبد الله بن علي

---

[961] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٥ – ١٣٧

[962] مسند ابن حنبل في وفاتها عليها السلام وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أمه : سلمى قالت

بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أمِّه سلمى ، وفيها قالت: « اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وساق الحديث إلى تمامه »[٩٦٣] . وأثبته إبن طاووس مِن طريق الرضا عليه السلام ، وفيه : « فلم تلبث عليها السلام أن مرضت!! فأوصت عليّاً عليه السلام أنْ لا يصلّيا عليها (يعني أبا بكر وعمر) !!! وهجرتهما !! فلم تكلِّمهما حتى ماتت !! فدفنها عليٌّ عليه السلام والعباس ليلاً !!! »[٩٦٤] .

وقاله إبن حاتم مِن موطن إدانتها عليها السلام لمن ظلمَهَا وكشف دارها ومَن تابعهم على ذلك ، وفيه : « لمَّا مرضت فاطمة عليها السلام دخل عليها نساءُ المهاجرين والأنصار يعدنَها فقلن : كيف أصبحت من علَّتك يا بنت رسول الله ؟ فقالت عليها السلام : أصبحتُ والله عائفة لدنياكن ، قاليةً لرجالكن (!!!)، لفظتهم بعد أن عرفتهم !! وشنأتهم بعد أن سبرتهم !! فقبحاً لفلول الحدِّ ، وخطل الرأي ، وخور القناة ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾[٩٦٥] !! »[٩٦٦] .

ثمَّ أتبعه برواية ابن عباس قال : « فلمَّا اشتدَّت علَّتها عليها السلام قال عمر لأبي بكر : اذهب بنا حتى نعودَ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله !! فجاءا إلى أمير

---

[٩٦٣] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

[٩٦٤] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٤٨ - ٢٥٠

[٩٦٥] لقد قلدتهم ربقتها ، وشنت عليهم غارتها ، فجدعا وعقرا ، وبعدا للقوم الظالمين !!! ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين !! ما الذي نقموا مِن أبي حسن !!!! نقموا والله شدة وطئته ، ونكال وقعته ، ونكير سيفه ، وتنمره في ذات الله

[٩٦٦] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨١ - ٤٨٤

المؤمنين عليه السلام فسلّما عليه وقالا له : استأذن لنا على بنت محمد ؟ قال : افعل . ودخل إليها فقال لها : يا بنتَ عمِّي هذا أبو بكر وعمر قد جاءا يعودانك !!! فقالت عليها السلام : لا والله لا آذنُ لهما !!! قال : فإني قد ضمنتُ لهما ذلك عليك . قالت عليها السلام : أمَّا أنا فلا آذن لهما والبيتُ بيتُك ، والنساء مع الرجال ، فابدر مَن أحببت . قال : فأذنَ لهما فدخلا ، فسلَّما عليها فلم تردّ عليهما السلام !!! وقالت عليها السلام : أنشدكما اللهَ هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني فمَن آذاها فقد آذاني " ؟!! قالا : نعم . قالت : فأنشدكما اللهَ هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعةٌ مني فمَن أسخطها فقد أسخطني " ؟!! قالا : نعم . فقالت عليها السلام : أنشدكما اللهَ هل سمعتما رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعةٌ مني مَن أرضاها فقد أرضاني " ؟!! قالا : نعم . قالت عليها السلام : فإني أُشهِدُ اللهَ تعالى أنَّكُما قد آذيتماني وأسخطتماني وما أرضيتماني ، واللهِ لأنازعكما الفظيعَ مِن فعلكما حتى ألقى ربي وألقى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فأشكوكما إليهما فإنه أخبرني أبي صلى الله عليه وآله إني أوّلُ لاحقٍ به من أهله !!!! »[٩٦٧] .

وهذا الحديث وغيرهُ مثلهُ صريحٌ في أنَّ فاطمة عليها السلام ترُدُّ مرضها وظُلمَهَا وما آل إليه أمرُهَا إلى هذين الرجلين وفعلتهم الخاسرة !!! وأنَّها ستشكوهما إلى اللهِ ورسوله صلى الله عليه وآله فتخاصمهما أشدَّ الخصام ، مصرِّحةً أنَّ اللهَ تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله غاضبانِ عليهما !!! لفعلتهما التي تواتر الخبر بها !!! لذا

---

[٩٦٧] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨١ - ٤٨٤

أوصت عليها السلام أن لا يشهدا جنازتها ولا يُصَلّيا عليها ، وأنْ تُدفن سرّاً !!! وفي هذا الحديث المروي مِن طرق وبشرط الفريقين ألقت سيِّدة النساء – التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها – ألقت الرجلينِ في ظلمةٍ لا نورَ بعدها، ونزلةٍ لا رفعةَ بعدها ، فافهم !!!

ثمَّ أتبعه بآخر عن إبن عباس ، وفيه : « مرضت فاطمة مرضاً شديدا !!! – ثمَّ ساق الحديث إلى تمامهِ ، وفيه حكى دفنها ليلاً لمنع أبي بكرٍ وعمر وأتباعهما من المشاركة في جنازتِها بوصيَّةٍ منها عليها السلام لأنَّهما ظلماها !!!»[968].

وفي « الإكمال في أسماء الرجال » خرَّجه الخطيب التبريزي – مِن العامَّة – بشرط ابن سعد ، بواسطة[969] عامر قال : « جاء أبو بكر إلى فاطمة الزهراء حين مرضت !!! .. وساق الحديث إلى آخر[970] »[971]. ثمَّ يشهد لهذا المعنى الطوائفُ التي قالت أنَّ فاطمة عليها السلام غضبت على أبي بكر وعمر ولم ترضَ عنهما أبداً ، كما في حديث عائشة أنَّ فاطمة غضبت على أبي بكر

---

[968] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٥ – ١٢٧

[969] إبن سعد : أخبرنا عبد الله ابن نمير ، حدثنا إسماعيل ، عن عامر

[970] وفيه أنَّ أبا بكرٍ ترضَّاها !!! والحديث بهذا المعنى – أي رضيت – ضعيف ومدسوس باعتراف العامَّة وإقرار مشايخها لأنَّه تواتر عنهم أنَّ فاطمة الزهراء ماتت وهي ساخطة على أبي بكرٍ وعمر وأتباعهما ، كما تواتر أنَّها هجرتهما حتى توفِّيت عليها السلام !! وأنَّها أوصت أن تُدفن سرّاً ولا يُعرف لها قبر حتى لا يشاركا في جنازتها أو في حضور قبرها !!!!! وقد خرَّجنا عليك هذهِ الطوائف بالتفاصيل وعلى شرطهم ومن الصحاح ، فارجع إليها .

[971] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

إلى أنْ ماتت ولم ترضَ عنه !![972] . وقاله الذهبي بواسطة أبي حمزة السكري عن ابن أبي خالد ، عن الشعبي ، وفيه تصريحٌ بمرض فاطمة عليها السلام »[973] ، وكذا في بداية إبن كثير مِن طريق الشعبي[974]»[975] ، ثمَّ أقرَّ بمرضها في موطن آخر[976] .

وقاله الصدُّوق مِن طريق[977] عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « فلمَّا مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتياها عايدين (يعني أبو بكر وعمر) ، واستأذنا عليها ؟؟ فأبت عليها السلام أن تأذن لهما !! فلمَّا رأى ذلك أبو بكر أعطى اللهَ عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضَّاهَا !! فبات ليلة في البقيع ما يظله شيئ ، ثمَّ إنَّ عمر أتى عليَّاً عليه السلام فقال له إنَّ أبا بكر شيخ رقيق القلب .. وقد أتيناها غير هذه المرَّة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى !!! فإنْ رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل ؟؟ فدخل عليٌّ على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيتِ وقد تردَّدا مراراً كثيرةً ورددِتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن

---

[972] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[973] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٦ – ٤٧

[974] قال الحافظ أبو بكر البيهقي : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور ، أنبأنا أبو حمزة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي . قال

[975] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٣١٠ – ٣١١

[976] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٦

[977] حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا

استأذن لهما عليك ؟ فقالت عليها السلام : والله لا آذن لهما ولا أكلِّمهما كلمةً من رأسي حتى ألقى أبي فاشكوهما إليه بما صنعاهُ وارتكباه مني !! فقال علي عليه السلام فإني ضمنتُ لهما ذلك ؟ قالت عليها السلام : إن كنتَ قد ضمنت لهما شيئا لا أخالف عليكَ بشيئ .. فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلمَّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلَّما عليها ؟؟ فلم ترد عليهما !! وحوَّلت وجهها عنهما فتحوَّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً !!! وقالت عليها السلام : يا علي جافِ الثوب !! وقالت لنسوة حولها حوِّلنَ وجهي !! فلمَّا حوَّلنَ وجهها حولا إليها !! فقال أبو بكر : يا بنتَ رسولِ اللهِ إنما أتيناكِ ابتغاءَ مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمَّا كان منا إليك ؟!!!

قالت : لا أكلمكما مِن رأسي كلمة واحدة أبداً حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني !!! قالا : إنَّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنَّا ولا تواخذينا بما كان منا؟!!! فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت : إني لا أكلِّمهما مِن رأسي كلمةً حتى أسألهما عن شيئ سمعاهُ من رسول الله صلى الله عليه وآله فإنْ صدَّقاني رأيتُ رأيي ؟؟ قالا : اللهمَّ ذلك لها !! وإنَّا لا نقول إلاَّ حقَّاً ولا نشهد إلا صدقاً . فقالت عليها السلام : أنشدكما بالله هل سمعتما النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعةٌ مني وأنا منها مِن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد اذى الله[٩٧٨] ، ومَن آذاها بعد موتي فكان كمَن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي كان كمَن آذاها بعد موتي ؟؟

---

[٩٧٨] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٥ – ١٨٧

قالا : اللهمَّ نعم . قالت عليها السلام : الحمد لله !! ثمَّ قالت عليها السلام : اللهمَّ إني أُشهدُكَ فاشهدوا يا مَن حضرني أنَّهما قد " آذياني في حياتي وعند موتي " واللهِ لا أكلِّمكما مِن رأسي كلمةً حتى ألقى ربي فأشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما مني !!! قال : فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليتَ أمي لم تلدني !! فقال عمر : عجباً للناس كيف ولَّوك أمورهم وأنت شيخٌ قد خرفت!! تجزع لغضبِ امرأةٍ وتفرح برضاها !! وما لمن أغضب امرأة !!! قال : وقاما وخرجا !!! »[979] .

أقول : هذا واحدٌ مِن المواطن والطوائف الصريحة مطلقاً في أنَّ ما أصابها عليها السلام مِن مرضها إنّما كان منهما ، منذ هجمة الدار وضربها وإسقاط جنينها .

أمَّا إدخال الإمام علي عليه السلام الرجلينِ عليها ، فإنَّما كان زيادةً في التضييق عليهما وبيانِ فضيحتهما وإثمهما الذي أظلمت منه السموات ، بالإضافة إلى المزيد مِن إعلان حجَّة فاطمة عليها السلام للخلق : لمَن كان منهم ومَن يكون إلى يوم القيامة ، أنّها عليها السلام غاضبةٌ عليهما ، ساخطةٌ عليهما هاجرةٌ لهما، مُبطلةٌ لأمرهما ، وأنّها ستشكوهما للهِ ورسوله صلى الله عليه وآله أشدَّ الشكوى ، وتخاصِمهُمَا عند اللهِ أشدَّ الخصام ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليم . فأمسِك عليكَ هذهِ واحفظهَا أشدَّ الحفظ !!

---

[979] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

ثمَّ خرَّجه السيِّد في غاية المرام بواسطة[٩٨٠] عمار بن ياسر[٩٨١]، بشرط الشيخ في أماليه ، وفيه : « لمَّا مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مرضتها التي تُوفِّيَت فيها .. وساق الحديث إلى أن قال : قال عليه السلام لعمِّه العباس - حين طلب منه أن يُشرِك في جنازتها المهاجرين والأنصار - : إنَّ فاطمة بنتَ رسولِ الله ﷺ لم تزل مظلومةً عن حقِّها !! ممنوعة من ميراثها !! مدفوعةً !! لم تُحفَظ فيها وصيَّةُ رسولِ الله ﷺ !! ولا رُعي فيها حقُّهُ ولا حقٌّ الله عزَّ وجل ، وكفى بالله حاكماً ، ومن الظالمين منتقماً ، وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرتَ به ، فإنَّها وصَّتني بسترِ أمرها !!»[٩٨٢] .

---

[٩٨٠] الشيخ في أماليه قال : أخبرنا [محمد بن محمد ، قال : أخبرني] محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال : حدثنا سليمان بن سهل قال : حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي قال : حدثنا حمدان بن علي الخفاف قال : حدثنا عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه ياسر (رضي الله عنه) قال

[٩٨١] قال : لمَّا مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مرضتها التي توفيت فيها وثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عائداً فقيل أنها ثقيله وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره وأرسل إلي علي عليه السلام فقال لرسوله : قل له يا بن أخي عمك يقرءك السلام ويقول لك قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله ﷺ وقرة عينه وعيني فاطمة ما هدَّني وإني لأظنها أولنا لحوقا برسول الله ﷺ يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه فإن كان من أمرها ما لا بد منه فاجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمِّي السلام وقل لا عدمت إشفاقك وتحننك وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة عن حقها ممنوعة من ميراثها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله ﷺ ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنها وصتني بستر أمرها " قال فلما أتى العباس رسوله بما قال علي عليه السلام قال : يعفو الله لابن أخي فإنه لمغفور له إن رأى ابن أخي لا يطعن فيه إذ لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي عليه السلام لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة وأعلمهم بكل فضيلة وأشجعهم في الكريهة وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية وأول من آمن بالله ورسوله

[٩٨٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٨٣

وفي بشارة المصطفى قاله الطبري بواسطة[983] الإمام الحسين عليه السلام ، وفيه : « لمَّا مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وصَّت إلى علي عليه السلام أن يكتم أمرها !! ويخفي خبرها !! ولا يُؤذِن أحداً بمرضها !! فلمَّا حضرتها الوفاةُ وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولَّى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها !! »[984].

وقاله المجلسي مِن مواطن وطرق كثيرة[985] . ثمَّ أتبعه بشرط مصباح الأنوار بواسطة أبي جعفر عليه السلام ، وفيه قال :

« فمرضت عليها السلام !! فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما ، فجاءا ثانيةً مِن الغد ، فأقسم عليها أميرُ المؤمنين[986] عليه السلام !! فأذنت لهما ، فدخلا عليها ، فسلَّمَا (فلم تردَّ عليهما !!) ثم قالت لهما : سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حقِّي " مَن آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله " ؟ قالا : اللهمَّ نعم ، قالت عليها السلام : فأشهد أنَّكُما قد آذيتماني !!- إلى آخر الحديث - »[987].

---

[983] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الغفار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال :

[984] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٩٦ - ٣٩٨

[985] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٤

[986] وإنما فعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لتقول فاطمة عليها السلام فيهما ما قالت ويصل قولها إلى الخلق : مَن كان منهم ومَن يكون إلى قيام الساعة ، فافهم !!

[987] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

ثمَّ قرَّره بواسطة جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : « مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ثمَّ مرضت ، فاستأذن عليها أبو بكر وعمر ، فلم تأذن لهما ، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلَّماهُ في ذلك ؟ فكلَّمها عليها السلام ، وكانت لا تعصيه ، فأذنت لهما ، فدخلا ، وكلَّمَاهَا فلم ترد عليهما جواباً ؟!! وحوَّلت وجهها الكريم عنهما ، فخرجا وهما يقولانِ لعلي : إنْ حدث بها حدث فلا تفوتنا !! فقالت : عند خروجهما لعلي عليه السلام : إنَّ لي إليك حاجة فأحب أن لا تمنعنيها ؟ فقال عليه السلام : وما ذاك ؟ فقالت عليها السلام : أسألك أن لا يصلِّ عليَّ أبو بكر ولا عمر . قال : وماتت عليها السلام مِن ليلتها ، فدفنها عليه السلام قبل الصباح . فجاءا حين أصبحا فقالا : لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً !! ماتت بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فلم تعلمنا ؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لئن لم ترجعا لأفضحنَّكما ؟!! - قالها ثلاثاً - فلمَّا قال ذلك انصرفوا !!! »[988].

وفي ثالثٍ قال : « فلمَّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها (يعني أبو بكر وعمر) ؟؟ فأبت أن تأذن لهما[989] !!! إلى أن قال[990] : فلمَّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلَّمَا عليها ؟

---

[988] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٦٢١

[989] فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام ويتراضاها . فبات ليلة في الصقيع ما أظله شئ ثمَّ أنَّ عمر أتى علياً عليه السلام فقال له إنَّ أبا بكر شيخ رقيق القلب ، وقد أتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الاذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل ، قال : نعم ، فدخل علي على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك

فلم ترد عليهما ؟!! وحولت وجهها عنهما ؟!! فتحولا واستقبلا وجهها ؟!! حتى فعلت مراراً !! وقالت عليها السلام : يا علي جافِ الثوب ، وقالت لنسوة حولها : حوِّلن وجهي !! فلمَّا حوَّلنَ وجهها حوَّلا إليها فقال أبو بكر : يا بنت رسول الله إنما أتيناكِ ابتغاءَ مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمَّا كان منا إليك ؟!! قالت عليها السلام : لا أكلِّمكما مِن رأسي كلمةً واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني[991] !!! »[992] .

أقول ردِّد معي كلام أبي بكر هنا وغير هنا : « نسألكِ أن تصفحي عمَّا كان منا إليك ؟!! »[993]، ثمَّ قولها عليها السلام لهما : « لا أكلِّمكما مِن رأسي

---

[990] فجاءها عليٌّ عليه السلام : فقالت : والله لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني !! قال علي عليه السلام فإني ضمنت لهما ذلك ، قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئا لا أخالف عليك بشيئ فائذن لمن أحببت . قال : فخرج علي عليه السلام فأذن لهما

[991] قالا : إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت : إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شئ سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي قالا : اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقا ولا نشهد إلا صدقا . فقالت : أنشدكما بالله أتذكر ان أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل ؟ فقالا : اللهم نعم ، فقالت : أنشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالا : اللهم نعم فقالت : الحمد لله . ثم قالت : اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي ، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما [به و] بي وارتكبتما مني ، فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أمي لم تلدني ، فقال عمر : عجبا للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة ، وقاما وخرجا

[992] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠١ – ٢٠٣

[993] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠١ – ٢٠٣

كلمةً واحدة حتى ألقى أبي صلى الله عليه وآله وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني !!! »[994]، ثمَّ تعجَّب مِن جرأتِهما !! فقد كشفا دارها عنوة !! وضرباها !! وأسقطا جنينها !! وكسرا ضلعها !! وأنبتا المسمار في صدرها !! ثمَّ أمرضاها حتى ماتت شهيدةً ومع ذلك جاءا يريدانِها أن تصفح عنهما ليقولا ذلك في الخلق ؟!!!!

ثمَّ ضبطه بشرط الطوسي والمفيد بواسطة[995] عمار بن ياسر[996]، وفيه قال الإمام علي للعباس عمِّه لما طلب منه مشاركة المهاجرين والأنصار في جنازة فاطمة : « إنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومةً !! من حقِّها ممنوعة !! وعن ميراثها مدفوعة ، لم تُحفَظ فيها وصيَّةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ولا

---

[994] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٠١ - ٢٠٣

[995] عن محمد بن أحمد المنصوري ، عن سلمان بن سهل ، عن عيسى بن إسحاق القرشي ، عن حمدان بن علي الخفاف ، عن ابن حميد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه (عليهما السلام) ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال :

[996] لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله - مرضتها التي توفيت فيها وثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب عائدا فقيل له إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره وأرسل إلى علي عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ عمك يقرؤك السلام ويقول لك : لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينيه وعيني فاطمة ما هدني وإني لأظنها أولنا لحوقا برسول الله صلى الله عليه وآله يختار لها ويحبوها ويزلفها لربه ، فإن كان من أمرها ما لا بد منه ، فأجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الاجر في حضورها والصلاة عليها ، وفي ذلك جمال للدين . فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمي السلام وقل لا عدمت إشفاقك وتحيتك ، وقد عرفت مشورتك ، ولرأيك فضله ، إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة ، من حقها ممنوعة ، وعن ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ولا رعي فيها حقه ، ولا حق الله عز وجل ، وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما ، وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنها وصتني بستر أمرها . قال : فلما أتى العباس رسوله بما قال علي عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي فإنه لمغفور له إن رأى ابن أخي لا يطعن فيه ، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي صلى الله عليه وآله إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة وأعلمهم بكل فضيلة ، وأشجعهم في الكريهة ، وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية ، وأول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله »

رعي فيها حقُّهُ صلى الله عليه وآله ، ولا حقُّ الله عزَّ وجل ، وكفى بالله حاكماً ومِن الظالمين منتقماً !! »[997] . أقول : كرِّر قولَ الإمام علي عليه السلام " ومِن الظالمين منتقِماً " ثمَّ رتِّب عليهِ ترابط الأحداث وصلة الوقائع ؟!!

وكذا خرَّجه بشرط الطوسي والمفيد والصدوق بواسطة[998] الإمام الحسين عليه السلام[999] »[1000] .

ثمَّ أثبته بآخر على شرط المصباح بواسطة أبي جعفر عليه السلام ، وفيه : « إنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستينَ يوماً ثمَّ مرضت ، فاشتدَّت عليها فكان مِن دعائها في شكواها : يا حيُّ يا قيُّوم برحمتك أستغيث فأغثني ، اللهمَّ زحزحني عن النار ، وأدخلني الجنة ، وألحقني بأبي محمد صلى الله عليه وآله . قال : فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها :

---

[997] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[998] مجالس المفيد ، أمالي الطوسي : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزازي عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام

[999] قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحدا بمرضها ، ففعل ذلك ، وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله ، على استسرار بذلك كما وصت به ، فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها ، ويدفنها ليلا ويعفي قبرها ، فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها . فلما ، نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك ، وقرة عينك وزائرتك ، والبائتة في الثرى ببقيعك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك ، والحزن الذي حل بي لفراقك ، موضع التعزي ، ولقد وسدتك في ملحود قبرك ، بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتوليت أمرك بنفسي

[1000] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٠ – ٢١١

يعافيك اللهُ ويبقيك ، فتقول : يا أبا الحسن ما أسرعَ اللحاقَ بالله . وأوصت بصدقتها ومتاع البيت ، وأوصته عليه السلام[1001] . قال : ودفنها ليلاً »[1002]. أي أوصته أنْ لا يحضراها لمَا ظلماها !!!

ثمَّ أتبعه بحديث ابن عباس قال : « رأت فاطمة في منامها النبيَّ صلى الله عليه وآله قالت عليها السلام : فشكوتُ إليه ما نالنا مِن بعده (أي ما جرى عليها مِن أبي بكرٍ وعمر يوم كشف الدار) ؟؟ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : لكم الآخرةُ التي أُعدَّت للمتقين وإنَّكِ قادمة عليَّ عن قريب !! »[1003]. وفي التحقيق أنَّ رؤيا المعصوم عليه السلام حجَّةٌ وحقيقة وبيان لما كان أو سيكون .

وفي حديث جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال :

« لمَّا حضرت فاطمة الوفاةُ بكت !! فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : يا سيِّدتي ما يبكيكِ ؟!! قالت عليها السلام : أبكي لما تلقى بعدي !!! فقال لها : لا تبكي فوالله إنَّ ذلك لصغيرُ عندي في ذات الله . قال: وأوصته أن لا يُؤذن بها الشيخين (أبا بكرٍ وعمر) ففعل عليه السلام !! »[1004]. أي بسبب ظلمهما يوم الدار .

[1001] أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص ، وقالت : بنت أختي وتحنن على ولدي

[1002] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٧ – ٢١٨

[1003] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٧ – ٢١٨

[1004] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٧ – ٢١٨

ثمَّ خرَّجه بشرط " كشف الغمة " بواسطة ابن عباس مِن موطن وطريق آخر[1005] ، وفيه قال : « حملناها فدفناها ليلاً »[1006]. حتى لا يحضرا جنازتهما بعد ظلمهما لها وكشف الدار عليها !!!

ثمَّ بآخر عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام

قال : « لمَّا حضرت الوفاة فاطمة كانت قد ذابت مِن الحزن ، وذهب لحمها[1007] (ممَّا جرى عليها يوم كشف الدار) »[1008].

وفي طريقٍ ثالثٍ عن أبي جعفر عليه السلام[1009] قال : قال الإمام علي عليه السلام لأبي بكرٍ وعمر : « أمَّا إذا أبيتما ؟!! فإنها عليها السلام استحلفتني بحقِّ اللهِ وحرمةِ

[1005] قال إبن عباس : مرضت فاطمة عليها السلام مرضا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر ، فقالت لا لعمري ، ولكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة ، فقالت : أرينيه فأرسلت إلى جرايد رطبة فقطعت من الأسواق ، ثم جعلت على السرير نعشا ، وهو أول ما كان النعش فتبسمت وما رأيتها متبسمة إلا يومئذ ، حملناها فدفناها ليلا

[1006] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٠

[1007] فدعت أسماء بنت عميس وقال أبو بصير في حديثه عن أبي جعفر عليه السلام : أنها دعت أم أيمن فقالت : يا أم أيمن اصنعي لي نعشا يواري جسدي ، فاني قد ذهب لحمي ، فقالت لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أريك شيئا يصنع في أرض الحبشة ، قالت فاطمة : بلى ، فصنعت لها مقدار ذراع من جرايد النخل ، وطرحت فوق النعش ثوبا فغطاه ، فقالت فاطمة عليها السلام سترتيني سترك الله من النار . قال الفرات بن أحنف في حديثه : قال أبو جعفر عليه السلام : وذلك النعش أول نعش عمل على جنازة امرأة في الاسلام .

[1008] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٤ – ٢٥٥

[1009] عن أبي جعفر عليه السلام قال دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم بالبقيع ، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر ، و بلغ أبا بكر وعمر أن عليا دفنها ليلا ، فقالا له : فلم لم تعلمنا ؟ قال : كان الليل وكرهت أن

رسوله ﷺ وبحقّها عليَّ أن لا تشهدا جنازتها !! »[1010]. إصرراً منها على منعهما وأتباعهما من حضور جنازتها ومعرفة قبرها بعد حادثة كشف الدار ؟!!

وخرَّجه البروجوردي بواسطة جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام[1011] إلى أن قال - : « وماتت من ليلتها فدفنها قبل الصباح »[1012] . ثمَّ بشرط الإربلي بواسطة ابن عباس[1013] »[1014]. ثمَّ أتبعه بحديث أسماء بنت عميس ، وفيه : « فلمَّا توفيت فاطمة عليها السلام وجاءت عايشة لتدخل عليها فقالت أسماء : لا تدخلي !! فكلَّمت عايشة أبا بكر فقالت : إنَّ هذه الخثعمية تحولُ بيننا وبين ابنة رسول الله ﷺ !!! فقالت أسماء لأبي بكر هي أمرتني أنْ لا يدخل عليها أحد[1015] (أي مِن جماعة السقيفة وكشف الدار !!!) »[1016].

أشخصكم ، فقال له عمر : ما هذا ، ولكن شحناء في صدرك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إذا أبيتما فإنها استحلفتني بحق الله وحرمة رسوله وبحقها علي أن لا تشهدا جنازتها

[1010] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[1011] قال : مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبي ﷺ خمسة وسبعين يوماً ثم مرضت -

[1012] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٥٣

[1013] قال مرضت فاطمة عليها السلام مرضا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس الا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن اصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة قالت فأرينيه فأرسلت إلى جرائد رطْبة فقطعت من الأسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو أول ما كان النعش فتبسمت وما رأيتها مبتسمة الا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي عليه السلام والفضل بن عباس .

[1014] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

[1015] فقال أبو بكر اصنعي ما امرتك فانصرف وغسلها علي وأسماء

[1016] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

ثمَّ قاله مِن طريق علي بن عيسى[1017] عن ابن عباس[1018] ، وفيه : « مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً !!! إلى قوله : ثمَّ حملناها فدفناها ليلاً !!! »[1019] ، وقاله الحر العاملي بواسطة أسماء بنت عميس[1020] . وكذا على معناه ما ورد بلفظ " اشتكت فاطمة " ، أي مرضت ، فخرَّجه إبن البطريق بواسطة[1021] عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن أمه : سلمى[1022] وفيه تحكي اشتكاء فاطمة عليها السلام ثمَّ وفاتها »[1023] . وأثبته الطوسي في التهذيب

[1017] في (كشف الغمة)

[1018] قال : مرضت فاطمة عليها السلام مرضا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس : ألا ترين إلى ما بلغت ؟ فلا تحمليني على سرير ظاهر ، فقالت : لا ، لعمري ، ولكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة ، قالت : فأرينيه ، فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواق ، ثم جعلت على السرير نعشا ، وهو أول ما كان النعش ، فتبسمت وما رأيتها متبسمة إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا .

[1019] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٣ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

[1020] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٣ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

[1021] من مسند ابن حنبل في وفاتها عليها السلام وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أمه : سلمى

[1022] قالت : اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فمرضتها فأصبحت يوما كأمثل ما كانت ، فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت فاطمة : يا أمتاه اسكبي لي ماء غسلا ، فسكبت لها فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت : هاتي ثيابي الجدد ، فأعطيتها فلبستها ، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه ، فقالت : قدمي الفراش إلى وسط البيت ، فقدمته فاضطجعت واستقبلت القبلة فقالت : يا أمتاه ، انى مقبوضة الان وانى قد اغتسلت ، فلا يكشفني أحد . وقبضت في مكانها ، فجاء علي بن أبي طالب فأخبرته ، فقال : لا والله لا يكشفها أحد ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها . واختلف في بقائها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قوم : بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين يوما ، وذكر الواقدي في كتابه : انها عليها السلام بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما .

[1023] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

بواسطة[١٠٢٤] أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله ، وفيه : « اشتكت عليها السلام شكوتها التي قُبِضَت فيها .. »[١٠٢٥]. وخرَّجه القاضي النعمان من طريق موسى بن أيوب باسناده ، عن أسماء ابنة عميس ، وفيه : « لمَّا اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي تُوفِّيت فيها .. »[١٠٢٦] . وفي مناقب إبن آشوب خرَّجه بشرط[١٠٢٧] أم سلمى امرأة أبي رافع ، وفيه : « اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها .. »[١٠٢٨]. ثمَّ ساقه من طريق أبي عبد الله حمويه بن علي البصري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبد الله بن بطة بأسانيدهم عن أمٍّ سلمى امرأة أبي رافع[١٠٢٩]. ثمَّ بطريقٍ آخر على شرط أحمد بن حنبل[١٠٣٠] »[١٠٣١].

وقاله أحمد بن عبد الله الطبري — وهو مِن أعيان العامَّة — بواسطة أم سلمة[١٠٣٢] »[١٠٣٣]. وخرَّجه الإربلي بشرط أحمد بن حنبل من طريق أم

[١٠٢٤] عنه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أبيه عن حميد ابن المثنى عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام

[١٠٢٥] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٦٩

[١٠٢٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[١٠٢٧] أبو عبد الله حمويه بن علي البصري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عبد الله بن بطة بأسانيدهم قالت أم سلمى امرأة أبي رافع

[١٠٢٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٨

[١٠٢٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

[١٠٣٠] مسند ابن حنبل في وفاتها عليها السلام وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أمه : سلمى قالت

[١٠٣١] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

[١٠٣٢] قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضها - وساق الحديث

[١٠٣٣] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٣ - ٥٤

سلمة[١٠٣٤] . وأثبته إبن كثير مِن شرط أحمد بم حنبل بواسطة[١٠٣٥] سلمى زوجة أبي رافع[١٠٣٦] .

وقرَّره الطوسي بواسطة[١٠٣٧] أبي عبد الرحمن عن الصادق عليه السلام[١٠٣٨]، ثمَّ خرَّجه المجلسي مِن طُرق ومواطن ومصادر كثيرة[١٠٣٩]، وكذا البروجوردي بواسطة مصباح الأنوار مِن طريق سلمى[١٠٤٠]، ثمَّ عن أبي عبد الله عليه السلام[١٠٤١] ثمَّ عن عليٍّ عليه السلام[١٠٤٢] وكذا بواسطة ما مضى ..

وقاله إبن سليمان الحلّي بروايات علِّتها ، أي مرضتها عليها السلام ، فساقه مِن طريق إبن عباس[١٠٤٣] ، عنه صلى الله عليه وآله الذي يحكي فيهِ فعلة أبي بكر وعمر وكسر

[١٠٣٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[١٠٣٥] قال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن سلمى قالت : اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الذي قبضت فيه ،

[١٠٣٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥١

[١٠٣٧] عنه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أبيه عن حميد ابن المثنى عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[١٠٣٨] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٦٩

[١٠٣٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١٢ - ٢١٣

[١٠٤٠] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ١٤١ - ١٤٢

[١٠٤١] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

[١٠٤٢] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٦٨

[١٠٤٣] قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال : إلي إلي يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : إلي إلي يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثم أقبلت فاطمة عليها السلام ، فلما رآها بكى ، ثم قال : إلي إلي يا بنية ، فأجلسها بين يديه ، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : إلي إلي ، يا أخي فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له

ضلعها وإسقاط جنينها ، وفيه : « يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٤٢/٣﴾، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، قال : ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله - تعالى - إليها مريم تمرِّضها ، فتؤنسها في علَّتِهَا فتقول عليها السلام : يا ربِّ قد سئمتُ الحياة وتبرَّمتُ مِن أهل الدنيا فألحقني بأبي !! قال صلى الله عليه وآله : فتقدم عليَّ محزونةً !! مكروبةً !! مغمومةً !! مغصوبة !! مقتولة (أي شهيدة) !! فأقول :

أصحابه : يا رسول الله ؛ ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته ؟ !] . [فقال صلى الله عليه وآله :] وإني لأسر برؤيته ورؤية زوجته وولديها ، ثم بكى . فقلت : بأبي وامي ما يبكيك ؟ ! قال : يا بن عباس ! والذي بعثني بالرسالة واصطفاني على جميع البرية لنحن أكرم الخلق على الله - تعالى - ، وما على وجه الأرض أحب إلي منهم ؛ أما علي فأخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقي ، وهو وصيي وخليفتي في أهلي وامتي في حياتي وبعد وفاتي ، محبه محبي ومبغضه مبغضي ، بولايته صارت امتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفون له ملعونة ، وإني بكيت حين ذكرت مصابه لأني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى أنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله - تعالى - بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى أنه ليضرب على قرنه - أي على هامته - ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) . وأما فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، نور عيني وثمرة فؤادي وروحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها - جل جلاله - يزهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض فيقول الله - جل وعلا - : يا ملائكتي ! انظروا إلى أمتي ، سيدة إمائي ، قائمة بين يدي ترعد فرائصها من خشيتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، اشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار ، وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل بيتها ، وإنتهكت حرمتها ، وغصب حقها ، ومنع إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقط جنينها وهي تنادي : وامحمداه ! فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تذكر انقطاع الوحي عنها مرة وتذكر فراقي اخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تلوت القرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيامي عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله - تعالى - بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم ابنة عمران : يا فاطمة [إن الله إصطفاك وطهرك وإصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة ؛] اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله - تعالى - إليها مريم [تمرضها] فتؤنسها في علتها فتقول : يا رب ! قد سئمت الحياة وتبرمت من أهل الدنيا فالحقني بأبي ، فتقدم علي محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول : اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلها وخلد في النار من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة : آمين .

اللهمَّ العن مَن ظلمها ، وعاقِب مَن غصبها ، وأذلّ مَن أذلَّها ، وخلّد في النار مَن ضرب جنبها حتى ألقت ولدَهَا . فتقول الملائكة : آمين »[١٠٤٤].

وأثبته الطوسي مِن طريق[١٠٤٥] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس[١٠٤٦] ، وفيه تشكو عليها السلام فعلة القوم بها وببعلها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفي آخر خطبتها تقول : « وأبشروا بسيفٍ صارم وهرج دائم

[١٠٤٤] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٩٧ – ١٩٨

[١٠٤٥] أخبرنا الحفار ، قال . حدثنا الدعبلي ، قال : حدثنا أحمد بن علي الخزاز ببغداد بالكرخ بدار كعب ، قال : حدثنا أبو سهل الرفاء ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال الدعبلي : وحدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الدبري بصنعاء اليمن في سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس ،

[١٠٤٦] قال : دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعدنها في علتها ، فقلن لها : السلام عليك يا بنت رسول الله ، كيف أصبحت ؟ فقالت : أصبحت والله عائفة لدنياكن ، قالية لرجالكن ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم ، وسئمتهم بعد إذ سبرتهم ، فقبحا لأفون الرأي وخطل القول وخور القناة ، (ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون) ، ولا جرم والله لقد قلدتهم ربقتها ، وشننت عليهم عارها ، فجدعا ورغما للقوم الظالمين . ويحهم !! أنى زحزحوها عن أبي الحسن ! ما نقموا والله منه إلا نكير سيفه ، ونكال وقعه ، وتنمره في ذات الله ، وتالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ، ثمَّ لسارَ بهم سيرا سجحا ، فإنه قواعد الرسالة ، ورواسي النبوة ، ومهبط الروح الأمين والبطين بأمر الدين في الدنيا والآخرة (ألا ذلك هو الخسران المبين) والله لا يكتلم خشاشة ، ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلا رويا فضفاضا ، تطفح ضفته ، ولأصدرهم بطانا قد خثر بهم الري غير متحل بطائل إلا بغمر الناهل وردع سورة الساغب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون . فهلم فاسمع ، فما عشت أراك الدهر العجب ، وإن تعجب بعد الحادث ، فما بالهم بأي سند استندوا ، أم بأية عروة تمسكوا ؟ (لبئس ، لمولى ولبئس العشير) وبئس للظالمين بدلا . استبدلوا الذنابى بالقوادم ، والحرون بالقاحم ، والعجز بالكاهل ، فتعسا لقوم (يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ، (ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) ، (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) ؟ لقحت فنظرة ريثما تنتج ، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممضا ، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ، ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنتها ، ثم اطمئنوا للفتنة جأشا ، وأبشروا بسيف صارم وهرج دائم شامل واستبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيدا ، وجمعكم حصيدا ، فيا حسرة لهم وقد عميت عليهم الأنباء (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)

شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا ، فيا حسرة لهم وقد عميت عليهم الأنباء (أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) »[1047]

وخرَّجه إبن حاتم في الدر النظيم من طريقٍ آخر لإبن عباس[1048] وفيه تعلن عليها السلام سخطها على أبي بكرٍ وعمر في العيادة المشهورة »[1049]. وكذا معناه في " كشف الغمَّة " خرَّجه الإربلي بشرط أبي بكر الجوهري بواسطة رجاله عن عبد الله بن حسن عن أمِّه فاطمة بنت الحسين[1050] »[1051].

[1047] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٣٧٤ – ٣٧٦

[1048] قال : فلما اشتدت علتها عليها السلام قال عمر لأبي بكر : اذهب بنا حتى نعود فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله . فجاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلما عليه وقالا له : استأذن لنا على بنت محمد . قال : افعل . ودخل إليها فقال لها : يا بنت عمي هذا أبو بكر وعمر قد جاءا يعودانك . فقالت : لا والله لا آذن لهما قال : فإني قد ضمنت لهما ذلك عليك . قالت : أما أنا فلا آذن لهما والبيت بيتك ، والنساء مع الرجال ، فابدر من أحببت . فأذن لهما فدخلا ، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام ، وقالت : أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني " قالا : نعم . قالت : فأنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني فمن أسخطها فقد أسخطني " قالا : نعم . فقالت : أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني من أرضاها فقد أرضاني " قالا : نعم . قالت : فإني اشهد الله تعالى أنكما قد آذيتماني وأسخطتماني وما أرضيتماني ، والله لا أنازعكما الفضيع من فعلكما حتى ألقى ربي وألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فأشكوكما إليهما فإنه أخبرني أبي صلى الله عليه وآله إني أول لاحق به من أهله

[1049] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨١ – ٤٨٤

[1050] قالت لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الوجع واشتدت علتها اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن ليلتك قالت أصبحت والله عايفة دنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد إذ عجمتهم وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناه وخطل الرأي وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وسننت عليهم غارتها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين والضنين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ولصار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا قد تختر بهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ألا هلم فاسمع ما عشت أراك الدهر العجب وان تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي لجأ أسندوا وبأي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج

وقرَّره السيِّد في الغاية مِن موطن رؤية النبي صلى الله عليه وآله لعليٍّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام بواسطة[1052] إبن عباس[1053] »[1054]. وفي البشارة قاله الطبري بواسطة محمد بن أبي عبد الله الكوفي برجالهِ[1055] إلى إبن عباس[1056] »[1057].

ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسنا فطامنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيأكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وأنى لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين

[1051] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٣ - ١١٦

[1052] ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ، ثم قال :

[1053] وفيه قال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل لها مريم بنت عمران تمرضها ، وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك : يا رب إني قد سئمت الحياة ، وتبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي محزونة مكروبة ، مهمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وأذل من أذلها ، وخلد في النار من ضرب جنبها ، حتى ألقت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين . وأما الحسن فإنه ابني وولدي ، ومني ، وقرة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجة الله على الأمة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم مظلوما فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن فيه القلوب ، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام . وأما الحسين فإنه مني ، وهو ولدي وابني ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة ، أمره أمري وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني ، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي ، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ، فأضمه في منامه إلى صدري ، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي ، وأبشره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله ، وموضع مصرعه ، أرض كرب وبلاء ، وقتل وفناء ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك سادة شهداء أمتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما " ، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله ، وارتفعت الأصوات بالضجيج ، ثم قام صلى الله عليه وآله وهو يقول : " اللهم إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي " ، ثم دخل منزله

[1054] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٢

[1055] حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال

[1056] عنه صلى الله عليه وآله وفيه : وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها [وكسر جنبها] وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمد ، فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة [باكية] تتذكر انقطاع الوحي عن

وخرَّجه العلامة المجلسي مِن طرق ومواطن ومصادر ، منها إخبارات الشيخ الصدوق[1058] . وكذا الحال في جامع السيِّد البروجوردي[1059] .

وكما ترى : لسانُ هذا التواتر مِن الفريقين مُجمعٌ على أنَّ فاطمة مرضت بعد فدك وهجمة الرجلين وجندهما في حادثة كشف الدار المتواتر خبرها ، وأنَّ سبب ذلك المرض هو فعلة القومِ مِن الضرب وإسقاط الجنين وكسر الضلع وما إليه . وهذا المعنى ، أي مرضها عليها السلام بعد كشف الدار عنوة عرضناه عليك مِن الأخبار والمواطن بوسائط كثيرة .

وحتى تكون الروابط بين يديك أكثر انسجاماً وبياناً في أنَّ مرضها عليها السلام كان بسبب ضربها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها يوم كشف

بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة . فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين ، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثم يبتدى بها الوجع ، فتمرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك : يا رب إني [قد] سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون أول من تلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي محزونة مكروهة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك ، اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلها ، وخلد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين . وأما الحسن فإنه ابني وولدي و [بضعة] مني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجة الله على الأمة ، أمره أمري وقوله قولي من تبعه فهو مني ومن عصاه فليس مني ، واني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي ، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا ، فعند ذلك تبكي الملائكة السبع الشداد لموته ويبكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء ، فمن بكى لم يعم عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام . وأما الحسين فهو مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد (أبيه و) أخيه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين حجة الله على خلقه أجمعين وهذا سيد شباب أهل الجنة وباب نجاة الأمة ، أمره أمري وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني

[1057] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٠٥ - ٣٠٨

[1058] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٤ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[1059] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ١٣٤

الدار، سأُخرج عليك لماماً مِن الأخبار تحكي بعضاً مِن كشف الدار وما فعلوه بها عليها السلام في تلك الحادثة الجبّارة ، حتى مرضت فماتت شهيدةً عليها السلام مِن تلك الفاجعة التي أرزت الإسلام إلى آخر الدهر ، منها ما رواه سُلَيم بن قيس عن سلمان الفارسي – وهو رواي عين لا راوي سمع – قال : « فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اضربها !! فألجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسر ضلعاً مِن جنبها !! وألقت جنيناً مِن بطنها !! قال : فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة »[١٠٦٠] .

وفي آخر قال : « وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر : إنْ حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها !! (ما يعني أنَّ الأمر كان مِن أبي بكرٍ وعمر معاً وهذا ثابت بالأخبار الكثيرة التي أخرجتها عليك) قال : فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها مِن جنبها !! فألقت جنيناً مِن بطنها . فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة »[١٠٦١] .

وفي رواية الخصيبي خرَّجه بواسطة المفضل عن الصادق عليه السلام قال : « لا كيومِ محنتنا بكربلا !! وإنْ كان كيوم السقيفة واحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل

[١٠٦٠] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – هامش ص ١٥١

[١٠٦١] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٥١ – ١٥٥

" محسن " بالرفسة لأعظم وأَمَرُّ !!! لأنه أصلُ يوم الفراش – أي توفّيت فاطمة شهيدةً على أثره !!"[١٠٦٢].

وفي شرح الأخبار قاله القاضي النعمان بشرط محمد بن سلام ، باسناده ، عن فاطمة عليها السلام إلى أن قال : « ثمَّ انصرفت صلوات الله عليها إلى منزلها ، فلم تزل ذاتَ فراشٍ حتى لحقت برسول الله صلى الله عليه وآله كما أخبرها أنَّهَا أوَّلُ لاحقٍ به مِن أهل بيته »[١٠٦٣].

ثمَّ قال تعليقاً على ذلك : « خرجت صلوات الله عليها في ذلك إلى مجلس أبي بكر ، واحتجَّت فيه عليه ، فلم ينصرف إلى قولها ، واستنصرت الأمَّة فلم تجد لها ناصراً لذلك ولمَا هو أعظم وأجل منه في الاستيثار بحقٍّ بعلها ، وبنيها عليهم السلام لزمت فراشها أسفاً وكمداً حتى لحقت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد سبعين يوماً مِن وفاته صلى الله عليه وآله غمَّاً وحزناً ، وهي ساخطة على الأمَّة لما اضطهدته فيها وابتزَّته مِن حقٍّ بعلها وبنيها »[١٠٦٤]. وفي الإحتجاج أثبته الطبرسي من طريق سلمان الفارسي ، وفيه : « وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت ، فضربها قنقذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج مِن ضرب قنفذ إيَّاها !!! فأرسل أبو بكر إلى

[١٠٦٢] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤١٧ – ٤١٨

[١٠٦٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٤ – ٤١

[١٠٦٤] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٥ – ٣٨

قنفذ اضربها فالجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكَسَرَ ضلعاً مِن جنبها ، وألقت جنيناً مِن بطنها !! فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها »[١٠٦٥] .

وفي " غاية المرام " قاله بواسطة سلمان الفارسي ، مِن شرطٍ آخر ، وفيه : « أرسل إليه عمر إنْ حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها ، فألجأها قنفد لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعاً من جنبها ، وألقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة »[١٠٦٦] . ثمَّ بشرط سُليم بن قيس : « فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ، ودفعها فكسرَ لها ضلعاً مِن جنبها ، وألقت عليها السلام جنينها من بطنها !! فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت مِن ذلك شهيدة »[١٠٦٧]. وفي البحار : « وأرسل إليه عمر : إنْ حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها !! فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً مِن جنبها فألقت جنيناً مِن بطنها !! فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها مِن ذلك شهيدةً »[١٠٦٨].

ثمَّ أخرج بشرط دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرَّ إلى فاطمة عليها السلام أنها أوَّل مَن يلحق به مِن أهل بيته .

[١٠٦٥] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[١٠٦٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣١٨ – ٣٢٢

[١٠٦٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧

[١٠٦٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٦٧ – ٢٧١

قال : فلمَّا قُبض صلى الله عليه وآله ونالها مِن القوم ما نالها لزمت الفراش !! ونحل جسمها، وذاب لحمها وصارت كالخيال !! وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوماً[١٠٦٩] »[١٠٧٠] .

أقول : خرَّجتُ عليك تفاصيل هذهِ المقامات في فصل " كشف دار فاطمة " وما تبعه ، فراجع !! كما أنَّ المسموعات تواترت في هجرها عليها السلام لأبي بكرٍ وعمر حتى توفيت ، والأخبار في هذا الشأن مشهورة شهرة بياض النهار وعتمة الليل ، فمنها ما رواه إبن البطريق بواسطة ابن شهاب عن عروة عن عائشة ، وفيه : « فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته ، فلم تكلّمه حتى توفيت .. فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً ، ولم يُؤذن بها أبا بكر وصلَّى عليها علي عليه السلام »[١٠٧١] . ثمَّ قاله بآخر على شرط مسلم[١٠٧٢] ، وفيه : « فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك . قال : فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت[١٠٧٣] ، فلمَّا تُوفِّيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً ،

[١٠٦٩] قال : فلما احتضرت قالت لأسماء بنت عميس : كيف احمل على رقاب الرجال مكشوفة ، وقد صرت كالخيال ، وجف جلدي على عظمي ؟ قالت أسماء : يا بنت رسول الله ! إن قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئا رأيته في بلد الحبشة ، قالت : وما هو ؟ قالت النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره ، قالت لها : افعلي ، فلما قبضت صلوات الله عليها صنعته لها أسماء فكان أول نعش عمل للنساء في الاسلام

[١٠٧٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٨٢ – ٢٨٣

[١٠٧١] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

[١٠٧٢] من الجزء الثالث من صحيح مسلم من اجزاء ستة في آخره على حد ثلاثة كراريس من آخره وبالاسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن رافع ، حدثني حجين ، حدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عائشة انها أخبرته :

[١٠٧٣] قال : وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر (بعض رواية العامة) ،

ولم يُؤذِن بها أبا بكر[1074] !! »[1075]. وفي رواية إبن آشوب قال : « وهجرته ولم تكلِّمه حتى تُوفِّيت !! ولم تُؤذِن أبا بكر يُصلِّي عليها !! »[1076] . ثمَّ أتبعه برواية الواقدي وفيها : « إنَّ فاطمة لمَّا حضرتها الوفاة أوصت عليَّاً أن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر . فعمل بوصيتها »[1077] .

وخرَّجه الشيرواني مِن شرط البخاري[1078]، وفيه : « فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ولم تكلِّمه حتى توفيت[1079]، ولمَّا توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكر !!! »[1080]. ثمَّ مِن طريق عطيَّة العوفي ، وفيه تحكي إنكارها عليها السلام الشديد على جماعة السقيفة الذين كشفوا دارها ، ثمَّ حكى مرضها ووفاتها وسخطها على أبي بكرٍ وعمر!! وقد خرَّجناه سابقاً »[1081] . وفي " نور الثقلين " قاله الحويزي بواسطة الزهري عن عروة عن عائشة ، وفيه : « فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم يُؤذِن بها أبا بكر يصلِّي عليها !!! »[1082]. وخرَّجه الطبري في " ذخائر العقبى "

[1074] وصلى عليها علي عليه السلام

[1075] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠ – ٣٩١

[1076] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧

[1077] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧

[1078] قال البخاري في صحيحه : أخبرنا يحيى بن بكير ، قال : أخبرنا الليث ، عن عقيل بن أبي شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

[1079] قال وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر .

[1080] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤١٢ – ٤١٤

[1081] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤٢١ – ٤٢٥

[1082] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٧٥

بشرط أبي جعفر عليه السلام وفيه : « فلمّا توفيت عليها السلام جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء : لا تدخلي !!! قال : فشكت (عائشة) إلى أبي بكر قالت : إنَّ هذه الخثعمية تحولُ بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ !!! فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال : يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلنَ على بنت رسول الله ﷺ (يعني لماذا منعَتْ ابنته عائشة !!!) ؟ فقالت : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد (ممَّن ظلمها) ..!!! فقال أبو بكر : اصنعي ما أمرتك ثمَّ انصرف[١٠٨٣] !!! »[١٠٨٤].

وفي رواية الأربعين : « فهجرته عليها السلام ، فلم تكلّمه حتى تُوفّيت ، فلمّا تُوفّيت ، دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ، ولم يُؤذن بها أبا بكر !!! »[١٠٨٥]. وساقه الطوسي في أماليه من طريق[١٠٨٦] أبان بن تغلب عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : « لمّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر ، أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلةَ أبي وبليغةَ ابني ، والله لقد أجد في ظلامتي ، وألد في خصامي ، حتى منعتني قيلةٌ نصرها ، والمهاجرةُ وصلها ، وغضّت الجماعة دوني طرفها !! فلا مانعَ ولا دافع ،

[١٠٨٣] قال : وغسّلها عليٌّ وأسماء

[١٠٨٤] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٣

[١٠٨٥] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٢١ - ٥٢٢

[١٠٨٦] وعنه ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان ، قال : حدثني أبو الحسين محمد بن علي بن المفضل بن همام الكوفي ، قال : حدثني محمد ابن علي بن معمر الكوفي ، قال : حدثني محمد بن الحسين الزيات الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثني أبان بن عثمان ، قال : حدثني أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، قال

خرجتُ والله كاظمةً ، وعدتُّ راغمةً ، فليتني - ولا خيارَ لي - متُّ قبل ذلّتي، وتُوفِّيت قبل منيتي .. ويلاهُ في كلِّ شارقٍ ، ويلاهُ !!! مات المعتمد ووهن العضد ، شكواي إلى ربي ، وعدواي إلى أبي ، اللهمَّ أنت أشدُّ قوَّةً . فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويلَ لك ، بل الويلُ لشانئك ، نهنهي مِن غربك يا بنتَ الصفوة وبقيَّةَ النبوَّة .. فاحتسبي . فقالت عليها السلام : حسبي اللهُ ونعم الوكيل »[١٠٨٧] . وكذا ما في رواية سويد بن غفلة من احتجاجها عليها السلام على أبي بكرٍ وعمر وجماعتهما فضلاً عن الهجر !! لهما[١٠٨٨] . وفي رواية الطرائف خرَّجه بشرط الشيخين مسلم والبخاري[١٠٨٩] »[١٠٩٠]. ثمَّ أتبعه بآخر على شرط مسلم[١٠٩١] .

وفي رواية الخطيب التبريزي – من العامَّة – قال : « فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلِّمه حتى تُوفِّيت !! وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر (رواية العامَّة) !! فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ، ولم يُؤذِن بها أبا بكر وصلَّى عليها »[١٠٩٢] .

[١٠٨٧] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٨٣ – ٦٨٤

[١٠٨٨] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٤٤ – ١٤٩

[١٠٨٩] : « فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي »

[١٠٩٠] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٥٧ – ٢٥٨

[١٠٩١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٥٨

[١٠٩٢] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ١٦٨

وفي رواية الذهبي خرَّجه بواسطة[1093] قتيبة برجاله عن أمٍّ جعفر ، وفيه : « فلمَّا تُوفِّيت جاءت عائشة تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلي !! فشكت (عائشة) إلى أبي بكر !! فجاء فوقف على الباب فكلَّم أسماء ؟!! فقالت : هي أمرتني !! قال : فاصنعي ما أمرتك ، ثم انصرف[1094] »[1095] . ورواه ابن كثير بشرط الصحيحين ، ثمَّ بشرط أحمد بن حنبل ، وفيه : « فغضبت فاطمة وهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفِّيت »[1096] .

وأخبار العامَّة كالخاصَّة متواترة في هذا المعنى . فافهم ، وقد أخرجتها عليك في باب خاص . ثمَّ على معناه ما قالته قبل وفاتِها لنساء المهاجرين والأنصار ، وهو مروي من طرق ، منها ما رواه إبن طيفور في " بلاغات النساء " بواسطة عطيَّة العوفي[1097] . وكذا ما رواه عمار بن ياسر بشرط السيِّد هاشم[1098] ، وما في إحقاق الحق للتستري[1099]. والأخبار فيه متواترة ومشهورة شهرةَ العين بالزَّين . وعليها أيضاً أخبار « الدفن ليلاً » التي رواها الفريقان تواتراً ، وهي تقول : « فهجرته .. ودفنها عليٌّ ليلاً وعفى

[1093] قال قتيبة : نا محمد بن موسى ، عن عون بن محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أمه أم جعفر ، وعن عمارة بن مهاجر ، عن أم جعفر ،

[1094] قال ابن عبد البر : فهي أول من غطى نعشها في الإسلام على تلك الصفة

[1095] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٧ – ٤٨

[1096] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٣٠٦ – ٣٠٧

[1097] بلاغات النساء – ابن طيفور – ص ١٩ – ٢٠

[1098] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ١٨٣

[1099] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٩٨

قبرها» فرواها إبن البطريق[1100] مِن طرق[1101]، وابن شهر آشوب[1102]، والشيرواني[1103]، والحويزي[1104]، وابن يونس[1105]، ووالد البهائي[1106] من طوائف ومناقشات[1107]، وطاهر القمِّي[1108]، والطوسي[1109]، وابن طاووس[1110] من أخبار[1111] ومطالعات[1112] ومواطن[1113] بشرطِهم[1114]، والإربلي[1115]، والعلامة الحلي[1116] بشرطهم[1117]، والخطيب التبريزي[1118]، والذهبي[1119]، وكذا في سِيَر أعلام النبلاء[1120]، وابن كثير[1121] بشرط الصحاح[1122] ومِن

[1100] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠

[1101] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠ - ٣٩١

[1102] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧

[1103] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤١٢ - ٤١٤

[1104] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٧٥

[1105] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

[1106] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٦٨ - ٧١

[1107] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٧١ - ٧٢

[1108] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٢١ - ٥٢٢

[1109] اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - شرح ص ٣٠ - ٣٢

[1110] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٤٨ - ٢٥٠

[1111] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢

[1112] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٧

[1113] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

[1114] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٨ - ٢٧٠

[1115] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[1116] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[1117] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٦١ - ٣٦٢

[1118] الإكمال في أسماء الرجال - الخطيب التبريزي - ص ١٦٨

[1119] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢١

[1120] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - هامش ص ١١٩ - ١٢٢

طرق[1123]، وكذا في سيرته[1124] ، والسيِّد البحراني[1125] ، والتستري[1126] مِن طرق[1127]، وخرَّجَهُ المجلسي[1128] مِن مواطن[1129] ووسائط[1130] ومصادر كثيرة بشروط عالية[1131] . وكذا قاله إبن شبة النميري[1132] ، والطبري[1133] ، والذهبي[1134] ، وإبن حبان[1135] مِن طرق[1136]، وكذا في الثقات[1137] ، والبخاري[1138] من طرق[1139] ومواطن[1140]، وكذا مسلم ، والبيهقي[1141] مِن

[1121] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧

[1122] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[1123] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[1124] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[1125] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[1126] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٩٨

[1127] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[1128] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[1129] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١١ - ١١٢

[1130] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

[1131] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٢٨ - ٣٣٠

[1132] تاريخ المدينة - ابن شَبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

[1133] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨

[1134] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢١ - ٢٥

[1135] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[1136] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

[1137] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[1138] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

[1139] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[1140] صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ٣

[1141] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

طرق[1142] ، والحلبي[1143] ، والطبراني[1144] ، وعبد الرزاق[1145] ، والمقريزي[1146] مِن مواطن[1147] ومزيد طرق[1148] ، وابن سعد[1149] ، والآلوسي[1150] ، وأبو بكر الجوهري[1151] مِن مواطن[1152] ووسائط[1153] ، والصالحي الشامي[1154] ، وهكذا ..

على أنَّ هجرانَ فاطمة الزهراء عليها السلام لأبي بكرٍ وعمر ومَن تبعهما حتى توفَّت شهيدةً مظلومةً مضطَّهدة ، ووصيَّتها بمنعهما مِن حضور جنازتها والصلاة عليها ومعرفة قبرها ، ودفنها ليلاً ، ومنع أبي بكر وعمر من أيٍّ صلة بها ، وإعلانها عليها السلام سخطها عليهما ، وغضبها منهما ، وتوعُّدها عليها السلام لهما بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وآله حيث لا سلطان إلا سلطان الله ، هو مِن مشهورات الأخبار وذائعات الآثار ، وتكاد شهرته تكون كشهرة الليل في ظلمته والنهار في ظهريَّتهِ . واتفاقُ العامَّة والخاصَّة في مروياتهِ كاتفاقهما على تواتر الخبرِ

[1142] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[1143] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٨٤ – ٤٨٨

[1144] مسند الشاميين – الطبراني – ج ٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩

[1145] المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج ٥ – ص ٤٧٢

[1146] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٧٨ – ٣٨١

[1147] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٣ – ص ١٥٣ – ١٥٧

[1148] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٣ – ص ١٥٨ – ١٦٠

[1149] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٢ – ص ٣١٤ – ٣١٦

[1150] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٤ – ص ٢٢٠ – ٢٢٢

[1151] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٧٣ – ٧٤

[1152] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٧٤ – ٧٥

[1153] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤

[1154] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١٢ – ص ٣٧١

عن النبيِّ ﷺ يقول : " فاطمة يرضى الله لرضاها ، ويسخط لسخطِها "
وقوله ﷺ : " يؤذيني ما يُؤذيها ، ويسخطني ما يسخطها " وما إلى ذلك ،
ممَّا ورد في فاطمة الزهراء عليها السلام التي ثبت صريحُ عصمتها وكمال طهرها
وتمام ولايتها وضرورة مودَّتها بنصِّ القرآن وتواتر الأخبار ، فافهم .

وعليه فالأخبارُ متواترة موطناً وواسطة وحدّ تواترها شرطُ الضرورة،
وهي عالية البرهان ، تامَّة البنيان ، صريحةُ اللسان في أنَّ سبب مرضِها فعلةُ
القوم ، لذا احتجَّت عليهما في مرضِها بعد أن أصرَّا أن يدخلا عليها ، ثمَّ
أوصت أن لا يحضرا جنازتَها والصلاة عليها !!! وفي هذا إسقاطٌ للسقيفة :
أصلها ورأسها ، فرعها وأسَّها ، وردمها في ضلالةٍ لا هدى بعدها . فافهم ..

****

محاولة أبي بكر وعمر استرضاء فاطمة الزهراء عليها السلام قبيل وفاتها

هو عنوان آخر مِن العناوين المشهورات ، والحوادث المُذاعات ، وهي مركوزة في بطن أمَّهات الكتب وبطون الخُطُب ، التي تدين رجالات السقيفة ومَن تَبعَها ، وتثبت بطلان أمرها ، وخسارة شرطها . ومعلوم بالضرورة أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام سخطت عليهما وهجرتهما حتى وفاتها عليها السلام، ومنعتهما مِن المشي وراء جنازتِها ومعرفة قبرها ، وقالت لهما هذا الكلام مِن السخط والشكوى في مواطن ، منها موطن عيادتهما المشهورة لها عليها السلام، فرواه سليم وفيه : « فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرَّعها من الغيظ ما لا يُوصف!! فمرضت عليها السلام . قال : وكان علي عليه السلام يُصلِّي في المسجد الصلوات الخمس ، فكلمَّا صلَّى قال له أبو بكر وعمر : كيف بنت رسول الله ؟!! إلى أن ثقُلَت ، فسألا عنها وقالا (لعلي عليه السلام) :

قد كان بيننا وبينها ما قد علمت !!! فإنْ رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها مِن ذنبنا ؟!! قال عليه السلام : ذاك إليكما . فقاما فجلسا بالباب ، ودخل عليٌّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها : أيَّتُها الحرَّة ، فلان وفلان بالباب يريدانِ أن يُسلِّمَا عليك ، فما ترين ؟؟ قالت عليها السلام : البيت بيتك والحرَّة زوجَتُك ، فافعل ما تشاء.

فقال عليه السلام : شدِّي قناعك . فشدَّت عليها السلام قناعها وحوَّلت وجهها إلى الحائط ، فدخلا وسلَّمَا وقالا : ارضي عنَّا رضي الله عنكِ !! فقالت عليها السلام : ما دعاكما إلى هذا ؟!! فقالا : اعترفنا بالإساءةِ ورجونا أنْ تعفي عنا وتخرجي سخيمتك !! فقالت عليها السلام : فإنْ كنتما صادقين فأخبراني عمَّا أسألكما عنه ، فإني لا أسألكما عن أمرٍ إلا وأنا عارفةٌ بأنكما تعلمانه .. قالا : سَلِي عمَّا بدا لكِ . قالت عليها السلام : نشدتكما باللهِ هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول " فاطمة بضعة مني ، فمَن آذاها فقد آذاني " ؟ قالا : نعم . قال : فرفعت عليها السلام يدها إلى السماء فقالت : " اللهمَّ إنهما قد آذياني !! فأنا أشكوهما إليك !! وإلى رسولك " !! ثمَّ قالت عليها السلام لهما : لا واللهِ " لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وأخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما ". قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً !! فقال عمر : تجزع مِن قول امرأة ؟!!! »[١١٥٥] .

وأثبته إبن حاتم بواسطة ابن عباس ، وفيه : « فلمَّا اشتدَّت علَّتها عليها السلام قال عمر لأبي بكر : اذهب بنا حتى نعود فاطمة بنت محمد[١١٥٦] !!! فسلَّما عليها ؟ فلم ترد عليهما السلام !!! وقالت عليها السلام : أنشدكما اللهَ هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعةٌ مني فمَن آذاها فقد آذاني " ؟؟ قالا :

[١١٥٥] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

[١١٥٦] فجاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلَّما عليه وقالا له : استأذن لنا على بنت محمد . قال : افعل . ودخل إليها فقال لها : يا بنت عمي هذا أبو بكر وعمر قد جاءا يعودانك . فقالت : لا والله لا آذن لهما قال : فإني قد ضمنت لهما ذلك عليك . قالت : أما أنا فلا آذن لهما والبيت بيتك ، والنساء مع الرجال ، فابدر من أحببت . فأذن لهما فدخلا ،

نعم . قالت عليها السلام : فأنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني فمن أسخطها فقد أسخطني " ؟؟ قالا : نعم . فقالت : أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني من أرضاها فقد أرضاني " ؟ قالا : نعم . قالت عليها السلام : فإني أُشهِدُ اللهَ تعالى " أنَّكما قد آذيتماني وأسخطتماني وما أرضيتماني ، واللهِ لا أنازعكما الفظيعَ مِن فعلكما حتى ألقى ربي وألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فأشكوكما إليهما " !! فإنه أخبرني أبي صلى الله عليه وآله إني أول لاحق به من أهله[1157] »[1158].

وقاله الشيخ الصدوق[1159] بواسطة[1160] عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله معاً عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وفيه : « فلمَّا مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتياها عايدين واستأذنا عليها ؟!! فأبت أن تأذن لهما.!! إلى أن قال : فقال أبو بكر : يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمَّا كان منا إليكِ ؟!! قالت: لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة أبدا حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني ؟!! قالا : إنَّا جئنا معتذرَين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تواخذينا بما كان منا ؟!!

[1157] وقبضت من ليلتها صلى الله عليها

[1158] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨١ - ٤٨٤

[1159] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ - ١٨٩

[1160] حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام ...

فالتفتت عليها السلام إلى علي عليه السلام وقالت : إني لا أكلمهما مِن رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيئ سمعاهُ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدّقاني رأيت رأيي ؟!! قالا : اللهمَّ ذلك لها وإنَّا لا نقول إلا حقّاً ولا نشهد إلا صدقاً . فقالت عليها السلام : أنشدكما اللهَ أتذكران أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل ؟ فقالا : اللهمَّ نعم ، فقالت عليها السلام : أنشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة منى وأنا منها ، مَن آذاها فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله[١١٦١] ، ومَن آذاها بعد موتي فكان كمَن آذاها في حياتي ، ومَن آذاها في حياتي كان كمَن آذاها بعد موتي " ؟ قالا : اللهمَّ نعم . قالت عليها السلام : الحمد لله. ثمَّ قالت : اللهمَّ إني أُشهِدُك فاشهدوا يا مَن حضرني أنَّهُما " قد آذياني في حياتي وعند موتى ، واللهِ لا أكلمكما مِن رأسي كلمةً حتى القى ربي " فأشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما مني !!! فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أمِّي لم تلدني !! فقال عمر : عجباً للناس كيف ولُّوكَ أمورهم وأنت تجزعُ لغضبِ امرأةٍ وتفرح برضاها !!! وما لمنَ أغضب امرأة !!! قال : وقاما وخرجا !! »[١١٦٢]. وكذا قاله الشريف المرتضى[١١٦٣] .

وفي هذا روى أبو الصلاح الحلبي أنه أتى يزيد بن علي الثقفي إلى " عبد الله بن الحسن " وهو بمكَّة ، فقال عبد الله : أنشدك اللهَ أتعلم أنَّهم

[١١٦١] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٥ – ١٨٧

[١١٦٢] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[١١٦٣] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ١١٤ – ١١٥

منعوا فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ميراثها ؟ قال : نعم ، قال فأنشدك اللهَ أتعلم أنَّ فاطمة ماتت وهي لا تكلّمهما - يعني : أبا بكر وعمر - وأوصت أن لا يصلّيا عليها ؟ قال : نعم ، قال : فأنشدك بالله أتعلم أنَّهم بايعوا قبل أن يُدفن رسول الله صلى الله عليه وآله واغتنموا شغلهم ؟!! قال : نعم . قال : وأسألك بالله أتعلم أنَّ عليّاً عليه السلام لم يبايع لهما حتى أُكرِه ؟ قال : نعم . قال : فأُشهدُكَ أني منهما بريٌّ وأنا على رأي علي وفاطمة عليهما السلام . قال موسى : فأقبلتُ عليه ؟!! فقال أبي : أي بني واللهِ لقد أتيا أمراً عظيماً !!! »[١١٦٤] . وفي رواية الشيرواني قالت عليها السلام : « نشدتكما بالله ألم تسمعا رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : رضى فاطمة من رضاي..؟؟ ومَن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم . قالت : فإني أُشهدُ اللهَ وملائكته أنَّكُمَا أسخطتماني ، وإنْ لقيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله لأشكونكما إليه .!! ثمَّ قالت لأبي بكر : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليك في كلِّ صلاة !!»[١١٦٥] .

وقاله إبن قتيبة — وهو شيخ الحوادث عند العامَّة - بواسطة ابن عفير، عن أبي عون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري[١١٦٦] ، وفيه : « فقال

[١١٦٤] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٥١

[١١٦٥] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[١١٦٦] وفيه : فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حولت وجهها إلى الحائط ، فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام !!! فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي ، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ، ولا أبقى بعده ، .. فقالت : أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟

عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها !! فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ؟ فلم تأذن لهما !! فأتيا عليّاً فكلّماهُ ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حوّلت وجهها إلى الحائط ، فسلّما عليها ؟ فلم ترد عليهما السلام !! فتكلّم أبو بكر فقال : يا حبيبةَ رسولِ الله ! والله إنَّ قرابة رسولِ الله أحبُّ إليَّ مِن قرابتي ؟ فقالت : أرأيتكما إنْ حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما اللهَ ألم تسمعا رسولَ الله ﷺ يقول : " رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني " ؟ قالا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ !! قالت : فإني أُشهدُ اللهَ وملائكته أنَّكُمَا أسخطتماني وما أرضيتماني !! ولئن لقيتُ النبيَّ لأشكونَّكُمَا إليه !! فقال أبو بكر : أنا عائذ باللهِ تعالى مِن سخطه وسخطك يا فاطمة !! ثمَّ انتحب أبو بكر يبكي ، وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليك في كلِّ صلاة أصلِّيها . ثمَّ خرج باكيا فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيتُ كلُّ رجلٍ منكم معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه !! لا حاجةَ لي في بيعتكم !! أقيلوني بيعتي !!! »[١١٦٧].

قالا نعم سمعناه من رسول الله ﷺ ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر أنا عائذ بالله تعالى مني سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها ، ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته ، مسرورا بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي .

[١١٦٧] الامامة والسياسة – ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري – ج ١ – ص ٣٠ – ٣٣

ثمَّ أتبعه بآخر على تمام معناه[1168] »[1169] . وتحت هذا المعنى قال الشريف المرتضى : « الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر أنَّهَا أوصت بأن تُدفَن ليلاً حتى لا يصلِّي عليها الرجلان ، وصرَّحت بذلك وعهدت فيه عهداً ، بعد أنْ كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فأبتْ أن تأذن لهما ، فلمَّا طال عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما وجعلاها حاجة إليه فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وألحَّ عليها ، فأذنت عليها السلام لهما في الدخول ثمَّ أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلِّمْهُمَا !! فلما خرجا قالت لأمير المؤمنين عليه السلام أليس قد صنعت ما أردت ؟ قال : نعم . قالت : فهل أنت صانع ما آمرك ؟ قال عليه السلام : نعم . قالت : فإني أنشدك اللهَ أن لا يصلِّيا على جنازتي ولا يقوما على قبري !!! ففعل عليه السلام »[1170] .

[1168] فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حولت وجهها إلى الحائط ، فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي .. فقالت : أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها ، ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته ، مسرورا بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي .

[1169] الامامة والسياسة – ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري – ج ١ – ص ٣٠ – ٣٣

[1170] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ١١٤ – ١١٥

وقاله المجلسي من شرط أبي محمد بن مسلم بن قتيبة – وهو من أعاظم علماء المخالفين ومؤرخهم – وذلك من تاريخه المشهور[1171] ، فساقه على ما أوردناه عليك سابقاً[1172] . ثمَّ أثبته من منقول مصباح الأخيار بواسطة أبي جعفر عليه السلام ، وفيه : « فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما ، فجاءا ثانية من الغد ، فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام فأذنت لهما ، فدخلا عليها ، فسلَّما، (فلم ترد عليهما) !! ثم قالت لهما : سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله في حقِّي : من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . قالا : اللهم نعم ، قالت : فاشهد أنكما قد آذيتماني »[1173] .

ثمَّ بشرط جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، وفيه : « فاستأذن عليها أبو بكر وعمر ، فلم تأذن لهما ، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلَّماهُ في ذلك ، فكلَّمها ، وكانت لا تعصيه ، فأذنت لهما ، فدخلا ، وكلماها فلم ترد عليهما جواباً ، وحوَّلت وجهها الكريم عنهما . قال : فخرجا وهما يقولان لعلي : إنْ حدث بها حدث فلا تفوتنا . فقالت عليها السلام : عند خروجهما لعلي عليه السلام : إنَّ لي إليك حاجة فأحب أن لا تمنعنيها ؟ فقال عليه السلام : وما ذاك ؟ فقالت عليها السلام : أسألك أن لا يصلِ عليَّ أبو بكر ولا عمر !! قال : وماتت من ليلتها ، فدفنها

[1171] عن أبي عفير ، عن أبي عون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري

[1172] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٥٤ – ٣٥٨

[1173] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٥٧ – ١٥٨

قبل الصباح . فجاءا حين أصبحا فقالا : لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً ، ماتت بنت رسول الله ﷺ فلم تعلمنا ؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لئن لم ترجعا لأفضحنَّكُمَا !!! - قالها عليه السلام ثلاثاً - فلمَّا قال ذلك انصرفوا !! »[1174] .

وكذا بشرط العلل[1175] »[1176] .

وأثبته الذهبي بواسطة[1177] ابن عباس من موطن محاولة أبي بكر أن يترضاها[1178] ، ثمَّ كرَّره في سير أعلام النبلاء[1179] ، وكذا في سنن البيهقي عن الشعبي[1180] ، وابن كثير في السيرة النبويَّة أيضاً عن الشعبي[1181] ، ثمَّ قاله في بدايته[1182] ، وفي تفسير الآلوسي : إنَّ أبا بكر استرضاها رضي الله تعالى

[1174] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٦٢١

[1175] وفيه : « قالا : إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت : إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شئ سمعاه من رسول الله ﷺ فإن صدقاني رأيت رأيي قالا : اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقا ولا نشهد إلا صدقا . فقالت : أنشدكما بالله أتذكر ان أن رسول الله ﷺ استخرجكما في جوف الليل بشئ كان حدث من أمر علي ؟ فقالا : اللهم نعم ، فقالت : أنشدكما بالله هل سمعتما النبي ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالا : اللهم نعم فقالت : الحمد لله . ثم قالت : اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي ، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما [به و] بي وارتكبتما مني ، فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أمي لم تلدني ، فقال عمر : عجبا للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة ، وقاما وخرجا .

[1176] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٠١ - ٢٠٣

[1177] وقال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ،

[1178] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[1179] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

[1180] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[1181] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٩

بدايته[١١٨٢] ، وفي تفسير الآلوسي : إنَّ أبا بكر استرضاها رضي الله تعالى عنها مستشفعاً إليها بعلي كرم الله تعالى وجهه – فأبت – »[١١٨٣] ، وكذا غيرها من الأخبار التي عرضناها عليك في باب كامل ، وقد أجمعت الأخبار تواتراً أنَّها لم ترضَ عنه ، وأنّها ماتت ساخطةً على أبي بكرٍ وعمر وأتباعهما ، وأجمعت روايتُهم على أنها « هجرته فلم تكلمه حتى توفيت »[١١٨٤]، وهذا ما قاله إبن شبة النميري في تاريخه[١١٨٥] ، والطبري برواية عائشة في تاريخه[١١٨٦] ، وابن حبان في صحيحه[١١٨٧] من مواطن[١١٨٨]، وكذا في الثقات[١١٨٩] ، والبخاري في صحيحه من رواية[١١٩٠] عائشة[١١٩١] ومن مواطن[١١٩٢] ، والبيهقي في سننه[١١٩٣] ، والحلبي في سيرته[١١٩٤] ، وابن كثير في السيرة النبويَّة[١١٩٥] من مواطن[١١٩٦] وفي

[١١٨٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٣٠٩ – ٣١١

[١١٨٣] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٤ – ص ٢٢٠ – ٢٢٢

[١١٨٤] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١١ – ص ١٥٢ – ١٥٥

[١١٨٥] تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ١ – ص ١٩٦ – ١٩٧

[١١٨٦] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٤٤٧ – ٤٤٨

[١١٨٧] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١١ – ص ١٥٢ – ١٥٥

[١١٨٨] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٤ – ص ٥٧٣ – ٥٧٥

[١١٨٩] الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ١٦٤ – ١٦٥

[١١٩٠] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

[١١٩١] صحيح البخاري – البخاري – ج ٥ – ص ٨٢ – ٨٣

[١١٩٢] صحيح البخاري – البخاري – ج ٨ – ص ٣

[١١٩٣] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠

[١١٩٤] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٨٤ – ٤٨٨

[١١٩٥] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٥٦٧ – ٥٧٠

[١١٩٦] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٥٦٧ – ٥٧٠

البداية والنهاية[1197] بمواطن ووسائط[1198]، والذهبي في سيره[1199] ، والطبراني في مسند الشاميين[1200] ، وعبد الرزاق في مصنَّفه[1201] ، والمقريزي في إمتاعه[1202] من مواطن[1203] ووسائط[1204]، وابن سعد في طبقاته[1205] ، والآلوسي في تفسيره[1206] ، وأبو بكر الجوهري في السقيفة وفدك[1207] بمواطن[1208]، وهكذا ، كلُّها أجمعت بمواطن ووسائطها على الرواية التالية : « فهجرته فاطمة فلم تكلِّمه حتى ماتت »[1209]، لذا لم يصح مطلقاً أنّها رضيت عنه ، وما أخرجه الشعبي أجمعوا على ضعفه !! فافهم رحمك الله .!!! وقد اقتصرت هنا على بعضها دون كلِّها ، لأنَّ مخارج الحديثِ من المواطن والشرط مرَّت علينا ، فافهم .

[1197] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[1198] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[1199] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - هامش ص ١١٩ - ١٢٢

[1200] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[1201] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٧٢

[1202] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٧٨ - ٣٨١

[1203] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٧

[1204] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

[1205] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٤ - ٣١٦

[1206] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

[1207] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٧ - ١٠٨

[1208] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٨ - ١١١

[1209] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

كما أجمعوا أنَّ عليّاً عليه السلام دفنها ليلاً ولم يُؤذن بها أبا بكر ولا عمر ولا أتباعهما كما أوصت عليها السلام بذلك !! فقاله إبن شبّة النميري[1210] بمواطن ووسائط[1211] ، منها ما روته[1212] عائشة أنَّ عليّاً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً ، ولم يُؤذن بها أبا بكر »[1213]، والطبري[1214] ، والذهبي في تاريخه[1215] وسيَره[1216] ، والحافظ إبن عساكر[1217] ، وابن الأثير في كامله[1218] وأسد الغابة[1219] بوسائط[1220]، وابن عبد البر في الإستيعاب[1221] والإستذكار[1222]، وابن حبان[1223] بمواطن في صحيحه[1224] والثقات[1225]،

[1210] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٦

[1211] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[1212] حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد : أن عليا رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلا . * حدثنا أبو عتاب الدلال قال ، حدثنا ابن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ،

[1213] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1214] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨

[1215] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[1216] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[1217] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٧ - ١٦٢

[1218] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٦ - ٥٤٠

[1219] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٣ - ٥٢٥

[1220] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٣ - ٥٢٥

[1221] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1222] الاستذكار - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ٥٦

[1223] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[1224] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

[1225] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٧٠ - ١٧١

والبخاري[١٢٢٦] ، والبيهقي[١٢٢٧] بمواطن[١٢٢٨] ووسائط[١٢٢٩]، والحلبي[١٢٣٠]، وابن كثير في سيرته[١٢٣١]، وفي البداية والنهاية[١٢٣٢] بمواطن ووسائط[١٢٣٣]، والطبراني في مسند الشاميين[١٢٣٤]، وكذا في معجمه[١٢٣٥] من مواطن ووسائط[١٢٣٦] ، وعبد الرزاق[١٢٣٧] من مواطن[١٢٣٨]، وإبن أبي شيبة[١٢٣٩] من مواطن ووسائط[١٢٤٠] ، وابن قتيبة[١٢٤١] ، والمقريزي[١٢٤٢] ، والضحاك[١٢٤٣] بمواطن[١٢٤٤]، والدولابي[١٢٤٥] ،

[١٢٢٦] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[١٢٢٧] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٢٩

[١٢٢٨] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٢٩

[١٢٢٩] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٣١

[١٢٣٠] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[١٢٣١] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[١٢٣٢] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[١٢٣٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٥ - ٣٦٧

[١٢٣٤] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[١٢٣٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٩٨ - ٤٠٠

[١٢٣٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٩٨ - ٤٠٠

[١٢٣٧] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٥٢١

[١٢٣٨] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٧٢

[١٢٣٩] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٣ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[١٢٤٠] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٢

[١٢٤١] تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٢٧٨ - ٢٨٤

[١٢٤٢] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[١٢٤٣] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٢٤٤] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٢٤٥] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

وعبد الرحمن بن قدامة[1246] ، ومحمَّد ابن سعد[1247] ، وابن حجر في الإصابة[1248] وتهذيب التهذيب[1249] ، . والمزي[1250] بمواطن ووسائط[1251]، والجوهري[1252] من مواطن[1253] ووسائط[1254]، والصالحي الشامي[1255] من مواطن ووسائط[1256].. والقوم كما ترى : أعيان العامَّة وأساطينهم ، وكلُّهم مجمعون على أنه « لمَّا توفيت عليها السلام دفنَهَا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلاً ، ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، وصلَّى عليها علي »[1257] ، وصيَّةً منها في ذلك بعد أن هجرت أبا بكر وعمر ومَن تبعهما وسخطت عليهم حتى وفاتها عليها السلام . وقد أخرجتُ عليك ذلك بشرط التواتر ، فافهم فإنَّ هذا الباب لم يترك للسقيفة وأهلها وجهاً ولا ظهراً ، ففضحها وكشف زيفها وأبطل مظهرها وأسقط هيكلها ، وأمات محضرها ، وهو مرويٌّ تواتراً وعلى شرطِ أعيان رواتِهم وشيوخ خبرهم ، فافهم وخذ لنفسك حجَّتها في سيِّدة النساء .

[1246] الشرح الكبير – عبد الرحمن بن قدامه – ج ٢ – ص ٤١٧ – ٤١٨

[1247] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٧ – ٣٠

[1248] تلخيص الحبير – ابن حجر – ج ٥ – ص ٢٧٣ – ٢٧٤

[1249] تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٢ – ص ٣٩١ – ٣٩٢

[1250] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٥١ – ٢٥٤

[1251] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٤٧ – ٢٥٤

[1252] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤

[1253] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٤٦ – ١٤٧

[1254] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٠٧ – ١٠٨

[1255] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١٠ – ص ٤٨٦ – ٤٨٧

[1256] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٩ – ٥٠

[1257] مسند الشاميين – الطبراني – ج ٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩

****

وصيَّة فاطمة الزهراء عليها السلام بمنع مَن ظلمها من جنازتها والصلاة عليها ومعرفة قبرها

هي حجَّة أخرى هادمة للبيعة الخاسرة ، والسقيفة الحاسرة ، وخطبةٌ قائمة على فعلة الرجلين ، وفضيحة الحادثتين : السقيفة وكشف الدار ، كلُّ ذلك لما تعنيهُ وصيَّتُها عليها السلام مِن أمرِ الله تعالى وبيان علاماتِه وشرط طاعته ، وقد تواتر الخبر النبويُّ أنَّ مَن أغضبها عليها السلام فقد أغضبَ الله ، ومَن أرضاها فقد أرضى الله ، ومَن أسخطها عليها السلام أسخط الله ورسوله صلى الله عليه وآله . وبه يتبيَّن الأبيضُ مِن الأسود ، والصالح من الطالح ، والوجوهُ الطاهرةُ مِن الخاسرة ، فمَا مِن متخلِّفٍ عنهم إلا هو متخلِّفٌ عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، وقد تواتر حديث السفينة المحمديَّة بشرطٍ مِن اثنين : إمَّا راكبٌ فناجٍ ، أو متخلِّفٌ فهلكٌ . ولا ثالثَ بينهما !!!

ومعلوم بالضرورة أنَّ مَن اعتدى على البضعة المحمديَّة عليها السلام فقد اعتدى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، الأخبار في هذا المعنى متواترة من كلِّ لسان ، وبشرط الفريقين ، وعلى قانون الإطلاق المناسب للطهر الطاهر الصريح في

القرآن والنازل بآل محمَّد المعصومين عليهم السلام . ومَن اعتدى على رسولِ الله صلى الله عليه وآله ضلَّ وأضلَّ ، وبطلت طريقته ، وساءت دعوته ، وخسرت بيعتهُ ، وأظلمت صيحتُه .

والبضعة المحمديَّة عليها السلام هنا ، لم تكتفِ بإبطالِ أمرِ السقيفة كما في مواطن إبطالها على لسانِها عليها السلام فحسب ، والتي منها خطبتاها الشهيرتان ، لذا صرَّحت بشَين فاعلها ، وضلالة تابعها ، فسلَّطت العيونَ على جنازتها ، وروضة قبرها ، وفردوس ممرِّها ، فأوصت صريحاً - وبتواتر الخبر - بمنع أبي بكرٍ وعمر ومن تبعهما مِن المشاركةِ في جنازتها وحضور قداستها ، والصلاة عليها أو التبرُّك بمحضرها ، أو معرفة قبرها ، غضباً منها عليهما ، تواتر به الخبر ، وسخطاً منها قالَهُ كلُّ مشايخ الأثر ، ثمَّ أصرَّت أن تُدفن سرّاً دون علم الرجلين ، دليلاً على ضلالةِ الفَاعلَين ، وسوءِ مُنقَلَب الخاسرِين ، وقد تواتر هذا المعنى عند الفريقين مِن السنَّة والشيعة ، فلم يقُم له قلم تأويل، أو حبر تحويل ، أو عذرٌ تعذير ، رغم الأقلام والأزلام ، والغشِّ والحرام ، فكأنَّ يدَ الآية أعجزت إبطالَ النور ، وأسقطت يدَ الجَور ، فرفعت أعلام الهدى ، وكشفت ظلامة الدجى ، فبدا للناظرِ ضوءُ النهار ، وحجَّة الجهار ، وقولة النُّظَّار ، فأفلح مَن عقل عن اللهِ ثقل الأطهار .

وهذا الباب متواترٌ مِن كلِّ كتاب ، وذائعٌ في كلِّ خطاب ، طرقُهُ كثيرة ، بالتواتر العالي ، وحجَّتُهُ بالغة ، فرواه سُلَيم بن قيس مِن وصيَّتِها عليها السلام

وفيه ، قال[1258] : « لمَّا اشتد بها عليها السلام الأمرُ دعت عليّاً عليه السلام وقالت : يا ابنَ عمٍّ ، ما أراني إلا لما بي ، وأنا أُوصيك أن[1259] تتَّخذَ لي نعشاً ، فإني رأيتُ الملائكةَ يصفونه لي !! وأنْ لا يشهد أحدٌ من " أعداء الله " جنازتي !! ولا دفني !! ولا الصلاة عليَّ[1260] »[1261].

وفي موطن آخر بواسطة ابن عباس قال :

« فقُبضَت فاطمة عليها السلام من يومها ، فارتجَّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء !! ودُهشَ الناسُ كيوم قُبضَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل أبو بكر وعمر يعزّيانِ عليّاً عليه السلام ويقولان له: يا أبا الحسن ، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله !! قال : فلمَّا كان في الليل دعا عليٌّ عليه السلام العباسَ والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً ، فصلَّى عليها ودفنوها عليها السلام . فلمَّا أصبح الناسُ أقبل أبو بكر وعمر والناسُ يريدون الصلاةَ على فاطمة عليها السلام . فقال المقداد : قد دفنَّا فاطمة البارحة !! فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقُل لك إنهم سيفعلون ؟!!! قال العباس : إنَّهَا أوصت أن لا تصلِّيا عليها !!!

[1258] بقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين ليلة .

[1259] تتزوج بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي ،

[1260] قال ابن عباس : وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : « أشياء لم أجد إلى تركهن سبيلا ، لأن القرآن بها أنزل على قلب محمد صلى الله عليه وآله : قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أوصاني وعهد إليَّ خليلي رسول الله بقتالهم ، وتزويج أمامة بنت زينب أوصتني بها فاطمة عليها السلام »

[1261] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

فقال عمر : والله لا تتركون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبداً!! إنَّ هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب !! والله لقد هممتُ أن أنبشها فأصلّي عليها !! فقال عليٌّ عليه السلام : والله لو رُمتَ ذلك يا بن صهاك لأرجعتُ إليك يمينك . والله لئن سللتُ سيفي لا أغمدته دون إزهاق نفسك ، فرم ذلك !! قال : فانكسر عمر وسكت ، وعلم أنَّ عليّاً عليه السلام إذا حلف صدق[1262] »[1263] .

وفي رواية أبي الصلاح الحلبي خرَّجَ أنَّ " يزيد بن علي الثقفي " أتى إلى عبد الله بن الحسن وهو بمكَّة ، فقال : أُنشدُكَ اللهَ أتعلم أنَّهم (يعني أبو بكر وعمر) منعوا فاطمة عليها السلام بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ميراثها ؟! قال : نعم . قال فأنشدك اللهَ أتعلم أنَّ فاطمة عليها السلام ماتت وهي لا تكلّمهما - يعني : أبا بكر وعمر - وأوصت أن لا يصلّيا عليها ؟!! قال : نعم .

قال : فأُنشدُكَ بالله أتعلم أنهم بايعوا قبل أن يُدفَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله واغتنموا شغلهم ؟!! قال : نعم . قال : وأسألك بالله أتعلم أنَّ عليّاً عليه السلام لم يبايع لهما حتى أُكرِهَ ؟ قال : نعم . قال : فأُشهِدُكَ أنّي منهما بريٌّ وأنا على رأي علي وفاطمة عليهما السلام . قال موسى :

[1262] ثمَّ قال علي عليه السلام : يا عمر ، ألست الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليَّ ، فجئت متقلّداً بسيفي ، ثمَّ أقبلت نحوك لأقتلك ، فأنزل الله عز وجل : (فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا) قال : ، فانصرفوا »

[1263] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

فأقبلت عليه - يريد النيل منه !! - فقال أبي : أي بني والله لقد أتيا أمراً عظيما !!! »[١٢٦٤] .

ثمَّ قال : رووا - جميعاً - عن مخول بن إبراهيم قال : أخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن ، وذكرهما ، فقال :

قل لهؤلاءِ نحن نأتمُّ بفاطمة عليها السلام فقد جاء الحديثُ عنها أنَّها " ماتت وهي غضبى عليهما " فنحن نغضبُ لغضبها ونرضى لرضاها ، فقد جاءَ غضبها ، فإذا جاء رضاها رضينا »[١٢٦٥] .

قال :

« فقال مخول : سألت موسى بن عبد الله عن أبي بكر وعمر ؟!! فقال لي ما أكرَهُ ذكرَهُ ، قلت لمخول : قال فيهما أشدّ من الظلم والفجور والغدر؟ قال : نعم . قال مخول : وسألته عنهما مرَّة ؟ فقال : أتحسبني بتريَّاً ، ثمَّ قال فيهما قولاً سيِّئاً »[١٢٦٦]. إشارة لما حصل يوم السقيفة ثمَّ يوم كشف دار فاطمة عليها السلام .

[١٢٦٤] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٥١

[١٢٦٥] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[١٢٦٦] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٥٢

ثمَّ أتبعه بحديث ابن مسعود قال : سمعت موسى بن عبد الله يقول : « هما أوَّل مَن ظلمنا حقَّنا وميراثنا مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فغصبانا فغصب الناس »[1267] .

وأثبته الخصيبي مِن حديثٍ طويل[1268] ، وفيه : « وصَّت عليها السلام وقالت : لا يُصلِّي عليَّ أُمَّةٌ نقضَتْ عهدَ الله وعهدَ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين بَعلي ، وظلموني !! وأخذوا وراثتي !! وحرَّقُوا صحيفتي التي كتبها أبي بملكِ فدك والعوالي !! وكذَّبوا شهودي وهُم والله : جبريل وميكائيل وأمير المؤمنين وأم أيمن ، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام - ومعي الحسن والحسين - ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكّرهم بالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقَّنا الذي جعله اللهُ لنا فيجيبون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً !! ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه " خالد بن الوليد " ليخرجا ابن عمِّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة[1269] ، فجمعوا " الحطب " ببابنا !! وأتوا بالنار ليحرقوا البيت !! فأخذت بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم اللهَ وبأبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكفُّوا عنَّا وتنصرفوا ؟!! فأخذ عمر السوط مِن قنفذ مولى أبي بكر ، فضرب به عضدي !! فالتوى السوط على يدي حتى صارَ

[1267] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٥٢

[1268] « وصَّت وقالت : لا يصلي عليَّ أُمَّةٌ نقضت عهد أمير المؤمنين عليه السلام ولم يُعلِم بها أحداً ، ولا حضر وفاتها أحدٌ ولا صلَّى عليها من سائر الناس غيرهم

[1269] ولا يخرج إليهم متشاغلاً بوصاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا

كالدملج، وركل الباب برجله فردَّهُ عليَّ وأنا حاملٌ فسقطت لوجهي والنارُ تُسعر ، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أذني !! وجاءني المخاضُ فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرمٍ !! فهذه أُمَّة تصلِّي عليَّ وقد تبرَّأ اللهُ ورسولُهُ ﷺ منها وتبرَّأت منها !!! قال : فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيَّتِهَا ، ولم يُعلِم بها أحداً [1270] .

قال : وأصبحَ الناسُ وفي البقيع ليلة دفن فاطمة عليها السلام أربعونَ قبراً جدداً ، وأنَّ المسلمين لمَّا علموا بوفاة فاطمة عليها السلام ودفنها أتوا أمير المؤمنين عليه السلام يعزُّونه بها . فقالوا : يا أخا رسول الله أمرت بتجهيزها وحفرِ تربتها فقال أمير المؤمنين عليه السلام قد وُوريَت ولحقَت بأبيها صلَّى الله عليهما ، فقالوا : إنَّا لله وإنا إليه راجعون تموت بنتُ محمَّد ، ولم يخلف وَلَداً غيرها ولا نُصلِّي عليها !! إنَّ هذا الشيئ عظيم [1271] .

فقال عليه السلام : حسبكم ما جئتم به على الله ورسوله مِن أهل بيته ولم أكن واللهِ أعصيها في وصيَّتِها التي وصَّت بها أن لا يصلِّي عليها أحدٌ منكم وما بعد العهد غدر . قال : فنفض القومُ أثوابهم وقالوا : لا بدَّ من الصلاة على بنت نبيِّنا ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً ، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور !! فضجَّ الناس ، ولامَ بعضُهُم بعضاً ،

[1270] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[1271] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

وقالوا : لم تحضروا وفاةَ بنت نبيِّكُم ولا الصلاةَ عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها[1272] !!

فقال أبو بكر : آتوا نساء المسلمين مَن ينشر هذه القبور حتى تجدوا فاطمة عليها السلام فتصلُّوا عليها ويُزَار قبرها !! فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مِن داره مغضباً وقد احمرَّت عيناهُ ودرَّت أوداجه وعلى يدهِ قباهُ الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في كريهة ، يتوكأ على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد على البقيع فسبقَ إلى الناس النذير فقال لهم : هذا عليٌّ قد أقبل كما ترون يُقسمُ بالله لئن بحث مِن هذه القبور حجر واحد لأضعنَّ سيفي على غابر الأمَّة !! فولَّى القوم ولم يُحدِثوا احداثاً[1273] »[1274] .

وقرَّرَهُ القاضي النعمان مِن طريق موسى بن أيوب ، باسناده عن أسماء ابنة عميس[1275] وفيه قالت :

« وأمَرَت صلوات الله عليها بأن تُدفن ليلاً!! فدُفِنَت ليلاً !! ولم يصلِّ أحدٌ منهم عليها !! ولا عرفوا مكان قبرها ..!!

[1272] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[1273] قال : والذي ولدت فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام : الحسن والحسين ومحسناً سقطا وزينب وأم كلثوم وكان اسمها آمنة ،

[1274] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[1275] أنّها قالت : « لمّا اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي تُوفِّيت فيها قالت لي : وا سوأتاهُ ، فما يصنع بالنساء إذا متن ؟ قالت : وكن يحملن على سرير الموتى وعليهم ثوب . فقلت لها : إلا أريك شيئاً رأيته إذ كنت مع ابن عمِّك بأرض الحبشة يصنعونه بالنساء إذا حملن . قالت : نعم . فدعوت بجريد رطبة ، وعملت نعشاً ثمَّ أراءتها إياه ، فاستحسنته وقالت : نعم ، اجعلي هذا علي ولا يلي غسلي إلا علي وأنت .

وقالوا (يعني أبو بكر وعمر) في ذلك لعلي عليه السلام !! (أي اعترضوا !!!) فقال عليه السلام : بذلك أوصت عليها السلام[1276] »[1277] .

وفي رواية المحدِّثين القُداما :

« وكانت فاطمة عليها السلام وصَّت أن تُدفن ليلاً لجفاء القوم !!!»[1278].

وقاله الشيخ الطوسي بواسطة[1279] علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، وفيه : « لمَّا مرضت فاطمة بنت محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله وصَّت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها !! ويخفي خبرها !! ولا يُؤذِن أحداً بمرضها . ففعل عليه السلام ذلك ، وكان يمرِّضُها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استمرار بذلك ، كما وصَّت به .

قال : فلمَّا حضرتها الوفاةُ وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يترك أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها ؟!!!

[1276] وكان الذي بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوما

[1277] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[1278] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[1279] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام

فتــولّى ذلــك أميــر المــؤمنين عليه السلام ودفنهــا ، وعفــى موضــع قبرها[1280] !! »[1281] .

وقريبٌ منه قاله إبن عبد الوهّاب في عيون المعجزات[1282] .

وفي مناقب إبن آشوب خرَّجه بشرط مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة[1283] .

ثمَّ بآخر بواسطة : الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة، وفيهما قال : « وهجرته ولم تكلّمه (يعني لأبي بكر) حتى تُوفّيت ، ولم تُؤذِن أبا بكر يصلّي عليها !!! »[1284] .

[1280] فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن ، وأرسل دموعه على خديه ، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله ، عني وعن ابنتك وحبيبتك ، وقرة عينك وزائرتك ، والثابتة في الثرى ببقعتك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك لموضع التعزي ، ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، – وغمضتك بيدي ، وتوليت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله نعم القبول ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . قد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك علي وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله ، سلام مودع لا سئم ولا قال ، فان أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، الصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، والتلبث عنده معكوفا ، ولا عولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن بنتك سرا ، ويهتضم حقها قهرا ، ويمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة اللة وبركاته

[1281] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٠٩ – ١١٠

[1282] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[1283] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧

[1284] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧

ثمَّ أتبعه بشرط الواقدي – وهو من أعيان العامَّة – وفيه : « أنَّ فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفاةُ أوصت عليّاً أن لا يصلِّي عليها أبو بكر وعمر !! فعمل عليه السلام بوصيَّتها »[1285] .

وكذا قاله بشرطِهم مِن طريق[1286] عيسى بن مهران ، بواسطة إبن عباس ، وفيه : « أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر !! ولا يُصلِّيا عليها !! قال : فدفنها عليٌّ ليلاً ولم يُعلمهما بذلك !! »[1287] .

ثمَّ خرَّجه بمضبوط أبي بكر بن كامل في تاريخِهِ عن عائشة قالت : « عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر (رواية العامَّة) ، فلمَّا تُوفِّيت دفنها عليٌّ ليلاً وصلَّى عليها »[1288] . ثمَّ أتبعه بمعناهُ ، بواسطة سفيان بن عُيينَة[1289] .

كما قاله بشرط[1290] معمر عن الزهري ، وفيه : « أنَّ فاطمة دُفنَت ليلاً – وصيَّةً منها – !!! »[1291] . الله أكبر !! أيُّ مقصدٍ هائل كان لفاطمة عليها السلام وأي فضيحةٍ رمت بها القوم ؟!!!

[1285] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧

[1286] عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال :

[1287] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[1288] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[1289] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[1290] وروى الحسن ابن محمد ، و عبد الله بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري :

وزادَ عليهِ شرطاً آخر للعامَّة[1292] ، وفيه : « أنَّ أمير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها ليلاً وغيَّبوا قبرها !! »[1293] .

وعليه شرطُ الطبري[1294] ، وفيه « أنَّ فاطمة دُفِنَت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير !! »[1295] .

وتحت هذا المعنى قال إبن شهر آشوب : « في رواياتنا أنَّهُ صلَّى عليها عليها السلام أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة . وفي رواية : والعباس وابنه الفضل . وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود »[1296] .

وفي رواية الأصبغ بن نباتة قال : سُئِلَ أميرُ المؤمنين عن دفنها ليلاً ؟ فقال عليه السلام : « إنَّها كانت ساخطةً على قومٍ (يعني أبا بكرٍ وعمر) كرهت حضورهم جنازتها !!! وحرام على مَن يتولاَّهم أن يصلِّي على أحدٍ مِن وُلدِهَا[1297] !!!»[1298] .

[1291] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[1292] وعنه في هذا الكتاب

[1293] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[1294] في تاريخه

[1295] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[1296] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[1297] وروي انه سوَّى قبرها مع الأرض مستوياً وقالوا سوَّى حواليها قبوراً مزورة مقداد سبعة حتى لا يعرف قبرها . وروي انه رش أربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره فيصلوا عليها .

قال وفي هذا قال سلامة الموصلي :

لما قضت فاطم الزهراء غسلها ❋

عن أمرها بعلها الهادي وسبطاها

وقام حتى اتى بطن البقيع بها ❋

ليلاً فصلَّى عليها ثمَّ واراها

ولم يصل عليها منهم أحد !!!

حاشا لها مِن صلاة القوم حاشاها »[١٢٩٩]

وقال ابن حماد :

وقد أوصت أبا حسن علياً

بحقي ان على الأرجاس تغشى

فغسَّلها الوصي أبو حسين

وواراها وجنح الليل مغشى »[١٣٠٠]

[١٢٩٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[١٢٩٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

ثمَّ أتبعه بشرط أبي عبد الله حمويه بن علي البصري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبد الله بن بطة بأسانيدهم[1301] عن أم سلمى امرأة أبي رافع[1302] »[1303] على أصل معناهُ مِن منع أبي بكرٍ وعمر ومَن تبعهما مِن حضور جنازتها عليها السلام والصلاة عليها ومعرفة قبرها !!!!!!! فافهم ، واحفظ عليك أنَّ سيِّدة النساء ، وبضعية سيِّدة الأنبياء ، وروح خاتم الأصفياء ، ماتت عليها السلام وهي غاضبةٌ على الرجلين ، متبرِّأة منهما ، مُبطِلة لأمرهما ، وهذا مِن متواتر الأخبار ضرورةً بعد ضرورة حتى يوم الدِّين !!!

ثمَّ أتبعه بحديث آخر لأسماء بنت عميس قالت : « أوصت إليَّ فاطمة عليها السلام ألا يغسِّلها إذا ماتت إلا أنا وعلي فأعنت عليَّاً على غسلها[1304] »[1305]. والصحيح انَّها أعانت ، أمَّا تغسيلها ؟؟ فقد تواتر الخبر في السنَّة والشيعة أنَّ عليَّاً عليه السلام غسَّلها . وفي رواية أبي الحسن الخزاز في " الأحكام الشرعية " قال : « سُئِلَ أبو عبد الله عن فاطمة عليها السلام مَن غسَّلها ؟

[1300] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٨

[1301] – وكلُّهم من أعيان العامَّة –

[1302] قالت : « اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها وكنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت فخرج علي إلى بعض حوائجه فقالت اسكبي لي غسلاً فسكبت وقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ثم لبست أثوابها الجدد ثم قال افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت انا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد ، ثم وضعت خدها على يدها وماتت .

[1303] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٨

[1304] وفي كتاب البلاذري : ان أمير المؤمنين (ع) غسلها من معقد الإزار وان أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك .

[1305] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٨

فقال ﷺ : غسَّلها أميرُ المؤمنين ﷺ لأنها كانت " صدِّيقة " لم يكن ليغسِّلها إلا صدِّيق »[1306] .

ومنعُ الرجلينِ ومَن تبعهما من جنازتها وقبرها ، قاله أحمد بن عبد الله الطبري – وهو مِن أعيان العامَّة – وذلك من وصيَّتها عليها السلام لأسماء بنت عميس[1307] بواسطةِ أمٍّ أبي جعفر ، وفيه قالت : « فلمَّا توفيت عليها السلام جاءت عائشة تدخل !! فقالت أسماء : لا تدخلي !! فشكت إلى أبي بكر قالت إنَّ هذه الخثعمية تحولُ بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ !!! فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال : يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على بنت رسول الله ﷺ (يعني منعها عائشة) !! فقالت : أمرتني عليها السلام أن لا يدخل عليها أحد (مِن الذين ظلموها) قال أبو بكر : اصنعي ما أمرتك !! ثمَّ انصرف !! »[1308] .

وخرَّجه أبو عمر ، وكذا الدولابي مختصراً[1309] »[1310] .

[1306] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٨

[1307] بما تصنعه بعد موتها عن أم أبى جعفر أن فاطمة عليها السلام قالت لاسماء بنت عميس يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها وقالت أسماء يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنامت فاغسليني أنت وعلى ولا يدخل على أحد .

[1308] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٣ – ٥٤

[1309] وخرج الدولابي أيضا ان الوصية كانت إلى علي بأن يغسلها وأسماء ويجوز أن تكون أوصت إلى كل واحد منهما .

[1310] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٣ – ٥٤

وأثبته إبن يونس بشرط جامع الأصول ومسلم والبخاري عن عائشة وفيه : « وهجرته حتى ماتت ودفنها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذنه بها[1311] فعتب (ابو بكر) فقال (علي) : بذلك أمرتني !!»[1312] .

وقد أسند عيسى بن مهران إلى ابن عباس أنَّها عليها السلام أوصت أن لا يُعلمهما بدفنها (يعني أبا بكرٍ وعمر) ولا يصليان عليها !! »[1313]، وكذا شرط الواقدي وغيره[1314] . ثم قال : « وفي البخاري " مَن أغضبها فقد أغضبني " . وفي مسلم " يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها " ورووا جميعاً أنه صلى الله عليه وآله قال : إنَّ الله يغضب لغضبها . وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٣/٥٧﴾ قال : ولهذا قالت لهما : أنشدكما الله هل سمعتما النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : رضا فاطمة من رضاي وسخطها من سخطي ؟ مَن أرضاها فقد أرضاني ، ومن أسخطها فقد أسخطني ؟ قالا : نعم . قالت عليها السلام : أشهد الله وملائكته أنكما قد أسخطتماني!!! فبكى أبو بكر وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ عليكَ في كلِّ صلاة »[1315] .

[1311] وفي بعض الطرق

[1312] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

[1313] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

[1314] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

[1315] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

وبعد أن خرَّجه طاهر القمِّي قال : « قال ابن أبي الحديد المعتزلي - وهو من أعيان العامَّة - : والصحيح عندي أنَّها عليها السلام ماتت وهي واجدةٌ على أبي بكر وعمر !! وأنَّها أوصت أنْ لا يصليا عليها !! ثمَّ قال : وذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما !!!! ثمَّ قال : وكان الأولى بهما اكرامها ، واحترام منزلها ، لكنهما خافا الفرقة ، وأشفقا من الفتنة ، ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما »[١٣١٦]. أقول : عجيب من الرجل كيف يغفر لهما مع ما تواتر الخبرُ فيه من غضبها عليها السلام عليهما بعد أن ثبت تواتراً بالضرورة أنَّ غضبها من غضبِ الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، وسخطها من سخط الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، وقد أخرجنا عليك يوم السقيفة وما تلاهُ من كشف دارها وضربها وإحراق بابها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها ، فبأيِّ عُذرٍ يُعتَذَرُ لهما ورسولُ الله صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة روحي التي بين جنبي مَن آذاها فقد آذاني ؟!!!! لكنَّ القوم يعارضون المتواتر الصادر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقط لحماية السقيفة !! وما أمرُ السقيفة إلا في سَقَم !!

ثمَّ أتبعه بمسموعة عيسى بن مهران عن ابن عباس بشرط الواقدي وغيره ، وفيه أنها عليها السلام أوصت أن لا يعلمهما بدفنها ، ولا يصليان عليها[١٣١٧] »[١٣١٨].

[١٣١٦] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٧ - ١٥٨

[١٣١٧] ثم قال : وروى البيهقي بإسناد حسن عن أسماء بنت عميس أن فاطمة أوصت أن تغسلها هي وعلي فغسلاها ، ثم تعقبه بأن هذا فيه نظر لان أسماء في هذا الوقت كانت عند أبي بكر الصديق وقد ثبت أن أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة ، لما في

وفي استغاثة أبي القاسم الكوفي خرَّجه بواسطة عائشة وغيرها[١٣١٩] ، وفيه : « فلما حضرتها الوفاة أوصت علياً عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصلِّي عليها أحدٌ منهم !! ففعل عليه السلام ذلك . فجاؤوا من الغد يسألون عنها ؟ فعرَّفهم أنه قد دفنها ؟! فقالوا له : ما حملك على ما صنعت ؟!! قال عليه السلام : وصَّتني بذلك فكرهتُ أن أخالف وصيتها[١٣٢٠] »[١٣٢١] .

ثمَّ أتبعه بآخر على معناه ، وفي ذيله : « ثمَّ قال عليه السلام : ولم يجز أنْ أخالف رسولَ الله صلى الله عليه وآله في مخالفة وصيَّتها عليها السلام !! فقال عمر : اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلِّي عليها !!! قال : فطلبوه فلم يجدوهُ ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية[١٣٢٢] !!! »[١٣٢٣] . أقول : كرِّر معي قولَ الإمام علي عليه السلام : « ولم يجز

الصحيح أن عليا دفنها ليلا ولم يعلم أبا بكر ، فكيف يمكن أن تغسلها زوجته وهو لا يعلم ؟ وأجاب في الخلافيات باحتمال أن أبا بكر علم بذلك وأحب أن لا يرد غرض علي في كتمانه منه ، قال الحافظ بن حجر : ويمكن أن يجمع بأن أبا بكر علم بذلك وظن إن عليا سيدعوه لحضور دفنها ليلا ، وظن علي أنه يحضر من غير استدعاء منه !!!! وقد احتج بحديث بنت عميس هذا أحمد وابن المنذر وفي جزمها بذلك دليل على صحته عندهما فيبطل ما روي أنها غسلت نفسها وأوصت أن لا يعاد غسلها وقد رواه أحمد وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وأفحشوا القول في ابن إسحاق راويه وتولى الرد عنه ابن عبد الهادي في التنقيح . قلت (أي السمهودي) وعلى كل تقدير فحديث بنت عميس أرجح للأدلة الدالة على وجوب غسل الميت مطلقا . (تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - هامش ص ١٠٩ - ١١١)

[١٣١٨] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٢٢ - ٥٢٣

[١٣١٩] وهو خبر مروي عند الخاصَّة والعامَّة

[١٣٢٠] ثمَّ قال : « وهم قد رووا جميعاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل » .

[١٣٢١] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

[١٣٢٢] قال : ورووا جميعاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك . فإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله قد أخبر أنَّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وأنَّ مَن آذاها فقد آذى رسول الله ومَن آذى رسول الله فقد آذى الله ، وقد دل دفنها بالليل من غير أن يصلي عليها أحد منهم أو من أوليائهم أن ذلك كان منها غضبا عليهم بما اجترؤا

أنْ أخالف رسولَ الله صلى الله عليه وآله في مخالفةِ وصيَّتها عليها السلام»[1324]، لتعرف عُظمَ الجريمة التي ارتكبها الرجلان !!!

وحكى المحدِّث النيسابوري ظرف الوصيَّة ، ولهذا الحديث طرق - وفيه : « أنَّ فاطمة عليها السلام لا زالت بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله معصَّبةَ الرأسِ ، ناحلةَ الجسم، منهدةَ الركن[1325] ، وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة ، باكية العين ، محترقة القلب ، يُغشى عليها كلَّ ساعةٍ بعد ساعة ، في كل ساعة . قال : وحين تذكره صلى الله عليه وآله وتذكر الساعات التي كان يدخل عليها

عليها وظلموها ، وإذا كان ذلك كذلك فقد غضب الله عليهم الأمر بعد أن آذوها فإذا قد آذوا رسول الله صلى الله عليه وآله بأذاهم إياها وقد آذوا الله عز وجل بأذاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الله عز وجل يقول (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا الآخرة واعد لهم عذابا مهينا) ورووا مشايخنا أن أمير المؤمنين (ع) قال لأبي بكر حين لم يقبل شهادته يا أبا بكر اصدقني عما أسألك ؟ قال : قل . قال أخبرني لو أن رجلين احتكما إليك إليك في شيئ في يد أحدهما دون الآخر أكنت تخرجه من يده دون أن يثبت عندك ظلمه قال لا ، فممن كنت تطلب البينة منهما أو على من كنت توجب اليمين منهما ، قال أطلب البينة من المدعي وأوجب اليمين على المنكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين على المنكر . قال أمير المؤمنين عليه السلام أفتحكم فينا بغير ما تحكم به في غيرنا ؟؟!! قال : فكيف ذلك ؟؟!! قال : إن الذين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما تركناه فهو صدقة ، وأنت ممن له في هذه الصدقة إذا صحت نصيب وأنت فلا تجيز شهادة شريك لشريكه فيما يشاركه فيه وتركة الرسول صلى الله عليه وآله بحكم الاسلام في أيدينا إلى أن تقوم البينة العادلة بأنها لغيرنا فعلى من ادعى ذلك علينا أقام البينة ممن لا نصيب له فيما يشهد به علينا وعلينا اليمين فيما ينكره ، فقد خالفت حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وآله إذ قبلت شهادة الشريك في الصدقة وطالبتنا بإقامة البينة على ما ننكره مما ادعوه علينا فهل هذا إلا ظلم وتحامل ثمَّ قال : يا أبا بكر أرأيت لو شهد عندك شهود من المسلمين المعتدلين عندك على فاطمة بفاحشة ما كنت صانع ؟؟ قال : كنت والله أقيم عليها حدَّ الله في ذلك ، قال له : إذاً كنت تخرج من دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : لم ؟؟ قال : لأنك تكذب الله وتصدق المخلوقين إذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس في قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقلت أنت إنك تقبل شهادة من شهد عليها بالرجس »

[1323] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

[1324] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

[1325] من المصيبة بموت النبي صلى الله عليه وآله

فيعظم حزنها عليها السلام وتنظر مرَّةً إلى الحسن ومرَّةً إلى الحسين وهما بين يديهاعليها السلام فتقول : أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرَّة بعد مرة؟؟ أين أبوكما الذي كان أشدَّ الناس شفقةً عليكما فلا يدعكما تمشيانِ على الأرض ؟ فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون !! فُقدَ والله جدُّكُمَا وحبيبُ قلبي ولا أراهُ يفتحُ هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما[1326] .

قال : ثمَّ مرضت مرضاً شديداً !! ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن تُوفِّيت صلوات الله عليها . فلمَّا نُعيت إليها نفسُهَا دعت أمَّ أيمن وأسماء بنت عميس ووجَّهت خلف علي عليه السلام وأحضرته ، فقالت : يا ابن عمٍّ انه قد نُعيَت إليَّ نفسي ولا أشكُّ إلا أنني لاحقةٌ بأبي ساعةً بعد ساعة ، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي . قال لها علي عليه السلام : أوصيني بما أحببتِ يا بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فجلس عند رأسها واخرج مَن كان في البيت . فقالت عليها السلام : يا ابنَ عمٍّ ما عهدتني كاذبةً ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني . فقال عليه السلام : معاذ الله أنت أعلمُ باللهِ وأبرُّ وأتقى وأكرم وأشدُّ خوفاً مِن الله ، فقد عزَّ عليَّ مفارقتُكِ وفقدُكِ . والله جدَّدَ عليَّ مصيبةَ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد عَظُمَتْ وفاتُكِ وفقدُكِ ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون من مصيبةٍ ما أفجعها !! وآلمها !! وامضها !! وأحزنها !! هذه والله مصيبةٌ لا عزاءَ عنها ، ورزيَّة لا خلفَ لها[1327] .

ثمَّ " بكيا جميعاً ساعةً " ، وأخذ عليٌّ رأسها وضمَّهَا إلى صدره ، ثمَّ قال :

[1326] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

[1327] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

أوصيني بما شئتِ فإنَّك تجديني وفيّاً أمضي كلَّ ما أمرتني به واختار أمركِ على أمري . فقالت عليها السلام[١٣٢٨] : أوصيكَ يا ابن عمٍّ أن تتخذ لي نعشاً ، فقد رأيتُ الملائكة صوَّرُوا صورته ، فقال لها : صِفيه إليَّ ؟ فوصفته عليها السلام ، فاتخذَهُ لها . فأوَّلُ نعشٍ عُمِلَ في وجه الأرض ذلك ، وما رأى أحدٌ قبله ولا عمل أحد[١٣٢٩] .

ثمَّ قالت عليها السلام : أُوصيك أن لا يشهد أحدٌ جنازتي مِن هؤلاء الذين ظلموني !! وأخذوا حقِّي !! فإنهم " أعدائي وأعداءُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله "، وأن لا يصلِّي عليَّ أحدٌ منهم !! ولا مِن أتباعهم !! وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار[١٣٣٠] !!

قال : ثمَّ تُوفِّيت عليها السلام ، فصاحت أهل المدينة صيحةً واحدةً ، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها . فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تزعزع مِن صراخهنَّ وهُن يقلن : يا سيدتاه !! يا بنت رسول الله !! قال : واقبل الناسُ مثل عرفِ الفرس إلى عليٍّ عليه السلام وهو جالس ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيانِ !! فبكى الناسُ لبكائهما ، وخرجت أمُّ

[١٣٢٨] جزاكَ اللهُ عني خيرَ الجزاء ، يا ابنَ عمٍّ أُوصيك أولاً أن تتزوج بعدي بابنة إمامة فإنها تكون لولدي مثلي ، فإنَّ الرجال لا بدَّ لهم من النساء قال فمن أجل ذلك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربعة ليس إلى فراقهن سبيل : بنت امامة أوصتني بها فاطمة ،

[١٣٢٩] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[١٣٣٠] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

كلثوم[١٣٣١] وهي تقول : يا أبتاهُ يا رسول الله ، الآن حقًّاً فقدناكَ فقداً لا لقاءَ بعده أبدا[١٣٣٢] !!

واجتمع الناسُ فجلسوا ، وهم يرجون وينظرون أن تخرج الجنازة فيصلُّون عليها !! قال : وخرج أبو ذر فقال : انصرفوا !! فإنَّ ابنة رسول الله ﷺ قد أُخِّرَ إخراجها في هذه العشيَّة . فقام الناسُ وانصرفوا . فلمَّا أن هدأت العيون ، ومضى مِن الليل ، أخرجها عليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفرٌ مِن بني هاشم وخواصّه صلُّوا عليها ، ودفنوها في جوف الليل[١٣٣٣] »[١٣٣٤] .

ثمَّ أتبعه بحديث جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاث : « سلامُ الله عليكَ يا أبا الريحانتين ، أوصيكَ بريحانتي مِن الدنيا (يعني الحسن والحسين) فعن قليل ينهدٌّ ركناكَ !! واللهُ خليفتي عليك . قال : فلمَّا قُبِضَ رسول الله ﷺ قال علي : هذا أحدُ ركني

[١٣٣١] وعليها برقعة وتجرُّ ذيلها ، متجلِّلة برداء عليها تسحبها

[١٣٣٢] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[١٣٣٣] قال : وسوى عليٌّ حواليها قبوراً مزوَّرة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها . وقال بعضهم مِن الخواص : قبرها سُوِّي مع الأرض مستوياً، فمسحها مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يعرِف أحدٌ موضعه . وقالوا : ليس قبرها بالبقيع ، إنما قبرها بين رسول الله ﷺ ومنبره لا ببقيع الغرقد وتصحيح ذلك قوله ﷺ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ". إنما أراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلام . وروى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفن فاطمة عليها السلام : السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله به الصابرين

[١٣٣٤] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥٢

الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله . فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليٌّ : هذا الركنُ الثاني الذي قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله »[1335] .

قال : وفي مسموعة الأصبغ بن نباتة : « سئل أميرُ المؤمنين عليه السلام عن علّة دفن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (ليلاً) ؟ فقال عليه السلام :

إنَّها كانت ساخطةً على قومٍ كرهت حضورهم جنازتها[1336] (يعني أبا بكرٍ وعمر ومَن تبعهما) »[1337] .

ثمَّ روى عن عبد الرحمن الهمداني قال : « لمَّا دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر ، وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً !! فأنشأ يقول :

لكلِ اجتماعٍ من خليلينِ فرقةٌ

وكلُّ الذي دون الفراقِ قليلُ

وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد

[1335] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٥٢ – ١٥٤

[1336] وحرام على من يتولاهم ان يصلى على أحدٍ من وُلدِها

[1337] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٥٢ – ١٥٤

دليلٌ على أن لا يدوم خليل[1338] »[1339].

وفي أمالي الشيخ المفيد قاله من طريق[1340] علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين قال :

« لمَّا مرضت فاطمة بنت النبي ﷺ وصَّت إلى علي صلوات الله عليه أن يكتم أمرها ، ويخفي خبرها ، ولا يُؤذن أحداً (ممَّن ظلمَهَا) بمرضها ، ففعل ذلك[1341] ، فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولَّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ، ويعفي قبرها[1342] »[1343] .

[1338] سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

[1339] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٥٢ – ١٥٤

[1340] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال

[1341] وكان يمرضها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصت به .

[1342] قال : فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها . فلما نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه ، وحول وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال : " السلام عليك يا رسول الله مني ، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي بفراقك موضع التعزي ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتوليت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " . لقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك علي وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلام مودع ، لا سئم ولا قال ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، [و] الصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، وللبثت عنده معكوفا ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سرا ، وتهتضم حقها قهرا ، وتمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته

[1343] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٢٨١ – ٢٨٣

ثمَّ خرَّجه مِن طريق عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله من موطن فدك وما جرى بعدها إلى أن قال : « فلقيها عمر فقال : يا بنتَ محمَّد ما هذا الكتاب الذي معك ؟! فقالت عليها السلام : كتابٌ كتبَ لي أبو بكرٍ بردِّ فدك ، فقال : هلمِّيه إليَّ !! فأبت أن تدفعه إليه ، فـ " رفسها برجله " وكانت حاملة بابن اسمه " المحسن " فأسقطت المحسن مِن بطنها !!! ثمَّ لطمها !! فكأني أنظر إلى قرطٍ في أذنها حين نقفت !! ثمَّ أخذ الكتاب فخرَّقه فمضت . قال : ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممَّا ضربها عمر ، ثمَّ قُبِضَت . فلما حضرتها الوفاة دعت عليّاً صلوات الله عليه فقالت : سألتكَ بحقِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ ألا يشهداني ولا يُصلِّيا عليَّ !! (يعني أبا بكر وعمر) . قال عليه السلام : فلك ذلك .

فلمَّا قُبِضَت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها !! وأصبحَ أهلُ المدينة يريدونَ حضورَ جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك . فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له : ما فعلتَ بابنةِ محمَّد !! أخذتَ في جهازها يا أبا الحسن ؟! فقال علي عليه السلام : قد والله دفنتُها !! قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تُعلمنا بموتها ؟!!! قال عليه السلام: هي أمَرَتني !! فقال عمر : والله لقد هممتُ بنبشها والصلاة عليها !! فقال علي عليه السلام : أمَا والله ما دامَ قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي إنَّكَ لا تَصِلُ إلى نبشها[١٣٤٤] !! »[١٣٤٥].

[١٣٤٤] فقال أبو بكر : اذهب فإنه أحق بها منا وانصرف الناس – تم الخبر –

[١٣٤٥] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

ثمَّ كرَّر هذهِ المعاني المرويَّة من طرقٍ في كتاب آخر مِن وسائط أخرى ، وفيها : « فعند ذلك غضبت عليها السلام عليه وعلى صاحبه وحلفت أنْ لا تكلّمَهُ ولا صاحبه ، حتى تلقى أباها صلى الله عليه وآله وتشكو إليه !! فلمَّا حضرتها الوفاة أوصت أن تُدفن ليلاً ولا يدعُ أحداً منهم يُصلّي عليها !! ثمَّ قال : وقد رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال " إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك " »[١٣٤٦]، فغضبت عليها السلام فباءُوا بغضبِ اللهِ ورسوله صلى الله عليه وآله !!

وفي الشافي ساق الشريف المرتضى طوائف على معناها ، وفيها : « وصَّت عليها السلام أن لا يصلّيا عليها !! وأنْ تُدفَن سرّاً منهما !! فدُفنَت ليلاً !! »[١٣٤٧]، ثمَّ قال : « مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات أنَّها عليها السلام أوصت بأنْ تدفن ليلاً حتى لا يصلّي عليها الرجلان ، وصرَّحت بذلك وعهدت فيه عهداً ، بعد أنْ كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فأبت أن تأذن لهما !! فلما طال عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما وجعلاها حاجةً إليه فكلَّمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وألحَّ عليها فأذنت لهما في الدخول ثمَّ أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلّمهما !! فلما خرجا قالت لأمير المؤمنين عليه السلام أليس قد صنعت ما أردت ؟ قال : نعم . قالت عليها السلام : فهل أنت صانع ما آمرك ؟ قال عليه السلام : نعم . قالت : فإني أنشدك

[١٣٤٦] حديث نحن معاشر الأنبياء – الشيخ المفيد – ص ٢٥ – ٢٨

[١٣٤٧] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ١٠٩ – ١١٢

اللهَ أن لا يصلِّيا على جنازتي ولا يقوما على قبري - ففعل عليه السلام - »[١٣٤٨] .
وفي رواية أبي الفتح الكراجكي قال : « ولا تزال عليها السلام باكيةً شاكيةً إلى أن قُبِضَت !! وأوصت أن لا يصلِّي ظالمها وأصحابه عليها ، ولا يعرفوا قبرها ؟! »[١٣٤٩] .

وأثبته الطوسي[١٣٥٠] مِن طريق تام[١٣٥١] عن الإمام الحسين عليه السلام ، وفيه : « وصَّت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ، ويخفي خبرها ، ولا يُؤذن أحداً بمرضها ، ففعل ذلك[١٣٥٢] ، فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يترك أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها !! »[١٣٥٣] .

ثمَّ بآخر مِن طريق[١٣٥٤] عمَّار بن ياسر قال : « لمَّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي توفِّيت فيه وثقلت ، جاءها العباس بن عبد المطلب عائداً ، فقيل له : إنَّها ثقيلة ، وليس يدخل عليها أحدٌ !! فانصرف إلى داره ، فأرسل إلى

[١٣٤٨] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤ - ١١٥

[١٣٤٩] التعجب - أبو الفتح الكراجكي - ص ١٣٣ - ١٣٥

[١٣٥٠] في الأمالي

[١٣٥١] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، قال

[١٣٥٢] وكان يمرضها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس (رحمها الله) على استمرار بذلك ، كما وصت به ،

[١٣٥٣] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[١٣٥٤] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري ، قال : حدثنا سليمان بن سهل ، قال : حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي ، قال : حدثنا حمدان بن علي الخفاف ، قال : حدثنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار رضي الله عنه قال

علي عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابنَ أخٍ ، عمُّك يقرئك السلام ويقول لك : قد فجأني مِن الغمِّ بشكاة حبيبة رسولِ الله وقرَّة عينه وعيني فاطمة ما هدَّني !! وإني لأظنُّها أوَّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله[1355] ، فإنْ كان مِن أمرها ما لا بدَّ منه، فأجمَع[1356] المهاجرين والأنصار حتى يُصيبوا الأجر في حضورها والصلاةِ عليها ، وفي ذلك جمالُ الدِّين !! قال : فقال علي عليه السلام لرسوله - وأنا حاضر عنده - : أبلغ عمِّي السلام وقل[1357] : إنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومةً ، مِن حقِّها ممنوعة ، وعن ميراثها مدفوعة ، لم تُحفَظ فيها وصيَّةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، ولا رُعِيَ فيها حقُّهُ ، ولا حقُّ الله عزَّ وجلَّ !! وكفى بالله حاكماً ، ومِن الظالمين منتقماً !! وإنِّي أسألكَ يا عم أن تسمح لي بتركِ ما أشرتَ به !! فإنها " وصَّتني " بسترِ أمرها[1358] !!!»[1359] .

وقاله الطبرسي بشرط الوصيَّة في إعلام الورى[1360] ، وفيه : « ودفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً بوصيَّةٍ منها في ذلك »[1361] .

[1355] واللهُ يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه ،

[1356] - أنا لك الفداء -

[1357] لا عُدمتُ إشفاقك وتحنُّنك ، وقد عرفتُ مشورتك ولرأيك فضلُه ،

[1358] قال : فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي ، فإنه لمغفور له ، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه ، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي صلى الله عليه وآله ، إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة ، وأعلمهم بكل قضية ، وأشجعهم في الكريهة ، وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية ، وأول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله

[1359] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٥٥ - ١٥٦

[1360] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٠٠

[1361] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

وفي الإقبال قال إبن طاووس : « أوصَت أن تُدفَن ليلاً !! ولا يصلّي عليها مَن كانت عليها السلام هاجرةً لهم إلى حين الممات !! ثمَّ قال : وقد ذكر حديث دفنها وستره عن الصحابة : البخاري ومسلم فيما شهدا أنه مِن صحيح الروايات »[١٣٦٢].

ثمَّ خرَّج هذا المعنى مِن موطن مجلس المأمون مع العلماء ورواة الأخبار ، مع إقرارهم ، وفيه : « فانصرفت عليها السلام صارخةً تنادي أباها وتقول : قد أخبرني أبي بأني أوّلُ مَن يلحق به ، فوالله لأشكونَّهما (يعني أبا بكرٍ وعمر !!) قال : فلم تلبث أنْ مرضت فأوصت عليّاً أن لا يصلّيا عليها !! وهجرتهما فلم تكلِّمهما حتى ماتت !! فدفنها عليٌّ عليه السلام والعباسُ ليلاً »[١٣٦٣].

وفي كشف الغمَّة قاله الإربلي من طرق عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيها: « أنه لما حضرت فاطمة الوفاة دعت عليّاً فقالت : " إذا أنا متُّ فادفني ليلاً " ولا تُؤذننَّ بي أبا بكر وعمر !! قال : فلما اشتدت علّتها اجتمع إليها نساءٌ مِن المهاجرين والأنصار فقُلنَ : كيف أصبحتِ يا ابنة رسول الله ؟؟ فقالت : أصبحت والله عائفةً لدنياكم ، قاليةً لرجالكن (أهل السقيفة ومَن تبعهم !!!) . وذكر الحديث »[١٣٦٤].

[١٣٦٢] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٣ – ١٦٤

[١٣٦٣] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٤٨ – ٢٥٠

[١٣٦٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١٦ – ١١٧

ثمَّ أتبعه بحديثٍ آخر يؤكِّد مظلوميَّة فاطمة الزهراء عليها السلام ، خرَّجه بشرط أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله أبو بصير فقال : لِمَ لم يأخذ أمير المؤمنين فدكاً لمَّا وُلِّي الناسَ ؟!! ولأيِّ علَّةٍ تركها ؟ فقال عليه السلام : لأنَّ الظالم والمظلومة قدما على الله وجازى كلاًّ على قدر استحقاقه ، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب اللهُ عليه الغاصب وأثاب المغصوبة[١٣٦٥] »[١٣٦٦] . بتعبيره عليه السلام يريد أن يقول : تركها جدِّي علي عليه السلام لأنه كان في بقيَّةٍ من تقيَّةٍ صعبةٍ وشموس ، ولعليٍّ عليه السلام في ذلك أخبارٌ ثقال وأوجاعٌ فَكَّ عنها العقال !!! والصادق عليه السلام هنا يشير إلى طرفِ التقيَّة وثقل الأمنية ويتذكَّر قول جدِّه علي عليه السلام : لو فعلتُ ذلك لتفرَّقَ عنِّي جندي !! لأنّه جندُ القوم وعلى تَبَعِهِم في أغلبه ؟!!!

قال : رُوي أنَّ عمر بن عبد العزيز لمَّا استُخلفَ قال : « يا أيُّها الناس إني قد رددت عليكم مظالمكم ، وأوَّل ما أردُّ منها ما كان في يدي قدر رددت فدك على وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فكان أوَّل مَن ردَّهَا . وروى أنه ردَّها بغلاتها منذ وُلِّي ، فقيل له نقمت على أبي بكر وعمر فعلهما ؟!! فطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب !!! وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام مِن علماء السوء !! فقال عمر

[١٣٦٥] وقد روى أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام في ترك فدك أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لما خرج من مكة باع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل دارا وأبي ان يرجع إليها وقال انا أهل بيت لا نسترجع ما أخذ منا في الله عز وجل (وهو لسان آخر يريد الإشارة إلى التقيَّة التي ظلَّت تضرب بأركانها آنذاك)

[١٣٦٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

بن عبد العزيز : قد صحَّ عندي وعندكم أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ادَّعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ مع شهادة عليٍّ وأمِّ أيمن وأمِّ سلمة ، وفاطمة عندي صادقةٌ فيما تدَّعي وإنْ لم تُقِم البيِّنة وهي سيِّدة نساء أهل الجنة ، فأنا اليوم أردُّهَا على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله ﷺ وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيامة . ثمَّ قال : ولو كنت بدلَ أبي بكر وادَّعت فاطمة كنت أصدقها على دعواها[١٣٦٧] »[١٣٦٨]. وأتبعه برواية أمِّ سلمة مِن وصيَّتها عليها السلام بمنع أبي بكر وعمر مِن حضور جنازتها ومعرفة قبرها!![١٣٦٩]. ثمَّ قال : « وروي مِن غير هذا أنَّ أبا بكر وعمر عاتبا عليَّاً كونه لم يُؤذنهما بالصلاة عليها ؟!! قال : فاعتذر أنها أوصته بذلك !!! »[١٣٧٠]، والصحيح تواتراً أنَّ عليَّاً لم يعتذر بل هدَّدهم وكاد يفضحهم فتركوه ومضوا مع أتباعهم بعد أن حاولوا أن ينبشوا القبور !!! وفي كشف المراد قال : « أوصت أن لا يصلِّي عليها أبو بكر !! فدُفِنَت ليلاً !! »[١٣٧١].

وفي " منهاج الكرامة " قال العلامة الحلِّي : « لماذا تنكَّر هؤلاءِ للعترة ؟!! وكيف تجاسروا على بيت بضعة الرسول ، وقادوا عليَّاً كالجمل

[١٣٦٧] فسلمها إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام وعبد الله بن الحسن فلم تزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبد العزيز

[١٣٦٨] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١٦ – ١١٧

[١٣٦٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١٧ – ١٢٣

[١٣٧٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[١٣٧١] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) – العلامة الحلي – ص ٥٠٤ – ٥٠٨

المخشوش ؟!!! أفيشك أحدٌ أنَّ فاطمة ماتت وهي غاضبةٌ عليهما ؟! وأنها أوصت بدفنها ليلاً ، وأنْ لا يحضرها أحدٌ مِن القوم ؟ أفيشك أحد أنها مطهَّرة ؟!! أيشك امرؤا أنَّ النبيَّ ﷺ قال : بأنها بضعةٌ منه وأنَّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ؟! »[١٣٧٢]. إذاً : الأخبار طبقةً عن طبقة تُصرِّح بأنَّ قوماً يفوزون بفاطمة ورضاها ، وآخرين يشقون بغضها وسخطها ، فافهم ؟!!!

ثمَّ أتبعه بطائفة ذات معنى واحد ، وفيها : « فلمَّا حضرتها الوفاة عليها السلام أوصت عليَّاً عليه السلام أن يدفنها " ليلاً " ولا يدع أحداً منهم يصلي عليها !! ثمَّ قال : وقد رووا جميعاً أنَّ النبيَّ ﷺ قال : يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك . ورووا جميعاً أنه قال : فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذاني الله[١٣٧٣] !! »[١٣٧٤].

وأصل هذه المتون رواهُ علي بن إبراهيم مِن طريق[١٣٧٥] أبي بصير عن أبي جعفر[١٣٧٦] »[١٣٧٧] . ثمَّ بآخر بواسطة إبن أبي عمير ، ثمَّ بمسموع عاصم بن

[١٣٧٢] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ١٧

[١٣٧٣] قال : وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين . وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة : أن رسول الله ﷺ قال : " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني " . وأنه قال : فاطمة سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ، فقالت : وأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها " . وفي صحيح البخاري ، عن عائشة : أن محمدا ﷺ قال : " يا فاطمة ، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة "

[١٣٧٤] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٧١ – ٧٣

[١٣٧٥] علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

[١٣٧٦] قال : ألا أقرئك وصيَّة فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت بلى قال : فأخرج حقاً أو سفطاً فأخرج منه كتاباً فقرأه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ أوصت بحوائطها السبعة : العواف ، والدلال ، والبرقة ، والميثب ، والحسنى ، والصافية ،

حميد مثله[1378] »[1379] ، ثمَّ بآخر[1380] عن إبن أبي عمير ، ثمَّ بواسطة حماد بن عثمان ، عن أبي بصير[1381] »[1382] . وخرَّج الصدوق هذه المعاني من طوائف في كتبه ، منها ما ساقه بواسطة[1383] الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام لأيِّ علة دُفنَت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تُدفن بالنهار ؟!! قال عليه السلام : لأنَّها أوصت أن لا يصلِّي عليها رجال (الرجلان : يعني أبا بكرٍ وعمر ومن تبعهما) !!! »[1384] .

ثمَّ مِن طريق[1385] عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله ، وفيه : « فلمَّا نُعي إلى فاطمة نفسها أرسلت إلى أمِّ أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها ، فقالت لها : يا أمَّ أيمن إنَّ نفسي نُعِيَت إليَّ ، فادعي لي عليّاً ؟

وما لأمّ إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فإنْ مضى علي فإلى الحسن فإنْ مضى الحسن فإلى الحسين فإن مضى الحسين فإلى الأكبر مِن وُلدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب »

[1377] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٧ - ص ٤٨

[1378] عنه عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عاصم بن حميد مثله ولم يذكر حقا ولا سفطا وقال : إلى الأكبر من ولدى دون ولدك

[1379] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٧ - ص ٤٨ - ٤٩

[1380] وعنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ،

[1381] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أقرئك وصيَّة فاطمة عليها السلام ؟ قلت : بلى قال : فأخرج إلى صحيفة : هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله في مالها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وإنْ مات فإلى الحسن وإنْ مات فإلى الحسين فان مات الحسين فإلى الأكبر من ولدى دون ولدك الدلال والعواف والميثب وبرقة والحسنى والصافية وما لام إبراهيم شهد الله عز وجل على ذلك ، والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام

[1382] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٧ - ص ٤٨ - ٤٩

[1383] حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه

[1384] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٣ - ١٨٥

[1385] حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام

فبدعته لها ، فلمّا دخل عليها قالت له : يا ابنَ العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليَّ[1386] : اعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوَّرته لي[1387] ، ثمَّ قالت عليها السلام : فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني مِن ساعتك[1388] ولا يحضرنَّ مِن " أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله " للصلاة عليَّ أحدٌ !! قال علي عليه السلام : أفعل . فلمّا قضت نحبها صلّى الله عليها ، وهم في جوف الليل ، أخذ عليٌّ في جهازها مِن ساعته كما أوصته ،

فلمّا فرغ من جهازها اخرج عليٌّ الجنازة ودفنها ليلاً ، فلمّا أصبح أبو بكر وعمر عاودا عايدين لفاطمة ؟! فلقيا رجلاً مِن قريش فقالا له : مِن أين أقبلت ؟ قال : عزَّيتُ عليَّاً بفاطمة . قالا : وقد ماتت ؟!!! قال : نعم ودُفنَت في جوف الليل !!

قال : فجزعا جزعاً شديداً !!! ثمَّ أقبلا إلى عليٍّ عليه السلام فلقياهُ وقالا له : والله ما تركتَ شيئاً مِن غوايلنا ومساءتنا !! وما هذا إلا مِن شيئ في صدرك علينا ؟!! هل هذا إلا كما غسَّلت رسولَ الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تُدخلنا معك !! وكما علَّمتَ إبنكَ أن يصيح بأبي بكر أنْ : إنزل عن منبر أبي !! فقال علي عليه السلام : .. لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها . وما كنتُ

[1386] فقال لها قولي ما أجبت ، قالت له تزوَّج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي ، و

[1387] فقال لها علي أريني كيف صورته ؟ فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به

[1388] أي ساعة كانت من ليل أو نهار

الذي أخالفُ أمرها ووصيَّتها إليَّ فيكما[١٣٨٩] !! »[١٣٩٠] . أقول : كرِّر ما فيه ، فإنَّه ضرورةُ الحُفَّاظ وشرطُ الوُعَّاظ .

ثمَّ في " مَن لا يحضره الفقيه " روى وصيَّة الحوائط مِن طريق[١٣٩١] أبي جعفر ﷺ[١٣٩٢] »[١٣٩٣]، وكذا قاله في التهذيب[١٣٩٤] »[١٣٩٥] . ثمَّ أتبعه برواية جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول : « ورث عليٌّ ﷺ من رسول الله ﷺ علمه ، وورثت فاطمة ﷺ تركته »[١٣٩٦]. إشارة إلى أنَّ وارثه بالشرع هي فاطمة ﷺ، وليس كما ادعاهُ أهل السقيفة . وعليه :

[١٣٨٩] فقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة أنا امضي إلى المقابر فانبشها حتى أصلي عليها !! فقال له علي ﷺ والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت انك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل ان تصل إلى شيء من ذلك ، فوقع بين علي وعمر كلام حتى تلاحيا ، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله ﷺ وأخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا »

[١٣٩٠] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[١٣٩١] وروى عاصم بن حميد عن أبي بصير قال قال : أبو جعفر (عليه السلام) "

[١٣٩٢] قال : ألا أحدثك بوصية فاطمة ﷺ ؟ قلت : بلى ، فأخرج حقا أو سفطا فأخرج منه كتابا فقرأه " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد ﷺ أوصت بحوائطها السبعة : العواف ، والدلال ، والبرقة ، والميثب ، والحسنى والصافية ، ومال أم - إبراهيم إلى علي بن أبي طالب ﷺ ، فإن مضى علي فإلى الحسن ، فإن مضى الحسن فإلى الحسين فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدى ، شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود الكندي والزبير بن العوام ، وكتب علي بن أبي طالب ﷺ " . وروى أن هذه الحوائط كانت وقفا وكان رسول الله ﷺ يأخذ منها ما ينفق على أضيافه ومن يمر به ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة ﷺ فيها ، فشهد علي ﷺ وغيره أنها وقف عليها

[١٣٩٣] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

[١٣٩٤] قال : روى عاصم بن حميد عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الا أحدثك بوصية فاطمة ﷺ ؟ قلت : بلى فأخرج حقا أو سفطا فاخرج منه كتابا فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية ومال أم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب فان مضى علي فإلى الحسن فان مضى الحسن فإلى الحسين فان مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام ، وكتب علي بن أبي طالب . قال : وروي أن هذه الحوائط كانت وقفا وكان رسول الله ﷺ يأخذ منها ما ينفق على اضيافة ومن يمر به ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة ﷺ فيها فشهد علي ﷺ وغيره انها وقف عليها

[١٣٩٥] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٩ - ص ١٤٤ - ١٤٥

[١٣٩٦] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٢٦١

الحديث لا مقابلةَ فيه بين العلم والمال ، بل إشارة إلى أنَّ فاطمة عليها السلام هي الوارث الشرعي للنبيِّ صلى الله عليه وآله. فافهم .

وفي رواية[١٣٩٧] الفضيل ابن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله ما ورثَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله العباسُ ولا علي عليه السلام ولا ورثته إلا فاطمة عليها السلام ، وما كان أخَذَ عليٌّ عليه السلام السلاحَ وغيرَهُ إلا لأنه قضى عنه دينه . ثمَّ قال عليه السلام : ﴿ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ ﴾﴿٧٥/٨﴾»[١٣٩٨] . وهذا على طبقِ ما أشرنا إليهِ في ذيل الحديث السابق .

وفي الأمالي خرَّجه المفيد مِن طريق[١٣٩٩] علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام وفيه : « فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولَّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ، ويعفي قبرها . فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها[١٤٠٠] »[١٤٠١] .

[١٣٩٧] وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسن بن موسى الحناط عن الفضيل ابن يسار

[١٣٩٨] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٢٦١

[١٣٩٩] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليه السلام

[١٤٠٠] فلما نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه ، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " السلام عليك يا رسول الله مني ، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي بفراقك موضع التعزي ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتوليت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " . لقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد

وفي رواية التستري : « لمَّا حضرتها الوفاةُ أوصت أن تُدفن ليلاً ولا يدع أحداً منهم يصلي عليها !!! »[1402]،

وفي مسموعة أخرى قال : « ماتت ساخطة عليهما وأوصت إلى عليٍّ أن يدفنها ليلاً حتى لا يحضر أبي بكر وعمر جنازتها »[1403]. ثمَّ أتبعه بمسموعات العامَّة ، وفيها « أنَّ أبا بكر أغضبَ فاطمة عليها السلام وأنَّها هجرته وصاحبَهُ ستة أشهر حتى ماتت عليها السلام !! وأوصت أن لا يصلِّيا عليها[1404] !! »[1405].

وفي " بشارة المصطفى "[1406] قاله الطبري مِن حديث الإمام الحسين عليه السلام »[1407].

مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك علي وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلام مودع ، لا سئم ولا قال ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، [و] الصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، وللبثت عنده معكوفا ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سرا ، وتهتضم حقها قهرا ، وتمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته

[1401] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٢٨١ – ٢٨٣

[1402] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٢٣

[1403] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٣٠٠

[1404] قال : وقد روى مسلم في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها ي موضعين وروى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة عليها السلام بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني

[1405] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[1406] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الغفار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداري، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام

[1407] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٩٦ – ٣٩٨

وخرَّجه العلامة المجلسي من مواطن وطرق وشروط كثيرة ، منه ما قاله الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام[1408] »[1409] ، ثمَّ إبن عباس[1410] ، وفيه قال عليٌّ عليه السلام لأبي بكرٍ وعمر : « إنَّها عليها السلام أوصت أن لا تصلِّيا عليها »[1411] .

[1408] عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فناجاها من الليل طويلا ، فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب ، ونساء النبي صلى الله عليه وآله ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابناه ، فقالت عائشة : لأمر ما أخرجك منه رسول الله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة ، فقال لها علي عليه السلام : قد عرفت الذي خلابها وأرادها له ، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه مما قد سماه : فوجمت أن ترد عليه كلمة ، قال علي عليه السلام : فما لبث أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا علي ؟ ليس هذا أو ان البكاء ، فقد حان الفراق بيني وبينك ، فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختار لي ربي ما عنده ، وإنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم ، وقد أستودعكم الله ، وقبلكم مني وديعة يا علي ، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك ، فأنفذها ، فهي الصادقة الصدوقة ، ثم ضمها إليه وقبل رأسها ، وقال : فداك أبوك يا فاطمة ، فعلا صوتها بالبكاء ، ثم ضمها إليه وقال : أما والله لينتقمن الله ربي ، وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين ، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام : فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر ، حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه ، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري ، وأنا مسنده ، والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما قال علي عليه السلام : فلو قلت : إن جبرئيل في البيت لصدقت ، لأني كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها ، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشك فيها ، لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيت بكاء منها أحسب أن السماوات والأرضين قد بكت لها ، ثم قال لها : يا بنية ، الله خليفتي عليكم ، و هو خير خليفة ، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها ، وإنك لأول خلق الله ، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يا فاطمة هنيئا لك ، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء ، والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق ، فينادي إليها أن : يا جهنم ! يقول لك الجبار : اسكني بعزي ، واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلة ، والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين : حسن عن يمينك ، وحسين عن يسارك ، ولتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام يكسى إذا كسيت ، ويحبى إذا حُبِيت والذي بعثني بالحق لأقومن بخصومة أعدائك ، وليندمن قوم أخذوا حقك ، وقطعوا مودتك ، وكذبوا علي ، وليختلجن دوني فأقول : أمتي أمتي فيقال : إنهم بدلوا بعدك ، وصاروا إلى السعير .

[1409] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٤٩٠ – ٤٩٢

[1410] قال : فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل أبو بكر و عمر يعزيان عليا عليه السلام ويقولان له : يا أبا الحسن : لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله ، فلما كان في الليل دعا علي العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر و عمارا فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها ، فلما أصبح الناس ، أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر إلى أبى بكر فقال : لم أقل لك إنهم سيفعلون ؟ قال العباس إنها أوصت أن لا تصليا عليها ، فقال عمر : لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا ، إن هذه الضغائن التي في صدوركم

ثمَّ بشرط المفيد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) وفيه : قالت (عليها السلام) لعلي (عليه السلام) : « إذا أنا متُّ أن لا يشهداني ولا يصلّيا عليَّ[1412] . فلمَّا قُبضَت صلوات الله عليها ، دفنها ليلاً في بيتها »[1413] . وكذا بمسموعة[1414] هشام بن محمَّد عن أبيه – بشرط الجوهري – وفيه : « فلمَّا حضرتها الوفاة أوصت أن لا يصلِّيا عليها (يعني أبا بكر وعمر) ، فدُفنَت ليلاً »[1415] .

وفي منقولة الكراجكي قاله بواسطة[1416] يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله قال : قال جدِّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ملعون ملعون مَن يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقَّهَا ويقتلها !!! ثمَّ قال (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة أبشري !! فلكِ عندَ اللهِ مقامٌ محمود تشفعينَ فيه لمحبِّيكِ وشيعتكِ فتُشفَّعين !! يا فاطمة لو أنَّ كلَّ نبيٍّ

لن تذهب ، والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها فقال على (عليه السلام) : والله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لا رجعت إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك فرم ذلك ، فانكسر عمر وسكت ، وعلم أن عليا (عليه السلام) إذا حلف صدق . ثم قال علي (عليه السلام) : يا عمر ألست الذي هم بك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأرسل إلى فجئت متقلدا بسيفي ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز وجل " فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا "

[1411] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٤ – ٣٠٥

[1412] قال : فلك ذلك .

[1413] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٩٢ – ١٩٣

[1414] وروى أيضا عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه قال :

[1415] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٢٨ – ٣٣٠

[1416] وروى من طريق أصحابنا الكراجكي في كنز الفوائد ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن زياد ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال

بعثَهُ اللهُ وكل ملك مقرَّب شفعوا في كلِّ مبغضٍ لك غاصبٍ لك ما أخرجَهُ اللهُ مِن النار أبداً »[١٤١٧]. ثمَّ قال : « وأوصت بدفنها ليلاً لئلا يصلِّيا عليها !! »[١٤١٨].

ثمَّ أتبعه بشرط إبن أبي الحديد من رواية[١٤١٩] هشام بن محمد عن أبيه ، وفيه : « فلمَّا حضرتها الوفاة أوصت أن لا يصليا عليها !! فدفنت ليلاً »[١٤٢٠].

وعن مظلوميَّة فاطمة والإقرار بها قال أبو عثمان الجاحظ - رغم جحودهِ المشهور - في كتاب العباسية : « وقد زعم ناسٌ أنَّ الدليل على صدقِ خبرهما - يعني أبا بكر وعمر - في منع الميراث وبراءة ساحتهما تركُ أصحابِ رسول الله ﷺ النكير عليهما ، ثمَّ قال : فيقال لهم : لئن كان ترك النكير دليلاً على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلِّمين منهما والمحتجبين عليهما والمطالبين لهما بدليل ، دليلاً على صدقِ دعواهم واستحسان مقالتهم ، لا سيما وقد طالت المشاحات ، وكثرت المراجعة والملاحات ، وظهرت الشكيمة ، واشتدَّت الموجدة ، وقد بلغ ذلك مِن فاطمة عليها السلام حتى أنها أوصت أن " لا يصليٍّ عليها أبو بكر " وقد كانت قالت

[١٤١٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

[١٤١٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

[١٤١٩] وروى ابن أبي الحديد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن أبيه قال :

[١٤٢٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

له حين أتته طالبةً بحقها ، ومحتجَّة برهطها : مَن يرثك يا أبا بكر إذا متَّ ؟ قال : أهلي ووُلدي . قالت : فمَا بالنا لا نرثُ النبيَّ ﷺ ؟!! قال : فلمَّا منعها ميراثها ، وبخسها حقَّها ، واعتلَّ عليها ، ولجَّ في أمرها ، وعاينت التهضُّمَ ، وأيست من النزوع ، ووجدت مسَّ الضعف وقلَّةَ الناصر ، قالت عليها السلام : والله لأدعونَّ الله عليك . والله لا أكلّمكَ أبداً . ثمَّ قال الجاحظ : فإنْ يكن تركُ النكير على أبي بكر دليلاً على صوابِ منعه ، فإنَّ في تركِ النكير على فاطمة عليها السلام دليلاً على صواب طلبها[1421] »[1422] . أقول : ردِّد كلمات القوم ، ولاحِظْ إقرارهم بحجَّة فاطمة عليها السلام لعجزٍ أبكمهم ، وجهرٍ أسكتهم ، فلم يدع لهم محلَّ اعتذار أو قولاً في جهار !!!

ثمَّ أتبعه المجلسي بطوائف كثيرة جدَّاً ، خرَّجها مِن وسائط ومواطن وبالشرطين . فافهم رحمك الله ، فإنَّ هذا المطلب مشهورٌ كشهرةِ الشمس في الظهور ، وبه أضع بين يديك أخباراً متواترةً بحدِّ الضرورة ، كلُّها مُجمعَةٌ على ظلمِ أبي بكرٍ وعمر لفاطمة الزهراء عليها السلام ، ثمَّ مرضها وموتها عليها السلام بعد كشف الدار عنوة وإحراق بابها وضربها وإسقاط جنينها ، ليضاف إليها خبرُ وصيَّتها عليها السلام المذكور في كلِّ ظهور ، والمشهور في كافَّة السطور ، وهو عربيٌّ مبين في إصرارها عليها السلام أن لا يحضر أبو بكرٍ وعمر جنازتها ولا الصلاة

[1421] ثم قال : فإذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الأمور ، واستوت الأسباب ، والرجوع إلى أصل حكم الله في المواريث أولى بنا وبكم ، وأوجب علينا وعليكم .

[1422] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

عليها ولا معرفة قبرها !! وفيها ما فيها من إدانة الرجلين ، وإبطال الدرجتين ، مع إطباق القوم على أنَّ مطلقَ غضبها عليها السلام غضبٌ لله ، ومطلق سخطها عليها السلام سخطٌ لله تعالى ، بدليل المتواتر النبوي ، وأنّها المعصومة المطهَّرة النقيَّة التقيَّة التي أذهب اللهُ عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً ، وأنَّ اللهَ شرَطَ مودَّتها ضرورةً في الطاعة وقبولاً في الجماعة ، وصرَّح أنَّ النزول على أمرها ، والتزام سلطانها ، واتباع إخطارها ، شرطُ الخالقِ في العالمين ، وقانونُهُ في أهل الدِّين ، فأثبتها في الثقلين : حجَّةً مجموعة ، وولايةً مسموعة ، لم ولن تفترق عن القرآن حتى فاصل الفرقان ، وهو خبر تواتر به اللسان وقام به البرهان ، وهو نفسه دليلُ سقطةِ السقيفة وبطلان شرعتها ، وفساد خلطتها ، وانعدام حجَّتها ، وقد أقرَّ بذلك مَن تبعهم ، فاحتار كيف يؤوِّل الأخبار ويلوي عنان الآثار ، فانكسر القلم وسقط العلم ، وخسر المبطلُون .

وقد اتفقت العامَّة كلمةً واحدةً أنَّ فاطمة دُفنت سرّاً ، وليلاً !! ولم يحضرها أبو بكرٍ وعمر لأنّها واجدةٌ عليهما ، ساخطةٌ منهما !! وأقرّوا أنَّها عليها السلام أوصت بذلك !! فرواه إبن شبَّة النميري[١٤٢٣] ، والطبري[١٤٢٤] ، والذهبي[١٤٢٥] ، وابن عساكر[١٤٢٦] ، وابن عدي[١٤٢٧] ، وابن الأثير[١٤٢٨] ، وابن عبد البر[١٤٢٩] ، وابن

[١٤٢٣] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٦

[١٤٢٤] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨

[١٤٢٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[١٤٢٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٧ - ١٦٢

[١٤٢٧] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٥٨

[١٤٢٨] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٦ - ٥٤٠

حبان[١٤٣٠]، والبخاري[١٤٣١]، والبيهقي[١٤٣٢]، والحلبي[١٤٣٣]، وابن كثير في سيرته[١٤٣٤] وبدايته[١٤٣٥]، والطبراني[١٤٣٦] ثمَّ قاله في المعجم[١٤٣٧]، وعبد الرحمن بن قدامة[١٤٣٨]، وعبد الرزاق[١٤٣٩]، وابن أبي شيبَة[١٤٤٠]، وابن قتيبة[١٤٤١]، والمقريزي[١٤٤٢]، والضحاك[١٤٤٣]، والدولابي[١٤٤٤]، وإبن سعد[١٤٤٥]، وإبن حجر[١٤٤٦]، والمزّي[١٤٤٧]، والجوهري[١٤٤٨]، والصالحي الشامي[١٤٤٩] وغيرهم

[١٤٢٩] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[١٤٣٠] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[١٤٣١] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[١٤٣٢] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[١٤٣٣] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[١٤٣٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[١٤٣٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[١٤٣٦] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[١٤٣٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٩٨ - ٤٠٠

[١٤٣٨] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٨

[١٤٣٩] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٥٢١

[١٤٤٠] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٣ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[١٤٤١] تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٢٧٨ - ٢٨٤

[١٤٤٢] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[١٤٤٣] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٤٤٤] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

[١٤٤٥] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٧ - ٣٠

[١٤٤٦] تلخيص الحبير - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

[١٤٤٧] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٥١ - ٢٥٤

[١٤٤٨] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[١٤٤٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٨٦ - ٤٨٧

وغيرهم .. والأخبار في هذا المعنى متواترة تواتر النار في ظلمةِ الدار ، وهي بشرط الوسائط والجهات والطبقات ومشايخ الرواية وأهل الدراية والشهادات ، وشهرتها كشهرة الفاتحة في الصلاة والكفن في الممات ، فافهم فإنَّها ضرورةُ الهداية ومعرفة الراية !!!

****

عُمُر مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

ضرورةُ ذِكرِ " عُمُر فاطمة الزهراء عليها السلام هنا "، وفي هذا المحل ، يُوجبُهُ أن يعرف الخلقُ - مَن آمن منهم ومَن لم يؤمن - أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام التي تواتر الخبر النبوي في أنَّ اللهَ تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنَّها سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وسيَّدة نساء هذه الأمَّة ، وأنَّها حوريَّة بصورة آدميَّة ، وأنَّ انعقاد نطفتها كان مِن طوبى وبأمرٍ مخصوصٍ مِن الله تعالى ، وأنَّها الصدِّيقةُ الطاهرة ، ومريم الكبرى ، المعصومةُ بنصِّ آية التطهير ، والواجبة الولاية بنصِّ المودَّة في التنزيل ، ثمَّ بشرطِ الثقلين المتواتر إلى حدِّ الضرورة في كافَّة الأخبار المشهورة ، هذه السيَّدة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّها روحُهُ التي بين جنبيه وقلبُهُ بين ضِلعيه ، لم تعش في الدنيا زيادةً على " ثمانية عشر عاماً هجريَّة "!! ،

ولم تبقَ عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله أكثر من " خمسة وسبعين يوماً " لأنَّها مرضَت أشدَّ المرض إثرَ هجمةِ الدَّار التي ضُربَت فيها وكُسرَ ضلعُها وأُسقِط جنينها المحسن ثمَّ أصابها ما أصابها ، ففارقت الدنيا ساخطةً على القوم ، غاضبةً عليهم ، وقد تبرَّأت منهم ، وواعدتهم الخصومةَ بين يدي الله

ورسوله ﷺ يوم ينتصرُ اللهُ للمظلوم من الظالم ، ولأهلِ الحجَّة والسفارة عن الله تعالى ممَّن خرج عليهم .

والعجيب أنَّ هذه السيِّدة المجتباة التي لم يكن مثلُها منذ أوَّلِ الخلقِ إلى آخر الخلق بتواتر الأخبار وبشرط الفريقين ، ماتت عن عمرٍ لا يزيد عن " ثمانية عشر عاماً "!!! وفي أعلى مرويات السنَّة عن عمر ثمانية وعشرين عاماً (فيما الأخبار ذائعة إلى حدِّ الضرورة أنَّها ماتت عن ثمانية عشر عاماً ، ولنا في أخبار ولادتها دليلٌ آخر وقد عرضنا طوائفه عليك بوسائط الفريقين) وسببُ اضطرابِ العامَّة في عمرها ، هو اضطرابهم في ولادتِها ، وقد أثبتُّ عليكَ أنَّ الخبر الأكثر شياعاً لدى العامَّة أنَّها وُلدت عام واحد وأربعين ، أي بعد بعثة النبيِّ ﷺ بسنة ، فيما الرأي المشهور عندهم هو أنّها وُلدت قبل البعثة بخمس سنوات ، وهذا عجيبٌ منهم !! لأنَّ الأخبار متواترة في ولادتِها بعد البعثة لا قبلها ، ولازِمُ جملةٍ مِن الأخبار عندهم لا يسمح لهم بالقول بولادتها قبل البعثة مثل أخبار انعقاد نطفتها عليها السلام مِن شجرة طوبى وهذا حصل بعد سنوات مِن بعثته ﷺ ، وهو مروي في صحاحهم عن عائشة وغيرها وذلك لما عُرجَ بالنبيِّ ﷺ إلى الجنَّة ، إلا أنَّ حسابات القلم عند بعضهم منعت عليه النزول على حقيقة الحال ، فافهم !! والمهم أنَّ سيِّدة نساء العالمين باتفاق الفريقين ماتت في أوَّل صباها وعن عظيمِ مرقاها ، وسبب ذلك هجمة الدار !! فأوصت عليها السلام بعد أن هجرت القوم أن تُدفن سرّاً !! وأن يكون دفنُها ليلاً !! وأن يُعفى قبرها فلا يُعرف ؟!!! حتى لا يحضرها الرجلانِ

ومَن تبعهما !! وقد تواتر الخبر أنَّها عليها السلام ماتت وهي واجدةٌ على القوم ، ساخطة عليهم ، تنتظر أمرَ الله بهم يوم الخصام .

وهذا شيئٌ مِن الأخبار في وفاتِها عليها السلام :

ففي رواية الكليني[١٤٥٠] من طريق حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين ، وتُوفِّيَت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً »[١٤٥١] . وكذا قاله في موطن آخر[١٤٥٢] »[١٤٥٣] . فخرَّجه بطريقين .

وفي رواية إبن الخشاب البغدادي خرَّجه بواسطة[١٤٥٤] حبيب السجستاني والإمام أبي جعفر عليه السلام قال :

« وُلِدَت فاطمة بعدما أظهرَ اللهُ نبوَّة نبيِّهِ وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت ، وتوفِّيت عليها السلام ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوماً . قال : وهاجرت إلى المدينة مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه

[١٤٥٠] عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعا ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

[١٤٥١] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

[١٤٥٢] وفيه : قال : وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً .

[١٤٥٣] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٨

[١٤٥٤] حدثنا أبي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر محمد بن علي قالا :

عشر سنين ، وكان عمرها ثمانية عشر سنة . وأقامت مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين . قال : وفى رواية : أربعين يوماً[1455] »[1456] ،

وكذا أثبته برواية الخصيبي[1457]، ثمَّ قال : « وبرواية الغار : أربعين يوماً وهو الصحيح »[1458]. أي مدَّة بقاءها بعد أبيها صلى الله عليه وآله . وفي موطن آخر قال : « توفّيت فاطمة عليها السلام ولها ثمانية عشر سنة وشهران وخمسة وعشرون يوماً[1459] »[1460] .

[1455] حدثني بذلك محمد بن موسى الطوسي قال حدثنا أبو السكين قال حدثنا الهيثم ابن عدي قال الذارع الزارع انا أقول فعمرها على هذه الرواية ثمانية عشر سنة وشهر وعشرة أيام . وولدت الحسن ولها أحد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين

[1456] تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) – ابن الخشاب البغدادي – ص ٩ – ١١

[1457] قال : توفيت فاطمة عليها السلام ولها ثمانية عشر سنة وشهران وخمسة وعشرون يوماً . وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه إلى المدينة ، وأقامت بها عشر سنين الهجرة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولها ثمانية عشر سنة ، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوما ، وبرواية الغار أربعين يوما وهو الصحيح .

[1458] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[1459] وقال : وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه إلى المدينة ، وأقامت بها عشر سنين الهجرة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولها ثمانية عشر سنة ، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوما وبرواية الغار أربعين يوما وهو الصحيح . ثمَّ قال : وأسماؤها عليها السلام : فاطمة وفاطم ترخيما . وكناها : أم الحسن والحسين وأم الأئمة وأم أبيها . وألقابها : الزهراء ، والبتول ، والحصان ، والحوراء ، والسيدة ، والصديقة ، ومريم الكبرى ، ووالدة الحسن والحسين ، وأم النقي ، وأم التقي ، وأم البلجة، وأم الرأفة ، وأم العطية ، وأم الموانح ، وأم النورين ، وأم العلا ، وأم البدية ، وأم الرواق الحسيبة ، وأم البدريين . ومن أسماء أبي الحسن لها أم البركات ، وأم الهادي ، وأم الرحبة (عليها السلام) (الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٦) .

[1460] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٧٦

وفي مقاتل الطالبيين عرضَ أبو الفرج الأصفهاني لأقوال الفرقتين : العامَّة والخاصَّة ، مشيراً إليهما ، دالاً على قصر مدَّة عمرها عليها السلام فقال : « كانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدَّة يختلف في مبلغها ، فالمكثر يقول : بستة أشهر . والمقلل يقول : أربعين يوماً[١٤٦١] »[١٤٦٢] . وفي رواية إبن عبد الوهاب قال : « رُوِي أنَّ فاطمة عليها السلام تُوفِّيت ولها ثمانية عشر سنة وشهران . وأقامت بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً »[١٤٦٣] .

وفي احتجاج الطبرسي قال : « توفِّيت الزهراء عليها السلام في الثالث مِن جمادى الاخر سنه إحدى عشرة مِن الهجرة »[١٤٦٤]. ما يعني أنَّها عاشت عليها السلام بعد أبيها خمسةً وسبعين يوماً .

وفي مناقب إبن آشوب استعرض الأقوال ، فقال : « قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وآله ولها عليها السلام يومئذ ثماني عشر سنة وسبعة أشهر . وعاشت بعده اثنان وسبعون يوماً . ويُقال : خمسة وسبعون يوماً . وقيل : أربعة أشهر (وهو واحد مِن أقوال العامَّة) . وقال القرباني : قيل أربعين يوماً ، وهو أصح[١٤٦٥] . ثمَّ قال :

[١٤٦١] ثم قال : إلا أن الثابت في ذلك ما روى عن أبي جعفر محمَّد بن علي أنَّها توفيت بعده بثلاثة أشهر . وهو خلاف المشهور في الإماميَّة .

[١٤٦٢] مقاتل الطالبيين – أبو الفرج الأصفهاني – ص ٣١

[١٤٦٣] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[١٤٦٤] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[١٤٦٥] وولَدت الحسن ولها اثنتا عشر سنة .

توفّيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت مِن شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة[1466] »[1467].

وفي مناقب الشيرواني خرَّج بشرط البخاري عن عائشة أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام عاشت بعد أبيها ستَّة أشهر[1468]. أي أشهر روايات العامَّة. فيما روايات الإماميَّة تتراوح بين أربعين يوماً وخمسة وسبعين يوماً. ونقل أحمد بن عبد الله الطبري – وهو من أعيان العامَّة – جملة القيل عند العامَّة في وفاتها فقال: « تُوفّيت فاطمة بعد النبي ﷺ بستة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وقيل بمائة يوم، وقيل: بتسعين[1469]. ثمَّ قال: ذكر الإمام أبو بكر أحمد بن

[1466] ومشهدها بالبقيع، وقالوا انها دفنت في بيتها، وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره وكناها: أم الحسن، وأم الحسين، وأم المحسن، وأم الأئمة، وأم أبيها. وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي: فاطمة، البتول، الحصان، الحرة، السيدة، العذراء، الزهراء، الحوراء، المباركة، الطاهرة، الزكية، الراضية، المرضية المحدثة، مريم الكبرى، الصديقة الكبرى. ويقال لها في السماء: النورية، السماوية، الحانية. وقلنا: الصديقة بالأقوال، والمباركة بالأحوال، والطاهرة بالافعال، الزكية بالعدالة، والرضية بالمقالة، والمرضية بالدلالة، المحدثة بالشفقة، والحرة بالنفقة، والسيدة بالصدقة، الحصان بالمكان، والبتول في الزمان، والزهراء بالاحسان، مريم الكبرى في الستر، وفاطم بالسر، وفاطمة بالبر، النورية بالشهادة، والسماوية بالعبادة والحانية بالزهادة، والعذراء بالولادة، الزاهدة الصفية، العابدة الرضية، الراضية المرضية، المتهجدة الشريفة، القانتة العفيفة، سيد النسوان، وحبيبة حبيب الرحمن، والمحتجبة عن خزان الجنان، وصفيه الرحمن، ابنة خير المرسلين، وقرة عين سيد الخلائق أجمعين، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين، المتظلمة بين يدي العرش يوم الدين، ثمرة النبوة، وأم الأئمة، وزهرة فؤاد شفيع الأمة، الزهراء المحترمة، والغراء المحتشمة، المكرمة تحت القبة الخضراء، والإنسية الحوراء، والبتول العذراء ست النساء، وارثة سيد الأنبياء. وقرينة سيد الأوصياء، فاطمة الزهراء، الصديقة الكبرى، راحة روح المصطفى، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى، وصاحبة شجرة طوبى، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة هل أتى، ابنة النبي، وصاحبة الوصي، وأم السبطين، وجدة الأئمة، وسيدة نساء الدنيا والآخرة، زوجة المرتضى، ووالدة المجتبى، وابنة المصطفى، السيدة المفقودة، الكريمة المظلومة الشهيدة، السيدة الرشيدة، شقيقة مريم، وابنة محمد الأكرم، المقطوعة من كل شر، المعلومة بكل خير، المنعوتة في الإنجيل، الموصوفة بالبر والتبجيل، درة صاحب الوحي والتنزيل، جدها الخليل، ومادحها الجليل، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل. وأولادها: الحسن، والحسين، والمحسن سقط..

[1467] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

[1468] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤١٢ – ٤١٤

[1469] ثم قال: ذكره أبو عمر والأول أصح وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المديني وقال عبد الله ابن حسن بن حسن بن أبي طالب عليه السلام: ابنة ثلاثين. وقال الكلبي خمس

نصر بن عبد الله الدراع في كتاب تاريخ مواليد أهل البيت أنَّها تُوفِّيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً[1470] . وفي رواية : أربعين يوماً »[1471] ، ثمَّ أخرج عن أمٍّ أبي جعفر أنَّه لما تُوفِّيت عليها السلام جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء : لا تدخلي !! فشكت إلى أبي بكر قالت إنَّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ !! فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي (يعني عائشة) يدخلن على بنت رسول الله ﷺ !! !! فقالت : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد (ممَّن ظلمها)[1472] »[1473] .

وفي رواية الطبري قال : « توفيت فاطمة ابنة محمد ﷺ لثلاث ليال خلون مِن شهر رمضان[1474] »[1475] ،

وثلاثين . حكاه أبو عمر . وقيل ثمان وعشرين . حكاه الرازي . وعلى الأقوال كلها يكون مولدها قبل النبوة (وهذا غريب جداً من الرجل أنّ الأخبار المتواترة أو على الأقل المستفيضة على خلاف هذا المعنى !!!)

[1470] منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوما .

[1471] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٢ – ٥٣

[1472] قال أبو بكر : اصنعي ما أمرتك ثم انصرف وغسلها علي وأسماء . خرجه أبو عمر وخرج الدولابي معناه مختصرا

[1473] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٣

[1474] وهي ابنة تسع وعشرين سنه أو نحوها (وهذا العمر الذي أعكاها إياه أعجب من العجب !! فافهم ، فقط حتى لا يكون ولادتها بعد البعثة رغم شياع الخبر عندهم بلا استفاضته في أنها ولدت عام ٤١ ، أي بعد البعثة بعام !!!)

[1475] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٦ * ثم قال : وقد اختلف في وقت وفاتها فروى عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبي ﷺ بثلاثة أشهر . وأما عبد الله بن الحارث فإنه فيما روى يزيد بن أبي زياد عنه قال توفيت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ بعد رسول الله بثمانية أشهر . وقال محمد بن عمر حدثنا معمر عن الزهري عن عروة غن عائشة . قال وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة أن فاطمة عليها السلام توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر . قال ابن

ثمَّ أتبعه برواية[١٤٧٦] عبد الله ابن الحارث قال : « توفيت فاطمة بنت رسول الله[١٤٧٧] ﷺ وكانت تذوب[١٤٧٨] !!! »[١٤٧٩]،

أقول : كرِّر معي قوله : « كانت عليها السلام تذوب !!»[١٤٨٠] لترى شدَّة الظُّلم الذي وقع عليها ، وما ترك هجوم الدار على سيِّدة النساء !!!

وفي تاج المواليد : قال في ترجمة فاطمة عليها السلام : « أبوها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأمُّهَا خديجة بنت خويلد .. عاشت صلوات الله عليها ثماني عشرة سنة .. وبقيت بعده صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً[١٤٨١] »[١٤٨٢]، وقريب منه ما في تاج مواليد البغدادي[١٤٨٣] »[١٤٨٤].

عمر وهو الثبت عندنا قال توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١١ وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كانت كنية فاطمة عليها السلام أم أبيها

[١٤٧٦] حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث

[١٤٧٧] بعده بثمانية أشهر

[١٤٧٨] فشكت إلى أسماء نحول جسمها وقالت أتستطيعين أن تواريني بشئ قالت إني رأيت الحبشة يعملون السرير للمرأة ويشدون النعش بقوائم السرير فأمرتهم بذلك

[١٤٧٩] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٩١ – ٩٣

[١٤٨٠] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٩١ – ٩٣

[١٤٨١] قال : أقامت بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثماني سنين ، ثم هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وزوَّجها النبيُّ عليه الصلاة والسلام بعد مقدمه المدينة بسنة وهي بنت تسع سنين من أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله تعالى وله عليه السلام يومئذ أربع وعشرون

ثمَّ عن تاريخ وفاتها عليها السلام ؟ قال الطبرسي :

« توفّيت الزهراء عليها السلام في الثالث من جمادي الآخر : سنة إحدى عشرة من الهجرة[1485] »[1486].

وفي رواية محمَّد بن طلحة الشافعي قال : « وكانت وفاتها بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله بشُهيرات : قيل : ستَّة وقيل : ثلاثة ، وقيل : شهرين[1487] »[1488].

سنة ، وولدت فاطمة عليها السلام الحسن ولها إحدى عشرة سنة ، والحسين بعد الحسن بعشرة أشهر وثمانية عشرة يوماً ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة الا ثلاثة أشهر وبقيت بعده خمسة وسبعين يوماً

[1482] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢١ – ٢٤ * وفي إعلام الورى قال : روي أنها توفيت صلوات الله عليها في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وبقيت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وتسعين يوماً (ولعلَّه تصحيف) وروي : أربعة أشهر » (إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٠٠)

[1483] ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله بنوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما

[1484] تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) - ابن الخشاب البغدادي - ص ٩ - ١٠

[1485] ثم قال : وتولى أمير المؤمنين صلوات الله عليه غسلها ، وصلى عليها هو والحسن والحسين عليهما السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في جوف الليل ودفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرا بوصية منها ، فاختلف الناس في موضع قبرها ، فقال قوم : انها مدفونة في البقيع ، وقال قوم انها دفنت في بيتها ، وقال آخرون : انها في الروضة بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره والأصح والأقرب انها مدفونة في الروضة أو في بيتها ، فمن استعمل الاحتياط إذا أراد زيارتها وزارها في المواضع الثلاثة كان أولى وأصوب والله أعلم .

[1486] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢١ – ٢٤ * ثم أشار إلى روية جابر بن يزيد قال : سئل الباقر عليه السلام: كم عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : (أربعة أشهر ، وتوفيت ولها ثلاث وعشرون سنة) ثم قال : وهذا قريب مما روته العامة أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ، فتكون بعد المبعث بسنة . وذكر الأستاذ أبو سعيد الواعظ في كتاب (شرف النبي) : أن جميع أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدوا قبل الإسلام ، إلا فاطمة وإبراهيم فإنهما ولدا في الإسلام !!!(إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٠)

[1487] ثم قال : والأول أصح ، فإنها توفت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة .

[1488] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٥١ - ٥٣

وفي الدرِّ النظيم خرَّجه بشرط المفيد ، وفيه : « إنَّهَا توفِّيت : اليوم الثالث من ذي الحجة ، سنة إحدى عشر من الهجرة »[١٤٨٩] . ثمَّ أتبعه بشرط الشيخ " أبو علي محمَّد بن همام الكاتب "، وفيه : « إنَّها توفِّيَت عليها السلام ولها ثماني عشر سنة وخمس وثمانون يوماً[١٤٩٠]. قال : وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن رستم بن جرير الطبري : إنها توفيت يوم الثالث لثلاث خلون من جماد الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة[١٤٩١] »[١٤٩٢] .

وساق الإربلي طوائف في عدد أيَّام مكثها عليها السلام بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، منها: خمسة وسبعين يوماً[١٤٩٣] ، وفي رواية صدقة : خمسةً وأربعين يوماً[١٤٩٤] . وفي رواية : أربعين يوماً[١٤٩٥] »[١٤٩٦]، ثمَّ أشار إلى أنَّه « لمَّا توفيت فاطمة عليها السلام

[١٤٨٩] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٥

[١٤٩٠] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٥

[١٤٩١] ثم قال : قال عبد الله بن الخشاب : إنها توفيت عليها السلام ولها ثماني عشر سنة وخمس وسبعون يوما . وفي رواية صدقة : ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما . وقال ابن شهرآشوب : إنها عليها السلام توفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة وقبرها بالبقيع . وقالوا : إنها دفنت في بيتها وقيل : بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبين منبره » (الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٥)

[١٤٩٢] (الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٥)

[١٤٩٣] قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت نقله عن شيوخه يرفعه عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعد ما أظهره الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما

[١٤٩٤] قال عمرها ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما * وكان عمرها مع أبيها عليها السلام بمكة ثمانية سنين وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثمانية عشرة سنة فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما

[١٤٩٥] وفي رواية أخرى أربعين يوما وقال الذارع أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثمانية عشرة سنة وشهر وعشرة أيام وولدت الحسن ولها أحد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين آخر كلامه

جاءت عائشة لتدخل عليها فقالت أسماء : لا تدخلي !! فكلّمت عائشة أبا بكر فقالت : إنّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله وقد جعلت لها مثل هودج العروس ؟!! فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال : يا أسماء ما حالك على أنْ منعتِ أزواجَ النبيِّ ﷺ (يعني عائشة) وجعلتِ لها مثل هودج العروس !! فقالت أسماء لأبي بكر : هي أمرتني[1497] »[1498].

وفي البحار أثبتَهُ مِن طوائف كثيرة ، منها ما خرَّجَهُ السيِّد المرتضى أنَّ فاطمة عليها السلام توفِّيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران . ثمَّ قال : وأقامت بعد النبيِّ ﷺ خمسة وسبعين يوماً . وروي أربعينَ يوماً[1499] »[1500].

وفي رواية وهب بن منبه عن ابن عباس أنها عليها السلام بقيت أربعينَ يوماً بعده ﷺ »[1501]. وفي مسموعة المصباح : « لمَّا توفيت عليها السلام شقَّت أسماء جيبها وخرجت !! فتلقَّاها الحسن والحسين فقالا : أين أمنا ؟ فسكتت !!

[1496] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٦ - ٧٧

[1497] أن لا يدخل عليها أحد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية ، فأمرتني ان أصنع لها ذلك ، فقال أبو بكر : اصنعي ما أمرتك

[1498] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٧

[1499] وفي بعض روايات العامة عن العاصمي بإسناده ، عن محمد بن عمر قال : توفيت فاطمة بنت محمد ﷺ لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين أو نحوها . قال محمد بن إسحاق : توفيت ولها ثمان وعشرون سنة ، وقيل: سبع وعشرون سنة ، وفي رواية أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ فيكون سنها على هذا ثلاثا وعشرين ،

[1500] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١١ - ٢١٢

[1501] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١٤ - ٢١٥

فدخلا البيت !! فإذا هي ممتدَّة !! فحركها الحسين فإذا هي ميتة ، فقال : يا أخاه آجرك الله في الوالدة ، وخرجا يناديان : يا محمَّداهُ !! يا أحمداهُ !! اليوم جُدِّدَ لنا موتُكَ إذ ماتت أمُّنا !! ثمَّ أخبرا عليّاً وهو في المسجد - إلى أن قال - : فحملهما عليه السلام حتى أدخلهما بيت فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول : وا يتامى محمَّد !! كُنَّا نتعزَّى بفاطمة بعد موتِ جدِّكما فبمَن نتعزَّى بعدها !!! فكشف عليٌّ عن وجهها فإذا برقعةٌ عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله ، وأنَّ الجنَّة حقٌّ والنار حق وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعث من القبور . يا علي : أنا فاطمة بنت محمَّد زوَّجني اللهُ منكَ لأكون لكَ في الدنيا والآخرة ، أنت أولى بي مِن غيري : حنِّطني وغسِّلني وكفنِّي بالليل وصلِّ عليَّ وادفني بالليل ، ولا تُعلم أحداً (ممَّن ظلمني !!) وأستودعك اللهَ ، وأقرِء على وُلدي السلام إلى يوم القيامة[١٥٠٢] »[١٥٠٣] .

[١٥٠٢] قال : فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على السرير ، وقال للحسن : ادع لي أبا ذر فدعاه فحملاه إلى المصلى ، فصلى عليها ثم صلى ركعتين ، ورفع يديه إلى السماء فنادى : هذه بنت نبيك فاطمة أخرجتها من الظلمات إلى النور ، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل فلما أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع إليَّ إلي فقد رفع تربتها مني فنظروا فإذا هي بقبر محفور ، فحملوا السرير إليها فدفنوها فجلس عليٌّ على شفير القبر فقال : يا أرض ! استودعتك وديعتي ، هذه بنت رسول الله فنودي منها : يا علي أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتم . فرجع وانسد القبر واستوى بالأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة .

[١٥٠٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١٤ - ٢١٥ * ثم قال : قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين : كانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول : ثمانية أشهر ، والمقلل يقول : أربعين يوما إلا أن

وفي العمدة : « اختُلفَ في بقائها عليها السلام بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله ؟؟ فقال قوم : بقيت بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله أربعينَ يوماً . وذكر الواقدي في كتابه – وهو مِن أعيان العامَّة - : أنَّها عليها السلام بقيت بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً »[1504] .

وفي شرح الأخبار قال القاضي النعمان : « كان الذي بين وفاتها عليها السلام ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعين يوماً »[1505] .

وفي مسموعة أخرى بشرط المجلسي : « كان بين وفاتها ووفاة أبيها اثنتان وسبعون ليلة »[1506] .

وفي نقل محمَّد بن طلحة الشافعي لقول الشيعة يوم وفاتها عليها السلام قال : « كان عمرها يوم وفاتها ثماني عشرة سنة »[1507]، وكذا في كشف الغمَّة للإربلي[1508] ، وهو المشهورة شهرة تامَّة بسبب شهرة وكثرة رواياته في الإماميَّة .

الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر حدثني بذلك الحسن بن علي ، عن الحارث ، عن ابن سعد ، عن الواقدي ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام »

[1504] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[1505] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١

[1506] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٢٨ – ٣٣٠

[1507] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٥١ – ٥٣

[1508] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٧٦ – ٧٧

وبتلخيص منقولات الإماميَّة يبدو بوضوح أنَّها عليها السلام لم تزد على خمسة وسبعين يوماً . ففي رواية سليم : « بقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين ليلة »[1509]. وفي الكافي : « بقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً »[1510]. وفي العمدة : « بين الأربعين والخمس والسبعين »[1511] [1512].

وفي تاج المواليد : « قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر . وبقيت بعده خمسة وسبعين يوماً »[1513]. وفي كشف الغمَّة : « رُوِي أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحا »[1514].

وفي بعض مسموعات العامَّة أخرج إبن كرامة بواسطة جابر بن زيد قال : سُئِل الباقر : « كم عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : أربعة أشهر . وتُوفِّيت ولها ثلاث وعشرون سنة »[1515] . وهو واحدٌ مِن أقوال العامَّة في ذلك رغم شياع الخبر في أنَّ فاطمة عليها السلام لم تزد عن خمسة وسبعين يوماً بعد أبيها صلى الله عليه وآله !!

[1509] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٩٠ – ٣٩٤

[1510] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[1511] قوم : بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين يوما ، وذكر الواقدي في كتابه : انها عليها السلام) بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما .

[1512] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[1513] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[1514] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[1515] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤١

وفي رواية الصادق ﴿عليه السلام﴾ قال : « تُوفِّيت ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر »[1516]. ثمَّ قال : « لما توفيت قال علي ﴿عليه السلام﴾[1517]:

لا خيرَ بعدَكِ في الحياة

وإنما أبكي مخافة ان تطول حياتي

نفسي على زفراتها محبوسة

يا ليتها خرجت مع الزفرات »[1518]

قال : ثمَّ أخذ بجهازها ودفنها وهو يقول :

لكلِّ اجتماعٍ مِن خليلين فرقة

وكل الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل[1519]

[1516] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤١ - ٤٢

[1517] شعراً

[1518] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤١ - ٤٢

[1519] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤١ - ٤٢

قال : ولمَّا أقبل مِن قبرها زار قبر رسول الله ﷺ وقال : « إنَّ الصبر لجميلٌ إلا عليك ، وإنَّ الجزع لقبيحٌ إلا عليك ، وإنَّ المصيبةَ بِكَ لجليلةٌ وما بعدك لجليل ، ثم أنشأ يقول :

ما غاض دمعي عند نازلة

إلا جعلتك للبكاء سببا

فإذا ذكرتك سامحتك به

مني الجفون وفاض واشتكا

إني أحل ثرى قبرا حللت به

من أن أرى سواه مكتئبا »[١٥٢٠] .

ثمَّ أتبعَهُ برواية[١٥٢١] إبن عباس قال : ينادي منادي يوم القيامة ، يا أهل الجمع غضُّوا مِن أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمَّد !! قال : فتخرج مِن قبرها ومعها ثياب مثخنة بالدم ، حتى تبتهل إلى العرش فتقول : يا ربِّ ، انتصف لولدي ممَّن قتلهم !! قال ابن عباس : فوالله لينصفنَّ الله ممَّن قتلهم »[١٥٢٢] . وفي منقولات المجلسي : « بقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها

[١٥٢٠] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤١ – ٤٢

[١٥٢١] السيد أبو طالب بأسناده عن الكلبي ، عن ابن صالح ، عن ابن عباس

[١٥٢٢] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤١

رسول الله أربعين ليلة »[١٥٢٣]، وفي رواية[١٥٢٤] ابن عباس : « بقيت أربعين يوماً بعده صلى الله عليه وآله »[١٥٢٥].

وفي مسموعة سلمان وابن عباس في حديث طويل قالا : « فبقيت فاطمة عليها السلام بعد أبيها أربعين ليلة »[١٥٢٦] ، وكذا في جامع السيد البروجوردي[١٥٢٧].

وفي الكافي بشرط[١٥٢٨] علي بن ابراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ، لم تر كاشرة ولا ضاحكة . تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس فتقول: ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله ، ههنا كان المشركون !!! »[١٥٢٩].

وفي منقولة هشام بن سالم[١٥٣٠] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً[١٥٣١] »[١٥٣٢] . ثمَّ قال : وفي

[١٥٢٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٢ – ٣٠٤

[١٥٢٤] وهب بن منبه عن

[١٥٢٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٤ – ٢١٥

[١٥٢٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٦

[١٥٢٧] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٣ – ص ٣٦٩ – ٣٧٠

[١٥٢٨] علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

[١٥٢٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ٢٢٨

[١٥٣٠] – عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول :

[١٥٣١] لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول : ههنا كل رسول الله صلى الله عليه وآله وههنا كان المشركون

رواية أخرى[1533] عن أبي عبد الله عليه السلام أنها كانت تصلي هناك (أي عند مقبرة أُحُد) وتدعو حتى ماتت عليها السلام »[1534].

وفي ذكرى الشريعة بشرط الصادق عليه السلام قال : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً[1535] »[1536].

وفي الذخائر العقبى – مِن العامَّة بشرط الإمام أبي بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع[1537] – : « عاشت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوماً . وفى رواية أربعين يوماً . ثمَّ قال : وكانت ولادتها عليها السلام بعد النبوة بخمس سنين »[1538].

وفي روضة النيسابوري : « عاشت بعد أبيها اثنين وسبعين يوماً »[1539].

وفي منتقى الجمان خرَّجه من طريق[1540] أبي عبد الله عليه السلام وفيه : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً[1541] »[1542].

[1532] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٤ – ص ٥٦١

[1533] أبان ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[1534] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٤ – ص ٥٦١

[1535] لم تر كاشرة ولا ضاحكة ، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين ، والخميس) . وعن يونس عنه عليه السلام : (ان فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت ، فتأتي قبر حمزة فترحم عليه وتستغفر له) وفيه دليل على جوازه للنساء ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : (فاطمة بضعة مني)

[1536] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ٢ – ص ٦٢ – ٦٣

[1537] في كتاب تاريخ مواليد أهل البيت

[1538] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٣

[1539] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٣ – ١٤٤

وفي كفاية الأثر : « عاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً (ولعلّة تصحيف) حتى ألحقها اللهُ به »[١٥٤٣].

وعن تمام سنيِّها عليها السلام ؟؟

أجمعت أخبار الإماميَّة أنَّها عليها السلام توفِّيت عن ثمانية عشر عاماً " ونيِّف ".

وفي رواية إبن كرامة عن الصادق عليه السلام : « تُوفِّيت ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر[١٥٤٤] »[١٥٤٥]. وهذا أعلى أخبارهم في طول مدَّة حياتها عليها السلام . وفي الهداية : « توفِّيت فاطمة عليها السلام ولها ثمانية عشر سنة وشهران وخمسة

[١٥٤٠] (باب زيارة القبور) صحي : محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :

[١٥٤١] لم تر كاشرة ولا ضاحكة ، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين ، الاثنين والخميس ، فتقول : ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وههنا كان المشركون . ورواه أيضا في الحسن ، والطريق علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، والمتن " عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها "

[١٥٤٢] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٣٠٨ - ٣٠٩

[١٥٤٣] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٢ - ٦٥

[١٥٤٤] ثم قال : لما توفيت قال علي عليه السلام شعرا : لا خير بعدك في الحياة * وإنما أبكي مخافة ان تطول حياتي ، نفسي على زفراتها محبوسة * يا ليتها خرجت مع الزفرات ، ثم أخذني جهازها ودفنها وهو يقول : لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل وإن افتقادي فاطما بعد أحمد * دليل على أن لا يدوم خليل . ولما اقبل من قبرها زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ان الصبر لجميل إلا عليك ، وان الجزع القبيح إلا عليك ، وان المصيبة بك لجليلة وما بعدك لجليل . ثم أنشأ يقول : ما غاض دمعي عند نازلة * إلا جعلتك للبكاء سببا فإذا ذكرتك سامحتك به * مني الجفون وفاض واشتكا إني أحل ثرى قبرا حللت * به من أن أرى سواه مكتئبا فأما الحسن والحسين فالآية تدل على فضلهما والإشارة في ذكر فضائلهما كثيرة . فروى أبو هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله : " من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني "

[١٥٤٥] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤١ - ٤٢

وعشرون يوماً »[١٥٤٦]. وفي عيون المعجزات « توفيت ولها ثمانية عشر سنة وشهران وأقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً »[١٥٤٧].

وفي تاج المواليد : « عاشت " صلوات الله عليها " ثماني عشرة سنة »[١٥٤٨]. وفي إعلام الورى : « قُبِضَت ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر »[١٥٤٩]. وفي مناقب الشيرواني[١٥٥٠] : « أهل البيت يقولون : ثماني عشرة »[١٥٥١]. وفي الروضة : « قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وآله ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة »[١٥٥٢]. وفي مطالب السَّؤُول للشافعي نقل قول الشيعة : « كان عمرها يوم وفاتها ثماني عشرة سنة »[١٥٥٣]. وفي الدر النظيم[١٥٥٤] : « توفِّيت عليها السلام ولها ثماني عشر سنة وخمس وثمانون يوماً[١٥٥٥] »[١٥٥٦].

[١٥٤٦] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[١٥٤٧] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[١٥٤٨] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[١٥٤٩] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٠

[١٥٥٠] قال : ماتت بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بستة أشهر ، وقيل بثلاثة ، ولها ثمان وعشرون سنة وقيل : تسع وعشرين سنة (رواية العامة) ، وأهل البيت يقولون : ثماني عشرة .

[١٥٥١] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[١٥٥٢] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٣ - ١٤٤

[١٥٥٣] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٥١ - ٥٣

[١٥٥٤] قال الشيخ أبو علي محمد بن همام الكاتب : إنها ..

[١٥٥٥] وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن رستم بن جرير الطبري : إنها توفيت يوم الثالث لثلاث خلون من جماد الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة . وقال عبد الله بن الخشاب : إنها توفيت عليها السلام ولها ثماني عشر سنة وخمس وسبعون يوما . وفي رواية صدقة : ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما . وقال ابن شهرآشوب : إنها عليها السلام توفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة

وفي منقولة[1557] إبن الخشاب البغدادي : « ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوَّة نبيِّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين[1558] ، وتوفِّيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما[1559] »[1560] . وفي كشف الغمَّة : « توفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوماً[1561] »[1562] .

وفي مسموعة المجلسي : « قُبض النبي ولها يومئذ ثماني عشرة سنة[1563] »[1564] ، وفي آخر : « هاجرت عليها السلام إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ،

ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة وقبرها بالبقيع . وقالوا : إنها دفنت في بيتها وقيل : بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبين منبره

[1556] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٥

[1557] حدثنا أبي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر محمد بن علي قالا :

[1558] وقريش تبني البيت

[1559] وفي المناقب : « قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشر سنة وسبعة أشهر » مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[1560] تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) - ابن الخشاب البغدادي - ص ٩ - ١١

[1561] قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت نقله عن شيوخه يرفعه عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعد ما أظهره الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع أبيها عليها السلام بمكة ثمانية سنين وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثمانية عشرة سنة فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية أخرى أربعين يوما وقال الذارع أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثمانية عشرة سنة وشهر وعشرة أيام وولدت الحسن ولها أحد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين آخر كلامه

[1562] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٦ - ٧٧

[1563] هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين أول يوم من ذي الحجة وروي أنه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر وقبض النبي ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة

[1564] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٦

فأقامت معه عشر سنين ، وكان عمرها ثماني عشرة سنة ، فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً . وفي أخرى : أربعين يوماً[1565] »[1566] .

وبمجموع الأخبار فإنّ عمر فاطمة الزهراء عليها السلام يوم وفاتها هو ثمانية عشر عاماً ، ومكثُها بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله على أشهر الأخبار وأصحِّها وأكثرها رواية وقبولاً عند الإماميَّة هو " خمسة وسبعون يوماً " أمَّا السبب في موتِها ، فقد أخرجناه تواتراً أنَّه بفعلة هجوم الدار وضربها وإسقاط جنينها وما إلى ذلك ممَّا جرى عليها ، فراجع !!!

أمَّا العامَّة فأجمعوا تقريباً في أقصى مرويّاتِهم أنَّها لم تعش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر مِن ستَّة أشهر ، وقال بعضهم : ثمانية أشهر (بقولٍ ضيف) ، وأقرَّ كثيرٌ منهم أنَّها عاشت بعدهُ أربعين يوماً ، ومنهم من قال : " خمسةً وسبعين يوماً "، وهكذا ، وقد أشرنا إلى هذا القول الثاني في معرض بيان أخبار الإماميَّة في ذلك وإليك المزيد : ففي تاريخ خليفة بن خياط قال : « توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاته[1567] ﷺ بسبعين يوماً[1568] »[1569] .

[1565] وقال الذارع : أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة وشهر و عشرة أيام وولدت الحسن ولها إحدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين وفي كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دما فقال صلى الله عليه وآله : إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية

[1566] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٧

[1567] يقال : بثمانية أشهر ، ويقال : بستة ، ويقال :

ثمَّ أخرج بطريق آخر[1570] عن إبن بريدة قال : « عاشت سبعين بين يوم وليلة بعد أبيها »[1571].

وفي رواية الحافظ إبن عساكر بواسطة[1572] إبن بريدة : « عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها ﷺ »[1573].

وفي استيعاب إبن عبد البر قال : « قال ابن بريدة : عاشت فاطمة بعد أبيها سبعين يوماً »[1574]، ثمَّ أثبته مرَّة أخرى[1575].

وفي سنن إبن ماجة : « عاشت فاطمة بعد النبيِّ ﷺ أشهراً »[1576].

[1568] وفي مجموع قوله قال : توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاته ، يقال : بثمانية أشهر ، ويقال : بستة ، ويقال : سبعين يوما . حدثنا أبو وهب السهمي قال : نا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال : توفيت فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر . حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة قال : عاشت سبعين بين يوم وليلة بعد أبيها . وحدثني محمد بن معاوية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال : لبثت بعد أبيها ستة أشهر ، قال : وقال ابن شهاب : لبثت ثلاثة أشهر . وحدثني أحمد بن علي عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال : توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر .

[1569] تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٥٩ - ٦٠

[1570] قال : حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة قال :

[1571] تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٥٩ - ٦٠

[1572] قال : وحدثنا خليفة حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة قال

[1573] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٧ - ١٦٢

[1574] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1575] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1576] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

وعند إبن كثير : ستَّة أشهر برواية عائشة ، وسبعين يوماً[1577] برواية إبن بريدة . وعن الزهري : ثلاثة أشهر ، وعن أبي الزبير : شهران . وعن عمرو بن دينار : ثمانية أشهر . ثمَّ عن عمرو بن دينار : أربعة أشهر »[1578]، أقول : لاحِظ اضطراب مرويَّاتهم !!! ومع ذلك يجمعون على أنَّ فاطمة عليها السلام لم تلبث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سوى أشهر على أكثر مرويَّاتِهم ، فيما رووا أنَّ مكثها كان خمسةً وسبعين يوماً . ومنهم مَن قوَّى الأربعين يوماً فقط ، وقد قاله كثيرٌ منهم وأشرنا إليه سابقاً !!

وفي البداية والنهاية قال إبن كثير :

« دفنت ليلاً[1579] سنة إحدى عشرة ، وقيل إنها توفيت بعده ﷺ بشهرين !! وقيل بسبعين يوماً !! وقيل بخمسة وسبعين يوماً !! وقيل : بثلاثة أشهر[1580] !! ودُفنت ليلاً . قال : ويُقال إنها لم تضحك في مدَّة بقائها بعده عليه السلام، وأنَّها كانت تذوبُ مِن حزنها!!!»[1581]، كرِّر قوله : " كانت تذوب من حزنها "!! .

[1577] عاشت بعده سبعين من بين يوم وليلة .

[1578] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٦١١

[1579] وذلك ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان

[1580] ثم قال : وقيل بثمانية أشهر ، والصحيح ما ثبت في الصحيح من طريق الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ،

[1581] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

وفي أُسد الغابة قال إبن الأثير : « قيل عاشت بعده : سبعين يوماً ، وما رؤيت ضاحكة بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى لحقت بالله عزَّ وجل ووجدت عليه وجداً عظيماً »[١٥٨٢] .

وفي إمتاع الأسماع قال المقريزي : « إنما عاشت فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها بعد النبي ﷺ أشهراً »[١٥٨٣] .

وفي إصابة إبن حجر قال : « إنَّ فاطمة عاشت بعد النبيٍّ ﷺ : ستة أشهر (برواية عائشة). وثلاثة أشهر – برواية عمرو بن دينار[١٥٨٤] ، وقيل : شهرين . . وبرواية الدولابي في " الذرية الطاهرة " : بقيت بعده خمسة وتسعين يوماً »[١٥٨٥] .

وعند الدولابي : « روايات : خمسةً وتسعين يوماً ، وثلاثة أشهر ، وستَّة أشهر »[١٥٨٦] .

ثمَّ خرَّج رواية الخمسة والتسعين من طريق[١٥٨٧] أبي جعفر قال : « توفيت فاطمة بعد النبي ﷺ بخمسة وتسعين ليلة في سنة إحدى عشرة »[١٥٨٨] .

[١٥٨٢] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٥٢٣ – ٥٢٥

[١٥٨٣] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١١ – ص ١٢٧ – ١٢٨

[١٥٨٤] وقال الواقدي وهو ثبت وروى الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار أنها بقيت بعده ثلاثة أشهر وقال غيره بعده أربعة أشهر

[١٥٨٥] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٤ – ٢٦٨

[١٥٨٦] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٨ – ١٩

وفي رواية إبن سعد : « ستَّة أشهر برواية عروة (عن عائشة[1589]) ، وثلاثة أشهر برواية أبي جعفر »[1590].

وفي مسموعة المزي : « ستة أشهر برواية عائشة ، وثلاثة أشهر برواية أبي جعفر ، وسبعين يوماً برواية إبن بريدة »[1591].

وفي سبل الصالحي الشامي قال : « إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً . ثمَّ قال : وهو عند مسلم من طريق أبي سعيد »[1592]

أمَّا قول الستَّة أشهر ؟!! فعمدتهم فيه رواية عائشة ، وهذا ما قاله البخاري في التاريخ الصغير بواسطة عائشة[1593] ثمَّ في صحيحه[1594]، وإبن شبَّة النميري في تاريخه[1595] ، والذهبي في تاريخه[1596] ، وإبن حبان في

[1587] حدثني عبيد الله بن سعيد حدثني أبي حدثني أبو عون - عمر بن تميم الأنصاري - عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرو الأنصاري عن أبي جعفر محمد بن علي قال :

[1588] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

[1589] عاد إبن حجر فخرَّج رواية عروة عن عائشة في تهذيب التهذيب (تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢) .

[1590] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٧ - ٣٠

[1591] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٥١ - ٢٥٤

[1592] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٨ - هامش ص ٩٣

[1593] التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ٦١

[1594] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

[1595] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

صحيحه[١٥٩٧] ، والبيهقي في سننه[١٥٩٨] ، والحلبي في سيرته[١٥٩٩] ، والطبراني في مسند الشاميين[١٦٠٠] والمعجم[١٦٠١] ، والضحاك[١٦٠٢] ، وابن قتيبة[١٦٠٣] ، وسليمان بن خلف الباجي في تعديله[١٦٠٤] ، وابن حجر في تهذيبه[١٦٠٥] ، وابن الدمشقي في جواهره[١٦٠٦] ، والجوهري في سقيفته[١٦٠٧] ..

ومن يتتبَّع ما عرضتُهُ الآن يدرك أنَّ العامَّة على أقوال ثلاثة : ستَّة أشهر ، والسبعين يوماً ، وليست رواية أشهر وأصحّ من رواية السبعين يوماً ويعضد رواية السبعين يوماً ما روته الإماميَّة من طرق مختلفة وقد وافقها عليه كثيرٌ من العامَّة !!! أمَّا رواية الثلاثة أشهر فضعيفة خبراً وقبولاً ، والثمانية أشهر أضعف ، والستَّة عمدتها عائشة وهي معارضة عندهم بمرويَّة إبن بريدة وغيره ، فلا تقوم بالترجيح ، فبقيت أخبار : السبعين والخمسة والسبعين يوماً برواية العامَّة والخاصَّة ، وهي الأصح مطلقاً . فافهم والتفت !!!

[١٥٩٦] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[١٥٩٧] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[١٥٩٨] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٢٩

[١٥٩٩] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[١٦٠٠] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[١٦٠١] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٩٨ - ٤٠٠

[١٦٠٢] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٦٠٣] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ه: ص ٢٨ - ٣١

[١٦٠٤] التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجي - ج ٣ - ص ١٤٩٨ - ١٤٩٩

[١٦٠٥] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[١٦٠٦] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[١٦٠٧] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٧ - ١٠٨

وعليه : في التحقيق جمعاً بين أخبار الخاصَّة والعامَّة ، ونزولاً على الشرط العلمي ، وباعتماد الجهة والطبقة والشهادة وقرائن الترجيح فإنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام لم تعش بعد النبي صلى الله عليه وآله في أكثر الأحوال أكثر مِن سبعين أو خمساً وسبعين يوماً وهي الروايات الإتفاقيَّة بين الخاصَّة وكثيرٍ مِن العامَّة .

أمَّا عُمُر فاطمة الزهراء عليها السلام عند العامَّة ؟؟ فمفروض - نزولاً على أكثر رواياتِهم في ولادتها - أنْ لا يزيد عن ثلاثة وعشرين عاماً ، هذا إنْ جاريناهم في تاريخ ولادتها عليها السلام بطائفة دون أخرى خرَّجوها بصحاحهم مثل روايات انعقاد نطفتها . وعليه : فلا يصحُّ بناءاً على ما أخرجناهُ عليك في ولادة السيِّدة فاطمة عليها السلام عنهم أن يصل عمرها إلى الثمانية والعشرين أو التسعة والعشرين أبداً !!! إلا أنَّ روايتهم شيئ وقولهم في هذا الموضوع شيئ آخر وهذا مؤسِف !!! وقد أشرنا إليهِ تفصيلاً هناك . وحاصله أنَّ ادعاء بعضهم أنَّ عمرها عليها السلام عند العامَّة يتراوح بين الثالثة والعشرين أو الخامسة والعشرين أو السابعة والثامنة والتاسعة والعشرين هو مجرَّد رأي دون دليل أو صحَّة خبر ، بل الأخبار الصحيحة بشرطهم وفي أوثق كتبهم على خلافه ، بل رغم شهرة رواية ولادتها في السنة الأولى لبعثتِهِ صلى الله عليه وآله ، ورغم شهرة طوائف مرويَّة في صحاحهم وعلى شرط عائشة وغيرها بأكبر توثيقاتِهم أنَّ انعقاد نطفة فاطمة الزهراء عليها السلام كان مِن " شجرة طوبى " مِن ثمار الجنَّة لمَّا عُرِجَ بالنبيِّ صلى الله عليه وآله إلى السماء ، وهذا حسب رواياتهم حصل بعد سنواتٍ من بعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله ، ما يعني أنَّها تتقاطع أخبار الإماميَّة التي تقول بأنَّ ولادة

فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾ كانت بعد خمس سنوات مِن البعثة النبويَّة . وهو الصحيح بالجمع المركَّب بين أخبار العامَّة والخاصَّة ذات الإثبات الواحد . وقوانين الخبر تلزمهم هذا المعنى ، كما الدراية وتحقيق الرواية يلزمهم هذا المعنى مِن عمر فاطمة الذي لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً وأشهراً .

واعلم أنَّ خلل العامَّة جاءَ من الرأي أكثر منه اعتماداً على الرواية . وقد ذكرنا هناك أنَّ رواية ولادتها في السنة الأولى لبعثتهِ ﴿صلى الله عليه وآله﴾ هي الأكثر شهرةً في التدوين عندهم ، فيما روايات ولادتها وانعقاد نطفتها من ثمار الجنَّة صحيحة بشرط الصحاح والمسانيد ولها طُرُق ومخارج وبها شرطُ أئمَّة الخبر ، ولسانها عربيٌّ مبين في أنَّ ولادتها ﴿عليها السلام﴾ كانت بعد سنواتٍ من بعثته ﴿صلى الله عليه وآله﴾ فيكون عمرها يوم وفاتِها ﴿عليها السلام﴾ ثمانية عشر عاماً وأشهراً باتفاق رواياتِ الفريقين بعيداً عن رأي بعض العامَّة ، ونزولاً على حجَّة الأخبار عند الفريقين على هذا المعنى الضروري الذي بيَّناهُ عليك !!! فافهم .

ولازِمُهُ أنَّ فاطمة الزهراء التي أجمعت الأخبار بشرط الفريقين ، وتواتراً أنَّها سيِّدة النساء ، وروح خاتم الأنبياء ، والمعصومة المطهَّرة التي أذهب اللهُ الرجس عنها ، والتي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها ، لم تبقَ بعد النبيِّ ﴿صلى الله عليه وآله﴾ إلا سبعين أو خمسة وسبعين يوماً ، والفاجعة أنَّها ﴿عليها السلام﴾ ماتت مريضةً بعد كشف الدار ، بعد أن ضُربَت وكُسِر ضلعها ، وأُسقِط جنينها ونالها ما نالها من ذلك اليوم ، فمرضت مرضاً شديداً وهي ساخطةٌ على القوم معاديةٌ لهم ، متوعِّدة بهم يوم الحساب . من هنا كان من الضروري أن نبيِّن

حقيقة عمرها ، خاصّة أنّ العامّة والخاصّة متفقون جميعاً أنّها عليها السلام لم تعش أكثر من أشهر بعد أبيها صلى الله عليه وآله ، وأنّها ماتت مقهورة مظلومة مريضة ، هاجرةً للقوم الذين ظلموها ، ساخطة عليهم . والأخبار في هذا المعنى متواترة بين السنّة والشيعة ، وقد أخرجتها عليك بعون الله تعالى .

****

الإمام علي عليه السلام يُغسّل فاطمة الزهراء عليها السلام في ظلمة الليل

يشترك هذا العنوان بأمرين : الأوّل : أنَّها عليها السلام صدِّيقةٌ ، ولها مِن شرف الإجتباء وكمال الإصطفاء ، ما خصَّ اللهُ بتغسيلها عليّاً عليه السلام دون العالمين ، وقد روينا عليك طوائف مِن طُرُقٍ مفادها أنَّه لولا عليٌّ عليه السلام ما كان لها كفؤٌ أبداً وأنَّها صدِّيقة لا يلي أمرها إلا صدِّيق ، وما إلى ذلك . وأنَّ زواجَهَا مِن عليٍّ عليه السلام كان في السماء وبأمرٍ مِن الله تعالى ، ما يعني أنَّ أحاديث فضلها وعظيم منزلتها مرويَّةٌ مِن طوائف كثيرة ، وبشروط شديدة العلوِّ وأنماط رفيعة المباني ،

الثاني : أنَّ تغسيل فاطمة عليها السلام كان له صلةٌ بمجموع الأحداث التي جرت بعد السقيفة وكشف الدار ، حيث كان كلُّ شيءٍ مِن تغسيلها وتكفينها والصلاة عليها ودفنها سرّاً دون جماعة السقيفة وأتباعهم ، سخطاً منها عليها السلام عليهم ، وإبطالاً لأمرهم ، وإصراراً على التبرُّء مِن فعلتهم ، وتأكيداً على انهدام حجَّتِهم . على أنَّ كثيراً مِن العامَّة بذل جهده ليثبت تغسيلها عليها السلام عبر أسماء بنت عميس دون عليٍّ عليه السلام !!! جرياً على عادة هذا البعض مِن سلب

الفضيلة عن عليٍّ (عليه السلام) لتبدو الأمور دون عناوينها ، أو كأنّها أمورٌ بشريَّة محضة لا دخلها لها مِن خاصَّة محمديَّة أو مشروطةٍ ربانيَّة !! وسنخرج عليك مِن مجموع الأخبار بشرط الخاصَّة والعامَة ما يبلغ تمام التواتر في أنَّ مَن تولَّى غسلها هو الإمام علي (عليه السلام) ، نعم تحكي بعض الأخبار أنَّ أسماء كانت تعينهُ في خدمة التغسيل ، لا في التغسيل نفسه .

وبكلمة : أخبارُ الخاصَّة والعامَّة متواترة في أنَّ عليّاً (عليه السلام) هو الذي غسَّل فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، تماماً كما غسَّلَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) بأمرٍ منه (صلى الله عليه وآله) لأنَّ الصدِّيق لا يلي أمرَهُ الا الصدِّيق نزولاً على شرط الأخبار .

وإليك طرفاً منها في هذا المعنى ، فأثبته " الكليني " مِن طريق[١٦٠٨] المفضل قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : مَن غسَّلَ فاطمة ؟ قال (عليه السلام) : ذاك أميرُ المؤمنين (عليه السلام) .

قال : - وكأني استعظمتُ ذلك مِن قوله - فقال (عليه السلام) : كأنَّك ضقتُ بما أخبرتُكَ به ؟! فقلت : قد كان ذاك جُعلتُ فداك !! فقال (عليه السلام) : لا تضيقنَّ فإنها صدِّيقةٌ ولم

[١٦٠٨] عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) :

يكن يغسِّلها إلا صديق . أمَا علمتَ أنَّ مريم لم يغسِّلها إلا عيسى عليه السلام !!! »[١٦٠٩] . وهو بذلك يشير إلى شرط الشرف في تغسيلها عليها السلام .

ثمَّ أتبعه بآخر[١٦١٠] عن مفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « مَن غسل فاطمة عليها السلام ؟

قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام[١٦١١] ، فإنَّها صدِّيقة ، لم يكن يغسِّلها إلا صدِّيق[١٦١٢] »[١٦١٣] .

وفي الإستبصار اعتمده الشيخ الطوسي مدركاً للحكم الشرعي ، من حديث[١٦١٤] المفضل بن عمر[١٦١٥] عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « مَن غسَّل

[١٦٠٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[١٦١٠] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن مفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

[١٦١١] كأنك استفظعت ذلك من قوله فقال لي : كأنك ضقت مما أخبرتك ؟ فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، فقال لي : لا تضيقن ..

[١٦١٢] قال : أما علمت أن مريم عليها السلام لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام) ، قلت : جعلت فداك فما تقول في المرأة تكون في السفر مع الرجال ليس لها معهم ذو محرم ولا معهم امرأة فتموت المرأة ما يصنع بها ؟ قال : يغسل منها ما أوجب الله عليه التيمم ولا تمس ولا يكشف شئ من محاسنها الذي أمر الله عز وجل بستره ، قلت : كيف يصنع بها ؟ قال : يغسل بطن كفيها ووجهها ويغسل ظهر كفيها »

[١٦١٣] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥٩ – ١٦٠

فاطمة عليها السلام ؟ قال عليه السلام : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام فإنَّها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق »[1616] .

وكذا قرَّره الشهيد الأوَّل بواسطة المفضل عن الصادق عليه السلام[1617]، وفيه : « إنَّ عليَّاً غسَّل فاطمة لأنها صدِّيقة لم يكن يغسلها إلا صديق »[1618] . وقاله قطب الدِّين الراوندي في الدعوات[1619] »[1620]. وساقه الشيخ الصدوق بواسطة[1621] المفضل ابن عمر[1622] »[1623] .

[1614] رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر

[1615] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة عليها السلام قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : فكأني استعظمت ذلك من قوله قال : فكأنك ضقت مما أخبرتك به قلت : فقد كان ذلك جعلت فداك فقال : لا تضيقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم عليها السلام لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام

[1616] الاستبصار – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ١٩٩ – ٢٠٠

[1617] وروى المفضل عن الصادق عليه السلام : (ان عليا غسل فاطمة لأنها صديقه لم يكن يغسلها إلا صديق)

[1618] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ١ – ص ٣٠٤

[1619] قال : وعن المفضل بن عمر قال : (قلت :) لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال عليه السلام : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال : فاستعظمت ذلك قال عليه السلام : فكأنك (قد) ضقت بما أخبرتك به ؟ فقلت : فقد كان ذلك جعلت فداك؟ قال عليه السلام : لا تضيقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق ، أما علمت أن مريم عليها السلام لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام

[1620] الدعوات – قطب الدين الراوندي – ص ٢٥٤ – ٢٥٥

[1621] أبي رحمه الله قال : حدثني أحمد بن إدريس قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الرحمان بن سالم ، عن المفضل ابن عمر

[1622] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة عليها السلام قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت مما أخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال : لا تضيقن فإنها صديقة لا يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام .

[1623] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٣ – ١٨٥

وفي " كشف الغمَّة " قال الإربلي : « إنَّما استدلَّ الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسِّل زوجته بأنَّ عليّاً عليه السلام غسَّلَ فاطمة عليها السلام وهو المشهور!! قال : وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليه السلام أنَّ عليّاً غسَّلَ فاطمة عليها السلام . وعن علي عليه السلام أنَّه صلَّى على فاطمة وكبَّرَ عليها خمساً ، ودفنها ليلاً !! وعن محمد بن علي عليه السلام أنَّ فاطمة عليها السلام دُفنت ليلاً »[١٦٢٤] .

ويبدو مِن بعض المسموعات أنَّ سلمى زوجة أبي رافع كانت ممَّن تعين على تغسيل فاطمة عليها السلام، والثابت بأخبار كثيرة ، مرويَّة عن الصادق عليه السلام بطرق كثيرة ، وعن الحسن بن علي ، وعن عليٍّ عليه السلام ، وعن أبي جعفر عليه السلام، وعن أسماء ولها طُرُق ، ومروان الأصفر ، وغيرهم وغيرهم وبطرقٍ مختلفة وكثيرة أنَّ عليّاً هو الذي غسَّل فاطمة عليها السلام، وإنَّما أعانته أسماء بنت عميس[١٦٢٥] ، وكذا يبدو مِن بعضها أنَّ سلمى كانت ممَّن تعين على غسل فاطمة عليها السلام ، وسلمى هذه راوية روت عن النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وكانت على ولاية عليٍّ عليه السلام كزوجِها وظلَّت ملازمة لعليٍّ ووُلدِهِ إلى آخر لحظةٍ مِن عمرها ، وفي رواية مصعب الزبيري قال : شهدت سلمى وقعة حنين . وفي رواية إبن كثير قال : « وقد ورد أنَّها كانت تطبخ للنبي صلى الله عليه وسلم الحريرة فتعجبه ، وقد

[١٦٢٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٤ – ١٢٥

[١٦٢٥] رغم أنَّها كانت زوجة أبي بكرٍ ، لكنَّها كانت علويَّة وعلى خلافِ أبي بكرٍ ، لذا لمَّا توفِّي أبو بكرٍ تزوَّجها الإمام علي وربَّى محمَّد ولدها من أبي بكرٍ ، وهو الذي تبرَّأ ممَّا فعل أبو بكرٍ رغم أنه أبوه ، وكذلك تبرَّأ مما فعله عمر وعثمان ، وقتله معاوية لعنه الله .

تأخَّرَت إلى بعد موته ﷺ . ثمَّ قال : وشهدت وفاة فاطمة رضي الله عنها[١٦٢٦] ، وكانت قابلةَ أولادِ فاطمة وهي التي قبلت إبراهيم بن رسول الله ﷺ وقد شهدت غسل فاطمة مع زوجها علي بن أبي طالب وأسماء بنت عميس[١٦٢٧] »[١٦٢٨] .

وخرَّجه العلامة المجلسي في بحاره من طرقٍ ومصادر مختلفة ، منها شرط الكافي[١٦٢٩] »[١٦٣٠] ، ثمَّ بآخر عن المفضل أيضاً بشرطِ الكليني[١٦٣١] »[١٦٣٢] .

[١٦٢٦] وقد كانت أولا لصفية بنت عبد المطلب عمته عليها السلام ، ثم صارت لرسول الله ﷺ .

[١٦٢٧] وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن سلمى قالت : اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الذي قبضت فيه ، فكنت أمرضها ، فأصبحت يوم كمثل ما يأتيها في شكواها ذلك ، قالت وخرج علي لبعض حاجته فقالت : يا أمه اسكبي لي غسلا ، فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ، ثم قالت : يا أمه أعطني ثيابي الجدد فلبستها ، ثم قالت يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت ، ففعلت واضطجعت فاستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت : يا أمه إني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد ، فقبضت مكانها . قالت فجاء علي فأخبرته .

[١٦٢٨] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٣٥٠ - ٣٥١

[١٦٢٩] الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن مفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، كأنما استفظعت ذلك من قوله ، فقال لي : كأنك ضقت مما أخبرتك ؟ فقلت : قد كان جعلت فداك ، فقال : لا تضيقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق ، أما علمت أن مريم عليها السلام لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام .

[١٦٣٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٤ – ص ١٩٧ - ١٩٨

[١٦٣١] الكافي : العدة عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمان بن سالم عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ، فكأني استعظمت ذلك من قوله ، فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيقن فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليهما السلام

[١٦٣٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٢٩١

ثمَّ بشرط الصدوق ومِن طريقين أيضاً[1633] »[1634] ، ثمَّ بثالث مِن شرط قرب الإسناد[1635] بواسطة ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) أنَّ عليّاً (عليه السلام) غسَّل امرأته فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) »[1636] .

وكذا يُستفاد من لازِم ما رواهُ المجلسي من طريقين عن جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) قال : « أوصت فاطمة (عليها السلام) أن لا يصلِّي عليها أبو بكر ولا عمر . فلمَّا تُوفِّيت أتاهُ العباس فقال : ما تريد أن تصنع ؟ قال (عليه السلام) : أُخرِجُهَا ليلاً !!! قال : فذكر كلمةً خوَّفهُ بها العباس منهما (يعني من أبي بكرٍ وعمر !!!)، قال : فأخرجها (عليها السلام) ليلاً فدفنها ورشَّ الماءَ على قبرها . قال : فلما صلَّى أبو بكر الفجر التفتَ إلى الناس فقال : احضرُوا بنتَ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) فقد تُوفِّيت في هذه الليلة . قال : فذهب (أبو بكر معه عمر ومَن تبعهما) ليحضرها !! فإذا عليٌّ قد خرج بها ودفنها !! قال : ومضى (يعني أبو بكرٍ ومن معه) فاستقبل عليّاً راجعاً !! فقال له : هذا مثلُ استيثارك علينا بغسلِ

[1633] علل الشرائع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال : كأنك ضقت مما أخبرتك به ؟ قلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : لا تضيقن فإنها صديقة لا يغسلها إلا صديق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى (عليه السلام) . الكافي : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن سالم مثله .

[1634] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠٨

[1635] قرب الإسناد : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) أن عليا (عليه السلام) غسل امرأته فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

[1636] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠٨

رسول الله ﷺ وحدك !!! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هي والله أوصتني أن لا تصلّيا عليها »[١٦٣٧] . ولازِمُهُ أنَّه عليه السلام غسّلها عليها السلام ليلاً ثمَّ دفنها ، والأخبار في هذا المعنى صريحة مشهورة وكثيرة !!!

ثمَّ أثبته من موطن آخر بشرط العلل[١٦٣٨] »[١٦٣٩]، ثمَّ بشرط قرب الإسناد[١٦٤٠] »[١٦٤١]. وأتمّه بواسطة إبن بابوية مِن كتاب الأخبار[١٦٤٢] بواسطة الحسن بن علي ، وفيه : « أنَّ عليّاً غسَّل فاطمة عليها السلام »[١٦٤٣].

وكذا قرَّره بشرط أسماء بنت عميس قالت : « أوصتني فاطمة أن لا يغسلها إلا أنا وعلي عليه السلام . قالت : فغسَّلتها أنا وعلي »[١٦٤٤] أي أعانته أسماء على غسلها جمعاً بين الأخبار الصريحة مطلقاً في أنَّ عليّاً هو تولّى

[١٦٣٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٥ – ٢٥٦

[١٦٣٨] العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن مفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام فكأنما استفظعت ذلك من قوله فقال لي : كأنك ضقت بما أخبرتك ، فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، فقال : لا تضيقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام الحديث

[١٦٣٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٩٩

[١٦٤٠] قرب الإسناد : عن الحسين بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عليا عليه السلام غسل امرأته فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

[١٦٤١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٩٩ – ٣٠٠

[١٦٤٢] كشف الغمة : نقلا من كتاب أخبار فاطمة لابن بابويه ، عن الحسن ابن علي عليهما السلام أنَّ عليا غسل فاطمة عليها السلام .

[١٦٤٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٩٩ – ٣٠٠

[١٦٤٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٩٩ – ٣٠٠

غسلها عليها السلام، بل في بعضها وهو معتبر سنداً وصريح متناً أنَّ ذلك ضرورةُ شرطِ الشرف المخصوصة بهِ لأنَّها صدِّيقة فلا يلي أمرها إلا صدِّيق !!!

ثمَّ قاله بآخر عن أسماء، وفيه : « أمر عليه السلام الحسن والحسين يدخلانِ الماء . ودفنها ليلاً وسوَّى قبرها[1645] »[1646] .

ثمَّ حكى أصله بشرط[1647] الشهيد (روايةً) قال : « لمَّا غسَّلَ عليٌّ فاطمة صلوات الله عليهما قال له ابن عباس : أغسَّلتَ فاطمة ؟ قال عليه السلام : أما سمعت قولَ النبيِّ صلى الله عليه وآله : هي زوجَتُكَ في الدنيا والآخرة !!! »[1648] .

ثمَّ أتبعه بمسموعةِ مصباح الأنوار بواسطة مروان الأصفر ، وفيها أنَّ فاطمة بنت رسولِ الله صلى الله عليه وآله حين ثقلت في مرضها ، أوصت عليّاً عليه السلام فقالت: إني أُوصيك أن لا يلي غسلي وكفني سواك !! فقال : نعم . فقالت عليها السلام: وأوصيك أن تدفنني ولا تُؤذِن بي أحداً (يعني أبا بكرٍ وعمر ومن تبعهما !!!!) »[1649] .

[1645] ثمَّ بآخر قال : وروي أنَّها أوصت عليّاً وأسماء بنت عميس أن يغسلاها – أي تعينه أسماء على غسلها – (بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٠٠).

[1646] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٩٩ – ٣٠٠

[1647] قال : وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد قدس الله روحهما قال :

[1648] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٠٠

[1649] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٠٥

وفي منقولة أبي جعفر عليه السلام قال : « غسَّل عليٌّ فاطمة عليها السلام، وكانت أوصت بذلك إليه »[١٦٥٠] .

ثمَّ عن علي عليه السلام أنه قال : « أوصت إليَّ فاطمة أن لا يغسِّلها غيري . وسكبت أسماء بنت عميس »[١٦٥١] .

وفي مسموعة المصباح أثبته من حديث أبي عبد الله الحسين عليه السلام - وله في ذلك طرق - قال : « إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام غسَّل فاطمة[١٦٥٢] ، وأشعرها مئزراً سابغاً دون الكفن ، وكان هو الذي يلي ذلك منها ، وهو يقول: اللهمَّ إنَّها أمتُك ، وبنتُ رسولك وصفيِّك وخيرتك من خلقك ، اللهمَّ لقِّنها حجَّتَها ، وأعظِم برهانها ، وأعلِ درجتها ، واجمع بينها وبين أبيها محمد صلى الله عليه وآله »[١٦٥٣] .

وفي دلائل الإمامة خرَّجه الطبري من طريق[١٦٥٤] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله رأت فاطمة عليها السلام رؤياً طويلة بشَّرَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله باللحوق به ، وأراها منزلها . قال : فلمَّا انتبهت قالت

[١٦٥٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٣٠٧

[١٦٥١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٣٠٧

[١٦٥٢] ثلاثاً وخمساً ، وجعل في الغسلة الخامسة الآخرة شيئا من الكافور .

[١٦٥٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٣٠٩

[١٦٥٤] عن أحمد بن محمد الخشاب عن زكريا بن يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا تُوفّيت لا تُعلِم أحداً إلا أمَّ سلمة وأمَّ أيمن وفضَّة ، ومِن الرجال ابني (الحسن والحسين) والعباس وسلمان وعماراً والمقداد وأبا ذر وحذيفة . ثمَّ حكى طلبها عليها السلام أن يغسّلها عليهما السلام[1655] ثمَّ قالت عليها السلام : ولا تدفني إلا ليلاً !! ولا تُعلِم أحداً قبري !!! »[1656] . ومعلوم أنَّ رؤيا المعصوم علمٌ حاصل وسبب قطعي من السماء . وفي مسموعة[1657] محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبيه ، عن محمد بن همام رفعه قال : « لمَّا قُبضَت فاطمة عليها السلام غسَّلَهَا أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره ، والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضَّة جاريتها ، وأسماء بنت عميس »[1658] .

وخرَّجه السيِّد البروجوردي بواسطة أبي بصير[1659] ، ثمَّ أتبعه برواية مروان الأصفر وفيها « أنَّ فاطمة بنت رسولِ الله صلى الله عليه وآله حين ثقلت في مرضها أوصت عليّاً عليه السلام فقالت : إني أوصيك أن لا يلي غسلي وكفني سواك . فقال عليه السلام : نعم . قال : وأوصيك أن تدفني ولا تُؤذِن بي أحداً »[1660] .

[1655] وقالت : إني أحللتك أن تراني بعد موتي ، فكن مع النسوة فيمَن يغسلني ،(أقول : النص بهذا اللفظ مضطرب جداً ، وما ذكرناه من طرقٍ نقطع بتواترها على خلافِ تفصيله ، لذا المقصود منه أنَّ عليّاً كان يغسلها وتعاونه النسوة مثل أسماء وفضة وأم أيمن وما إليها ، وهو يتفق بهذا المعنى مع الأخبار المقطوع صدورها ، وليس فيها أبداً لفظ أحللتُك ، فافهم !!!)

[1656] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٣١٠

[1657] ومنه : عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبيه ، عن محمد بن همام رفعه قال :

[1658] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٣١٠

[1659] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ١٨٦

[1660] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١

وأثبته مِن مسموعة محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام[1661] »[1662] ثمَّ أتبعه بشرط الشهيد[1663] »[1664]. ثمَّ قاله بواسطة إبن عباس[1665]، حكى فيه أمر فاطمة عليها السلام إلى أن قال : « فلمَّا جنَّ الليل غسَّلها علي عليه السلام »[1666].

وفي منقولة[1667] الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه أنَّ عليّاً عليه السلام غسَّلَ امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله »[1668]. ثمَّ أتبعه بشرط ابن آشوب وأبي الحسن الخزاز القمي[1669] »[1670]. ثمَّ من شروطٍ ووسائط أخرى[1671] »[1672].

[1661] كتاب دلائل الإمامة للطبري الامامي عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام رفعه قال لما قبضت فاطمة عليها السلام غسلها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين عليهما السلام وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس الخبر

[1662] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1663] وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من كتاب خط الشهيد قدس الله روحهما قال لما غسل علي فاطمة صلوات الله عليهما قال له ابن عباس أغسلت فاطمة قال اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله هي زوجتك في الدنيا والآخرة

[1664] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1665] البحار عن بعض كتب المناقب القديمة عن وهب بن منبه عن ابن عباس في حديث فاطمة عليها السلام إلى أن قال فلما جن الليل غسلها علي عليه السلام.

[1666] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1667] الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه ان عليا عليه السلام

[1668] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1669] في الأحكام الشرعية : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام من غسلها فقال غسلها أمير المؤمنين عليه السلام لأنها كانت صديقة لم يكن يغسلها الا صديق

[1670] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ١٩٩

[1671] أصول - عدة من أصحابنا عن يب ١٢٤ صا ١٩٩ - أحمد بن محمد (بن عيسى - صا كا) العلل ٧٢ - أبي ره قال حدثني أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن (أحمد بن محمد - كا - العلل) ابن أبي نصر عن عبد الرحمن بن سالم كا ٢٤ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل (بن

وفي مسموع إبن عبد الوهاب الشعراني : « تولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام »[1673]، ثمَّ أتبعه بحديث أبي جعفر[1674] قال عليه السلام : « غسَّلَ عليٌّ فاطمة عليها السلام ، وكانت قد أوصت بذلك اليه »[1675] .

وفي حديث آخر عن عليٍّ عليه السلام قال : « أوصت إليَّ فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها غيري[1676] »[1677] .

وفي الجعفريَّات بواسطة[1678] علي بن الحسين عن آباءه عليهم السلام أنَّ فاطمة عليها السلام لمَّا ماتت غسَّلَهَا علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصت بذلك اليه »[1679]. وكذا في رواية الإمام الحسن عليه السلام[1680] »[1681]. ثمَّ أثبته بحديث الطبري الإمامي مِن طريق أحمد بن محمد الخشاب عن زكريا بن يحيى عن

عمر - يب صا - العلل) (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام (جعلت فداك - يب صا العلل) من غسل فاطمة عليها السلام قال ذاك أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام (قال - العلل يب صا)

[1672] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[1673] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1674] محمد بن علي عليهما السلام

[1675] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1676] قال : وسكبت على الماء أسماء بنت عميس

[1677] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[1678] بإسناده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام

[1679] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠٢

[1680] روى ابن بابويه مرفوعا إلى الحسن بن علي عليه السلام ان عليا عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام . وفي رواية ابن شهرآشوب في المناقب روى ابن بابويه وذكر مثله ..

[1681] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠٢

ابن أبي زائدة عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله [١٦٨٢] ثمَّ من حديث أسماء بطريقين [١٦٨٣] .

وفي منقولة المصباح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : إنَّ فاطمة عليها السلام لمَّا احتضرت أوصت عليّاً عليه السلام فقالت : إذا أنا متُّ فتولَّ أنت غسلي ، وجهِّزني ، وصلِّ عليَّ ، وأنزلني قبري ، وألحدني ، وسوِّي التراب عليَّ ، واجلس عند رأسي قبالةَ وجهي فأكثِر مِن تلاوة القرآن والدعاء ، فإنها ساعةٌ يحتاجُ الميتُ فيها إلى أُنسِ الاحياء . ثم قالت عليها السلام : وأنا استودِعك الله تعالى وأوصيك في وُلدي خيراً » [١٦٨٤] .

وفي وسائل الحر خرَّجه من طريق المفضل بن عمر ، وفيه : « فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق ، أمَا علمت أنَّ مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام » [١٦٨٥] .

ثمَّ أتبعه بحديث محمد بن علي بن الحسين قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام : مَن غسلها ؟ قال عليه السلام : غسلها أمير المؤمنين ، لأنها

[١٦٨٢] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠٢

[١٦٨٣] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠٢

[١٦٨٤] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

[١٦٨٥] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٥٣٠

كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلا صديق »[1686] . وهذا المعنى بهذا اللفظ مروي مِن طريقين .

ثمَّ قاله مِن مسموعة الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمد[1687] »[1688] ، ثمَّ بشرط إبن بابوية عن الحسن بن علي[1689] »[1690] ، ثمَّ عن أسماء[1691] »[1692] . ثمَّ من آخر عن أسماء على معناه ، وفيه آخره : « ودفنها ليلاً وسوَّى قبرها !!! »[1693] .

وهناك رواية خرَّجوها عن زوجة أبي رافع سلمى ، تشير إلى اغتسال فاطمة قبل وفاتِها عليها السلام ، وأنَّها فعلت هذا بعد أن بُشِّرَت بموتِها عليها السلام ، ولا يناقضُ هذا ذاك في أصلِه ، فهذا فعلتهُ فاطمة عليها السلام قُبيل وفاتِها عليها السلام ، أمَّا ما فعله الإمام علي عليه السلام فهو بعد وفاتِها ، وهو السُنَّة . أمَّا الراوي في ذلك ، فهو كما أشرت خبر زوجة أبي رافع ، رواهُ إبن شهر آشوب في مناقبه قال : ما

[1686] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٥٣٣

[1687] عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عليا غسل امرأته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

[1688] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٥٣٣ - ٥٣٤

[1689] علي بن عيسى في (كشف الغمة) نقلا من كتاب أخبار فاطمة عليها السلام لابن بابويه ، عن الحسن بن علي عليه السلام أن عليا عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام .

[1690] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٥٣٤

[1691] قالت : أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي عليه السلام ، فغسلتها أنا وعلي

[1692] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٥٣٤

[1693] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٥٣٤

رواه أبو عبد الله حمويه بن علي البصري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عبد الله بن بطة بأسانيدهم قالت أمُّ سلمى امرأة أبي رافع : « اشتكت فاطمة شكواها التي قُبِضَت فيها ، وكنت أمرِّضُهَا ، فأصبَحَت يوماً أسكَن ما كانت ، فخرج عليٌّ عليه السلام إلى بعض حوائجه ، فقالت عليها السلام : اسكبي لي غسلاً !! فسكبت وقامت واغتسلت أحسن ما يكون مِن الغسل ، ثمَّ لبست أثوابها الجُدُد ، ثم قالت عليها السلام : افرشي فراشي وسط البيت ، ثمَّ استقبلت القبلة ونامت وقالت : أنا مقبوضةٌ وقد اغتسلتُ فلا يكشفني أحد (تعني غيرَ عليٍّ عليه السلام بدليل الأخبار المتواترة التي سقناها عليك) ، قالت : ثمَّ وضعت خدَّهَا على يدها وماتت . وقالت أسماء بنت عميس : أوصت إليَّ فاطمة ألا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي ، قالت : فأعنت عليّاً عليه السلام على غسلها[١٦٩٤] »[١٦٩٥] (أي ساعدته ، واللفظ صريح فلا حاجة إلى التكلُّف ، والأخبار بطرقها الكثيرة صريحة بأنَّ عليّاً هو الذي غسَّلها أمَّا أسماء فأعانته) .

وعلَّلت الأخبار الصحيحة بقوَّة أنَّ عليّاً عليه السلام غسَّلها لأنَّها عليها السلام صدِّيقة فلا يغسِّلها إلا صدِّيق ، فافهم[١٦٩٦] !!! أمَّا خبر أم سلمى ، فهو إشارة إلى طُهرِهَا ، دون منعِ السنَّة ، وهي فريضة الغسل بعد الموت إلا ما رفعه الله

[١٦٩٤] وفي رواية أبي الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام مَن غسلها ؟ فقال : غسلها أمير المؤمنين لأنها كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلا صديق

[١٦٩٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٨

[١٦٩٦] وعليه : ما رواه البلاذري من أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار وان أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك ٌ مردود قطعاً خاصَّة أنَّ الحديث ضعيف فافهم - والبلاذري من القوم ويروي على شرطِهم فالتفت - !!!

تعالى ، والمقطوع به أنَّ فاطمة وأباها وبعلها وبنيها طاهرون مطهَّرون ، وإنّما كانوا ينزلون على شرطِ السنَّة[1697] . ولنا في ذلك أخبار كثيرة ، منها ما أثبته الشيخ القمِّي في " بيت الأحزان " مِن رواية ورقة قال : قال علي عليه السلام : « والله لقد أخذتُ في أمرها وغسَّلتُها في قميصها ولم أكشفه عنها ، فوالله لقد كانت ميمونةً طاهرةً مطهَّرَةً ، ثمَّ حنطتُهَا مِن فضلةِ حنوطِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وكفَّنتها وأدرجتُهَا في أكفانها . فلمَّا هممتُ أن أعقد الرداء ناديت : يا أم كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضَّة يا حسن يا حسين هلمُّوا تزوَّدُوا مِن أمِّكُم فهذا الفراق واللقاء في الجنة ، فأقبل الحسن والحسين ، وهما يناديان : وا حسرتا لا تنطفي أبداً مِن فقدِ جدِّنا محمَّد المصطفى وأمِّنا فاطمة الزهراء ،

يا أم الحسن يا أم الحسين إذ لقيتِ جدَّنا محمَّد المصطفى فاقرئيه منَّا السلام وقولي له : إنَّا قد بقينا بعدكَ يتيمين في دار الدنيا .

فقال أمير المؤمن علي عليه السلام : إني أُشهِدُ اللهَ أنها قد حنَّت وأنَّت ومدَّت يديها وضمَّتهما إلى صدرها مليَّاً وإذا بهاتفٍ مِن السماء ينادي :

يا أبا الحسن ارفعهما عنها !! فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات ، فقد اشتاق الحبيبُ إلى المحبوب . قال عليه السلام : فرفعتهما عن صدرها عليها السلام »[1698] .

[1697] وهذا رواهُ الشيخ عباس القمِّي في بيت الأحزان على نفس الشرط . وكل من أخرج الحديث هذا أخرجه من هذا الطريق . فافهم .

[1698] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٨٠ – ١٨٣

وعليه : المقطوع بهِ تواتراً أنَّ عليّاً عليه السلام هو الذي تولّى غسل فاطمة الزهراء عليها السلام ، وفي بعض الأخبار عالية الصحَّة قال عليه السلام : « لأنَّها صدِّيقة فلا يغسِّلها إلا صدِّيق » .

وميزةُ هذا الأمر أنَّ مَن تولّى غسلها هو مَن تولّى غسلَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، إجماعاً ، وهو الإمام علي عليه السلام ، والخبر متواتر تواتر الكعبة في مكَّة ، فرواه سليم[1699] ، والطبري[1700] ، وابن مردويه[1701] ، وطاهر القمي[1702] ، وابن عقدة الكوفي[1703] ، والشيخ الطوسي[1704] ، والطبرسي[1705] ، وابن طاووس[1706] ، وابن حاتم[1707] ، وابن قولويه[1708] ، وكافَّة علماء الإماميَّة تواتراً عن تواتر ، وقالته العامَّة كلمة واحدة بلا خلاف ، فرواهُ إبن هشام[1709] وإبن

[1699] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٣٦ - ٤٣٨

[1700] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٣٧١ - ٣٧٣

[1701] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٣٧١ - ٣٧٣

[1702] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٢٢١ - ٢٢٢

[1703] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٤ - ١٦٦

[1704] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥٥٤ - ٥٥٦

[1705] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٥ - ١٠٧

[1706] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٤١٢ - ٤١٣

[1707] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٣٢٩ - ٣٣٢

[1708] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٤٤٤

[1709] السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ١٠٧٦

كثير[١٧١٠]، والطبري[١٧١١] ، وابن عبد البر[١٧١٢] ، والذهبي[١٧١٣] ، وكلٌّ علماءها بلا خلاف ، وقد خرَّجناه في دليل الولاية مِن طُرُقٍ ومصادر لا يبلغها قلم !!!

وهذه خاصَّة الصدِّيقين ، وهي منزلة النبيِّ ﷺ وعليٍّ وفاطمة والحسنين والأئمّة مِن صلب الحسين عليهم السلام كما صرَّحت الأخبار ، فافهم .

[١٧١٠] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥١٨ - ٥١٩

[١٧١١] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٥١

[١٧١٢] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٦٠ - ١٦٢

[١٧١٣] تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠١

****

فاطمة الزهراء عليها السلام طاهرة مطهرة

هو عنوان أصيل ، وباب مستقل ، وصفةٌ تجتمع عليها الصفات ، إلا أنَّ نفسي نازعتني أن أعرضها عليك هنا ، بعد باب تغسيل فاطمة عليها السلام ، لأثبتَ عليك بمزيد الأخبار أنَّها عليها السلام جنسٌ مِن نورِ الطهر التام ، لا ينالها الرجسُ قريباً أو بعيداً ، لا مادّيه ولا معنويُّه .

ورأسُ هذا الباب قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وقد تواتر الخبر أنَّها نزلت في فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها المعصومين عليهم السلام . وهو صريحٌ في طهرها مطلقاً ، وإذهاب الرجس ماديّه ومعنويّه عنها مطلقاً ، وهو درَّة العنوان ، وتاج البنيان، وحصن الإيمان ، وركيزة الصفوة وثمرة الجنان . وزيادة عليه ، فإنَّ من ألقابها المرويَّة عليها السلام لقب " الطاهرة " ، وفي مسموعة إبن كرامة عن الصادق عليه السلام قال : « لفاطمة ثمانية أسماء : الصدِّيقة ، والزهراء ، والطاهرة ، والزاكية، والراضية ، والمرضية ، والبتول ، وفاطمة »[١٧١٤] .

[١٧١٤] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

وكذا أصله وفرعه في رواية قدماء المحدِّثين[1715]، وفيه : « هي البتول، الطُّهر ، والطاهرة ، الزهرة ، الزهراء ، والزاهرة ، المحدّثة ، العليمة ، العالمة ، الحكيمة، الحليمة ، التقيَّة ، النقية ، حبيبة أبيها ، السيِّدة ، الزاهدة ، حوراء ، انسية ، بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، شجنة نبيٍّ الله ، المظلومة ، المضطهدة ، الشهيدة ، مؤنسَة خديجة الكبرى في بطنها ، أمُّ الأئمة ، والدةُ حججِ الله ، أمَةُ الله ، بنتُ النبيِّ صلى الله عليه وآله ، زوجة الوصي ، سيدة نساء أهل الجنة، سيدة نساء العالمين ، الأمة البارَّة ، المدفونة بالليل ، الكاظمة ، الرؤوفة »[1716].

وفي دلائل الإمامة خرَّجه الطبري مِن طريق[1717] المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لخديجة :

« يا خديجة ، هذا جبرئيل يبشِّرني بأنها أنثى، وأنها النسمةُ " الطاهرة الميمونة "، وأنَّ الله تعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل مِن نسلها " أئمَّة

[1715] باب في ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

[1716] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

[1717] حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، قال : حدثني أبو القاسم موسى بن محمد بن موسى الأشعري القمي ، ابن أخت سعد بن عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشورى ، قال : حدثني عبيد الله بن علي بن أشيم ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد الأنباري ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر

في الأمَّة " ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه »[1718].

وفي مسموعة[1719] يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والمذوبة ، والمباركة، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والرضية ، والمحدثة ، والزهراء[1720] »[1721].

وفي معناهُ ما رواهُ مِن موطن فدك وما احتجَّت به " أمُّ سلمة " زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي بكر وعمر ومَن معهما ، وفيه قال :

« فأطلَعَت أمُّ سلمة رأسها مِن بابها وقالت : ألمثلِ فاطمة بنتِ رسولِ الله يُقال هذا !!! وهي الحوراءُ بين الإنس ، والأنس للنفس ، رُبِّيت في حجور الأنبياء ، وتداولتها أيدي الملائكة ، ونمت في حجور " الطاهرات "، ونشأت خير منشأ ، وربِّيت خيرَ مربَّى ؟! أتزعمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرَّم عليها ميراثه ولم يُعلمها ؟!!! وقد قال الله له ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ

[1718] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[1719] أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني الحسن بن عبد الله عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

[1720] ثم قال عليه السلام : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، فمما فطمت ؟ قال : من الشرك . قال : ثم قال عليه السلام : لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض من آدم فمن دونه »

[1721] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤/٢٦﴾؟!! أفأنذرها وجاءَت تطلبه وهي خيرةُ النسوان ، وأمُّ سادة الشبَّان ، وعديلة مريم ابنة عمران ، وحليلة ليث الأقران ، تمَّت بأبيها رسالاتُ ربِّه ، فوالله لقد كان يشفق عليها مِن الحرِّ والقرِّ ، فيُوسِّدَها يمينه ، ويلحفها بشماله ، رويداً !! فرسولُ اللهِ بمرأى لغيِّكم ، وعلى الله تردون، فواهاً لكم !!!! وسوف تعلمون . قال : فحُرِمَت أمُّ سلمة تلك السنة عطاءها !! ورجعت فاطمة عليها السلام إلى منزلها فتشكّت[1722] - أي مرضت - »[1723].

ثمَّ أتبعه بحديث أبي عبد الله عليه السلام قال :

« لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء : فاطمة ، والمدونة والمباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء ، والبتول[1724] »[1725].

[1722] قال أبو جعفر الطبري : نظرت في جميع الروايات ، فلم أجد فيها أتم شرح ، وأبلغ في الالزام ، وأوكد بالحجة من هذه الرواية ، ونظرت إلى رواية عبد الرحمن بن كثير فوجدته قد زاد في هذا الموضع : أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وبدأ بالولاية : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " وقوله " إني تارك فيكم الثقلين . . . " ؟ ! ما أسرع ما أحدثتم ! وأعجل ما نكصتم ! وهو في بقية الحديث على السياقة .

[1723] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٢٢ – ١٢٥

[1724] ثمَّ أتبعه بشرط عبد العزيز الواقدي بواسطة عن زيد بن أسلم عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لمَّا مات ولدي مِن خديجة ، أوحى الله تعالى إليَّ أن لا تقربها . وكنت ولهاً عاشقاً ، ولمَّا كان شهر رمضان ليلة أربع وعشرين ، ليلة جمعة أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه طبق من رطب الجنة فقال لي : يا محمَّد ! كُلْ هذا وواقِع خديجة الليلة . قال صلى الله عليه وآله : ففعلت ، فحملت بفاطمة ، فما شممتُ فاطمة إلا وجدت ريح ذلك الرطب منها .

وفي رواية إبن عبد الوهاب قال : « إنها عليها السلام كانت منزَّهة عمَّا ينال النساء ، وإنَّ خديجة وضعتها عليها السلام " طاهرةً مطهَّرةً " وأنَّها سبَّحَت وقدَّسَت ومجَّدَت في حال ولادتها ، وأقرَّت بنبوَّة رسولِ الله صلى الله عليه وآله وإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وإنَّها كانت تقرأ القرآن - حين ولادتها - »[1726].

ثمَّ قاله بشرط الغلابي مرفوعاً إلى أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد كنتُ شهدتُ فاطمة عليها السلام وقد وَلَدَت بولدٍ فلم يُرَ لها دماً !! - فقال صلى الله عليه وآله :

« يا أسماء ، إنَّ فاطمة خُلقَت حوريَّة في صورة انسية ، هي طاهرةٌ مطهَّرة »[1727].

وفي مسموعة الطبرسي خرَّجه بشرط الصادق عليه السلام[1728] ثمَّ قال: « وقد لقَّبها النبي صلى الله عليه وآله : سيِّدة نساء العالمين ، وقد دعاها أيضاً بتولاً ، فسُئل صلوات الله عليه عن معناه ؟ فقال : هي المرأة التي لم تحض ولم ترَ حمرةً قط ، وإنَّ الحيض مكروهٌ في بنات الأنبياء عليهم السلام . قال : وقد روى عنهم عليهم السلام

[1725] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٣ - ٨٤

[1726] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[1727] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

[1728] قال لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله تعالى : فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية والمرضية والمحدثة ، والزهراء ، وكنيتها : أم أبيها ،

أنَّ سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام سبيل فاطمة عليها السلام في ارتفاع الحيض عنهن »[1729].

وفي الثاقب خرَّجَهُ إبن حمزة الطوسي بواسطة ابن عباس ، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « هذا أخي جبرئيل عليه السلام يخبرني أنها ابنتي ، وأنَّها النسمة " الطاهرة المطهرة " ، وأنَّ الله تعالى أمرني أن أسمِّيها فاطمة ، وسيجعل الله تعالى من ذريتها أئمة يهتدي بهم المؤمنون .. وفي ذيل الخبر قال : ووضعت (خديجة) الزهراء فاطمة عليها السلام طاهرةً ومطهَّرة[1730] »[1731].

ثمَّ أثبته مِن خبرٍ آخر ، بواسطة إبن عباس ، وفيه : « وقالت النسوة (يعني آسية ومريم بنت عمران ..) : خذيها يا خديجة طاهرةً ، مطهَّرة ، زكيَّة ميمونة ، بُورِكَ لكِ فيها ، وفي نسلِهَا . فتناولتها فرحةً مستبشرة وألقمتها ثديها فدر عليها ، وكانت عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر ، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة »[1732].

ثمَّ قرَّره بثالثٍ عن إبن عباس[1733] ، وفيه : « وتباشرت الحُورُ العين ، وبشَّرَ أهلُ السماوات بعضُهُم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام !! وحدَثَ في السماء

[1729] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[1730] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٠ - ٢٨٦

[1731] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٠ - ٢٨٦

[1732] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

[1733] لما سقطت فاطمة الزهراء إلى الأرض أزهرت الأرض ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات ، وهبطت الملائكة إلى الأرض ونشرت أجنحتها في المشرق والمغرب ، وضربت عليها سرادقات وحجب البهاء ، وكنفتها بأظلة السماء ، وغشي أهل مكة ما

نورٌ زاهر لم ترهُ الملائكة قبل ذلك ، وقالت النسوة : خذيها يا خديجة " طاهرةً مطهَّرة " زكيَّة ميمونة ، بُوركَ لكِ فيها ، وفي نسلها . فتناولتها فرحةً مستبشرة وألقمتها ثديها فدرَّ عليها » [١٧٣٤].

وفي الخرائج ذكره القطب الراوندي مِن طريق آخر مِن موطن آخر عن الصادق عليه السلام قال : « لمَّا قتل عليٌّ عليه السلام عمرو بن عبد ود أعطى سيفَهُ ذا الفقار الحسنَ عليه السلام وقال : قُل لأُمِّك : تغسل هذا الصقيل . قال : فردَّهُ وعليٌّ عليه السلام عند النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وفي وسطه نقطةٌ لم تُنقَ ، فقال عليه السلام : أليس قد غسلته الزهراء ؟ قال : نعم . قال : فما هذه النقطة ؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا علي سَل ذا الفقار يخبرك ؟!! قال : فهزَّهُ عليه السلام وقال : أليس قد غسلتكَ " الطاهرةُ " مِن دمِ الرجس النَّجِس ؟! فأنطقَ اللهُ

غشيهم من النور ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خديجة وقال : " يا خديجة ، لا تحزني ، إن كان قد هجرك نسوان مكة ولن يدخلن عليك، فلينزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطرات غنجات ، ينقدح في أعلاهن نور يستقبل استقبالا ويلتهب التهابا " ، وتفوح منهن رائحة تسر أهل مكة جميعا " فسلمت الجواري فأحسن وحيين فأبلغن - في حديث طويل - حتى وليت كل واحدة من حملها وغسلها - في الطشت الذي كان معهن - ونشفنها بالمنديل وتخليقها وتقميطها ، فلما فرغن عرجن إلى السماء مثنيات عليها . وفي رواية أخرى أن المرأة التي بين يدي خديجة غسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن ، وأطيب رائحة ، من المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة ، وقنعتها بالثانية ، ثم استنطقتها فنطقت عليها السلام بالشهادة ، فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن أبي محمدا " رسول الله ، وأن عليا سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط " ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وأقبلن فضحكن إليها . وتباشرت الحور العين ، وبشر أهل السماوات بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك ، وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة ، مطهرة ، زكية ميمونة ، بورك لك فيها ، وفي نسلها . فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدر عليها ، وكانت عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر ، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة

[١٧٣٤] الثاقب في المناقب

- ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

السيفَ فقال : نعم !! ولكنَّكَ ما قتلتَ بي أبغض إلى الملائكة مِن عمرو ابن عبد ود فأمرني ربِّي فشربت هذه النقطة مِن دمِهِ وهو حظِّي منه ، فلا تنتضيني يوماً إلا ورأته الملائكة فصلَّت عليك »[1735] . أقول : لاحِظ قوله ﷺ : « أليس قد غسلتك الطاهرة من دمِ الرجس النَّجِس »[1736] ، فإنَّها طاهرة مطهَّرة كما تواتر الخبر بها ، ونطقت به آية التطهير صريحاً مبيناً، فافهم .

ثمَّ خرَّجه بشرط المفضل بن عمر عن الصادق ﷺ ، وفيه قال ﷺ لخديجة : « إنَّها ﷺ النسمة " الطاهرة الميمونة " وأنَّ الله سيجعل نسلي منها، وسيجعل مِن نسلها أئمَّة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه »[1737] .

وأثبته إبن آشوب مِن طريقين ، واحد عن رسولِ الله ﷺ وفيه قال ﷺ لعائشة : « يا حميراء إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ، ولا تعتل كما يعتلن »[1738] . ثمَّ بآخر عن أبي عبد الله ﷺ قال : حرَّمَ اللهُ النساء على

[1735] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ٢١٥ - ٢١٦
[1736] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ٢١٥ - ٢١٦
[1737] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٤ - ٥٢٨
[1738] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠

عليٍّ ما دامت فاطمة حيَّة لأنها " طاهرة " لا تحيض »[١٧٣٩]. إشارة إلى طُهرِهَا الطاهر وإذهاب الرجس عنها بشتَّى معانيه وكافَّة مراميه ، وهي خاصَّة العصمة ، فافهم !!!!

ثمَّ أتبعه بحديث ولادةِ خديجة لها عليها السلام ، وفيه : « فجلسنَ عندها فوضعت فاطمةً " طاهرةً " فأشرق منها النورُ حتى دخل بيوتات مكَّة ، ودخل عشرٌ مِن الحور العين معهُنَّ الأباريق والطاس ، وفي الأباريق ماءٌ مِن " الكوثر " فغسَّلتها به ، ولفَّتها في خرقتين بيضاوين أشد بياضاً مِن اللبن وأطيب ريحاً مِن المسك[١٧٤٠] »[١٧٤١].

ثمَّ مِن قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « أيُّ شيئ خيرٌ للمرأة ؟ قالت عليها السلام : أنْ لا ترى رجلاً ولا يراها رجل . قال : فضمَّها صلى الله عليه وآله إليه وقال : ذريَّةٌ بعضها مِن بعض، برة طيِّبة طاهرة »[١٧٤٢]. ثمَّ عن الصادق عليه السلام[١٧٤٣]، وفيه : « قال صلى الله عليه وآله: يا خديجة هذا جبرئيل يبشِّرُني أنَّها ابنتي وانها النسمة الطاهرة الميمونة »[١٧٤٤].

[١٧٣٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠

[١٧٤٠] فنطقت فاطمة وقالت : اشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء وان يعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وتباشرت الحور العين فقلن خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها. فكانت تنمو في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر . قال ابن حماد : زوجه بفاطم * بأمر رب العالم على اغترام الراغم * ابرئ إلى الله انا والله لم يرض لها * في الخلق إلا شكلها ومن يضاهي فعلها * وهو علي ذو الحجى طيبة لطيب * تفرغا لمنصب مطهر مهذب * قد شرفا على الورى

[١٧٤١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٩

[١٧٤٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

ثمَّ قال : « وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرَّة ، السيِّدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكيَّة ، الراضية ، المرضيَّة المحدّثة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويُقَال لها في السماء : النوريَّة ، السماوية ، الحانية . وقلنا : الصدِّيقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالافعال ، الزكيَّة بالعدالة ، والرضيَّة بالمقالة ، والمرضيَّة بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرَّة بالنفقة ، والسيِّدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطمٌ بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة، والحانية بالزهادة ، والعذراء بالولادة ، الزاهدة الصفيَّة ، العابدة الرضيَّة ، الراضية المرضيَّة ، المتهجِّدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيدة النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحتجبة عن خزَّان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنةُ خيرِ المرسلين ، وقرَّة عين سيِّد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، المتظلِّمة بين يدي العرش يوم الدِّين ، ثمرة النبوَّة ، وأم الأئمَّة ، وزهرة فؤاد شفيعِ الأمَّة ، الزهراء المحترمة ، والغرَّاء المحتشمة ، المكرَّمة تحت القبَّة الخضراء ، والإنسية الحوراء ، والبتول العذراء ، ستُّ النساء ، وارثة سيِّد الأنبياء . وقرينة سيِّد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، راحةُ روحِ المصطفى ، حاملة البلوى مِن غير فزع ولا شكوى ،

[1743] ان خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرها نساء مكة فاستوحشت لذلك فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها فسمع ذلك يوما رسول الله فقال : يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني انها ابنتي وانها النسمة الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل نسلي منها ، قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فانا .. إلى آخر الحديث ..

[1744] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٨ - ١١٩

وصاحبة شجرة طوبى ، ومَن أُنزِلَ في شأنها وشأنِ زوجها وأولادها سورة هل أتى ، ابنةُ النبيِّ ، وصاحبةُ الوصي ، وأمُّ السبطين ، وجدَّة الأئمة ، وسيِّدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ، وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيِّدة الرشيدة ، شقيقة مريم، وابنة محمَّد الأكرم ، المقطوعة مِن كلِّ شر ، المعلومةُ بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبرِّ والتبجيل ، درَّة صاحب الوحي والتنزيل ، جدُّها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل »[١٧٤٥].

وقالَهُ الحويزي مِن دعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ وفاطمة عليهما السلام، وفيه[١٧٤٦] قال صلى الله عليه وآله :

« وارزقهما ذريَّةً " طاهرةً طيِّبة مباركة " ،
واجعل في ذريَّتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون
بأمرك إلى طاعتك ، ويأمرون بما يرضيك »[١٧٤٧].

وفي ذخائر العقبى أثبته أحمد بن عبد الله الطبري - وهو مِن العامَّة - عن أسماء قالت : « قبلت - أي ولَّدتُ - فاطمة بالحسن ، فلم أرَ لها دماً !! فقلت : يا رسول الله إني لم أر لها دماً في حيض ولا في نفاسٍ !!! فقال ﷺ :

[١٧٤٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[١٧٤٦] حديث طويل في فضل على وفاطمة عليهما السلام

[١٧٤٧] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ٤٤١

أمَا علمتِ أنَّ ابنتي " طاهرةٌ مطهَّرةٌ "
لا يُرَى لها دمٌ في طمث ولا ولادة »[1748].

وفي المحتضر قاله إبن سليمان الحلّي مِن حديث المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام)[1749] »[1750]. ثمَّ من قولِ الصادق (عليه السلام): « حرَّم اللهُ تعالى النساء على عليٍّ ما دامت فاطمة حيَّة . قيل : وكيف ؟ قال (عليه السلام) : لأنَّها " طاهرةٌ " لا تحيض »[1751]. أي لأنَّها (عليها السلام) صدِّيقة طاهرة لا تكون إلا لصدِّيق طاهر .

[1748] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٤ – ٤٥

[1749] وفيه قال (عليه السلام) : يا خديجة ! هذا جبرئيل يبشرني أنها انثى ، وأنها النسل الطاهر الميمون ، وأن الله سيجعل نسلي منها ، ويجعل من نسلها أئمة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه . فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجهت إلى نساء قريش أن تعالين إلي [لتلين مني ما تلي النساء من النساء] ، فأرسلن إليها : أنك عصيتينا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا [يتيم أبي طالب] فقيرا لا مال له ، فلسنا نجيء إليك ولا نلي من امورك شيئا . فاغتمت خديجة غما شديدا ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم ، ففزعت منهن حين رأتهن . فقالت إحداهن : لا تخافي ولا تحزني [خديجة] إنا رسل ربك إليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه ام البشر امنا حواء ، بعثنا الله إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء ، ثم جلست واحدة عن يمينها ، واخرى عن شمالها ، والثالثة بين يديها ، [من] خلفها ، فوضعت فاطمة (عليها السلام) طاهرة مطهرة ، والرابعة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة ولم يبق في مشرق الأرض ولا في مغربها بيت إلا أشرق من ذلك النور ، ودخل عليها عشر من الحور العين بيد كل واحدة منهن وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر ، فناولتها الامرأة التي كانت بين طست فغسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن [من الجنة] يديها وأطيب ريحا من المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة وقنعتها بالاخرى ثم استنطقت فاطمة (عليها السلام) فنطقت بالشهادة فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن أبي محمدا رسول الله ، وأن بعلي عليا سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها ، وأقبلن عليها وتباشرت الحور [العين] بولادتها ، وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادتها ، ووجد في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك . ثم قالت النسوة : خذيها يا خديجة [طاهرة ، مباركة ، زكية ، ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها] ، فأخذتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها ، فكانت فاطمة (عليها السلام) تنمي في اليوم كما ينمي المولود في الشهر ، وتنمي في الشهر كما ينمي المولود في السنة .

[1750] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٥٩

[1751] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٠ – ٢٤١

ثمَّ أخرجه بشرطِ الصادق عليه السلام قال : « لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والصدِّيقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والحورية ، والرضية ، والمحدثة ، والزهراء . قال عليه السلام : وسمِّيت فاطمة لأنها فُطِمَت مِن الشر ، ولولا علي عليه السلام لما كان لها كفؤ في الأرض »[١٧٥٢] .

وفي تفسير العسكري عليه السلام ذكره مِن حديث جواز فاطمة عليها السلام على الصراط ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« فيغض الخلائقُ كلُّهم أبصارهم ، فتجوز فاطمة على الصراط . لا يبقى أحدٌ في القيامة إلا غضَّ بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين و" الطاهرون " مِن أولادها فإنهم محارمها »[١٧٥٣]، إشارة إلى أنَّ الطاهرة أولادُهَا طاهِرون لأنَّهم مِن جنسها وفقَ مشروطةِ الله تعالى فيها وفيهم حدَّاً وإسماً .

وفي الروضة قاله بشرط المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام »[١٧٥٤]، ثمَّ مِن حديث أبي عبد الله عليه السلام مِن أسماءها التسعة[١٧٥٥] . وكذا قاله الطبرسي في إعلام الورى[١٧٥٦] .

[١٧٥٢] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٣ – ٢٤٤

[١٧٥٣] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٤٣٣ – ٤٣٤

[١٧٥٤] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٣ – ١٤٤

وخرَّجه إبن طاووس مِن زيارة أبي جعفر الباقر عليه السلام »[1757]،

ثمَّ من موطن صلاة فاطمة عليها السلام بواسطة[1758] صفوان[1759] عن أبي عبد الله عليه السلام »[1760].

وفي الدر النظيم أثبته إبن حاتم بواسطة أمير المؤمنين عليه السلام قال :

« بنيتُ بابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما قليت ولا قليت ، ولا عضلت بولد ، ولا ولدت إلا طاهراً »[1761]. إشارة إلى طهرها عليها السلام .

[1755] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[1756] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٠ – ٢٩١

[1757] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[1758] قال : ذكر صلاة أخرى لفاطمة صلوات الله عليها : باسنادي إلى جدي السعيد أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه قال : روى صفوان

[1759] قال : دخل محمد بن علي الحلبي على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له : تعلمني أفضل ما أصنع في هذا اليوم فقال : يا محمد ! ما أعلم أن أحدا كان أكبر عند رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة ولا أفضل مما علمها أبوها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال : من أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصف قدميه وصلى أربع ركعات مثنى مثنى يقرء في أول ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب والعاديات خمسين مرة وفي الثالثة فاتحة الكتاب وإذا زلزلت خمسين مرة وفي الرابعة فاتحة الكتاب وإذا جاء نصر الله والفتح خمسين مرة وهذه سورة النصر وهي آخر سورة نزلت فإذا فرغ منها دعا فقال : الهى وسيدي من تهيأ أو تعبأ أو أعد أو استعد لوفادة مخلوق رجاء رفده وفوائده ونائله وفواضله وجوائزه فإليك يا الهى كانت تهيئتي وتعبيتي واعدادي واستعدادي رجاء فوائدك ومعروفك ونائلك وجوائزك فلا تخيبني من ذلك يا من تخيب عليه مسألة السائل ولا تنقصه عطية نائل فانى لم آتك بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته أتقرب إليك بشفاعته الا شفاعة محمد وأهل بيته صلواتك عليه وعليهم اتيتك أرجو عظيم عفوك الذي عدت به على الخاطئين عند عكوفهم على المحارم فلم يمنعك طول عكوفهم على المحارم ان جدت عليهم بالمغفرة وأنت سيدي العواد بالنعماء وانا العواد بالخطأ أسألك بحق محمد وآله الطاهرين ان تغفر لي ذنبي العظيم فإنه لا يغفر العظيم الا العظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم ..

[1760] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[1761] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٠٨ – ٤١٠

ثـمَّ أتبعـه بواحـدٍ مـن طُـرُق المفـضل بـن عمـر عـن الإمـام الصادق عليه السلام[1762] »[1763] ، ثمَّ من حديث الأسماء التسعة[1764] .

وخرَّجه الإربلي مِن حديث أمرِ الله عزَّ وجلَّ للنبيِّ صلى الله عليه وآله أن يُزوِّج فاطمة مِن عليٍّ عليه السلام ، وفيه :

« يا محمَّد إنَّ اللهَ عزَّ وجل أمرني أن آمركَ أن تزوِّج عليَّاً في الأرض فاطمة عليها السلام ، وتبشِّرهما بغلامين زكيين نجيبين " طاهرين " طيِّبين خيِّرين فاضلين في الدنيا والآخرة . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، فَوالله ما عرج الملك مِن عندي حتى دققت الباب ، ألا وأني منفذٌ فيكَ أمرَ ربِّي عز وجل »[1765] .

[1762] يا خديجة هذا جبرائيل بشرني إنها أنثى ، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة ، فإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة في الأمة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه . فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم بحيث يلين منها ما يلي النساء من النساء فأرسلن إليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا . فاغتمت خديجة لذلك ، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربعة نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن . فقالت لها إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك ، أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفراء بنت شعيب ، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما يلي النساء من النساء . فجلست واحدة عن يمينها ، والأخرى عن يسارها ، والثالثة من بين يديها ، والرابعة من خلفها . فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة . فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ..

[1763] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

[1764] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٥ – ٤٥٦

[1765] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٦٧ – ٣٦٩

ثمَّ قال : قال علي بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه : « قد ثبتَ لعلِي عليه السلام بما تقدَّم في هذا الكتاب مِن المزايا ما بذَّ به الأمثال ، وتقرَّرَ له من شرف السجايا ما فاتَ به الأصحاب والآل ، وظهر له مِن علوٍّ الشأن ما توحَّدَ به وتفرَّد ، وعرف له من سموٍّ المكان ما ثبت به فضله وتوطَّد ، وصرَّح النبيُّ صلى الله عليه وآله بما يجب له على الأمَّة بما هو أشهر مِن النهار ، وكنى وعرض وأشار فما قبلوا ما أشار ، فقامت حجَّته عليه السلام بالدليل ، ودحض اللهُ بما شاع مِن شرفه ما اختلق مِن الأباطيل ، وشهد بفضله النبيُّ فحكم به حاكم التنزيل، وأتمَّ اللهُ شرَفَهُ بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام ، ونظمت عقود فضائله فازدان العقد بالنظام ، فإنها العقيلة الكريمة ، والدرَّة اليتيمة ، والموهبة العظيمة ، والمنحة الجسيمة ، والعطية السنية ، والسيدة السرية ، والبضعة النبوية ، والشمس المنيرة المضيئة ، والبتول الطاهرية المحمدية ، سيدة النساء المخصوصة بالثناء والسناء ، المؤيَّدَة بعناية ربِّ السماء ، أمُّ أبيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها ، فإنها زادته شرفاً إلى شرفه القديم ، وكسته حلَّة مجد أوجبت له مزيَّة التقديم ، ورفعت له منار سؤدد ظاهر الترحيب والتعظيم ، وكانت هذه الكريمةُ صالحةً لذلك الكريم ، أتاهُ المجدُ مِن هنا وهنا وكان له بمجتمع السيول اتصل بها رسول الله صلى الله عليه وآله مِن جهة تزيد على اتصاله ، واختصَّ بسببها به اختصاصاً رفعه على أصحابه وآله ، فلهذا جعل صلى الله عليه وآله نفسه نفسه ، ونساءه نساءه ، وأبناءه أبناءه ، حين قدم النجرانيون لمباهلته وجداله ، وكفاكَ بها مناقب سمَتْ على النجوم الظاهرة ، ومراتب يغبطها أهلُ الدنيا والآخرة ، لا يدفعها إلا مَن يدفع الحقَّ بعد ظهوره . ولا

ينكرها إلا مَن ادَّعى أنَّ الليل يغلب النهار بنوره[1766] »[1767] . ثمَّ أتبعه بحديث الصادق عليه السلام في أسماء فاطمة التسعة[1768] .

وفي الجواهر قاله الحرُّ العاملي من طريق[1769] أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله[1770] من موطن معراج النبي صلى الله عليه وآله ، وفيه قال الله تعالى وحياً لرسول الله صلى الله عليه وآله : « ثمَّ اطلعت ثانياً فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيَّك ووارثَ علمِك والامام بعدك ، وأخرج من أصلابكما : الذريَّة الطاهرة والأئمة المعصومين خُزَّان علمي ، فلولاكم لما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة

[1766] ثم قال : وسيظهر لك أيدك الله عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها ، وتستدل به على شرف قدرها

[1767] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

[1768] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٠ - ٩١

[1769] قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني عامر ابن كثير البصري قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثني مسكين بن بكير أبو بسطام عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك . قال : هارون : وحدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال : حدثني أبو النضر محمد بن مسعود العباسي عن يوسف ابن سخت البصري قال : حدثنا منجاب بن الحرث قال : حدثنا محمد بن يسار عن محمد بن جعفر غيدر عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك - وذكر حديثا من جملته ان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1770] قال صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء ودعني جبرئيل ، فقلت : حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ؟ فقال : يا محمد اني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي ، ثم زج بي في النور ما شاء الله ، فأوحى الله إلي : يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا ، ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي ، فلولاكم لما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ، يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فنوديت : يا محمد ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن ابن علي والحجة يتلألأ بينهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا رب من هؤلاء ومن هذا ؟ فنوديت يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك ، وهذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين

ولا النار . يا محمَّد تحبُّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ...»[1771] . وهو صريحٌ في أنَّ هذهِ الذريَّة الخاصَّة وأصلها طاهرون مطهَّرون ، قد أذهبَ اللهُ عنهم الرجس . وهم الذين تواتر الخبر من كلِّ لسانٍ بعصمتهِم (عليهم السلام) .

وذكره الصدوق مِن طريق[1772] الصادق (عليه السلام) من موطن الأسماء التسعة[1773] »[1774] . ثمَّ مِن طريق المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام)[1775] مِن موطن ولادة خديجة لفاطمة (عليها السلام) »[1776] .

وفي الخصال خرَّجه من طريق[1777] يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (عليه السلام) »[1778] .

[1771] الجواهر السنية - الحر العاملي - ص ٢٧٨ - ٢٧٩

[1772] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) ، قال : حدثني علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)

[1773] وفيه قال (عليه السلام) : « لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والرضية ، والمرضية ، والمحدثة والزهراء

[1774] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٨٨

[1775] حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصائغ ، قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن علي بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد ابن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام) :

[1776] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٩٠ - ٦٩٢

[1777] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس عن يونس

وكذلك عليه ما روته الأخبار من طرقٍ عديدة ومواطن مختلفة مِن تقلُّب هؤلاء المصطَفين الأخيار بالأصلاب الطاهرة والأرحام الطاهرة ، منها ما أخرجه الصدوق مِن طريق[١٧٧٩] أبي ذر ، عنه ﷺ وفيه : « فلم يزل ينقلنا اللهُ عزَّ وجل مِن أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة »[١٧٨٠]. ولهذا الحديث طرق ومواطن عديدة . ثمَّ أتبعه بآخر[١٧٨١] عدَّ فيه أسماء فاطمة ، والتي منها الطاهرة[١٧٨٢] .

ثمَّ خرَّجه مِن حديث[١٧٨٣] الريان ابن الصلت من قول الرضا عليه السلام في مجلس المأمون ، وفيه قال عليه السلام : « فقال المأمون : مِن العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم اللهُ في كتابه فقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء

[١٧٧٨] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٤١٤

[١٧٧٩] حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور وما لقيت أنصب منه قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن محمد ابن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمه الله قال :

[١٧٨٠] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٣٤ – ١٣٥

[١٧٨١] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ،

[١٧٨٢] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٧٨ – ١٧٩

[١٧٨٣] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وهم الذين قال رسول الله ﷺ : إني مخلِّفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إلا وإنَّهُمَا لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟!! أيُّهَا الناس لا تعلِّموهم فإنهم أعلم منكم »[١٧٨٤] .

وكذا ما أثبته مِن طريق[١٧٨٥] سليم بن قيس عن عليٍّ عليه السلام وفيه قال علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ :

« إني وأهل بيتي كُنَّاً نوراً يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق اللهُ عزَّ وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمَّا خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صُلبهِ وأهبطه إلى الأرض ، ثمَّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ، ثمَّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثمَّ لم يزل الله عز وجل ينقلنا مِن الأصلاب الكريمة إلى " الأرحام الطاهرة " ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة مِن الآباء والأمَّهات لم يلتقِ واحدٌ منهم على سفاح قط ؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل

[١٧٨٤] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٧

[١٧٨٥] حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن - أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي

بدر وأهل أحد : نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله » [1786] .

ثمَّ ما رواه [1787] جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « كنتُ عند النبيِّ صلى الله عليه وآله في بيتِ أمِّ سلمة ، فأنزل اللهُ هذه الآية إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ، فدعا النبيُّ صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وأجلسهم بين يديه ، فدعا عليّاً عليه السلام فأجلسه خلف ظهره وقال : " اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : إنَّكِ إلى خير . فقلت : يا رسول الله لقد أكرمَ اللهُ هذه العترة " الطاهرة " والذريَّة المباركة بذهَابِ الرجسِ عنهم . قال : يا جابر لأنهم عترتي مِن لحمي ودمي ، فأخي سيد الأوصياء ، وابني خير الأسباط ، وابنتي سيدة النسوان ، ومنا المهديُّ . قلت : يا رسول الله ومَن المهدي ؟ قال صلى الله عليه وآله : تسعة مِن صلب الحسين أئمَّةٌ أبرار ، والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً يُقاتِل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل » [1788] . وهو صريح مطلقاً في طهرهم وإذهاب الرجس عنهم .

[1786] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٨٢ - ٢٨٤

[1787] حدثنا علي بن محمد بن مقول ، قال حدثنا أبو بكر محمد ابن عمر القاضي الجعالي ، قال حدثني نصر بن عبد الله الوشا ، قال حدثني زيد بن الحسن الأنماطي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[1788] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٥ - ٦٦

وخرَّجه الشيخ الطوسي في التهذيب بواسطة[1789] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« حرَّمَ اللهُ النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة عليها السلام حيَّة. قال : قلت كيف ؟ قال : لأنها طاهرة لا تحيض »[1790] . أي لأنَّها مطهَّرة قد أذهب الله عنها الرجس : ماديَّه ومعنويَّه !!

ثمَّ أتبعه بحديث[1791] سلمان عنه صلى الله عليه وآله وفيه :

« فلمَّا خلق اللهُ آدم نقَلَنَا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات »[1792] . إشارة إلى شرط الطهر في آل البيت عليهم السلام .

[1789] عنه عن أبي عبد الله عن منصور بن عباس عن إسماعيل بن سهل الكاتب عن أبي طالب الغنوي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

[1790] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٧ - ص ٤٧٥

[1791] الحمويني قال : أخبرني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي - (رحمه الله) - كتابة ، أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الواسطي إجازة أنبأنا شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي بقرائتي عليه ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي ، أنبأنا الإمام حاكم الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم النظيري قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد قال : حدثنا الحرث بن أبي أسامة التميمي قال : حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن عباد بن كثير ، عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

[1792] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٦ - ٢٧

وكذا قاله بواسطة[١٧٩٣] الإمام الكاظم عليه السلام[١٧٩٤]، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« واقتبس مِن نورِ فاطمة وعلي : الحسن والحسين كاقتباس المصابيح ، هُم خُلقُوا مِن الأنوار ، وانتقلوا مِن ظهرٍ إلى ظهر ، ومن صلبٍ إلى صلب ، ومِن رحمٍ إلى رحِم في الطبقة العليا مِن غير نجاسة ، بل نقلاً بعدَ نقل ، لا أنه ماء مهين ، ولا نطفة خشرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات ، لأنهم صفوةُ الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، وجعلهم خُزَّان علمه ، وبلغاءَ عنه إلى خلقِه ، أقامهم مقام نفسه ، لأنه لا يُرَى ولا يُدرَك ولا تُعرف كيفيَّة إنيَّته ، فهؤلاءِ الناطقون المبلِّغُون عنه ، المتصرِّفون في أمرِه ونهيه ، فيهم يُظهِر قوَّتَهُ ، ومنهم تُرَى آياتُهُ ومعجزاته ، وبهم ومنهم عرَّفَ عبادَهُ نفسه ، وبهم يُطاعُ أمرُهُ ، ولولاهم ما عُرِف الله (حقَّ معرفته)

[١٧٩٣] شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام من القرآن عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال :

[١٧٩٤] قال : " إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتية الذي تبدى الاه (أي من إلهيته من إنيته الذي تبدأ منه) وتجلى لموسى عليه السلام في طور سيناء ، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولا ثبت له حتى خر صعقا مغشيا عليه ، وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله فلما أراد أن يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطرين : فخلق من الشطر الأول محمدا ، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه ، وصورهما على صورتهما وجعلهما أمناء له ، وشهداء على خلقه ، وخلفاء على خليقته ، وعينا له عليهم ، ولسانا له إليهم ، قد استودع فيهما علمه ، وعلمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه ، وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه ولا يقوم أحدهما بغير صاحبه ، ظاهرهما بشرية ، وباطنهما لاهوتية ، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية ، حتى يطيقوا رؤيتهما ، وهو قوله تعالى : (وللبسنا عليهم ما يلبسون) فهما مقام رب العالمين ، وحجابا لخالق الخلائق أجمعين ، بهما فتح بدء الخلائق ، وبهما يختم الملك والمقادير . ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته ، كما اقتبس نوره من نوره ، واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، ومن صلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة ، بل نقلا بعد نقل ، لا إنه ماء مهين ، ولا نطفة خشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات ، لأنهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، وجعلهم خزان علمه ، وبلغاء عنه إلى خلقه ، أقامهم مقام نفسه ، لأنه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفية إنيته ، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه ، المتصرفون في أمره ونهيه ، فيهم يظهر قوته ، ومنهم ترى آياته ومعجزاته ، وبهم ومنهم عرف عباده نفسه ، وبهم يطاع أمره ، ولولاهم ما عرف الله ، ولا يدري كيف يعبد الرحمن ، فالله يجري أمره كيف يشاء ، فيما يشاء ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون "

ولا يُدرَى كيفَ يُعبَدِ الرحمن ، فاللهُ يجري أمرَهُ كيف يشاء ، فيما يشاء ، لا يُسأل عمَّا يفعل وهم يسألون »[١٧٩٥].

ثمَّ قرَّره بشرط[١٧٩٦] أنس بن مالك ، قال : كنت أنا ، وأبو ذر وسلمان، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ إذ دخل الحسن والحسين ، فقبَّلهما رسول الله ﷺ ، فقام أبو ذر فانكبَّ عليهما وقبَّل أيديهما ، ثم رجع فقعد معنا ، فقلنا له سرّاً : يا أبا ذر أنت رجلٌ شيخٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ تقوم إلى صبيَّينِ مِن بني هاشم فتنكبَّ عليهما وتقبِّل أيديهما !! فقال (أبو ذر) : نعم !! لو سمعتم ما سمعتُ فيهما مِن رسول الله ﷺ لفعلتم بهما أكثر ممَّا فعلتُ !! قلنا : وماذا سمعت يا أبا ذر ؟ قال : سمعته يقول لعلي ولهما: " واللهِ لو أنَّ رجلاً صلَّى وصام حتى يصير كالشنِّ البالي إذاً ما نفع صلاتُهُ وصومُهُ إلا بحبِّكُم ، يا علي مَن توسَّل إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بحبِّكُم فحقٌّ على اللهِ أن لا يَرُدَّهُ ، يا علي مَن أحبَّكُم وتمسَّكَ بكم فقد تمسَّكَ بالعروة الوثقى " . قال : ثم قام أبو ذر وخرج وتقدَّمنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكَيتٍ وكيت !!؟ فقال ﷺ : صدق أبو ذر ،

[١٧٩٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٧ – ٣٨

[١٧٩٦] ابن بابويه في (كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني أبو علي بن كثير البصري قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثنا سكين بن كثير أبو بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك . قال هارون : وحدثنا حيدر بن محمد نعيم السمرقندي ، قال : حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود العياشي ، عن يوسف بن السحت البصري ، قال : حدثنا منجاب بن الحرث ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر عبد ربه قال : حدثنا شعبة ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك

والله ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .
ثمَّ قال ﷺ : " خلقني اللهُ تبارك وتعالى وأهل بيتي مِن نورٍ واحدٍ قبل أن يخلق آدم بتسعة آلاف عام ، ثمَّ نقلنا إلى صلب آدم عليه السلام، ثمَّ نقلنا مِن صلب آدم إلى أصلابِ الطاهرين ، وإلى أرحام الطاهرات " . قلنا يا رسول الله : فأين كنتم ؟ وعلى أيِّ مثالٍ كنتم ؟ قال ﷺ : " كُنَّا أشباحاً مِن نورٍ تحت العرش نسبِّحُ اللهَ ونحمده ، ثم قال ﷺ : لمَّا عُرِجَ بي إلى السماء وبلغتُ " سدرةَ المنتهى " ودَّعني جبرائيل عليه السلام !!

فقلت : حبيبي جبرائيل أفي مثل هذا المقامِ تفارِقُني ؟ فقال عليه السلام : يا محمَّد إني لا أجاوِزُ هذا الموضعَ فتحترق أجنحتي . قال : ثمَّ زُخَّ بي في النور ما شاء الله ، فأوحى اللهُ إليَّ : يا محمَّد إني اطَّلعت إلى الأرض اطلاعةً فاخترتُكَ منها فجعلتك نبيَّاً ، ثمَّ اطَّلعتُ ثانيةً فاخترت منها عليَّاً وجعلته وصيَّك ووارثَ علمك والإمام مِن بعدك ، وأخرِجُ مِن أصلابكما الذريَّة " الطاهرة " والأئمة المعصومين خزَّان علمي ، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ، ولا الجنَّة ولا النار ، يا محمَّد أتحبُّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربِّ ، فنُودِيتُ : يا محمد إرفع رأسك !! قال ﷺ : فرفعت رأسي ، وإذا بأنوار علي، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمَّد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمَّد بن علي ، وعلي بن محمَّد ، والحسن بن علي ، والحجَّة يتلألأ مِن بينهم كأنه كوكبٌ دري !! فقلت : يا ربِّ مَن هؤلاءِ ومَن هذا ؟! قال : يا محمَّد هم الأئمة مِن

بعدك و" المطهَّرون مِن صلبك "، وهذا الحجَّةُ الذي يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً ويشفي صُدُورَ قومٍ مؤمنين . قلنا : بآبائنا وأمَّهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلتَ عجباً !! فقال ﷺ : وأعجب مِن هذا أنَّ أقواماً يسمعونَ مني هذا ثمَّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهُمُ اللهُ ويُؤذونني فيهم ، ما لهم !!! لا أنالهم الله شفاعتي !! »[1797] .

ثمَّ أتبعه بحديث[1798] سليم[1799] »[1800] . وفيه ما فيه !! ثمَّ مِن حديث[1801] الأصبغ بن نباتة[1802] عن عليٍّ عليه السلام »[1803]. وأتمَّه بشرط[1804] المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام وفيه : « يا خديجة هذا جبرائيل عليه السلام

[1797] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٤٤ – ٤٦

[1798] الحمويني هذا من أعيان علماء العامة قال : أنبأني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي – رحمه الله – قال : أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار – رحمه الله – إجازة بروايته عن شاذان بن جبرائيل القمي ، عن جعفر بن محمد الدورستي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن – رضي الله عنه – قالا : أنبأنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال :

[1799] رأيت عليا عليه السلام في مسجد النبي ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه ... وساق الحديث

[1800] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[1801] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة

[1802] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : " أيها الناس اسمعوا قولي ، واعقلوه عني فإن الفراق قريب أنا إمام البرية ، ووصي سيد الخليقة ، وزوج سيدة نساء هذه الأمة ، وأبو العترة الطاهرة ، والأئمة الهادية ، وأنا أخو رسول الله ووصيه ، ووليه ووزيره ، وصاحبه، وصفيه ، وحبيبه ، وخليله ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين . حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ، ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله ﷺ أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى "

[1803] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٨٦

[1804] ابن بابويه قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي عن محمد بن [علي بن] أبي بكر الفقيه عن أحمد بن محمد النوفلي عن إسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر

يبشرني أنها أنثى وأنها النسمة " الطاهرة " الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمَّة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه »[١٨٠٥].

وجمعه من آخر بشرط[١٨٠٦] جابر بن عبد الله عنه ﷺ وفيه قال : « لقد أكرم اللهُ هذهِ " العترة الطاهرة " والذرية المباركة بذهَابِ الرجسِ عنهم . ثمَّ قال : " يا جابر إنهم عترتي مِن لحمي ودمي ، فأخي سيد الأوصياء وابني خير الأسباط وابنتي سيدة النسوان ومنا المهدي " . قلت : يا رسول الله ومَن المهدي ؟ قال ﷺ : تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، والتاسع يملأ الأرض قسطا وعدلا ، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل »[١٨٠٧].

ثمَّ بواسطة[١٨٠٨] الريان ابن الصلت عن الرضا عليه السلام، وفيه فقال المأمون: « مَن العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم اللهُ تعالى

[١٨٠٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١١

[١٨٠٦] ابن بابويه في النصوص قال : حدثنا علي بن محمد بن مقول قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر القاضي الجعابي قال : حدثني نصر بن عبد الله الوشا قال : حدثني زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

[١٨٠٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٤٣

[١٨٠٨] ابن بابويه قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (قدس سره) قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت

في كتابه فقال : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾[١٨٠٩] »[١٨١٠].

ثمَّ أثبته بشرط محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان في معنى الآية ثمَّ قال : « روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله[١٨١١] »[١٨١٢].

كلٌّ هذا ببعد النَّظر عن " آية التطهير " وعشرات الطرق التي وردت فيها ، وقد بلغت حدَّ الضرورة تواتراً ، وهي تُفصح بحرفٍ مبين عن طهرهم الذي لا يمكن أن يشوبه دنس أو رجس مطلقاً . وفي تعليقة الحافظ إبن البطريق قال : « الطهر : خلاف الدنس ، والتطهير هو التنزُّه عن الاثم وعن كل قبيح »[١٨١٣]. وفي معناه ما رواه الخصيبي وغيره قال : « رُوي أنَّها تكفَّنت مِن بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لأنَّها لا دنسَ فيها[١٨١٤] »[١٨١٥].

[١٨٠٩] وهم الذين قال رسول الله ﷺ : إني مخلف فيكم الثقلين كتاب، الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم

[١٨١٠] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٣٢٨ – ٣٢٩

[١٨١١] إن الصادقين هاهنا هم الأئمة الطاهرون من آل محمد ﷺ قال : وروي أيضا " أن النبي ﷺ سئل عن (الصادقين) هاهنا فقال : هم علي وفاطمة وحسن وحسين وذريتهم الطاهرون إلى يوم القيامة "

[١٨١٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٥٢ – ٥٣

[١٨١٣] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٠٧ – ١١١

[١٨١٤] وانها لم يكن يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء ابنة عميس

[١٨١٥] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

أقول : الأخبار في هذا المعنى كثيرة جدّاً وعالية التواتر ، وكلُّها صريحة في أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام طاهرةٌ مطهَّرة ، قد أذهبَ اللهُ عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً . وهذا ما شهد بهِ أميرُ المؤمنين عليه السلام أيضاً عند تغسيلها !! فافهم رحمك الله ..

وحاصلهُ أنَّ فاطمة الصدِّيقة عليها السلام ، لم يتولَّ أمرها إلا الصدِّيق علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنَّ هذا أمرٌ له صلة بطهرها وتمام كمالها ، وعلوِّ مقامها ، ورفيع خصالها . ثمَّ هو نفسه حكتهُ طوائف كثيرة مِن ظرف تغسيلها عليها السلام ، مشيرةً أنّه كان في ليلةٍ ظلماء !! حيث دُفنَت على أثرها سرّاً وعفي قبرها !! وذلك بعد أن نامت العيون وهدأت الأصوات !! لأنَّها عليها السلام أوصت أن لا يحضرها أحدٌ مِن الذين ظلموها وكشفوا دارها وأسقطوا جنينها ولا مِن الذين شايعوهم على ذلك . فافهم واحفظ رحمك الله .

****

حنوط فاطمة الزهراء عليها السلام وكافورها وكفنها المُنزَل من الجنَّة

لأنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام هذا النحو من محافل الكرم الرباني ، فقد خصَّها اللهُ تعالى ، كما خصَّ نبيَّه الأعظم صلى الله عليه وآله ، ووليَّه المعظَّم عليه السلام بحنوطٍ له فضلُهُ الرباني ، تمييزاً لهم عن الخلق ، وإكراماً لخير المخلوقين وعظيمِ الوافدين . وإشارة إلى علوٍّ رتبهم ، وفريدِ محلَّتهم ، وكمال صفوتهم ، وضرورة ولايتهم عليهم السلام .

فرواهُ الكليني بشرط علي بن إبراهيم ، عن أبيه رفعه عنه عليه السلام ، وفيه[1816] :

« إنَّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسولِ الله صلى الله عليه وآله بحنوط، وكان وزنه " أربعين درهماً " فقسمها رسولُ الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء : جزءٌ له ، وجزءٌ لعليٍّ ، وجزءٌ لفاطمة عليهم السلام »[1817] .

[1816] قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث أكثره ، وقال : ..

[1817] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥١

وخرَّجه الشهيد الأوّل في الذكرى من طريقٍ آخر ، بواسطة إبراهيم بن هاشم ، وفيه : « أنَّ جبرئيل عليه السلام نزلَ على النبيِّ صلى الله عليه وآله بحنوط وزنه أربعون درهماً ، فقسمه صلى الله عليه وآله أثلاثاً : بينه وبين عليٍّ وفاطمة عليها السلام »[1818].

وفي رواية الخصيبي قاله بشرط أسماء ، وفيه قالت[1819] : « فلمَّا تُوفِّيَت فاطمة عليها السلام وظهر السجاف حملتها وجعلت وراءَهُ ، فغُسِّلَت وحُنِّطَت بالحنوط ، وكان كافوراً أنزله جبريل عليه السلام مِن الجنة وثلاث صدر (سدر)، فقال (جبرائيل عليه السلام) : يا رسول الله ، العليُّ الأعلى يُقرئك السلام ويقول لك : هذا حنوطك وحنوطُ ابنتك فاطمة ، وحنوط أخيك علي ، مقسومٌ ثلاثاً، وأنَّ أكفانها عليها السلام مِن الجنة لأنَّها أمَةٌ أكرم على الله مِن أن يتولاَّها أحدٌ غيره . قال : وروي أنَّها تكفَّنت مِن بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لا دنس فيها وانها لم يكن يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء ابنة عميس وأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام جهَّزها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلُّوا عليها وأنَّها وصَّت وقالت : لا يصلِّي عليَّ أمَّةٌ نقضت عهدَ أميرِ المؤمنين عليه السلام . ولم يُعلِم عليه السلام بها أحداً ، ولا حضرَ وفاتها أحد ، ولا صلَّى عليها مِن سائر الناس غيرهم !! لأنها عليها السلام وصَّت

[1818] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ١ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧

[1819] وكانت فاطمة عليها السلام غمضت عينها وحفظت نفسها ومدت عليها الملاءة وقالت : يا أسماء بنت عميس إذا أنا متُّ فانظري إلى الدار فإذا رأيت سجافا من سندس الجنة قد ضرب فسطاطاً مِن جانب الدار فاحمليني وزينب وأم كلثوم وأتيا بي فاجعلوني مِن وراء السجاف وخلوا بيني وبين نفسي .

وقالت : لا يصلِّي عليَّ أمَّةٌ نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين بعلي ، وظلموني واخذوا وراثتي ، وحرَّقوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فدك والعوالي وكذَّبوا شهودي وهم - واللهِ - جبريل وميكائيل وأمير المؤمنين وأم أيمن ، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكرهم بالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهارا ، ثم ينفذون إلى دارنا " قنفذا " ومعه خالد بن الوليد ليُخرِجَا ابنَ عمِّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة[١٨٢٠] ، فجمعوا الحطب ببابنا ، وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ، فأخذت بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم الله وبأبي رسول الله ﷺ أن تكفُّوا عنَّا وتنصرفوا !! فأخذ عمر السوط مِن قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج ، وركل الباب برجله فردَّهُ عليَّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر ، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أذني ، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرمٍ ، فهذِهِ أمَّةٌ تصلِّي عليَّ وقد تبرَّأ اللهُ ورسولُهُ منها وتبرَّأتُ منها !!! قال : فعمل أمير المؤمنين بوصيَّتِهَا ، ولم يُعلم بها أحداً[١٨٢١] »[١٨٢٢] .

[١٨٢٠] ولا يخرج إليهم متشاغلا بوصاة رسول الله ﷺ وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا

[١٨٢١] قال : وأصبح الناس في البقيع ليلة دفن فاطمة عليها السلام أربعون قبرا جددا وان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها أتوا أمير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها ، فقالوا : يا أخا رسول الله أمرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال أمير المؤمنين عليه السلام قد ووريت ولحقت بأبيها صلى الله عليهما ، فقالوا : انا لله وانا إليه راجعون تموت بنت محمد ، ولم يخلف ولدا غيرها ولا يصلي عليها، ان هذا الشئ عظيم . فقال عليه السلام : حسبكم ما جنتم به على الله ورسوله من أهل بيته ولم أكن والله أعصيها في وصيتها

وفي كشف الغمَّة قال الإربلي : « رُوي أنَّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً . ولمَّا حضرتها الوفاة قالت عليها السلام لأسماء إنَّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله لمَّا حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه صلى الله عليه وآله : أثلاثاً : ثلثٌ لنفسه صلى الله عليه وآله ، وثلثٌ لعليٍّ عليه السلام ، وثلثٌ لي . وكان أربعين درهماً . فقالت عليها السلام : يا أسماء ائتني ببقيَّة حنوطِ والدي مِن موضع كذا وكذا فضَعيه عند رأسي ، قالت أسماء : فوضعته . قالت : ثمَّ تسجَّت بثوبها وقالت : انتظريني هنيهة ثمَّ ادعيني فإنْ أجبتك وإلا فاعلمي إني قد قدِمتُ على أبي صلى الله عليه وآله . قالت أسماء: فانتظرتها هنيهة ، ثمَّ ناديتها فلم تجبني !! فنادت : يا بنت محمَّد المصطفى ، يا بنت أكرم مَن حملته النساء ، يا بنتَ خيرِ مَن وطأ الحصا ، يا بنتَ مَن كان من (عظمة) ربِّه قابَ قوسين أو أدنى ؟؟ فلم تجبها !!! فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بـها قد فارقت الدنيا !! فوقعت عليها تقبِّلُهَا وهي تقول : يا فاطمة إذا قدِمت على أبيكِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام . فبينا هي كَذلك دخل الحسَن والحسين فقالا : يا أسماء ما يُنِيمُ أمَّنا في هذه

التي وصت بها أن لا يصلي عليها أحد منكم وما بعد العهد غدر . فنفض القوم أثوابهم وقالوا : لا بد من الصلاة على بنت نبينا ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبر جددا ، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور فضج الناس ، ولام بعضهم بعضا ، وقالوا : لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها . فقال أبو بكر : أتوا نساء المسلمين من ينشر هذه القبور حتى تجدوا فاطمة عليها السلام فتصلوا عليها ويزار قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضبا وقد احمرت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه الا في كريهة ، يتوكأ على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد على البقيع فسبق إلى الناس النذير فقال لهم : هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعن سيفي على غابر الأمة ، فولى القوم ولم يحدثوا احداثا . والذي ولدت فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام : الحسن والحسين ومحسنا سقطا وزينب وأم كلثوم وكان اسمها آمنة ،

[١٨٢٢] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

الساعة ؟!! قالت : يا ابني رسولِ الله ليست أمّكما نائمة !! فقد فارقت الدنيا !! فوقع عليها الحسن يقبِّلها مرة ويقول : يا أمَّاه كلِّميني قبل أن تفارق روحي بدني !! وأقبل الحسين يقبِّل رجلها ويقول : يا أماهُ أنا ابنك الحسين كلِّميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت !!! فقالت لهما أسماء : يا ابني رسولِ الله انطلقا إلى أبيكما عليٍّ فأخبراهُ بموت أمِّكُما !! فخرجا حتى إذا كانا قربَ المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء !! فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا : ما يبكيكما يا بني رسول الله !! لا أبكى اللهُ أعينكما ، لعلَّكما نظرتما إلى موقفِ جدِّكما ﷺ فبكيتما شوقاً إليه ؟!!! فقالا : لا ، أو ليس !! قد ماتت أمُّنا فاطمة !!! قال فوقع عليٌّ على وجهه يقول : بمَن العزاء يا بنت محمَّد !! كنت بكَ أتعزَّى !! ففيمَ[1823] العزاء مِن بعدك !! ثم قال : لكلِّ اجتماعٍ مِن خليلينِ فرقةُ * وكلُّ الذي دون الفراقِ قليل . وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد * دليلٌ على أن لا يدوم خليل .. قال : فغسَّلُوها وكفَّنُوها وحنَّطُوها وصلُّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر »[1824] .

ثم قال : قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا ، والصحيح عندي أنَّها دُفنَت عليها السلام في بيتها . فلمَّا زاد بنو أميَّة في المسجد صارَت في المسجد !! »[1825] .

[1823] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١٧ – ١٢٣

[1824] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[1825] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

وأثبته الشيخ الصدُّوق بواسطة[1826] ابن سنان رفعه قال : « السنَّةُ في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث . قال محمد بن أحمد : ورووا أنَّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوطٍ وكان وزنه أربعينَ درهماً . فقسمه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثلاثةَ أجزاء : جزءاً له صلى الله عليه وآله ، وجزءاً لعليٍّ عليه السلام ، وجزءاً لفاطمة عليها السلام »[1827] .

وقرَّرهُ الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام بواسطة[1828] محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم رفعه قال : « السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث أكثره . وقال : إنَّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوطٍ فكان وزنه أربعين درهماً فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء : جزء له وجزء لعلي وجزء لفاطمة عليهم السلام »[1829] .

وفي غاية المرام خرَّجه السيِّد بواسطة[1830] جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام من حديث مناشدة الإمام علي عليه السلام يوم الشورى ، وفيه : « قال عليه السلام : نشدتكم باللهِ فهل فيكم أحدٌ أعطاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله حنوطاً مِن

[1826] أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد قال : حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم عن ابن سنان رفعه قال :

[1827] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٠٢

[1828] أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم رفعه قال :

[1829] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٢٩٠ - ٢٩١

[1830] روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال :

حنوط الجنة ، ثمَّ قال ﷺ : أقسمه أثلاثاً : ثلثاً لي تحنطني به ، وثلثاً لابنتي عليها السلام ، وثلثاً لك : غيري (أي أحد غيري) ؟!! قالوا : لا »[1831]. وهو حديث مشهور له طُرُق ، وفيه تصريح من كافَّة الصحابة الذين كانوا في موطن المناشدة على حقيقة هذا الأمر ، مِن الحنوط النازل مِن الجنَّة بأمر اللهِ ليكون للنبيِّ وعليٍّ وفاطمة عليهم السلام . فيكون من المشهورات .

ثمَّ قاله بواسطة[1832] الامام أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام :

كان في الوصية (يعني وصيَّة رسولِ اللهِ ﷺ) أن يُدفَع إليَّ الحنوط ، فدعاني رسولُ الله ﷺ قبل وفاته بقليل، فقال : يا علي ويا فاطمة : هذا حنوطي مِن الجنَّة دفَعَهُ إليَّ جبرائيل عليه السلام ، وهو يقرئكما السلام ويقول لكما : أقسماهُ واعزلا منه لي ولكما !!! قالت فاطمة عليها السلام : ثلثه لك ، وليكن الناظرِ في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : فبكى رسولُ الله ﷺ وضمَّها إليه وقال ﷺ : موفَّقةٌ رشيدةٌ مهديَّة مُلهَمَةٌ . ثمَّ قال ﷺ : يا علي ، قُل في

[1831] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[1832] وفي الطرف : عن الامام أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام :

الباقي ؟ قال (عليه السلام) : نصفُ الباقي لها ، والنصفُ الآخر لمَن ترى يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : هو لكَ ، فاقبضه »[1833] .

وكذا أصله في رواية[1834] محمد بن يعقوب وفيه : « إنَّ جبرائيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً ، فقسمها رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثة أجزاء : جزء له ، وجزء لعلي ، وجزء لفاطمة (عليها السلام) »[1835] .

وخرَّجه المجلسي بطول بالإسناد بواسطة عيسى الضرير عن موسى بن جعفر عن أبيه (عليه السلام) قال : قال علي ابن أبي طالب (عليه السلام): « دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته بقليل فقال : يا علي ويا فاطمة : هذا حنوطي مِن الجنَّة دفعه إليَّ جبرئيل (عليه السلام) وهو يقرئكما السلام ويقول لكما : اقسماهُ واعزلا منه لي ولكما »[1836] . ثمَّ أثبته في الصدر بواسطة إبن سنان ، وفي الذيل بواسطة محمد بن ابن أحمد[1837] ، وفيه : « نزل (جبرائيل) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)

[1833] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٥٨ - ٥٩

[1834] محمَّد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه رفعه ، قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث (أكثره) ، وقال : إن جبرائيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحنوط وكان وزنه أربعين درهما ، فقسمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثة أجزاء : جزء له ، وجزء لعلي ، وجزء لفاطمة (عليهما السلام)

[1835] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٥٩

[1836] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٤٩٢

[1837] علل الشرائع : أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث ، قال محمد بن ابن أحمد : ورووا أن جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحنوط ، وكان وزنه أربعين درهما ، فقسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثة أجزاء : جزء له ، وجزء لعلي ، و جزء لفاطمة صلوات الله عليهم

بحنوطٍ[1838] ، فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء : جزء له ، وجزء لعلي ، وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم »[1839] .

وكذا خرَّجه بشرط الطوسي بواسطة[1840] أبي ذر قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : هل فيكم أحدٌ غسَّلَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقرَّبين بالروح والريحان ، فقلَّبَهُ لي الملائكةُ[1841] : غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فهل فيكم مَن كفَّن رسولَ الله صلى الله عليه وآله ووضعه في حفرته ، : غيري ؟ قالوا : لا . قال : فهل فيكم أحدٌ بعثَ اللهُ عزَّ وجل إليه بالتعزية ، حيث قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه ، إذ سمعنا حسَّاً على الباب وقائلاً يقول - نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول - : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، ربُّكُم عزَّ وجل يقرئكم السلام ويقول لكم : إنَّ في اللهِ خلفاً مِن كلِّ مصيبة ، وعزاءً مِن كلِّ هالك ، ودركاً مِن كلِّ فوت ، فتعزُّوا بعزاءِ الله ، واعلموا أنَّ أهل الأرض يموتون وأنَّ أهل السماء لا يبقون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال : وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعةٌ لا خامس لنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله مسجىً بيننا : غيري ؟ قالوا : لا . ثمَّ قال عليه السلام : فهل فيكم أحدٌ أعطاهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حنوطاً مِن حنوط الجنة

[1838] وكان وزنه أربعين درهما

[1839] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٥٠٤

[1840] أمالي الطوسي : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن أحمد بن عبيد الله ، عن الربيع بن سيار ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى :

[1841] وأنا أسمع قولهم ، وهم يقولون : استروا عورة نبيكم ستركم الله ،

فقال صلى الله عليه وآله : اقسم هذا أثلاثاً : ثلثا حنّطني به ، وثلثاً لابنتي عليها السلام وثلثاً لك : غيري ؟ قالوا : لا »[١٨٤٢] . وقد أشرت فيما سبق إلى أنَّ حديث المناشدة وحده مروي من طرقٍ كثيرة ، وفيها يحتجُّ الإمام علي عليه السلام بقصَّة حنوط الجنَّة ، فافهم .

ثمَّ ساقه من شرط إرشاد القلوب ، وفيه : « وكان كافور أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنة في ثلاث صرر ، فقال : يا رسول الله ! ربُّك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخيك علي مقسوم أثلاثاً ، وإنَّ أكفانها وماءها وأوانيها مِن الجنة – يعني لفاطمة عليها السلام – »[١٨٤٣] .

ثمَّ أتبعه بمسموعة الإحتجاج من حديث مناشدة أمير المؤمنين يوم الشورى ، بواسطة عمر بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال عليه السلام : « نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة ، ثمَّ قال : أقسمه أثلاثا ، ثلثا لي تحنطني به ، وثلثا لابنتي ، وثلثا لك : غيري ؟! قالوا : لا »[١٨٤٤]. وكذا قاله مِن طريق أبي المفضل بإسناده، تامَّاً ، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام[١٨٤٥] »[١٨٤٦]. وأتبعه بشرط الطرف

[١٨٤٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٥٤٣ – ٥٤٤

[١٨٤٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٤٧ – ٣٥٠

[١٨٤٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٤١ – ٣٤٥

[١٨٤٥] وفيه : « قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ، قال : أقسم هذا أثلاثا ، ثلثا لي حنطني به ، وثلثا لابنتي ، وثلثا لك ، غيري ؟! . قالوا : لا .

والمصباح باسنادهما عن عيسى ابن المستفاد عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « كان في الوصية أن يُدفع إليَّ الحنوط ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال : يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي مِن الجنة دفعه إليَّ جبرئيل عليه السلام وهو يقرئكما السلام ويقول لكما : اقسماهُ واعزلا منه لي ولكما . فقالت فاطمة : يا أبتاه لك ثلثه ، وليَكُنْ الناظرُ في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمَّها إليه فقال : موفَّقةٌ رشيدةٌ مهديَّةٌ مُلهَمَةٌ . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا علي قل في الباقي ؟ قال عليه السلام : نصف ما بقي لها عليها السلام ، والنصف لمَن ترى يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : هو لك فاقبضه . وقال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قُبِضَ فيه ، ويُكفَّن بثلاثة أثواب أحدها يماني ، ولا يدخل قبره غير علي عليه السلام »[١٨٤٧] .

ثمَّ بواسطة أخرى عن الصادق عليه السلام، وفيه : « أُتي النبيُّ صلى الله عليه وآله بأوقية كافور مِن الجنة ، فجعلها النبيُّ صلى الله عليه وآله ثلاث أثلاث : ثلثاً له ، وثلثاً لعلي ، وثلثاً لفاطمة عليهم السلام »[١٨٤٨] . وقاله السيِّد البروجوردي في الجامع بشرط كشف الغمة[١٨٤٩] وفيه قالت عليها السلام : « يا أسماء ايتيني ببقية حنوط والدي صلى الله عليه وآله مِن

[١٨٤٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٨١ – ٣٨٤

[١٨٤٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٢٤ – ٣٢٥

[١٨٤٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٣٥

[١٨٤٩] مرسلا وفيه : أنَّ فاطمة عليها السلام بقيت بعد أبيها أربعين صباحا ولما حضرتها الوفاة قالت لأسماء ان جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي عليه السلام وثلث لي وكان أربعين درهما فقالت يا

موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي ؟؟ فوضعته »[1850] . وفي وسائل الحر خرَّجه مِن شرط محمد بن يعقوب[1851] »[1852] . ثمَّ بواسطة محمد بن علي بن الحسين قال : إنَّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله بأوقية كافور مِن الجنة[1853] ، فجعلها النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أثلاث : ثلثاً له ، وثلثاً لعلي ، وثلثاً لفاطمة عليها السلام »[1854] ثمَّ ذكره بشرط علي بن عيسى[1855] »[1856] . ثمَّ عن[1857] عيسى ابن المستفاد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام»[1858] .

أسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي فوضعته الخبر ، وكذا بشرط ابن شهرآشوب في المناقب مرسلا مثله »

[1850] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٢٢٠

[1851] محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه رفعه قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث ، أكثره ، وقال : إن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط ، وكان وزنه أربعين درهما ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء : جزءا له ، وجزءا لعلي وجزءا لفاطمة عليها السلام

[1852] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٣ - ص ١٣

[1853] والأوقية أربعون درهما

[1854] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٣ - ص ١٤

[1855] علي بن عيسى في (كشف الغمة) قال : روي أن فاطمة (عليها السلام) قالت : إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله - لما حضرته الوفاة - بكافور من الجنة ، فقسمه أثلاثا : ثلثا لنفسه ، وثلثا لعلي ، وثلثا لي ، وكان أربعين درهما .

[1856] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٣ - ص ١٤ - ١٥

[1857] علي بن موسى بن طاوس في كتاب (الطرف) : عن عيسى بن المستفاد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : كان في الوصية أن يدفع إلي الحنوط ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل ، فقال : يا علي ، ويا فاطمة ، هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرئيل ، وهو يقرأكما السلام ، ويقول لكما : اقسماه ، واعزلا منه لي ولكما ، (قالت : ثلثه لك)، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمهما إليه ، وقال : يا علي ، قل في الباقي ، قال : نصف ما بقي لها ، والنصف لمن ترى يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : هو لك فاقبضه

[1858] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٣ - ص ١٥

وعليه فإنَّ أخبار حنوط الجنَّة المخصوص بالنبيِّ وعليٍّ وفاطمة عليهم السلام مرويَّةٌ مِن طرق وجهاتٍ ومواطن وشروط نقطع بصدورها وتمام وصولها ، وهذهِ خاصَّة هؤلاءِ المصطفين الأخبار المخصوصين بكامل الكرامة ، فافهم، لتعلم مدى الظلم والجرم الذي ارتكبه مَن كشفَ دارها عليها السلام وأسقط جنينها ، وأدخل الذلَّ بيتَهَا !! وهي أمَةُ اللهِ وكريمةُ الوحي ، وصفيَّةُ الرب ، وعنوانُ أمرِهِ وشرطُ ولايتِهِ ، فما تركوها حتى كشفوا دارها !! وضربوا جنبها !! وكسروا ضلعها !! وهي الحوريَّة الإنسيَّة التي ليس لها مثيل مُذْ خلقَ اللهُ الخلقَ وأهبط حوَّاء إلى الأرض .

وهذا على نسق الأخبار التي تحدَّثت آية الكافور عنها بقوله تعالى ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ والتي أجمعت الأخبار أنَّها نزلت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، بل كلُّ السورة نزلت بهم ، وقد خرَّجتها العامَّة فيهم ، وفي أخبار الخاصَّة هي مِن ضرورات ما رُوي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله فيهم عليهم السلام !!! وقد خرَّجناها بالتفصيل التام في دليل الولاية ، وكذا هنا مِن طرق العامَّة فضلاً عن الخاصَّة .

كما أنَّ هذا يتقاطع مع الأخبار التي تحدَّثت عن تناثرِ ثمارِ الجنَّة وطيبها من طوبى وغيرها يوم زوَّجَهَا اللهُ في السماء مِن عليٍّ عليه السلام قبل أن تُزوَّجَ في الأرض . وقد أخرجتُ عليك هذهِ الأخبار بتمامِها وعلى كافَّة شروطها ، ولله الحمد ، فافهم ، لتعلم أنَّ من تمسَّك بثقل محمَّد وعليٍّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام فقد تمسَّك بالصراط الأعظم ، والشرف الأرقم ، والنور الأنور ، فنجا ، ومن تخلَّف عنهم تخلَّف عن حظِّه الأوفر ، وطريقه الأظهر ، وباء بغضبِ اللهِ وغضبِ رسوله صلى الله عليه وآله ، وتاهَى في التيه ، وضلَّ في الضلالة ، وشَقِي بالشقاوة ، ولم يكن له نورٌ يوم يُحشَر ، فافهم رحمك الله ، فإنَّ أمامك عقبةً كؤوداً ، وموعداً موعوداً ، وحسبةً مرصودة ، وساعةً منصوبة ، فخذ حجَّتك مِن نور الله وصراطه ، فقد أخرجتُ عليك الأخبار من طُرُقها الكثيرة وهي تحكي أنَّهم نور الله ورحمتُهُ وصراطُهُ ونجاتُهُ ، فلا يفوتَنَّكَ الإعتصامُ بهم عليهم السلام ..!!!

أيضاً يتقاطع الأخبار التي حكت أنَّ أكفانها عليها السلام مِن الجنَّة ، والتي منها ما رواه الخصيبي من خبر أسماء قالت :

فلَّما تُوفِّيت فاطمة عليها السلام وظهر السجاف حملتها ، وجعلت وراءه فغُسِّلَت وحُنِّطَت بالحنوط وكان كافوراً أنزله جبريل عليه السلام مِن الجنة وثلاث صدر ، فقال : يا رسول الله العلي الأعلى يقرئك السلام ، ويقول لك : هذا حنوطك وحنوط ابنتك فاطمة ، وحنوط أخيك علي مقسوم ثلاثاً ،

وأنَّ " أكفانها عليها السلام مِن الجنة " لأنها أمةٌ أكرم على اللهِ مِن أن يتولاَّها أحد غيره »[1859]،

وفي رواية المجلسي قال : « فقال جبرائيل عليه السلام يا رسول الله ربك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخي علي مقسوم أثلاثاً ، وإنَّ " أكفانها عليها السلام وماءها وأوانيها مِن الجنة »[1860].

فكلٌّ هذهِ الطوائف تحكي خاصَّة فاطمة عليها السلام ومنزلتها العظمى التي قرنها اللهُ بها ، ومع ذلك فعلوا بها ما فعلوا مِن هجمة الدار وإحراق الباب وكسر الضلع وإسقاط المحسن حتى قضت شهيدةً مظلومة بعد أبيها صلى الله عليه وآله ، وهي المخصوصة بالإجتباء ، والمرصودة بالإصطفاء ، والكاملة حتى بغسل الماءِ المعهود من الكوثر ، وثوب الكفن النازل من السماء .

[1859] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٧ – ١٧٨

[1860] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٤٧ – ٣٥٠

****

أوَّل نعش اتُّخذَ في الإسلام هو نعشُ فاطمة الزهراء عليها السلام

هذه فضيلة خصَّ اللهُ بها فاطمة الزهراء عليها السلام ، فقد بشَّرتها الملائكةُ بهذا النعش ، زيادةً في الصون والستر ، وبياناً لأمرها المخصوص من السماء، ورعايةً كريمة للأمة المعصومة من ربِّ الأموات والأحياء . ولا يعارضُ هذا ما ورد عن سؤال فاطمة لأسماء لعدم التعارض بين الخبرين ، ولإمكان الجمع بين سؤالها أسماء ، ثمَّ تصوير الملائكة لها النعش المقصود .

ولازمُ هذا الباب أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت برعاية السماء ، وبعينها ، حتى في أدقّ التفاصيل . وحاصل القول أنَّ العامَّة والخاصَّة اتفقوا كلمة واحدة على أنَّ أصل هذه السُّنَّة إنّما هو فعل فاطمة الزهراء عليها السلام . وقد خرَّجنا عليك أنَّ بضعيَّة فاطمة الزهراء عليها السلام من النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله هي بضعيَّةُ تشريعٍ ومدرَكٍ وشرفٍ وولايةٍ واصطفاء وغير ذلك ، بدليل ما لا يحصى من المدارك التامَّة في معناه ، منها آية التطهير ، والمودَّة ، والمباهلة ، وحديث الثقلين ، وسفينة نوح وغيرها ممَّا تواترت مواطُنه فضلاً عن وسائطه ، وهي صريحة مطلقاً في أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام حجَّة تشريعيَّة مطلقة ، وأنَّها بابُ الله

الذي منه يُؤتى ، ولواءُ علمه ، وعينُ حكمه ، وشرطُهُ في الطاعة ، فمَن تخلَّف عنها تخلَّف عن أمر الله ، ومن عصاها فقد عصى الله ، ومَن عاداها فقد عادى الله ، ومَن خرجَ عن ولايتها فقد خرج عن ولاية الله تعالى ، وهي التي ذاعَ الخبر في أنّها أمةُ الله المعصومة التي جمع فيها كمالاتِ ما أرادَ : علماً وفقهاً وتشريعاً وشرفاً وسيادة وطهارةً واجتباء .

وفي بيان المطلوب ، فقد أخرج سُلَيم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : « فلمَّا اشتدَّ بها الأمرُ دعت عليها السلام عليّاً عليه السلام وقالت : يا ابن عمٍّ ، ما أراني إلا لما بي ، وأنا أوصيك[١٨٦١] أن تتَّخذ لي نعشاً ، فإني رأيتُ الملائكة يصفونه لي ، وأنْ لا يشهد أحدٌ مِن أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليَّ »[١٨٦٢]

وأثبته الشيخ الطوسي من طريق[١٨٦٣] سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أوَّلِ مَن جُعِلَ له النعش ؟ فقال عليه السلام : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله »[١٨٦٤] . ثمَّ قرَّره مِن طريق[١٨٦٥] أبي عبد الرحمن الحذاء عن

[١٨٦١] أن تتزوَّج بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي ،

[١٨٦٢] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٩٠ – ٣٩٤

[١٨٦٣] سلمة بن الخطاب عن موسى بن عمر بن يزيد البصري عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[١٨٦٤] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[١٨٦٥] عنه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أبيه عن حميد ابن المثنى عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

أبي عبد الله عليه السلام قال : « أوّل نعش أُحدثَ في الاسلام نعشُ فاطمة عليها السلام . إنَّها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء إني نحلت وذهب لحمي !!! ألا تجعلي لي شيئاً يسترني ؟ قالت أسماء : إني كنتُ بأرضِ الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك ؟ فإنْ أعجبك صنعتُ لك ؟ قالت : نعم ، فدعت بسرير فأكبَّته لوجههِ ثمَّ دعت بجرايد فشدَّته على قوايمه ثمَّ جللته ثوباً فقالت : هكذا رأيتهم يصنعون ؟! فقالت : إصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار »[1866] .

ورواه الصدُّوق بواسطة[1867] عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله معاً عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « فلمَّا نُعي إلى فاطمة نفسها ، أرسلت إلى أمِّ أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت لها : يا أمَّ أيمن إنَّ نفسي نُعيَت إليَّ ، فادعي لي عليّاً عليه السلام، فدعته لها ، فلمَّا دخل عليها قالت له : يا ابن العمِّ أريد أن أُوصيك بأشياء فاحفظها عليَّ . فقال لها : قولي ما أحببتِ، قالت له : تزوَّج فلانة تكون لولدي مربِّية من بعدي مثلي ، واعمل نعشاً رأيتُ الملائكة قد صوَّرته لي . فقال لها علي عليه السلام : أريني كيف صورَّته ؟ فأرته عليها السلام ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ، ثمَّ قالت عليها السلام : فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني مِن ساعتك ولا يحضرنَّ مِن أعداء الله وأعداءِ رسوله

[1866] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[1867] حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا

للصلاة عليَّ أحد ؟!! قال علي ﴿عليه السلام﴾ : أفعل »[1868]. ثمَّ خرَّجه بشرط الصادق ﴿عليه السلام﴾ في " من لا يحضره الفقيه " وفيه قال ﴿عليه السلام﴾ : « أوَّل مَن جُعل له النعش : فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها »[1869].

ثمَّ من طريق[1870] سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾ قال : سألته عن أوَّلِ مَن جُعِل له النعش ؟ فقال ﴿عليه السلام﴾ : فاطمة بنت رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ »[1871].

وفي الذكرى قال الشهيد الأوَّل : « يُستحبُّ حمل النساء في النعش ، للستر . فعن[1872] الصادق ﴿عليه السلام﴾ : أوَّل مَن جُعِل له النعش فاطمة بنتُ رسولِ اللهِ ﴿صلى الله عليه وآله﴾ »[1873].

وعلى أصل هذا المعنى ما في رواية الخصيبي قال : « كانت فاطمة ﴿عليها السلام﴾ غمَّضت عينها وحفظت نفسها ومدَّت عليها الملاءة وقالت : يا أسماء بنت عميس إذا أنا متُّ فانظري إلى الدار فإذا رأيت سجافاً مِن سندس الجنَّة قد ضرب فسطاطاً مِن جانب الدار ، فاحمليني وزينب وأم

[1868] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[1869] من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٩٤ – ١٩٥

[1870] سلمة بن الخطاب عن موسى بن عمر بن يزيد البصري عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾

[1871] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[1872] سليمان بن خالد عن

[1873] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ١ – ص ٣٩٤ – ٣٩٥

كلثوم وأتيا بي فاجعلوني مِن وراء السجاف وخلُّوا بيني وبين نفسي !! فلمَّا تُوفِّيت فاطمة عليها السلام وظهر السجاف ، حملتها وجُعلَت وراءَهُ !! فغُسِّلت وحُنِّطَت بالحنوط وكان كافوراً أنزله جبريل عليه السلام مِن الجنة وثلاث صدر ، فقال : يا رسول الله العلي الأعلى يُقرِئُك السلام ويقول لك : هذا حنوطك وحنوط ابنتك فاطمة ، وحنوط أخيك علي مقسوم ثلاثاً ، وإنَّ أكفانها عليها السلام مِن الجنة لأنَّها أمة الله أكرم على اللهِ مِن أن يتولأَّها أحدٌ غيره »[١٨٧٤] .

وأثبته القاضي النعمان بواسطة[١٨٧٥] أسماء بنت عميس قالت : « لمَّا اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي تُوفِّيت فيها قالت لي : وا سوأتاه !!! فما يصنع بالنساء إذا متنَ ؟ قالت : وكن يحملن على سرير الموتى وعليهم ثوب. فقلت لها : إلا أريك شيئاً رأيته إذ كنت مع ابن عمك بأرض الحبشة يصنعونه بالنساء إذا حملنَ . قالت : نعم . فدعوت بجريد رطبة ، وعملت نعشاً ثمَّ أرأتُها إياه ، فاستحسنته وقالت : نعم ، اجعلي هذا عليَّ ولا يلي غسلي إلا عليٌّ وأنت . قالت : وأمرت صلوات الله عليها بأنْ تُدفن ليلاً . فدُفِنَت ليلاً ، ولم يصلِّ أحدٌ منهم عليها ، ولا عرفوا مكان قبرها .!! وقالوا في ذلك لعلي عليه السلام ؟!! فقال : بذلك أوصت . وكان الذي بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوماً »[١٨٧٦] .

[١٨٧٤] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[١٨٧٥] موسى بن أيوب ، باسناده ، عن أسماء ابنة عميس ، أنها قالت :

[١٨٧٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

وقاله أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى بواسطة أمِّ جعفر[1877] »[1878].

وخرَّجه إبن شبَّة النميري من طريق[1879] كهمس بن الحسن قال : حدثني يزيد قال : « كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة أبيها " سبعينَ " بين يومٍ وليلة ، فقالت : إني لأستحي مِن جلالة جسمي إذا أُخرِجتُ على الرجال غداً . وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء . فقالت أسماء بنت عميس - أو أم سلمة - إني رأيت شيئاً يُصنَع بالحبشة ، فصنعت النعش . قال: فاتُّخِذ بعد ذلك سُنَّةً »[1880].

وفي رواية الطبري قرَّرهُ مِن طريق[1881] إبن عباس قال : « فاطمة أوَّل من جُعِل لها النعش[1882] »[1883].

[1877] عن أم أبى جعفر أن فاطمة ﷺ قالت لاسماء بنت عميس يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها وقالت أسماء يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله . ثم حكا عن أم سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في مرضها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها في شكواها فخرج علي بن أبي طالب لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبوا لي يا أمه غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل قالت ثم قالت يا أمه ناوليني ثيابي الجدد قالت فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا أمه إني مقبوضة الآن فلا يكشفني أحد ولا يغسلني أحد قالت فقبضت مكانها صلى الله عليها قالت ودخل علي فأخبرته بالذي قالته وبالذي أمرتني .

[1878] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٣ - ٥٤

[1879] حدثنا أبو عاصم النبيل قال ، حدثنا كهمس بن الحسن قال ، حدثني يزيد قال :

[1880] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٨

[1881] قال ابن عمر: حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال :

ثمَّ مِن طريق[١٨٨٤] عبد الله ابن الحارث قال : « توفِّيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت تذوب !! فشكت إلى أسماء نحولَ جسمها وقالت : أتستطيعين أن تواريني بشيئ ؟ قالت : إني رأيتُ الحبشة يعملون السرير للمرأة ويشدون النعش بقوائم السرير !! فأمرتهم بذلك »[١٨٨٥].

وقال الحارث : قال المدائني : قال أبو زكرياء العجلاني :

« إنَّ فاطمة عليها السلام عُمِل لها نعشٌ قبل وفاتِها فنظرت إليه ؟ فقالت : سترتموني ستركم الله »[١٨٨٦].

وأثبته الحافظ النيسابوري مِن وصيَّتِها المشهورة ، وفيها قالت عليها السلام لعليٍّ عليه السلام :

أوصيك يا ابنَ عمٍّ أن تتَّخذ لي نعشاً ، فقد رأيتُ الملائكة صوَّروا صورته . فقال عليه السلام لها : صِفيه إليَّ ؟! فوصفته فاتخذَهُ لها . قال : فأوَّل نعشٍ عُمِلَ في وجه الأرض

[١٨٨٢] عملت لها أسماء بنت عميس وكانت قدرأته يصنع بأرض الحبشة

[١٨٨٣] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩١

[١٨٨٤] حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث

[١٨٨٥] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩١ - ٩٣

[١٨٨٦] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩١ - ٩٣

ذلك ، وما رأى أحدٌ قبله ولا عمل أحد[1887] »[1888] . وهذا طريق ثاني للأخبار التي تقول بأنَّ الملائكة صوَّرت لها حقيقة النعش .

وقاله الشريف المرتضى بشرط الطبري عن الحرث بن أبي أسامة عن المدائني عن أبي زكريا العجلاني أنَّ فاطمة عليها السلام عُمِل لها نعشٌ قبل وفاتها فنظرت إليه ، وقالت : سترتموني ستركم الله »[1889] . ثم قال : « دُفِنَتْ ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي عليه السلام والمقداد والزبير »[1890] .

وفي رواية إبن آشوب قال : « وأوصت عليها السلام إلى عليٍّ عليه السلام بثلاث : أن يتزوَّج بإبنة أختها امامة لحبِّها أولادها ، وأنْ يتَّخذ نعشاً كأنَّها كانت رأت الملائكة تصوِّرُوا صورتَهُ ، ووصفته له عليه السلام ، وأن لا يشهد أحدٌ جنازتها ممَّن ظلمها وأن لا يترك أن يصلِّي عليها أحد منهم »[1891] . ثمَّ أتبعه بحديث

[1887] ثم قالت أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني ، وأخذوا حقي فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وان لا يصلى علي أحد منهم ، ولا من اتباعهم ، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار . ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها ، وبعلها وبنيها فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تزعزع من صراخهن وهن يقلن : يا سيدتاه يا بنت رسول الله ، واقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما ، وخرجت أم كلثوم

[1888] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[1889] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٣ - ١١٤

[1890] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٣ - ١١٤

[1891] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٥ - ١٣٧

أبي الحسن الخزاز القمي[1892] قال : « سُئِل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة مَن غسَّلَها ؟ فقال عليه السلام : غسلها أمير المؤمنين عليه السلام لأنها كانت صدِّيقة لم يكن ليغسلها إلا صدِّيق »[1893].

ثمَّ خرَّجه بشرط تهذيب الأحكام بواسطة سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أوَّل مَن جُعِل له النعش ؟!! قال عليه السلام : فاطمة بنت رسول الله . قال : وفي رواية عبد الرحمن أنَّها قالت لأسماء : استريني سترِكِ اللهُ مِن النار ، يعني بالنعش »[1894].

وفي رواية الإربلي أثبته مِن طريق ابن عباس قال : « مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت !!! فلا تحمليني على سرير ظاهر !! فقالت : لا لعمري ولكن اصنع نعشاً كما رأيتُ يُصنَع بالحبشة . ثم تابعت الحديث[1895] ، وفي ذيله : وهو أوَّل ما كان النعش!! فتبسَّمت وما رُئِيَت متبسِّمَة إلا يومئذ . ثمَّ حملناها فدفناها ليلاً !!!»[1896].

[1892] أبو الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية :

[1893] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٨ – ١٣٩

[1894] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٨ – ١٣٩

[1895] وفيه : قالت: فأرينيه ؟؟ قالت : فأرسلت إلى جرايد رطبة فقطعت من الأسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو أول ما كان النعش فتبسمت وما رأيت متبسمة إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا

[1896] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٥ – ١٢٧

ثمَّ أتبعه بآخر عن أسماء بنت عميس »[1897] [1898].

وقاله الذهبي بشرط قتيبة بواسطة[1899] أمِّ جعفر ، وفيه أنَّ فاطمة قالت لأسماء بنت عميس : « إنِّي أستقبح ما يُصنَعُ بالنساء : يُطرحُ على المرأة الثوبُ فيصفها ، فقالت : يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة ؟؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثمَّ طرحت عليها ثوباً ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله !! إذا متُّ فغسليني أنتِ وعلي ، ولا يدخلن عليَّ أحد »[1900] [1901].

ثمَّ قال :

« قال ابن عبد البر : فهي أوَّلُ مَن غُطِّي نعشُهَا في الإسلام على تلك الصفة »[1902].

[1897] قالت إنَّ فاطمة بنت رسول الله قالت لأسماء : إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء يا بنت رسول الله انا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ﷺ ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل . ثم قالت : فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة لتدخل عليها فقالت أسماء لا تدخلي فكلمت عائشة أبا بكر فقالت إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حالك على أن منعت أزواج النبي ﷺ وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر هي أمرتني أن لا يدخل عليها أحد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني ان أصنع لها ذلك فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك فانصرف . وروى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها

[1898] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٢٥ – ١٢٧

[1899] قال قتيبة : نا محمد بن موسى ، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أمه أم جعفر ، وعن عمارة بن مهاجر ، عن أم جعفر

[1900] قالت : فلما توفيت جاءت عائشة تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلي ، فشكت إلى أبي بكر ، فجاء فوقف على الباب فكلم أسماء فقالت : هي أمرتني ، قال : فاصنعي ما أمرتك ، ثم انصرف .

[1901] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٧ – ٤٨

[1902] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٧ – ٤٨

وفي البحار خرَّجه مِن خبر آخر وفيه : « فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين ليلة ، فلمَّا اشتد بها الامر دعت عليا عليه السلام وقالت: يا ابنَ عمٍّ ما أراني إلا لما بي ، وأنا أوُصيك أن تتزوج أمامة بنت أختي زينب، تكون لولدي مثلي ، واتخذ لي نعشاً فإني رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا تُشهِد أحداً مِن أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي»[١٩٠٣].

ثمَّ أتبعه بآخر على شرط آخر بمعناه ، وفيه قالت عليها السلام للإمام علي عليه السلام : « واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوَّرته لي »[١٩٠٤].

وأثبته بشرط آخر ، بواسطة الطبري[١٩٠٥] »[١٩٠٦] ، ثمَّ بمنقول تهذيب الطوسي[١٩٠٧] »[١٩٠٨]، وطريق أسماء[١٩٠٩] »[١٩١٠]، ثمَّ بشرط كشف الغمَّة[١٩١١] وفي

[١٩٠٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٢ – ٣٠٤

[١٩٠٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠٣ – ٢٠٦

[١٩٠٥] عن الحرث بن أبي أسامة ، عن المدايني ، عن أبي زكريا العجلاني أن فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها ، فنظرت وقالت : سترتموني ستركم الله ، قال أبو جعفر محمد بن جرير : والثبت في ذلك أنها زينب ، لان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير

[١٩٠٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٩

[١٩٠٧] التهذيب : سلمة بن الخطاب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أول من جعل له النعش ، فقال : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

[١٩٠٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٢ – ٢١٣

[١٩٠٩] التهذيب : سلمة بن الخطاب ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن أبيه ، عن حميد بن المثنى ، عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أول نعش أحدث في الاسلام نعش فاطمة إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء : إني نحلت وذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئا يسترني ؟ قالت أسماء : إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئا أفلا أصنع لك فإن أعجبك أصنع لك ؟ قالت : نعم فدعت بسرير فأكبته لوجهه ، ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه ثم جللته ثوبا فقالت : هكذا رأيتهم يصنعون فقالت : اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار

[١٩١٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٢ – ٢١٣

ذيلـه : « ثـمَّ حملناهـا فـدفناها لـيلاً »[1912] ، ثـمَّ بـشرط أسـماء بنـت عميس[1913] »[1914] .

وكذا في مسموعة الصدوق بواسـطة[1915] الإمـام الـصادق عليه السلام وفيـها قالت عليها السلام : « واعمل نعشي : رأيت الملائكة قد صورَّته لي »[1916] .

ثمَّ أتبعه بحديث أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : « لمَّا حضرت فاطمة الوفـاة كانـت قـد ذابـت مـن الحـزن وذهـب لحمهـا !!! ثـمَّ حكـى قـصَّة النعش »[1917] .

ثمَّ خرَّجه بشرط أبي بصير[1918] »[1919] ، وزيد بن علي[1920] »[1921] .

[1911] كشف الغمة : عن ابن عباس قال : مرضت فاطمة عليها السلام مرضا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر ، فقالت لا لعمري ، ولكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة ، فقالت : أرينيه فأرسلت إلى جرايد رطبة فقطعت من الأسواق ، ثم جعلت على السرير نعشا ، وهو أول ما كان النعش فتبسمت وما رأيتها متبسمة إلا يومئذ ، حملناها فدفناها ليلا

[1912] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٠

[1913] أن فاطمة عليها السلام قالت : إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى ، فقلت : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أصنع لك شيئا رأيته بأرض الحبشة ، قالت فدعوت بجريدة فحنيتها ثم طرحت عليها ثواباً ، فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله ؟ لا تعرف المرأة من الرجل . فلما ماتت غسلها علي وأسماء »

[1914] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٠ – ٢٥٢

[1915] العلل : عن علي بن أحمد ، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن يحيى ، عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبيد الله قالا : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له :

[1916] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٢ – ٢٥٣

[1917] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٤ – ٢٥٥

[1918] في حديثه عن أبي جعفر عليه السلام : أنها دعت أم أيمن فقالت : يا أم أيمن اصنعي لي نعشا يواري جسدي ، فاني قد ذهب لحمي ، فقالت لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أريك شيئا يصنع في أرض الحبشة ، قالت فاطمة : بلى ، فصنعت لها مقدار ذراع من جرايد

وفي مسموعة سلمان وإبن عباس قالا : « فبقيت فاطمة عليها السلام بعد أبيها أربعين ليلة ، فلمَّا اشتدَّ بها الأمر دعت عليَّاً ، وقالت : يا ابنَ عمٍّ ما أراني إلا لما بي ، وأنا أوصيك[1922] أن تتَّخذَ لي نعشاً فإني رأيتُ الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحدٌ مِن أعداء الله جنازتي !! ولا دفني !! ولا الصلاة عليَّ !! قالا: فدفنها عليٌّ عليه السلام ليلاً !! »[1923] .

ثمَّ مِن شرط دعائم الإسلام بواسطة جعفر بن محمَّد عن أبيه عليهما السلام قال : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرَّ إلى فاطمة عليها السلام أنها أوَّل مَن يلحق به من أهل بيته ، فلمَّا قُبضَ صلى الله عليه وآله ونالها مِن القوم ما نالها !! لزمت الفراش !! ونحلَ جسمها !! وذاب لحمها !! وصارت كالخيال !! وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوماً . ثم حكى حديث النعش[1924] »[1925] .

النخل، وطرحت فوق النعش ثوبا فغطاه ، فقالت فاطمة عليها السلام سترتيني سترك الله من النار . قال الفرات بن أحنف في حديثه : قال أبو جعفر عليه السلام : وذلك النعش أول نعش عمل على جنازة امرأة في الاسلام . ١٥ - ومنه : عن أبي جعفر عليه السلام قال دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم بالبقيع ، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر ، و بلغ أبا بكر وعمر أن عليا دفنها ليلا ، فقالا له : فلم لم تعلمنا ؟ قال : كان الليل وكرهت أن أشخصكم ، فقال له عمر : ما هذا ، ولكن شحناء في صدرك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إذا أبيتما فإنها استحلفتني بحق الله وحرمة رسوله وبحقها علي أن لا تشهدا جنازتها

[1919] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[1920] أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس : يا أم إني أرى النساء على جنايزهن إذا حملن عليها تشف أكفانهن ، وإني أكره ذلك ، فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش . فقالت : اصنعيه على جنازتي ، ففعلت ذلك

[1921] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٥٦

[1922] بأن تتزوج بأمامة بنت أختي زينب ، تكون لولدي مثلي ، و

[1923] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٥٦

[1924] وفيه : فلما احتضرت قالت لأسماء بنت عميس : كيف احمل على رقاب الرجال مكشوفة ، وقد صرت كالخيال ، وجف جلدي على عظمي ؟ قالت أسماء : يا بنت رسول الله ! إن قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئا رأيته في بلد الحبشة ، قالت : وما هو ؟

وكما ترى الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، ومن طرق ، وكلُّها تحكي أنَّ النعش كان لفاطمة وأنّه أوَّل نعشٍ عُمِل منذ كانت الأرض ، والخبر مِن أكثر من طريق يحكي أنَّ الملائكة صوَّرته لفاطمة عليها السلام وهي عليها السلام صوَّرته للإمام علي عليه السلام ففعله لها .

وقد أجمعت العامَّة والخاصَّة على أنَّ أوَّل نعشٍ عُمِل في الإسلام هو نعشُ فاطمة عليها السلام ، فقاله إبن شبَّة النميري في تاريخِه من طرق[1926] »[1927] ، واليعقوبي[1928] ، والذهبي[1929] ، وإبن عبد البر[1930] ، وفيه قال : « قال أبو عمر فاطمة رضي الله عنها أوَّل مَن غُطِّي نعشها مِن النساء في الإسلام على الصفة المذكورة »[1931] ، ثمَّ خرَّجه الذهبي في سِيَر أعلام النبلاء مِن طريق عبد الله إبن بريدة ، وفيه قال : « لبِثَتْ فاطمة بعد رسول الله ﷺ سبعين بين يوم وليلة ، فقالت : إني لأستحيي من خلل هذا النعش إذا حُمِلتُ فيه ، فقالت لها امرأة - لا أدري أسماء بنت عميس أو أم سلمة - إنْ شئتِ عمِلتُ لك شيئاً يُعمل

قالت النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره ، قالت لها : افعلي ، فلما قبضت صلوات الله عليها صنعته لها أسماء فكان أول نعش عمل للنساء في الاسلام »

[1925] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

[1926] حدثنا أبو عاصم النبيل قال ، حدثنا كهمس بن الحسن قال ، حدثني يزيد قال : كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة ، فقالت : إني لأستحي من جلالة جسمي إذا أخرجت على الرجال غدا - وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء - فقالت أسماء بنت عميس - أو أم سلمة - إني رأيت شيئا يصنع بالحبشة ، فصنعت النعش فاتخذ بعد ذلك سنة .

[1927] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[1928] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١١٣ - ١١٦

[1929] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[1930] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1931] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

بالحبشة ويُحمَل فيه النساء ؟! قالت : أجل فاصنعيه ، فصنعت النعش ، فلما رأته ، قالت : سترك الله . قال : فما زالت النعوش تصنع بعدها »[١٩٣٢].

كذلك رواهُ الطبري مِن طريق إبن عباس[١٩٣٣] ، وابن الأثير[١٩٣٤]، والدولابي[١٩٣٥]، وابن سعد[١٩٣٦]، والمزّي[١٩٣٧]، وغيرهم وغيرهم ، وكلمة أهل الإسلام واحدة في هذا المطلب . وهي صريحة في أنَّ هذه السُنَّة أصلها فاطمة الزهراء عليها السلام .

[١٩٣٢] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[١٩٣٣] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩٢

[١٩٣٤] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٣ - ٥٢٥

[١٩٣٥] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

[١٩٣٦] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٧ - ٣٠

[١٩٣٧] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٥١ - ٢٥٤

****

ذكر الصلاة عليها سرّاً في الليل ، صلّى الله عليها وعلى ذريّتها الطّيبة الطاهرة

تواترَ بالضرورة عند العامّة والخاصّة أنّ الذين صلُّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام قلّة تُعدُّ على الأصابع ، وأنّها دُفنت سرّاً ، لتمنع مَن ظلَمَها وانقلب على عَقبِه وأتباعهم مِن حضور جنازتها والصلاة عليها ودفنها ومعرفة قبرها عليها السلام ، ولتترك هذا النحو مِن "المظلوميّة العظمى" حديثاً للخلقِ حتى قيامِ القائم المهديِّ عليه السلام مِن وُلدِهَا ،

وهذا المعنى إطباقي بين العامّة الخاصّة ،

فقد أوصت عليها السلام أن لا يُصَلِّ عليها أبو بكرٍ وعمر وكل الأمّة التي ظلمتها ،

فرواه سُليم بن قيس عن سلمان الفارسي ، وفيه : « فلمّا كان في الليل دعا عليٌّ عليه السلام : العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً .. وصلّى عليها ودفنوها »[١٩٣٨].

[١٩٣٨] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٩٠ – ٣٩٤

وأثبته إبن البطريق مِن طريق[1939] عروة عن عائشة ، وفيه : « فلمَّا تُوفِّيت عليها السلام دفنها زوجها علي عليه السلام " ليلاً " !! ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، وصلَّى عليها عليٌّ عليه السلام » [1940].

ثمَّ أتبعه بآخر[1941] على شرط صحيح مسلم وفيه : « فلمَّا تُوفِّيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً !! ولم يُؤذِن بها أبا بكر !! وصلَّى عليها علي عليه السلام » [1942].

وفي رواية الخصيبي قال :

« انَّها تكفَّنت مِن بعد غسلها وحنوطها وطهارتها ، لا دنس فيها ، وانها لم يكن يحضرها الا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء ابنة عميس وأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام جهَّزها ومعه الحسن والحسين في " الليل " !! وصلُّوا عليها ، وأنَّها وصَّت وقالت : لا يصلِّي عليَّ أمَّةٌ نقضت عهدَ أميرِ المؤمنين عليه السلام ، ولم

[1939] حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة

[1940] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

[1941] من الجزء الثالث من صحيح مسلم من اجزاء ستة في آخره على حد ثلاثة كراريس من آخره وبالاسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن رافع ، حدثني حجين ، حدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عائشة انها أخبرته :

[1942] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠ – ٣٩١

يُعلِم بها أحداً !! ثمَّ قال : ولا حضر وفاتها أحد !! ولا صلَّى عليها مِن سائر الناس غيرهم !! لأنها وصَّت عليها السلام وقالت : لا يصلِّي عليَّ أمَّةٌ نقضت عهدَ الله وعهدَ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين بعلي ، وظلموني !! واخذوا وراثتي !! وحرَّقُوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فدك والعوالي !! وكذَّبوا شُهودِي وهم - واللهِ - : جبريل وميكائيل وأمير المؤمنين وأم أيمن ، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكِّرُهُم بالله ورسولهِ صلى الله عليه وآله لئلا يظلمونا !! ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا !! فيجيبون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً !! ثمَّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالد بن الوليد ليخرجا ابنَ عمِّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة[١٩٤٣] !! قالت عليها السلام : فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ، فأخذت بعضادتي الباب وقلت : ناشدتكم الله !! وبأبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكفُّوا عنا !! وتنصرفوا !! فأخذ عمر السوط مِن قنفذ[١٩٤٤] فضرب به عضدي !! فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج !! وركل البابَ برجله فردَّهُ عليَّ وأنا حامل

[١٩٤٣] ولا يخرج إليهم متشاغلا بوصاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا

[١٩٤٤] مولى أبي بكر

فسقطتُ لوجهي والنار تسعر !! وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أذني !! وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم !!! قالت عليها السلام : فهذه أمَّة تصلي عليَّ ؟!!!!! وقد تبرَّأ اللهُ ورسوله صلى الله عليه وآله منها وتبرَّأتُ منها ؟!!!!

قال : فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ، ولم يُعلِم بها أحداً[1945] »[1946] .

وفي رواية الإحتجاج قال : « توفيت الزهراء عليها السلام في الثالث مِن جمادى الآخر سنه إحدى عشرة مِن الهجرة ، وتولّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه غسلها ، وصلّى عليها هو والحسن والحسين وعمّار والمقداد وعقيل

[1945] قال : وأصبح الناس في البقيع ليلة دفن فاطمة عليها السلام أربعون قبرا جددا وان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها أتوا أمير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها ، فقالوا : يا أخا رسول الله أمرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال أمير المؤمنين عليه السلام قد ووريت ولحقت بأبيها (صلى الله عليهما) فقالوا : انا لله وانا إليه راجعون تموت بنت محمد ، ولم يخلف ولدا غيرها ولا يصلي عليها ، ان هذا الشئ عظيم . فقال عليه السلام : حسبكم ما جنتم به على الله ورسوله من أهل بيته ولم أكن والله أعصيها في وصيتها التي وصت بها أن لا يصلي عليها أحد منكم وما بعد العهد غدر . فنفض القوم أثوابهم وقالوا : لا بد من الصلاة على بنت نبينا ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبر جددا ، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور فضج الناس ، ولام بعضهم بعضا ، وقالوا : لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها . فقال أبو بكر : أتوا نساء المسلمين من ينشر هذه القبور حتى تجدوا فاطمة عليها السلام فتصلوا عليها ويزار قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضبا وقد احمرت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه الا في كريهة ، يتوكأ على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد على البقيع فسبق إلى الناس النذير فقال لهم : هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعن سيفي على غابر الأمة ، فولى القوم ولم يحدثوا أحداثا . والذي ولدت فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام : الحسن والحسين ومحسنا سقطا وزينب وأم كلثوم وكان اسمها آمنة ،

[1946] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفرٌ من بني هاشم في " جوف الليل " !!! ودفنها أمير المؤمنين عليه السلام سراً !! بوصيةٍ منها عليها السلام »[١٩٤٧].

وخرَّجه إبن آشوب بشرط أبي بكر بن كامل[١٩٤٨] قال : « قالت عائشة : فلمَّا تُوفِّيت (يعني فاطمة) دفنها عليٌّ ليلاً !! وصلَّى عليها »[١٩٤٩].

ثمَّ قال :

« وفي تاريخ الطبري أنَّ فاطمة دُفِنَت ليلاً !!
ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد
والزبير »[١٩٥٠].

قال :

« وفي رواياتنا أنَّهُ صلَّى عليها أمير المؤمنين
والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد
وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل ،
وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود »[١٩٥١].

[١٩٤٧] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[١٩٤٨] من تاريخه

[١٩٤٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[١٩٥٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[١٩٥١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وفي رواية الشيرواني : « وغسَّلها عليٌّ وصلَّى عليها ، ودُفِنَت ليلاً !! »[1952] .

ثمَّ ساقه مِن شرط البخاري بواسطة[1953] عائشة ، وفيه :

« ولمَّا توفِّيَت دفنها زوجُهَا عليٌّ ليلاً !! ولم يُؤذن[1954] بها أبا بكر !! وصلَّى عليها »[1955] .

وأثبته الحويزي مِن طريقين : مرَّة من طريق مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة . ثمَّ مِن طريق الليث بن سعد عن عقيل عن ابن عروة عن عائشة ، وفيهما قالت : « فهجرته[1956] !! ولم تكلِّمه حتى توفيت !! ولم يُؤذِن بها أبا بكر يُصلِّي عليها !! »[1957] .

وقاله أحمد بن عبد الله الطبري – من العامَّة – مِن وسائط ، وفيه : « صلَّى عليها عليٌّ عليه السلام »[1958] . وقد احتارَ هذا الرجل كيف يُدخل أبا بكرٍ في

[1952] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[1953] قال البخاري في صحيحه : أخبرنا يحيى بن بكير ، قال : أخبرنا الليث ، عن عقيل بن أبي شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

[1954] يعني عليّاً عليه السلام

[1955] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤١٢ – ٤١٤

[1956] أي فاطمة هجرت أبا بكر !!

[1957] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٧٥

[1958] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

الصلاة عليها حتى أنّه أخرجه في مناقب أبي بكرٍ رغم تواتر الأخبار إلى حدٍّ الضرورة عند العامَّة في أنَّ أبا بكرٍ لم يُؤذَن بها !! بل هجرتهُ وهجرت عمراً وماتت وهي ساخطة عليهما ، وأوصت أن لا يصلّيا عليها ، ودُفنت سرّاً !! ومع ذلك حاول الرجل أن يحمي السقيفة ما أمكنه ؟!!

فيا للعجب كيف يُسقِط بعضُهم نفسه في متاهات التحريف الصارخ رغم معرفتهِ يقيناً بحقيقة الحال !! فهل السقيفةُ التي أدخلت هذهِ الأمَّة في ضلالةٍ طخياء تحتاج إلى كلِّ هذهِ التضحيات ؟!!!

وفي رواية طاهر القمِّي أثبته بشرط البخاري[1959] عن عائشة قالت :

« فهجرته (يعني لأبي بكر) !! فلم تكلِّمه حتى تُوفِّيت ، فلمَّا توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً !! ولم يُؤذَن بها أبو بكر ، وصلَّى عليها علي »[1960] .

وفي منتخب الطبري رواهُ مِن طريق[1961] عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي ابن الحسين ﵇ قال : سألت ابن عباس : متى دفنتُم

[1959] ما ذكره البخاري في الجزء الخامس من الصحيح ، باسناده عن عروة ، عن عائشة :

[1960] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥٢١ – ٥٢٢

[1961] قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي ابن الحسين ﵇ قال سألت ابن عباس

فاطمة ؟؟ قال : دفناها بليلٍ بعد هدأة !! قلت : فمَن صلَّى عليها ؟ قال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) »[١٩٦٢] .

وفيه قال النيسابوري : قال الشاعر سلامة الموصلي :

ولما قضت فاطم الزهراء غسلها

عن أمرها بعلُها الهادي وسبطاها

وقام حتى أتى بطن البقيع بها

فصلى عليها عليٌّ ثمَّ واراها

ولم يصلِّ عليها منهم أحد

حاشا لها مِن صلاةٍ ثمَّ واراها

حتى إذا أصبح القوم الغداة اتوا

بعل البتول ولم يدروا بمثواها .

قالوا له يا أبا السبطين ما فعَلَت

بنت النبي فإنَّا قد فقدناها

[١٩٦٢] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩١

أجابهم لحقت بالمصطفى فملؤوا

عليه غيظاً وحقداً حين أخفاها »[1963]

ثمَّ أتبعه بوصيَّتِها عليها السلام ، وفيها قالت عليها السلام : « أوصيك أن لا يصلِّي عليَّ أحدٌ منهم ولا مِن اتباعهم ، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار !! »[1964].

وخرَّجه إبن مردويه - وهو مِن أئمَّة الخبر لدى العامَّة - من طريق[1965] الزهري عن عائشة قالت : « توفيت فاطمة ، فدفنها عليٌّ عليه السلام ليلاً!! وصلَّى عليها ، ولم يُؤذِن أبا بكر »[1966].

وفي هذا عرضَ الشريف المرتضى مطالعةً شديدةَ اللذعِ في الشيخين وما اقترفاه ، وما كان مِن وصيَّة فاطمة عليها السلام من منعهما مِن الصلاة عليها وحضور جنازتِها !!! ممَّا افتضحاهما افتضاحاً تواتر بهِ لسان الخبر[1967] ، ثمَّ قال : « ولم يختلف أهلُ النقل في أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي صلَّى على فاطمة عليها السلام[1968] »[1969].

[1963] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[1964] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[1965] ابن مردويه ، بإسناده عن سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عائشة ،

[1966] مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٠٤ - ٢٠٧

[1967] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١٠٩ - ١١٢

[1968] إلا رواية شاذة نادرة وردت بأن العباس رضي الله عنه صلى عليها (أراد القوم عبرها إظهار الصلاة على فاطمة وكأنّها أمر عابر فافهم !!!)

ثمَّ أثبته بشرط الواقدي بإسناده عن عكرمة قال :

سألت ابن عباس : متى دفنتم فاطمة ؟! قال :
دفناها بليلٍ بعد هدأة (العيون) !! قلت : فمَن صلَّى
عليها ؟ قال : عليٌّ عليه السلام » [١٩٧٠].

ثمَّ بشرط القاضي أبي بكر بن كامل بواسطة[١٩٧١] عائشة وفيه : « لمَّا توفِّيت دفنها علي عليه السلام ليلاً !! وصلَّى عليها علي بن أبي طالب . قال : ثمَّ ذكر في كتابه هذا أنَّ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيَّبوا قبرها !! » [١٩٧٢].

وكذا خرَّجه الطوسي في الغيبة بواسطة[١٩٧٣] عائشة[١٩٧٤] » [١٩٧٥].

وفي تاج المواليد قال : « تولَّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه غسلها عليها السلام ، وصلَّى عليها هو والحسن والحسين عليهما السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفرٌ مِن بني هاشم في جوفِ الليل ،

[١٩٦٩] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٢ - ١١٣

[١٩٧٠] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٣ - ١١٤

[١٩٧١] قال : روى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بإسناده في تاريخه عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أنَّ عائشة أخبرته

[١٩٧٢] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤

[١٩٧٣] في صحيحهم البخاري على هذه الصورة باسناده : عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة

[١٩٧٤] فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم ‹ شرح ص ٣١ › يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها .

[١٩٧٥] اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - شرح ص ٣٠ - ٣٢

ودفنها أمير المؤمنين عليه السلام سراً بوصيةٍ منها »[1976]، وكذا في رواية إعلام الورى[1977] »[1978].

وفي رواية محمَّد بن طلحة الشافعي :

« غسَّلَهَا أمير المؤمنين علي عليه السلام وصلَّى عليها عليها السلام »[1979].

وعلى معناه ما رواهُ " السيِّد إبن طاووس " في الطرائف ، بشرط البخاري[1980] »[1981]، ثمَّ بشرط مسلم[1982] »[1983]، وابن حاتم في الدرِّ النظيم[1984]، والإربلي[1985] »[1986]، والعلامة الحلي[1987] »[1988]، والخطيب التبريزي بشرط

[1976] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢١ - ٢٤

[1977] وصلى عليها أمير المؤمنين ، والحسن والحسين عليهم السلام ، وعمار ، والمقداد ، وعقيل ، والزبير ، وأبو ذر ، وسلمان ، وبريدة ، ونفر من بني هاشم في جوف الليل .

[1978] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٠٠

[1979] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٥١ - ٥٣

[1980] بشرط البخاري : فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي -

[1981] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

[1982] فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام

[1983] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٨

[1984] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

[1985] وقال : انما استدل الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بان عليا عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام وهو المشهور وروى ابن بابويه مرفوعا إلى الحسن بن علي عليهما السلام أن عليا غسل فاطمة عليها السلام وعن علي عليه السلام انه صلَّى على فاطمةِ وكبر عليها خمسا ودفنها ليلا

مسلم والبخاري وأحمد[1989] »[1990]، والصدوق من طريق[1991] عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله معاً عن الإمام أبي عبد الله (عليه السلام)[1992] »[1993]، والتستري[1994] »[1995].

وخرَّجَهُ المجلسي بواسطة ابن عباس قال: « فقبضت فاطمة (عليها السلام) من يومها !! فارتَّجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قُبِضَ فيه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) !! فأقبل أبو بكر وعمر يعزِّيان عليّاً (عليه السلام) ويقولان له: يا أبا الحسن: لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله !! قال: فلمَّا كان في الليل دعا عليٌّ العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً، فصلَّى عليها ودفنوها[1996] »[1997].

[1986] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[1987] بشرط صحتح البخاري عن عائشة وفيه: فلما توفيت دفنها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبو بكر، وصلى عليها علي (عليه السلام)

[1988] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[1989] وفيه: فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها

[1990] الإكمال في أسماء الرجال - الخطيب التبريزي - ص ١٦٨

[1991] حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا:

[1992] وفيه: حتى صلى عليها ودفنها ليلا ..

[1993] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[1994] خرَّجه بشرط البخاري وفيه: « فلما توفيت دفنها زوجها علي (عليه السلام) ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها ولداها وعلي (ع) وذكره أيضا في مواضع أخر بعينه

[1995] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٩٨

[1996] فلما أصبح الناس، أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة (عليها السلام) فقال المقداد: قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك إنهم سيفعلون ؟ قال العباس إنها أوصت أن لا تصليا عليها،

ثمَّ أثبته بشرط العمدة من طريقين عن عائشة[1998] ، ثمَّ مِن طريق[1999] هشام بن محمد عن أبيه[2000] »[2001] ، ثمَّ بشرط الواقدي بطريق عكرمة[2002] »[2003] ، ثمَّ مِن طريق[2004] عروة ابن الزبير[2005] »[2006] ، وأسماء بنت عميس ، وفيه :

« إنه لم يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضَّة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلُّوا عليها ، ولم يُعلم بها أحداً ، ولا حضروا وفاتها !! ولا صلَّى عليها أحدٌ من ساير الناس غيرهم، لأنها عليها السلام أوصت بذلك »[2007].

فقال عمر : لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا ، إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها

[1997] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[1998] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١١ - ١١٢

[1999] أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، عن

[2000] وفيه : فلما حضرتها الوفاة أوصت أن لا يصلي عليها ، فدفنت ليلا ..

[2001] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٢٨ - ٣٣٠

[2002] روى الواقدي بإسناده عن عكرمة قال : سألت ابن العباس : متى دفنت فاطمة عليها السلام ؟ قال : دفناها بليل بعد هدأة . قال : قلت : فمن صلَّى عليها ؟ قال : علي عليه السلام

[2003] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

[2004] وروى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بإسناده في تاريخه (٦) عن الزهري قال : حدثني عروة بن الزبير :

[2005] فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلا ، وصلى عليها علي بن أبي طالب عليه السلام

[2006] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٨٩

[2007] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ - ٣٥٠

وكذا قاله بآخر عن إبن عباس ، وفيه : « فلمَّا جنَّ الليلُ غسَّلها عليٌّ عليه السلام ووضعها على السرير ، وقال للحسن : ادع لي أبا ذر !! فدعاهُ فحملاهُ إلى المصلَّى !! فصلَّى عليها ثمَّ صلَّى ركعتين ، ورفع يديه إلى السماء فنادى : هذه بنتُ نبيِّك فاطمة أخرجتها مِن الظلمات إلى النور ، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل ، فلما أرادوا أن يدفنوها نُودُوا مِن بقعة من البقيع : إليَّ إلي !! فقد رفع تربتها مني !! فنظروا فإذا هي بقبر محفور ، فحملوا السرير إليها فدفنوها ، فجلس عليٌّ على شفير القبر فقال : يا أرضُ استودعتك وديعتي !! هذه بنتُ رسولِ الله . فنودي منها : يا علي أنا أرفق بها منك ، فارجع ولا تهتم . فرجع وانسدَّ القبر واستوى بالأرض ، فلم يُعلم أين كان إلى يوم القيامة !!!»[٢٠٠٨].

وهذا عارٌ لا عارَ بعدَهُ على مَن ظلَمَهَا إلى يوم القيامة !!

ثمَّ قرَّره بواسطة زياد بن عبيد الله عن الصادق عليه السلام[٢٠٠٩] »[٢٠١٠].

ثمَّ بشرط إبن بابويه عن عليٍّ عليه السلام ، ثمَّ ساق مثله مِن طريق محمَّد بن علي[٢٠١١] »[٢٠١٢].

[٢٠٠٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٤ – ٢١٥

[٢٠٠٩] وفيه : حتى صلى عليها ، و دفنها ليلا

[٢٠١٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٢ – ٢٥٣

وفي مسموعة جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام صلَّى على فاطمة فكبَّر عليها خمساً وعشرين تكبيرة (أي كل خمس تكبيرات صلاة) »[2013]. ثمَّ خرَّجه بشرط أبي جعفر عليه السلام[2014] »[2015]، ثمَّ أتبعه بمنقولة مصباح الأنوار عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا فاطمة مَن صلَّى عليكِ غفرَ اللهُ له وألحقه بي حيث كنتُ مِن الجنة »[2016]. صلَّى اللهُ على فاطمة وأبيها وبعلها وبينها والسرَّ المُستَودَع فيها ، وألحقنا اللهُ بهم بمحمَّد وآله الطيبين الطاهرين .

وأثبته البروجردي في جامعه مِن طرقٍ كثيرة ، عن عليٍّ[2017] وأبي جعفر[2018] ، وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه سُئل كم كبَّرَ أمير المؤمنين على فاطمة عليها السلام ؟ فقال عليه السلام : كان يكبِّرُ أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرةً فيكبِّر جبرئيل تكبيرةً والملائكة المقرَّبون ، إلى أنْ كبَّرَ أمير المؤمنين خمساً . فقيل له : وأين كان يصلِّي عليها ؟! قال عليه السلام : في دارها ، ثم أخرجها »[2019] . ثمَّ أتبعه

[2011] عن علي عليه السلام أنه صلى على فاطمة عليها السلام وكبر خمسا ودفنها ليلا . وعن محمد بن علي عليه السلام مثله وأن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً

[2012] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٧٨

[2013] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٩٠

[2014] أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى على فاطمة عليها السلام وكبر خمس تكبيرات

[2015] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٩٠

[2016] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٧ – ص ١٩٤

[2017] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٣ – ص ٣٠٥

[2018] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٣ – ص ٣٠٥

[2019] جامع أخاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٣ – ص ٣٠٥

بآخر عن أبي جعفر عليه السلام [٢٠٢٠] »[٢٠٢١]، ثمَّ من طريق آخر عن جعفر بن محمد عن آبائه [٢٠٢٢] »[٢٠٢٣] ثمَّ عن إبن عباس[٢٠٢٤] . وهكذا .. ومعلوم أنَّ هذا الأصل متواتر إلى حدِّ الضرورة ، وطرقه كثيرة جدَّاً ، وقد اتفقت عليهِ أصول الخاصَّة والعامَّة وكلُّها تقول بأنَّ عليَّاً والعباس والحسنين وقلَّة قليلة جدَّاً هي التي صلَّت على فاطمة الزهراء عليها السلام ودفنوها ليلاً !! أي سرَّاً !! ولم يُؤذَن بها أبو بكر ولا عمر ولا كافّة أتباعهم !!

فرواه العامَّة إجماعاً ، ومنهم : إبن شبَّة النميري في تاريخهِ[٢٠٢٥]، والذهبي في تاريخهِ[٢٠٢٦]، وابن عساكر في تاريخهِ[٢٠٢٧]، وإبن عبد البر في استيعابه[٢٠٢٨]، وابن حبان في صحيحهِ[٢٠٢٩]، والبخاري ومسلم في صحيحيهما[٢٠٣٠]، والبيهقي في سننه[٢٠٣١]، وابن كثير في سيرته[٢٠٣٢] ثمَّ في

[٢٠٢٠] ان أمير المؤمنين عليه السلام صلى على فاطمة عليها السلام وكبر خمس تكبيرات

[٢٠٢١] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٠٥

[٢٠٢٢] ان علي بن أبي طالب عليه السلام صلَّى على فاطمة عليها السلام فكبر عليها خمس وعشرين تكبيرة (أي كل خمس تكبيرات ، صلاة ،

[٢٠٢٣] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

[٢٠٢٤] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٣ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

[٢٠٢٥] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

[٢٠٢٦] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[٢٠٢٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٢٨

[٢٠٢٨] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[٢٠٢٩] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[٢٠٣٠] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

البداية والنهاية[٢٠٣٣]، والطبراني في مسند الشاميين[٢٠٣٤]، والطبري في منتخبه[٢٠٣٥]، وابن الأثير في أسد الغابة[٢٠٣٦]، والضحاك في الآحاد والمثاني[٢٠٣٧]، وابن حجر في الإصابة[٢٠٣٨]، وابن سعد في طبقاته[٢٠٣٩]، والمزّي في تهذيب الكمال[٢٠٤٠]، والجوهري في سقيفته[٢٠٤١]، والحلبي في سيرته[٢٠٤٢] ثمَّ قال : « قال الواقدي : وثبت عندنا أنَّ عليا كرم الله وجهه دفنها رضي الله تعالى عنها ليلاً !! وصلَّى عليها ومعه العباس والفضل رضي الله تعالى عنهم ولم يعلموا بها أحدا »[٢٠٤٣] . وقاله المقريزي في إمتاعه[٢٠٤٤]، ثمَّ أتبعه بحديث أنَّ أبا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ألا يحلَّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها تحلُّه ؟ فأبى من أجل قسمه !! فقال رسول الله ﷺ : " إنما فاطمة بضعة مني " فحلَّته !! قال : قال السهيلي : " هذا حديث

[٢٠٣١] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٢٩

[٢٠٣٢] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٥٦٧ – ٥٧٠

[٢٠٣٣] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[٢٠٣٤] مسند الشاميين – الطبراني – ج ٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩

[٢٠٣٥] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٩٠ – ٩٢

[٢٠٣٦] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٥٢٣ – ٥٢٥

[٢٠٣٧] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ص ٣٥٤ – ٣٦٦

[٢٠٣٨] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٤ – ٢٦٨

[٢٠٣٩] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٧ – ٣٠

[٢٠٤٠] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٥١ – ٢٥٤

[٢٠٤١] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤

[٢٠٤٢] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٨٤ – ٤٨٨

[٢٠٤٣] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٨٤ – ٤٨٨

[٢٠٤٤] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

يدلُّ على أن مَن سبَّها فقد كفر ، وأن مَن صلَّى عليها فقد صلَّى على أبيها رسول الله ﷺ " »[٢٠٤٥]، على أنَّ الطرق التي أخرجوها منها كثيرة ، فأخرجه البخاري ومسلم وأحمد كلٌّ واحدٍ منهم من طريقين . في حين مجموع الطرق بلغت حدَّ التواتر ، وقد أشرنا إلى العديد منها ، على أنَّ للراوي طرقاً في ذلك ، فافهم .

وعليه : كلُّ أصول العامَّة أطبقت أنَّها عليها السلام دُفِنت ليلاً ولم يُؤذَن بها أبو بكرٍ ولا عمر ولا مَن اتَّبعهما ، وذلك وصيَّة منها عليها السلام ، لما ارتكبوهُ منها جرَّاء السقيفة وفدك وهجمة الدار !! فرواه إبن شبَّة النميري في تاريخه[٢٠٤٦]، والطبري في تاريخهِ[٢٠٤٧] ، وابن حبان في صحيحه[٢٠٤٨] ثمَّ في ثقاتهِ[٢٠٤٩] ، ومسلم والبخاري في صحيحيهما[٢٠٥٠] ، والبيهقي في سننه[٢٠٥١] ، وابن كثير في سيرتهِ[٢٠٥٢] ثمَّ في بدايتهِ[٢٠٥٣] ، والطبراني في مسند الشاميين[٢٠٥٤] ، وعبد الرزاق

[٢٠٤٥] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٧٣ – ٢٧٤

[٢٠٤٦] تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ١ – ص ١٠٩ – ١١٠

[٢٠٤٧] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٤٤٧ – ٤٤٨

[٢٠٤٨] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١١ – ص ١٥٢ – ١٥٥

[٢٠٤٩] الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ١٧٠ – ١٧١

[٢٠٥٠] صحيح البخاري – البخاري – ج ٥ – ص ٨٢ – ٨٣

[٢٠٥١] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٢٩

[٢٠٥٢] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٥٦٧ – ٥٧٠

[٢٠٥٣] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٣٠٦ – ٣٠٨

[٢٠٥٤] مسند الشاميين – الطبراني – ج ٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩

في مصنَّفه[2055] ، وأبو بكر في سقيفته[2056]، وقد أخرجت عليك تفاصيل هذا المعنى ، وهي أخبار إجماعيَّة ، أخرجها أئمَّة الحديث من مواطن وطرق ، واتفقوا عليها كلمةً واحدة ، فافهم واعلم أنَّ أمر فاطمة الزهراء عليها السلام فضح القوم فضيحةً لا آخر لها !!! خاصَّة انّها أوصت أن يعفى قبرها !!! وها هي أمَّة محمَّد صلى الله عليه وآله تكرِّر هذه المتون ليل نهار ، وفيها ما فيها من إدانة القوم وإسقاط أمرهم وفجيعة فعلتهم ، والموعد القيامة ، والخصمُ اللهُ تعالى ورسولهُ محمَّد ووصيَّه علي وأمة الله فاطمة عليها السلام !!

[2055] المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج ٣ – ص ٥٢١ * عن عائشة أن عليا دفن فاطمة ليلا (٥) ، ولم يؤذن بها أبا بكر .

[2056] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٠٧ – ١٠٨

＊＊＊＊

ذكر دفنها ليلاً عليها السلام

هذا العنوان رغم مرور أصله في الأبواب السابقة ، فهو هنا ضرورة ماسَّة ، لا بدَّ مِن عرضِهِ ولو اختصاراً لبيان إطباق الخاصَّة والعامَّة عليه وفق سلسلة الطرق والشهادات المتواترة . ومحلُّ السبب هو : أنْ تُدفن فاطمة الزهراء عليها السلام في ظلام الليل سرّاً ؟!! وأنْ توصِي عليها السلام بمنع صلاةِ الرجلين وأتباعهما عليها ؟!! وأنْ يُخفَى قبرُها ؟!!! باتفاق أئمَّة الخبر والتعديل مِن السنَّة والشيعة ، وحده هذا المطلب لا يُبقي للسقيفة قياماً ، ولا لأهلها أعلاماً، فيدعها قاعاً صفصفاً . لذا كان لا بدَّ من عرضِهِ بروايتي الخاصَّة والعامَّة حتى ترى حقيقة أمرِ اللهِ : أين وكيف وبمَن !! وسخط الله : أين وكيف وبمَن !!

والثابت تواتراً أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام دُفنت ليلاً ، سرّاً !! بسبب سخطها على القوم ، والأخبار في ذلك متواترة بين الفريقين . منها ما رواه إبن سليمان الكوفي من طريق[٢٠٥٧] الحسن بن محمَّد قال : « إنَّ فاطمة

[٢٠٥٧] محمد بن سليمان قال : حدثنا أبو القاسم عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو : عن الحسن بن محمد

صلوات الله عليها دُفنَت ليلاً »[٢٠٥٨] . ثمَّ أثبته بواسطة[٢٠٥٩] الزهري عن عروة قال : « إنَّ عليّاً دَفَنَ فاطمة ليلاً »[٢٠٦٠].

وخرَّجه إبن البطريق بواسطة[٢٠٦١] سلمى زوجة أبي رافع وفيه : « ثم حملها .. فدفنها (ليلاً) »[٢٠٦٢]. ثمَّ أتبعه بشرط البخاري[٢٠٦٣] بواسطة عائشة وفيه : « فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته ، فلم تكلِّمه حتى تُوفِّيت .. فلمَّا توفِّيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً »[٢٠٦٤].

ثمَّ بشرط مسلم[٢٠٦٥] عن عائشة – ولعائشة أكثر من طريق في ذلك – وفيه : « فهجرته (فاطمة) فلم تكلِّمه حتى توفيت .. فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً !!! »[٢٠٦٦].

[٢٠٥٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٧

[٢٠٥٩] [حدثنا] عبد الوهاب قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان عن مغيرة عن الزهري : عن عروة

[٢٠٦٠] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٧

[٢٠٦١] ومن مسند ابن حنبل في وفاتها عليها السلام وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أمه : سلمى

[٢٠٦٢] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[٢٠٦٣] ذكر البخاري في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كراسة من أوله وبالاسناد المقدم قال : حدثنا يحيى بن بكير، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

[٢٠٦٤] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

[٢٠٦٥] الجزء الثالث من صحيح مسلم من اجزاء ستة في آخره على حد ثلاثة كراريس من آخره وبالاسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن رافع ، حدثني حجين ، حدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عائشة انها أخبرته :

[٢٠٦٦] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠ – ٣٩١

وأثبته إبن كرامة بواسطة الإمام علي (عليه السلام) ، وفي ذيله قال : « ولمَّا تُوفِّيت قال علي (عليه السلام) شعراً :

لا خيرَ بعدكِ في الحياة

وإنما أبكي مخافةَ أن تطول حياتي ،

نفسي على زفراتها محبوسة

يا ليتها خرجت مع الزفرات[٢٠٦٧] .

قال : ثمَّ أخذ في جهازها ودفنها (ليلاً)

وهو يقول :

لكلِّ اجتماعٍ مِن خليلين فرقة

وكلُّ الذي دونَ الفراقِ قليل

وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل[٢٠٦٨] .

[٢٠٦٧] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤١ – ٤٢

ثمَّ قال : ولمَّا أقبل عليه السلام من قبرها عليها السلام زارَ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنَّ الصبرَ لجميلٌ إلا عليك ، وإنَّ الجزع لقبيحٌ إلا عليك ، وإنَّ المصيبةَ بِكَ لجليلةٌ وما بعدك لجليل ، ثم أنشأ يقول :

ما غاض دمعي عند نازلة

إلا جعلتُكَ للبكاءِ سببا

فإذا ذكرتك سامحتك به

مني الجفون وفاض واشتكا

إني أحل ثرى قبرا حللت

به من أن أرى سواه مكتئبا[٢٠٦٩]

وخرَّجه الخصيبي مِن وصيِّتها المشهورة ، وفي ذيلها : « فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ، ولم يُعلم بها أحداً ، وأصبح الناسُ وفي البقيع ليلةَ دفنِ فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جُدداً[٢٠٧٠] !! »[٢٠٧١] .

[٢٠٦٨] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤١ - ٤٢

[٢٠٦٩] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤١ - ٤٢

[٢٠٧٠] وإنَّ المسلمين لمَّا علموا بوفاة فاطمة ودفنها أتوا أمير المؤمنين عليه السلام يعزُّونه بها ، فقالوا : يا أخا رسول الله أمرت بتجهيزها وحفرِ تربتها ؟؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام قد وُورِيَت ولحقت بأبيها صلى الله عليه وآله . فقالوا : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون !! تموت بنتُ محمَّد ، ولم يخلف صلى الله عليه وآله ولداً غيرها ولا نصلي عليها !! إنَّ هذا الشيئ عظيم !! فقال عليه السلام : حسبكم ما جنتم به على الله ورسوله مِن أهل بيته !! ولم

وقاله القاضي النعمان مِن طريق[2072] أسماء بنت عميس ، وفيه : « وأمرت صلوات الله عليها بأنْ تُدفَن ليلاً . فدُفِنَت ليلاً ولم يصلِّ أحدٌ منهم عليها ، ولا عرفوا مكان قبرها .. وقالوا في ذلك لعلي عليه السلام !! فقال عليه السلام : بذلك أوصت[2073] !! »[2074] .

وفي رواية قدماء المحدِّثين :

« وكانت فاطمة عليها السلام وصَّت أن تُدفَن ليلاً لجفاء القوم !!»[2075] .

وخرَّجه الطوسي بواسطة[2076] الإمام الحسين عليه السلام قال : « لمَّا مرضت فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصَّت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن

أكن واللهِ أعصيها في وصيَّتها التي وصَّت بها أن لا يصلِّي عليها أحدٌ منكم !! وما بعد العهد غدر . قال : فنفض القوم أثوابهم وقالوا : لا بدَّ مِن الصلاة على بنتِ نبيِّنا !! ومضوا مِن فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعينَ قبراً جدداً ، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور فضجَّ الناس، ولامَ بعضُهُم بعضاً وقالوا : لم تحضروا وفاةَ بنتِ نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها !!! فقال أبو بكر : أتوا نساء المسلمين مَن ينبش هذه القبور حتى تجدوا فاطمة فتصلوا عليها ويُزَار قبرها !! فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مِن دارِهِ مغضباً وقد احمرَّت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباءُ الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في كريهة ، يتوكَّأ على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد على البقيع فسبق إلى الناس النذير فقال لهم : هذا عليٌّ قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بُحِثَ مِن هذه القبور حجرٌ واحدٌ لأضعنَّ سيفي على غابر الأمَّة ، فولَّى القوم ولم يحدثوا احداثا

[2071] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[2072] موسى بن أيوب باسناده ، عن أسماء ابنة عميس

[2073] وكان الذي بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوما

[2074] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١

[2075] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ - ٤٧

[2076] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال :

يكتم أمرها ، ويخفي خبرها .. فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يترك أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها !!! فتولَّى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنها وعفى موضع قبرها !!! فلمَّا نفض يدَهُ مِن ترابِ القبر هاجَ به الحزن ، وأرسل دموعَهُ على خديه ، وحوَّلَ وجهه إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : السلام عليك يا رسول الله ، عني وعن ابنتك وحبيبتك ، وقرة عينك وزائرتك، والثابتة في الثرى ببقعتك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أنَّ في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حلَّ بي لفراقك لموضع التعزي ، ولقد وسَّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسُك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتولَّيت أمرك بنفسي[٢٠٧٧] .. »[٢٠٧٨] .

وفي رواية إبن عبد الوهاب قال : « تولَّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخرجها ومعه الحسن والحسين (عليهما السلام) في الليل ، وصلُّوا عليها، ولم يُعلِم بها أحداً ، ودفنها في البقيع ، وجدَّد أربعين قبراً فاشتكل

[٢٠٧٧] ثم قال : نعم وفي كتاب الله نعم القبول ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . قد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك علي وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله ، سلام مودع لا سئم ولا قال ، فان أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، الصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، والتلبث عنده معكوفا ، ولا عولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن بنتك سرا ، ويهتضم حقها قهرا ، ويمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

[٢٠٧٨] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

على الناس قبرها ، فأصبح الناس ولامَ بعضهُمُ بعضاً وقالوا : إنَّ نبينا ﷺ خلفَ بنا بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ولا نعرف قبرها فنزورها !!! فقال مَن تولى الأمر (يعني أبا بكر) هاتوا مِن نساء المسلمين مَن ينبش هذه القبور حتى نجد فاطمة فنصلي عليها فنزور قبرها[٢٠٧٩] !!! .. فقال عليه السلام لو نبشتم قبراً مِن هذه القبور لوضعت السيف فيكم !! قال : فتولى القوم عن البقيع[٢٠٨٠] »[٢٠٨١] .

وفي تاج المواليد قال :

« توفيت الزهراء عليها السلام في الثالث مِن جمادى الاخر سنة ١١ مِن الهجرة ، وتولّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه غسلها ، وصلَّى عليها هو والحسن والحسين وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في جوف الليلِ ، ودفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرَّاً بوصية منها[٢٠٨٢] »[٢٠٨٣] .

[٢٠٧٩] قال : فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرجَ مغضباً قد احمرت عيناه وقد تقلد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم فتولى القوم عن البقيع

[٢٠٨٠] وروى أنها عليها السلام كانت منزهة عما ينال النساء وان خديجة وضعتها عليها السلام طاهرةً مطهَّرة وانها سبحت وقدست ومجدت في حال ولادتها وأقرت بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وامامة علي بن أبي طالب عليه السلام وانها كانت تقرء القرآن

[٢٠٨١] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٢٠٨٢] ثم قال : فاختلف الناس في موضع قبرها ، فقال قوم : انها مدفونة في البقيع ، وقال قوم انها دفنت في بيتها ، وقال آخرون : انها في الروضة بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره والأصح والأقرب انها مدفونة في الروضة أو في بيتها ، فمن استعمل الاحتياط إذا أراد زيارتها وزارها في المواضع الثلاثة كان أولى وأصوب والله أعلم .

وفي رواية إعلام الورى : « دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سراً بوصية منها في ذلك[2084] »[2085] .

وخرَّجه إبن آشوب بواسطة[2086] إبن عباس قال : « أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر !! ولا يصلّيا عليها !! قال : فدفنها عليٌّ عليه السلام ليلاً ولم يُعلِمهُمَا بذلك »[2087] .

ثمَّ قرَّره بشرط أبي بكر بن كامل[2088] عن عائشة : « لمَّا تُوفِّيت دفنها علي ليلاً »[2089] .

وفي آخر عن[2090] معمر عن الزهري « أنَّ فاطمة دُفِنَت ليلاً !!»[2091] .

وفي ثالثٍ بشرط أبي بكر بن كامل أنَّ « أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيَّبوا قبرها !!! »[2092] .

[2083] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[2084] ثمَّ قال : وأمَّا موضع قبرها فاختلف فيه ، فقال بعض أصحابنا : إنها دفنت في البقيع . وقال بعضهم : إنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد وقال بعضهم : إنها دفنت فيما بين القبر والمنبر ، والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله : (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) . والقول الأول بعيد ، والقولان الآخران أشبه وأقرب إلى الصواب ، فمن استعمل الاحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلاثة .

[2085] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[2086] عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس

[2087] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[2088] من تاريخه بسنده

[2089] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[2090] وروى فيه عن سفيان بن عيينة ، وروى الحسن ابن محمد ، و عبد الله بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري

[2091] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٧ – ١٣٨

وفي تاريخ الطبري أنَّ فاطمة دُفِنَتْ ليلاً !! ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير[2093] »[2094] .

وعن الأصبغ بن نباتة : سُئِل أمير المؤمنين ﷺ عن دفنها ليلاً ؟!! فقال ﷺ : إنَّها كانت ساخطةً على قومٍ (يعني أبا بكرٍ وعمر) كرهت حضورهم جنازتها[2095] !! »[2096] . ثمَّ قال : « رُوِي أنَّه سوَّى قبرها مع الأرض مستوياً !! وقالوا : سوَّى حواليها قبوراً مزوَّرَة : سبعة !! حتى لا يُعرَف قبرها !!! ورُوِي أنَّه رشَّ أربعين قبراً حتى لا يبيِّن قبرها مِن غيره فيَصلُوا إليها[2097] »[2098] .

وخرَّجه الكليني بشرط[2099] علي بن محمد الهرمزاني ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ قال : « لمَّا قُبِضَت فاطمة ﷺ دفنها أمير المؤمنين ﷺ سرَّاً !! وعفا على موضع قبرها !! ثمَّ قام فحوَّلَ وجهه إلى قبر

[2092] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[2093] ثمَّ قال : « وفي رواياتنا أنه صلَّى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود »

[2094] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[2095] وحرامٌ على من يتولاهم أن يصلِّي على أحدٍ مِن وُلدها

[2096] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[2097] ثم قال : قال سلامة الموصلي : لما قضت فاطم الزهراء غسلها * عن أمرها بعلها الهادي وسبطاها وقام حتى اتى بطن البقيع بها * ليلا فصلى عليها ثم واراها ولم يصل عليها منهم أحد * حاشا لها من صلاة القوم حاشاها » . وقال ابن حماد : وقد أوصت أبا حسن عليا * بحقي ان على الأرجاس تغشى ففسلها الوصي أبو حسين * وواراها وجنح الليل مغش .

[2098] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[2099] أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال : حدثني القاسم بن محمد الرازي قال : حدثنا علي بن محمد الهرمزاني ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ قال :

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام : السلام عليك يا رسول الله عني ، والسلام عليكَ عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك ، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسولَ الله عن صفيَّتك صبري ، وعفا عن سيِّدة نساء العالمين تجلُّدي ، إلا أنَّ لي في التأسِّي بسنَّتك في فرقتك موضع تعزٍّ ، فلقد وسَّدتك في ملحودةِ قبرك ، وفاضت نفسك بين نحري وصدري ، بلى وفي كتاب الله [لي] أنعمُ القبول ، إنَّا لله وإنا إليه راجعون . قد استُرجعَت الوديعة وأُخذَت الرهينة ، وأُخلِسَت الزهراء ، فمَا أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ، أمَّا حزني فسرمد ، وأمَّا ليلي فمسهَّد ، وهمٌّ لا يبرح مِن قلبي أو يختارَ اللهُ لي دارك التي أنتَ فيها مُقيم ، كمدٌ مقيح ، وهمٌّ مهيج ، سرعان ما فُرِّقَ بيننا ، وإلى الله أشكو ، وستنبِئُكَ ابنتُك بتظافرِ أمَّتكَ على هضمها ، فأحفها السؤال واستخبرها الحال ، فكم مِن غليل معتلجٍ بصدرها لم تجد إلى بثِّه سبيلاً ، وستقول : ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام مودِّعٍ لا قالٍ ولا سَئمٍ ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة ، وإنْ أُقِم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد اللهُ الصابرين ، واه واهاً والصبرُ أيمن وأجمل ، ولولا غَلَبةُ المستولِين لجعلت المقامَ واللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوالَ الثكلى على جليلِ الرزية ، فبعينِ الله تُدفَن ابنتك " سرَّاً " وتُهضَم حقّها وتُمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر ، وإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلَّى الله عليك وعليها السلام والرضوان »[2100] .

[2100] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨ – ٤٥٩

ثمَّ أثبته من طريق[2101] أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟ فقال عليه السلام : « دُفِنَت (ليلاً) في بيتها . فلمَّا زادت بنُو أميَّة في المسجد صارت في المسجد »[2102] .

وفي رواية الشيرواني قال : « وغسَّلَهَا عليٌّ وصلَّى عليها ، ودُفِنَت ليلاً !! »[2103] . وبشرط البخاري[2104] عن عائشة : « دفنها زوجها عليٌّ ليلاً »[2105] .

وفي رواية الحويزي عن[2106] الإمام الحسين عليه السلام قال :

« لمَّا قُبِضَت فاطمة عليها السلام دفنها أميرُ المؤمنين عليه السلام سرَّاً وعفى على موضع قبرها[2107] »[2108] . وكذا بشرط الميرزا المشهدي[2109] .

[2101] علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة

[2102] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦١

[2103] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[2104] قال البخاري في صحيحه : أخبرنا يحيى بن بكير ، قال : أخبرنا الليث ، عن عقيل بن أبي شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

[2105] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤١٢ - ٤١٤

[2106] باسناده إلى علي بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام

[2107] ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله عنى والسلام عليك عن ابنتك وزايرتك ، والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي .. »

[2108] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

[2109] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٨٤ - ٨٥

وأثبته أحمد بن عبد الله الطبري بواسطة أم سلمة[2110] »[2111]، ثمَّ قال :

« وكانت عليها السلام أشارت على عليٍّ رضي الله عنه أن يدفنها ليلاً !! »[2112].

وفي رواية إبن يونس : « دُفِنت ليلاً لئلاَّ يُصلِّيانِ عليها »[2113].

وفي محقِّقَةِ والد البهائي : « دفنها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذن بها أبا بكر !! »[2114].

وفي مشروطة طاهر القمِّي بواسطة مسلم والبخاري وأحمد بن حنبل :

« لمَّا تُوفِّيت ، دفنها زوجها عليٌّ ليلاً »[2115].

[2110] قالت : اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في مرضها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها في شكواها فخرج علي بن أبي طالب لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبوا لي يا أمَّه غسلاً فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل قالت : ثم قالت يا أمه ناوليني ثيابي الجدد ؟؟ قالت : فناولتها ثمَّ جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا أمه إني مقبوضة الآن !! فلا يكشفني أحد .. قالت فقبضت مكانها صلى الله عليها . قالت : ودخل على فأخبرته بالذي قالته وبالذي أمرتني .. فدفنها (ليلاً) قال : خرجه أحمد في المناقب والدولابي واللفظ له

[2111] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٣ – ٥٤

[2112] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[2113] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٢٩١ – ٢٩٣

[2114] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٦٨ – ٧١

[2115] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥٢١ – ٥٢٢

ثمَّ أتبعه باسناد عيسى بن مهران إلى ابن عباس وفيه أنَّها « أوصت أن لا يعلمِهما بدفنها (يعني أبا بكرٍ وعمر) ، ولا يصلِّيان عليها !! وذلك برواية الواقدي وغيره !!»[٢١١٦] .

وفي رواية سليم عن سلمان : « فلمَّا كان في الليل دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً .. فصلَّى عليها ودفنوها . فلمَّا أصبح الناسُ أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاةَ على فاطمة عليها السلام!! فقال المقداد : قد دفنَّا فاطمة البارحة !! فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقل لك إنَّهُم سيفعلون !!! قال العباس : إنَّها أوصت أن لا تصلِّيا عليها !! فقال عمر : واللهِ لا تتركون - يا بني هاشم - حسدَكُم القديم لنا أبداً!! إنَّ هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب !! واللهِ لقد هممتُ أن أنبشها فأصلِّي عليها !! فقال علي عليه السلام : واللهِ لو رمتَ ذلك يا ابن صهاك لأرجعتُ إليك يمينك ، واللهِ لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك ، فرُم ذلك !! قال : فانكسر عمر وسكت ، وعلم أنَّ عليَّاً عليه السلام إذا حلف صدق . ثمَّ قال عليٌّ عليه السلام : يا عمر ، ألستَ الذي هَمَّ بكَ رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليَّ فجئت متقلّداً بسيفي ، ثمَّ أقبلتُ نحوك لأقتلك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤/١٩﴾ ؟ قال : فانصرفوا »[٢١١٧] .

[٢١١٦] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٢٢ - ٥٢٣

[٢١١٧] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

وقرَّره الطبري من مسموعة[2118] إبن عمر بواسطة علي ابن الحسين قال : سألت ابن عباس : متى دفنتم فاطمة ؟! قال : دفناها بليلٍ بعد هدأة[2119] !! »[2120].

وأثبته إبن شبَّة النميري بواسطة[2121] حماد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : « دفن عليٌّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد[2122] »[2123].

ثمَّ خرَّجَ بشرط البخاري ومسلم : « أنَّ عليَّاً دفنها ليلاً ولم يُعلِم أبا بكر!!! »[2124].

ثمَّ بواسطة[2125] عروة عن عائشة: « أنَّ عليَّاً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً[2126] !! »[2127].

[2118] قال : ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي ابن الحسين عليه السلام قال

[2119] قلت : فمَن صلَّى عليها ؟؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام

[2120] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩١

[2121] قال وأخبرني عبد العزيز بن عمران ، عن حماد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال :

[2122] ثم قال : فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس . قال أبو زيد بن شبة : وأظن هذا الحديث غلطا ، لان الثبت جاء في غيره . ثم قال : حدثنا أبو غسان ، عن محمد ين إسماعيل ، عن فائد مولى عبادل ، أن عبيد الله بن علي أخبره ، عمن مضى من أهل بيته : أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي . فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة ، مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب ، طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه ، أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية .

[2123] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٥ - ١٠٧

[2124] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - هامش ص ١٠٩ - ١١١

[2125] حدثنا أبو عتاب الدلال قال ، حدثنا ابن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

وفي مسموعة أبي القاسم الكوفي قال : « فلمَّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصلي عليها أحدٌ منهم (يعني أبا بكرٍ وعمر وخالد إبن الوليد وأبا عبيدة وغيرهم) ففعل ذلك !! قال : فجاؤوا مِن الغد يسألون عنها ؟؟ فعرَّفهم أنه قد دفنها . فقالوا له : ما حملك على ما صنعت ؟!! قال عليه السلام : وصَّتني بذلك فكرهتُ أن أخالف وصيَّتها[2128] ، ولم يجز أن أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله في مخالفةِ وصيَّتِهَا !! فقال عمر : اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلِّي عليها !! قال : فطلبوه !! فلم يجدوهُ ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية[2129] »[2130] .

وخرَّجه الحافظ النيسابوري من وصيِّتها عليها السلام ، وفيها :

« وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار.
قال : ثمَّ توفيت[2131] فصاحت أهل المدينة صيحةً واحدة ،

[2126] ولم يؤذن بها أبا بكر
[2127] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١١٠
[2128] قال : وهم قد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل
[2129] قال : ورووا كذلك جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك . فإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله قد أخبر أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وأن من آذاها فقد آذى رسول الله ومن آذى رسول الله فقد آذى الله ، وقد دل دفنها بالليل من غير أن يصلي عليها أحد منهم أو من أوليائهم أن ذلك كان منها غضبا عليهم بما اجترؤا عليها وظلموها ، وإذا كان ذلك كذلك فقد غضب الله عليهم الأمر بعد أن آذوها فإذا قد آذوا رسول الله صلى الله عليه وآله بأذاهم إياها وقد آذوا الله عز وجل بأذاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الله عز وجل يقول (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا الآخرة واعد لهم عذابا مهينا)
[2130] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢
[2131] صلوات الله عليها وعلى أبيها ، وبعلها وبنيها

واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تزعزع مِن صراخهن وهُن يقُلن : يا سيدتاه يا بنت رسول الله !! قال : وأقبل الناسُ مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس ، والحسن والحسين بين يديه يبكيان !! فبكى الناس لبكائهما ، وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها ، متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول : يا أبتاه يا رسول الله ، الآن حقّاً فقدناك فقداً لا لقاءَ بعده أبداً . واجتمع الناس فجلسوا ، وهم يرجون وينظرون أن تخرج الجنازة ، فيصلون عليها وخرج أبو ذر فقال : انصرفوا فإنَّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخِّرَ إخراجها في هذه العشية !! قال : فقام الناس وانصرفوا ، فلما أن هدأت العيون ، ومضى من الليل ، أخرجها علي والحسن والحسين ، وعمار والمقداد ، وعقيل والزبير ، وأبو ذر وسلمان وبريدة ، ونفرٌ مِن بني هاشم وخواصِّه فصلوا عليها ، ودفنوها في جوف الليل وسوَّى على حواليها قبوراً مزوَّرة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها[٢١٣٢] ، فمسحها مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يعرِفَ أحدٌ موضعه[٢١٣٣] »[٢١٣٤] .

[٢١٣٢] وقال بعضهم من الخواص : قبرها سوى مع الأرض مستويا ،

[٢١٣٣] ثم قال : وقالوا : ليس قبرها بالبقيع ، إنما قبرها بين رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره لا ببقيع الغرقد وتصحيح ذلك قوله صلى الله عليه وآله : بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، إنما أراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلام .

ثمَّ قال : « رُوي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفن فاطمة عليها السلام :
السلام عليكَ يا رسول الله ، عني وعن ابنتك النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيَّتكَ صبري ، ورقَّ عنها تجلُّدي ، إلا أنَّ لي في التأسِّي بعُظمِ فرقتِك وفادح مصيبتك موضعَ تعزٍّ ، فلقد وسَّدتُكَ في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسُك ، إنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استُرجِعَت الوديعة وأُخِذَت الرهينة ، أمَّا حزني فسرمد ، وأمَّا ليلي فمسهَّد ، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم ، وستنبئُك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد !! ولم يخل الذكر !! والسلام عليكما سلام مودِّعٍ لا قالٍ ولا سَئِمٍ ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة ، وإنْ أُقِم فلا عن سوءِ ظن بما وعد الله به الصابرين »[٢١٣٥] .

وأتبعه بمسموعة الأصبغ بن نباتة قال :

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علَّة دفن فاطمة بنت رسول الله عليها السلام ؟!!
فقال عليه السلام :

إنَّها كانت ساخطةً على قومٍ كرهت حضورهم جنازتها[٢١٣٦] »[٢١٣٧] .

[٢١٣٤] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٥٢

[٢١٣٥] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٥٢

[٢١٣٦] وحرام على من يتولاهم ان يصلى على أحد من ولدها .

ثمَّ أخرجه بشرط عبد الرحمن الهمداني قال :

« لمَّا دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر ، وذلك في " جوف الليل " لأنه كان دفنها ليلاً !! فأنشأ يقول :

لكلِّ اجتماعٍ مِن خليلين فرقة

وكل الذي دونَ الفراق قليلُ

وانَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليلُ[٢١٣٨] .

وأثبته إبن مردويه - وهو مِن أعيان الحديث عند العامَّة - بواسطة[٢١٣٩] الزهري عن عائشة قالت :

« توفِّيت فاطمة ، فدفنها علي ليلاً[٢١٤٠] !!!»[٢١٤١] .

[٢١٣٧] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥٢ - ١٥٤

[٢١٣٨] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥٢ - ١٥٤

[٢١٣٩] ابن مردويه ، بإسناده عن سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عائشة ،

[٢١٤٠] وصلَّى عليها ، ولم يُؤذِن أبا بكر

وقاله المفيد[2142] من طريق[2143] علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليه السلام[2144] قال : « فلمَّا حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ، ويعفي قبرها !! فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها . فلمَّا نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه ، وحوَّلَ وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " السلام عليك يا رسول الله مني ، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حلَّ بي بفراقك موضع التعزي ، فلقد وسَّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسُك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتولَّيت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول " إنا لله وإنا إليه راجعون " لقد استُرجِعَت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي

[2141] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٠٤ - ٢٠٧

[2142] في أماليه

[2143] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين عليه السلام قال :

[2144] قال : لما مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وصَّت إلى علي صلوات الله عليه أن يكتم أمرها ، ويخفي خبرها ، ولا يؤذن أحدا بمرضها ، ففعل ذلك . وكان يمرضها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصَّت به .

فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك عليَّ وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلام مودع ، لا سئم ولا قالٍ ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً ، وللبثت عنده معكوفا ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تُدفن ابنتك " سرًّاً " ، وتهتضم حقَّها قهراً !!! وتمنع إرثها جهراً !! ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر !! فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته »[٢١٤٥] " .

ثمَّ قرَّرهُ في الإختصاص بشرط[٢١٤٦] عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مِن موطن الكتاب الذي كتبه أبو بكرٍ لفاطمة يعطيها فدكاً ، وفيه : « فلقيها عمر فقال : يا بنت محمَّد ما هذا الكتاب الذي معك ؟! فقالت عليها السلام : كتابٌ كَتَبَ لي أبو بكر بردِّ فدك ، فقال : هلُمِّيه إليَّ !! فأبت عليها السلام أن تدفعه إليه !! فرفسها (عمر) برجلِهِ وكانت حاملةً بابنٍ اسمُهُ المحسن ، فأسقطت

[٢١٤٥] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٨١ - ٢٨٣

[٢١٤٦] أبو محمد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

المحسن مِن بطنها ، ثمَّ لطمها !!! فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت ، ثمَّ أخذ الكتاب فخرَّقه . قال : فمضت عليها السلام ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممَّا ضربها عمر !! ثمَّ قُبِضَت ، فلمَّا حضرتها عليها السلام الوفاة دعت عليّاً صلوات الله عليه فقالت : سألتك بحقِّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ ألا يشهداني ولا يُصلِّيا عليَّ (يعني أبو بكرٍ وعمر !!!) قال عليه السلام : فلكَ ذلك . قال: فلمَّا قُبِضَت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها[2147] »[2148] . وهذا يفيد أنَّ قصَّة فدك متنزامة مع كشف بيت فاطمة عليها السلام .

وكذا خرَّجه في معقودة " نحن معاشر الأنبياء .. " ، وفيها قال : « فعند ذلك غضبت عليها السلام عليه وعلى صاحبه ، وحلفت أن لا تكلمه ولا صاحبه ، حتى تلقى أباها صلى الله عليه وآله وتشكو إليه !! فلما حضرتها الوفاة أوصت أن تُدفَن ليلاً ولا يدع أحداً منهم يصلِّي عليها[2149] !!! »[2150] .

وفي شافي " الشريف المرتضى " أثبته بشرط الواقدي بإسنادهِ عن عكرمة قال : سألت ابن عباس : متى دفنتم فاطمة ؟ قال : دفناها بليلٍ بعد

[2147] وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك !! فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له : ما فعلتَ بابنة محمَّد صلى الله عليه وآله !!! أخذتَ في جهازها يا أبا الحسن ؟!! فقال علي عليه السلام : قد والله دفنتُهَا !! قالا : فمَا حملكَ على أن دفنتها ولم تُعلِمنَا بموتها ؟ قال عليه السلام : هي أمرتني !! فقال عمر : واللهِ لقد هممتُ بنبشها والصلاةِ عليها !!! فقال علي عليه السلام : أمَا واللهِ ما دامَ قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي ، إنَّك لا تصل إلى نبشها !! فأنت أعلم

[2148] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[2149] ثمَّ قال : وقد رووا جميعا أن النبي صلى الله عليه وآله قال : " إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

[2150] حديث نحن معاشر الأنبياء – الشيخ المفيد – ص ٢٥ – ٢٨

هدأة[2151] !!! »[2152] . ثمَّ بشرط القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بإسناده[2153] عن الزهري[2154] »[2155]، ثمَّ بآخر على نفس الشرط ، وفيه :

« أنَّ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيَّبوا قبرها !! »[2156] .

ثمَّ بواسطة سفيان بن عُيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد أنَّ

« فاطمة عليها السلام دُفِنت ليلاً !!»[2157] .

كما خرَّجه بآخر[2158] عن معمر عن الزهري من طريق آخر على نفس معناه »[2159].

وقال البلاذري في تاريخه : « إنَّ فاطمة عليها السلام لم تُرَ مبتسمةً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها (لأنَّها دُفِنَت ليلاً حتى لا يحضراها) !!! »[2160].

[2151] قال : قلت : فمن صلى عليها ؟ قال علي عليه السلام

[2152] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٣ - ١١٤

[2153] في تاريخه

[2154] قال حدثني عروة بن الزبير أنَّ عائشة أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله لمَّا تُوفِّيت دفنها علي عليه السلام ليلاً وصلَّى عليها علي بن أبي طالب

[2155] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤

[2156] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤

[2157] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤ - ١١٥

[2158] قال : وروى عبد الله بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد العطار عن معمر عن الزهري مثل ذلك .

[2159] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤ - ١١٥

وتحت هذا المعنى قال الشريف المرتضى : « الأمرُ في هذا واضح ، وأظهر مِن أن نُطنب في الاستشهاد عليه ونذكر الروايات فيه[٢١٦١] وقد بيَّنا أنَّ دفنها ليلاً في الصحَّة كالشمس الطالعة ، وأنَّ منكر ذلك كدافع المشاهدات!! ولم يجعل دفنها بمجرَّدِهِ هو الحجة فيقال : فقد دفن فلان وفلان ليلاً ، بل مع الإحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات أنها أوصت بأن تُدفَن ليلاً حتى لا يصلِّي عليها الرجلان !! وصرَّحت بذلك وعهدت فيه عهداً ، بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فأبت أن تأذن لهما !! فلما طال عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما وجعلاها حاجة إليه فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وألحَّ عليها فأذنت لهما في الدخول ثمَّ أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما ، فلما خرجا قالت لأمير المؤمنين عليه السلام : إني أنشدك اللهَ أنْ لا يصلِّيَا على جنازتي ولا يقوما على قبري !!! [٢١٦٢] . ثمَّ أتبعه بمرافعةٍ لا تبقي لأهلِ السقيفة أصلاً ولا فرعاً[٢١٦٣] !!!!

وخرَّجه الطوسي في اختيار معرفة الرجال بشرط البخاري من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة[٢١٦٤] قالت : « فغضبت فاطمة على أبي

[٢١٦٠] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤ - ١١٥

[٢١٦١] فأمَّا قوله : (ولا يصح أنها دفنت ليلا ، وإن صح فقد دفن فلان وفلان ليلا)

[٢١٦٢] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤ - ١١٥

[٢١٦٣] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١١٤ - ١١٥

[٢١٦٤] أنَّ فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها عن النبي صلى الله عليه وآله فيما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ،

بكر[٢١٦٥] فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت .. فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً[٢١٦٦] »[٢١٦٧] .

وفي إقبال الأعمال قال السيِّد إبن طاووس : « كانت وفاة فاطمة صلوات الله عليها يوم ثالث جمادى الآخرة ، فينبغي أن يكون أهل الوفاءِ محزونين في ذلك اليوم ، على ما جرى عليها مِن المظالم الباطنة والظاهرة ، حتى أنَّها دُفِنَت ليلاً !! مظهِرَةً للغضب على مَن ظلمها وآذاها وآذى أباها صلوات الله عليه وعلى روحها الطاهرة »[٢١٦٨] .

وفي موطن آخر قال : « وقد فضحَ اللهُ جلَّ جلاله بدفنها ليلاً على وجه المساترة عيوبَ مَن أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضب جبار الجبابرة ، وغضب أبيها[٢١٦٩] صاحب المقامات الباهرة ، إذ كان سخطها سخطه ورضاها رضاه ، وقد نقل العلماء أنَّ أباها ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها!!! »[٢١٧٠] . ثمَّ أتبعه بالقول : « ولقد انقطعت اعذارُ المتعذرين وحيلةُ المحتالين بدفنها ليلاً[٢١٧١] !! »[٢١٧٢]. وفي رواية الطرائف : « فلم تلبث أنْ

[٢١٦٥] في ذلك

[٢١٦٦] ولم يؤذن بها أبا بكر وصلَّى عليها

[٢١٦٧] اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - شرح ص ٣٠ - ٣٢

[٢١٦٨] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٠ - ١٦١

[٢١٦٩] صلوات الله عليه

[٢١٧٠] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤

[٢١٧١] كما أبطلت دعواهم أنَّ أهل بيت النبي صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين كانوا موافقين لمن تقدم عليهم مِن المتقدمين !!!

مرضت عليها السلام فأوصت علياً عليه السلام أن لا يصلّيا عليها وهجرتهما !! فلم تكلمهما حتى ماتت !! فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلاً »[2173].

ثمَّ أتبعه بشرط البخاري بواسطة عائشة[2174] »[2175] ، وكذا مسموعة مسلم[2176] »[2177].

وفي رواية الدرِّ النظيم قال :

« وتولّى أميرُ المؤمنين عليه السلام غسَّلها ودفنها (ليلاً) في بيتها بعد أن صلَّى عليها . فأصبحا عائدين لها والناسُ معهما (يعني مع أبي بكرٍ وعمر) ، ليحضروا جنازتها والصلاة عليها !! فلمَّا طال عليهما الجلوس قال عمر : يا أبا الحسن قد حبست الناس !! فقال له : إنّا قد دفنّاها البارحة !! فقال عمر : واللهِ لولا أنَّها تصير سُنَّة لنبشناها وصلَّينا عليها، وهذا أيضاً كاستيثارك علينا في رسول الله صلى الله عليه وآله !! فقال علي عليه السلام : واللهِ يا عمر لو رمتَ ذاكَ لقلعت أثرك .. ثمَّ قال لهما : واللهِ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بغسلِهَا وأمرني أن لا يبصرها أحدٌ

[2172] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤

[2173] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٤٨ - ٢٥٠

[2174] وفيه : لما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي - الخبر

[2175] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

[2176] فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام

[2177] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٨

غيري ، وهي أمرتني أن لا تصلّيا عليها !! وقُبِضَت وهي ساخطةٌ عليكما !! فكنتما تريانِ أن أخالف رسول الله ﷺ وفاطمة عليها السلام !!! »[2178].

وفي كشف الغمَّة خرَّجه الإربلي بشرط البخاري ومسلم وأحمد وفيه :

« فهجرته فاطمة (يعني لأبي بكر)
فلم تكلِّمه في ذلك حتى ماتت !! فدفنها
علي عليه السلام ليلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكر »[2179] !!

ثمَّ أثبته مِن حديث وصيَّتها عليها السلام ، وفيه : « لما حضرت فاطمة الوفاةُ دعت عليّاً عليه السلام فقالت : إذا أنا متُّ فادفني ليلاً ولا تُؤذنن بي أبا بكر وعمر[2180] !! »[2181]

وفي مسموعة أخرى[2182] : « ودفنها ليلاً وسوَّى قبرها . فعُوتِبَ على ذلك !! فقال عليه السلام : بذلك أمرتني !!»[2183].

[2178] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

[2179] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[2180] قال : فلما اشتدت عليها اجتمع إليها نساء مِن المهاجرين والأنصار فقلن كيف أصبحت يا أبنة رسول الله ؟؟ فقالت عليها السلام: أصبحت والله عائفة لدنياكم ..

[2181] كشفُ الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١٦ – ١١٧

كما خرَّجه بشرط[٢١٨٤] الحسن بن عليٍّ عليه السلام[٢١٨٥] ، ثمَّ بآخر عن عليٍّ عليه السلام وفيه أنه عليه السلام « صلَّى على فاطمة عليها السلام وكبَّرَ عليها خمساً ودفنها ليلاً »[٢١٨٦] .

ثمَّ قرَّرهُ من حديث إبن عباس ، وفيه :

« حملناها فدفناها ليلاً »[٢١٨٧] .

ثمَّ ضبطه مِن مسموعة أخرى ، وفيها أنَّ أبا بكر وعمر عاتبا عليّاً كونَهُ لم يُؤذِنْهُما بالصلاةِ عليها[٢١٨٨] ؟!!! فقال عليه السلام : إنَّها أوصته بذلك[٢١٨٩] !!! »[٢١٩٠] .

[٢١٨٢] وفي رواية خرَّجها دون سند قال : قالت فاطمة لأسماء بنت عميس حين توضَّت وضوءها للصلاة : هاتي طيبي الذي أتطيَّبُ به وهاتي ثيابي التي أصلِّي فيها !! فتوضَّأت ثمَّ وضعت رأسها فقالت لها اجلسي عند رأسي ، فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني فإنْ قمت وإلا فأرسلي إلى عليٍّ !! قالت : فلما جاء وقت الصلاة قالت : الصلاة يا بنت رسول الله !! فإذا هي قد قبضت . فجاء علي فقالت له قد قبضت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام : متى ؟؟ قالت : حين أرسلت إليك .

[٢١٨٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[٢١٨٤] وروى ابن بابويه مرفوعا إلى الحسن بن علي عليه السلام

[٢١٨٥] وفيه أنَّ عليّاً عليه السلام غسَّل فاطمة عليها السلام

[٢١٨٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[٢١٨٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٧

[٢١٨٨] قال : فاعتذر (والصحيح فقال وليس اعتذر) :

[٢١٨٩] ثمَّ قال : « وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسولَ الله صلى الله عليه وآله عند قبره : السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ، ورقَّ عنها تجلدي ، إلا أنَّ لي في التأسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزٍّ ، فلقد وسَّدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسُك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة ، اما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد ، إلى أن

ثمَّ قال : أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن أبي قريعة رحمه الله تعالى :

يا من يسائل دائبا

عن كل معضلة سخيفة

لا تكشفن مغطاً

فلربما كشفت جيفة

ولربَّ مستور بدا

كالطبل من تحت القطيفة

إنَّ الجواب لحاضر

لكنني أخفيه خيفة

لولا اعتداد رعية

يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم ، وستنبئُك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لا قالٍ ولا سَئِمٍ فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أُقُمْ فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين .

[2190] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٢٩

ألغى سياستها الخليفة

وسيوف أعداء بها

هاماتنا أبدا نقيفة

لنشرت مِن أسرار آل

محمد جملا طريفة

تغنيكم عمَّا رواه

مالك وأبو حنيفة

وأريكم أنَّ الحسين

أُصيبَ في يوم السقيفة

ولأي حال لِحُدَتْ

بالليل فاطمة الشريفة

ولما حمت شيخيكم

عن وطئ حجرتها المنيفة

آهٍ لبنت محمَّد

ماتت بغصتها أسيفة »[2191] .

ثمَّ أتبعه بقوله :

« لقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدلُّ على شدَّة تألمُّها وعِظَمِ موجدتها وفرط شكايتها ممَّن ظلمها ومنعها حقها[2192] !!!!»[2193] .

وفي بشارة المصطفى خرَّجه الطبري من حديث[2194] الحسين بن علي عليه السلام ، وفيه : « وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولَّى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها ، فتولَّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها »[2195] .

[2191] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[2192] ثمَّ قال : وفي رواية أخرى زيادة على قول علي عليه السلام عند موتها ، قال عليه السلام : « أمَّا حزني فسرمد ، وأمَّا ليلي فمسهَّد ، ولا نبرح أو يختار الله تعالى لي دارك التي أنت فيها مقيم ، سرعان ما فرق بيننا ، وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها حقها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان أنصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعده الله الصابرين فالصبر أيمن وأجمل فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهتضم حقها وتمنع إرثها ولم يبعد العهد فإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلوات الله عليك وعليها معك .

[2193] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[2194] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الغفار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال :

[2195] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٩٦ – ٣٩٨

ثمَّ خرَّج مناجاة الإمام علي عليه السلام[2196] عند قبرِها عليها السلام وفيها : « ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، والتلبث عنده معكوفاً ولأعولت أعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعينِ الله تُدفن ابنتك " سراً " ، ويهتضم حقها قهرا !! وتمنع ارثها جهراً !! ولم يطل العهد ولن يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته »[2197].

وأتبعه العلامة المجلسي بما ساقه السيد في كتاب الفصول قال : أخبرني الشيخ أدام الله عزَّهُ[2198] قال :

« مرَّ الفضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمعٍ كثيرٍ يُملِي عليهم شيئاً مِن فقهه

[2196] قال : فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله مني ، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا إن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل لي لفراقك موضع تعزي ، ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي وتوليت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء . يا رسول الله ، أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها [أنت] مقيم ، كمد مقيح ، وهمّ مهيج ، سرعان ما فرق بيننا والى الله أشكوا ، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك علي وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سأم ولا قالٍ ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، والتلبث عنده معكوفا ، ولأعولت أعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سرا ، ويهتضم حقها قهرا ، وتمنع [ارثها] جهرا ، ولم يطل العهد ولن يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته "

[2197] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٩٦ - ٣٩٨

[2198] مرسلا

وحديثِه، فقال لصاحبٍ كان معه : واللهِ لا أبرح أو أُخجِل أبا حنيفة ..!! ثمَّ دنا منه فسلَّم عليه ؟ فردَّ وردَّ القوم السلام بأجمعهم . فقال : يا أبا حنيفة رحمك الله إنَّ لي أخاً يقول : إنَّ خير الناسِ بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﵇ ، وأنا أقول : إنَّ أبا بكر خيرُ الناسِ وبعده عمر ، فما تقول أنت رحمك الله ؟ قال : فأطرق مليَّاً ثم رفع رأسه فقال : كفى بمكانهما مِن رسول الله ﷺ كرماً وفخراً ، أمَا علمت أنَّهما ضجيعاهُ في قبره ، فأيُّ حجَّة أوضح لك مِن هذه ؟ فقال له فضال : إني قد قلت ذلك لأخي ، فقال : واللهِ لئن كان الموضع لرسول الله ﷺ دونهما فقد ظُلِمَا بدفنهما في موضعٍ ليس لهما فيه حقٌّ !! وإنْ كان الموضعُ لهما فوهباهُ لرسول الله ﷺ فقد أساءا وما أحسَّا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما !! قال : فأطرق أبو حنيفة ساعةً ثمَّ قال له : لم يكن له ولا لهما خاصَّة ، ولكنهما نظرا في حقٍّ عائشة وحفصة فاستحقَّا الدفنَ في ذلك الموضع بحقوقِ ابنتيهما . فقال له فضال : قد قلتُ له ذلك فقال : أنتَ تعلم أنَّ النبي ﷺ مات عن تسعِ حشايا ، ونظرنا فإذا لكلِّ واحدةٍ منهنَّ تسعُ الثمنِ ، ثمَّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبرٌ في شبرٍ ، فكيف يستحقُّ الرجلانِ أكثرَ مِن ذلك ؟!! ثمَّ قال : وبعدُ فما بالُ حفصة وعائشة ترثانِ رسولَ الله ﷺ وفاطمة

بنتُهُ تُمنَعُ الميراث ؟!! فقال أبو حنيفة : يا قوم نحُّوهُ عني فإنَّهُ والله رافضيٌّ خبيث !! »[2199].

ثمَّ قرَّره بشرط إبن عباس ، وفيه :

« فقُبِضَت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجَّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ، ودُهِشَ النَّاسُ كيومِ قُبِضَ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله !! فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان عليّاً عليه السلام ويقولانِ له : يا أبا الحسن : لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله !! قال : فلمَّا كان في " الليل " دعا عليٌّ العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمَّاراً ، فصلَّى عليها ودفنوها !! فلمَّا أصبح الناسُ أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد : قد دفنَّا فاطمة البارحة ، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقل لك إنَّهم سيفعلون؟!!! قال العباس : إنَّها أوصت أن لا تُصلّيا عليها !! فقال عمر : لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً !! إنَّ هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممتُ أن أنبشها فأصلي عليها[2200] !! »[2201].

[2199] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٠ – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[2200] فقال علي عليه السلام : والله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لا رجعت إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك فرم ذلك ، فانكسر عمر وسكت ، وعلم أن عليا عليه السلام إذا حلف صدق . ثم قال علي عليه السلام : يا عمر ألست الذي همَّ بكَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليَّ فجئت متقلِّداً بسيفي ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز وجل " فلا تعجل عليهم إنما نعدُّ لهم عدا " ؟!!

[2201] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٤ – ٣٠٥

ثمَّ أتمَّه بمسموعات إبن أبي الحديد من الصحيحين : مسلم والبخاري بواسطة عائشة ولها أكثر من طريق ، وفيها[٢٢٠٢] :

« فدفنها على عليه السلام ليلاً ولم يُؤذن بها أبا بكر »[٢٢٠٣]. وكذا في العمدة[٢٢٠٤] »[٢٢٠٥].

وفي محقَّقة[٢٢٠٦] يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب قال : قالت فاطمة لعلي عليهما السلام : « إنَّ لي إليك حاجة يا أبا الحسن . فقال عليه السلام : تُقضى يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . فقالت : نشدتك بالله وبحقِّ محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يُصلِّي عليَّ أبو بكر ولا عمر !! فإني لا أكتمك حديثاً[٢٢٠٧] : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنَّك أوَّلُ مَن يلحق بي من أهل بيتي ، فكنت أكره أن أسوءك . قال : فلما قُبضَت أتاهُ أبو بكر وعمر وقالا : لمَ لا تخرجها حتى نصلِّي عليها ؟!! فقال عليه السلام : ما أرانا إلا سنُصبح ، ثمَّ دفنها ليلاً ، ثم صوَّرَ[٢٢٠٨] حولها سبعة أقبر . قال : فلمَّا أصبحوا أتوهُ فقالا : يا أبا الحسن ما حملك على أن تدفنَ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم نحضرها ؟!!!

[٢٢٠٢] فهجرته فاطمة ، ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت ،

[٢٢٠٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[٢٢٠٤] « فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي عليه السلام !!»

[٢٢٠٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١١ - ١١٢

[٢٢٠٦] مصباح الأنوار عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال :

[٢٢٠٧] فقالت :

[٢٢٠٨] برجله .

قال ﴿عليه السلام﴾ : ذلك عهدُهَا إليَّ . قال : فسكت أبو بكر ، فقال عمر : هذا واللهِ شيءٌ في جوفك !! فثار إليه أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ فأخذ بتلابيبه ، ثمَّ جذبه فاسترخى في يده ، ثمَّ قال : والله لولا كتابٌ سبق وقولٌ مِن الله !! واللهِ لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن ، ثمَّ لم ينزل اللهُ لك توبةً حتى الساعة !! قال : فأخذه أبو بكر وجذبه وقال : قد نهيتك عنه !! »[٢٢٠٩] .

وفي مسموعة عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾ : « قالت ﴿عليها السلام﴾ : سألتك بحقِّ رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ إذا أنا متُّ أن لا يشهداني ولا يُصلِّيا عليَّ (يعني أبا بكرٍ وعمر) !! قال ﴿عليه السلام﴾ : فلكِ ذلك[٢٢١٠] »[٢٢١١]. وبشرط البخاري ومسلم وأحمد : « فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت ، فدفنها علي ﴿عليه السلام﴾ ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر »[٢٢١٢].

وفي معتمدة أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه : « قالت ﴿عليها السلام﴾ (لأبي بكر) : واللهِ لا كلَّمتُك أبداً . قال : واللهِ لا

[٢٢٠٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١١٢ – ١١٣

[٢٢١٠] فلما قبضت صلوات الله عليها ، دفنها ليلا في بيتها ، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها ، وأبو بكر وعمر كذلك ، فخرج إليهما علي ﴿عليه السلام﴾ ، فقالا له : ما فعلت بابنة محمد ؟ ! أخذت في جهازها يا أبا الحسن ؟ فقال علي عليه السلام : قد والله دفنتها ، قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها ؟ قال : هي أمرتني . فقال عمر : والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها ، فقال علي صلوات الله عليه : أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فإنك لا تصل إلى نبشها ، فأنت أعلم ، فقال أبو بكر : اذهب ، فإنه أحق بها منا ، وانصرف الناس

[٢٢١١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٩٢ – ١٩٣

[٢٢١٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٢ – ٢٠٣

هجرتكِ أبداً . قالت عليها السلام : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليكَ . قال : والله لأدعونَّ اللهَ لك. فلمَّا حضرتها الوفاة أوصت عليها السلام أن لا يصلي عليها (أبو بكر) ، فدُفنَت ليلاً »[٢٢١٣]. أقول : لا يمكن لأبي بكرٍ إلا أن يقول لها ذلك : أي لا هجرتكِ ، وسأدعو لكِ ، لأنّها عليها السلام ميزانُ الحق وعينُهُ ، ورضاها رضا الله وغضبها غضب الله . فإذا صدق ، فأينه مِن فدك وكشف الدار ؟!! ثمَّ أينه من السقيفة ؟!! وما أدراك ما فلتة السقيفة ؟!!! فهل خرج منها وخلعها من عنقه أم أبقاها وهدَّد بنبش قبرها عليها السلام بل كاد يفعل ذلك لولا الفتنة ؟!!! فافهم .

كما أثبته بمسموعة عكرمة بشرط الواقدي وطريقه[٢٢١٤] »[٢٢١٥]. ثمَّ بواسطة الحرث بن أبي أسامة ، عن المدايني عن أبي زكريا العجلاني[٢٢١٦] . ثمَّ بإخبار القاضي أبي بكر أحمد بن كامل[٢٢١٧]بواسطة الزهري عن عروة بن الزبير[٢٢١٨] »[٢٢١٩]. ومنقولة سفيان بن عُيينة[٢٢٢٠] »[٢٢٢١]. ثمَّ بشرط عبد الله بن أبي

[٢٢١٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٢٨ – ٣٣٠

[٢٢١٤] روى الواقدي بإسناده عن عكرمة قال : سألت ابن العباس : متى دفنت فاطمة عليها السلام ؟ قال : دفناها بليل بعد هدأة . قال : قلت : فمن صلى عليها ؟ قال : علي عليه السلام

[٢٢١٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٨ – ٣٨٩

[٢٢١٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٩

[٢٢١٧] بإسناده في تاريخه

[٢٢١٨] وفيه : فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلا ، وصلى عليها علي بن أبي طالب عليه السلام

[٢٢١٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٩

[٢٢٢٠] عن عمرو ، عن الحسن بن محمد : أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلا

[٢٢٢١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٩

شيبة ، عن يحيى بن سعيد العطار ، عن معمر ، عن الزهري[٢٢٢٢] »[٢٢٢٣] . ثمَّ بشرط البلاذري[٢٢٢٤] »[٢٢٢٥] . ثمَّ خرَّجه بمسموعات الصحيحين وجامع الأصول وكلُّها مجمعة على أنَّها عليها السلام دُفِنت ليلاً ولم يُؤذن بها أبو بكرٍ وعمر ولا من اتبعهما !!! »[٢٢٢٦] .

كما قاله بواسطة أسماء ، ولها أكثر من طريق[٢٢٢٧] . ثمَّ بشرط الواقدي ، وفيه :

« إنَّ فاطمة لمَّا حضرتها الوفاة أوصت عليَّاً أن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر ، فعمل عليه السلام بوصيتها[٢٢٢٨] »[٢٢٢٩] .

وقرَّره بشرط[٢٢٣٠] ابن البطائني عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأيِّ علَّةٍ دُفِنَت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تُدفن بالنهار ؟ قال عليه السلام : لأنها أوصت

[٢٢٢٢] مثل ذلك

[٢٢٢٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[٢٢٢٤] في تاريخه أن فاطمة عليها السلام لم تر متبسمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها

[٢٢٢٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٩ – ٣٩٠

[٢٢٢٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٩١

[٢٢٢٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٤٧ – ٣٥٠

[٢٢٢٨] وبإسناده عن ابن عباس قال : أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر ولا يصليا عليها !! قال : فدفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك !!

[٢٢٢٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٦١٩

أن لا يصلِّ عليها الرجلان الأعرابيان !! »[٢٢٣١] . وفي مسؤولة الأصبغ بن نباتة[٢٢٣٢] عن علَّة دفنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ؟!! قال علي عليه السلام :

« إنها كانت " ساخطة " على قوم
كرهت حضورهم جنازتها !!!»[٢٢٣٣] .

ثمَّ أتبعه بحديث إسحاق بن حماد بن زيد مِن موطن[٢٢٣٤] مجلس المأمون وما جرى فيهِ بين يحيى بن أكثم والرضا والمأمون ، وفيه قال عليه السلام : « رويتم .. أنها أوصت عليها السلام أن تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها - يعني أبا بكرٍ وعمر - »[٢٢٣٥] .

وفي المصباح عن جعفر بن محمَّد عن آبائهِ عليهم السلام : « قالت عليها السلام : أسألكَ أن لا يصلِّ عليَّ أبو بكر ولا عمر . قال : وماتت مِن ليلتها ، فدفنها عليه السلام قبل الصباح . فجاءا حين أصبحا فقالا : لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً !! ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تُعلمنا ؟!!! فقال أمير

[٢٢٣٠] علل الشرائع : بإسناده عن ابن البطائني ، عن أبيه ، سألت أبا عبد الله عليه السلام :

[٢٢٣١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٦١٩ - ٦٢٠

[٢٢٣٢] أمالي الصدوق : بإسناده عن ابن نباتة ، قال : سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علة دفنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ؟ ، فقال : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولاهم أن يصلى على أحد من ولدها

[٢٢٣٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٦٢٠

[٢٢٣٤] عيون أخبار الرضا عليه السلام : بإسناده عن إسحاق بن حماد بن زيد ، قال : سمعت يحيى بن أكثم .. - في حديث -

[٢٢٣٥] بحار للأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٦٢١

المؤمنين عليه السلام : لئن لم ترجعا لأفضحنكما !!! قالها ثلاثاً !! فلما قالها انصرفوا !! »[٢٢٣٦].

وفي مسموعة أبي جعفر عليه السلام[٢٢٣٧]: « دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد بالبقيع ، ورشَّ ماءاً حول تلك القبور لئلا يُعرف القبر !! وبلغ أبا بكر وعمر أن عليَّاً دفنها ليلاً ، فقالا له : فلم لم تعلمنا ؟!!! قال : كان الليل وكرهت أن أشخصكم !! فقال له عمر : ما هذا !! ولكن شحناء في صدرك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمَّا إذا أبيتما فإنها عليها السلام استحلفتني بحقِّ اللهِ وحرمةِ رسولهِ صلى الله عليه وآله وبحقِّها عليَّ أن لا تشهدا جنازتها !! »[٢٢٣٨].

ثمَّ أتبعه بحديث[٢٢٣٩] المفضل بن عمر قال : يا مولاي ثمَّ ماذا ؟ قال الصادق عليه السلام :

تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول : اللهمَّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني ، وضربني وجزَّعني بكل أولادي ؟ قال: فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش ، وسكان الهواء ومَن في الدنيا ومَن تحت أطباق الثرى ، صائحين

[٢٢٣٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٦٢١

[٢٢٣٧] بشرط المصباح ،

[٢٢٣٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٦٢٢

[٢٢٣٩] قال العلامة المجلسي في بحاره : ما نصه : روي في : بعض مؤلفات أصحابنا ، بإسناده إلى المفضل بن عمر ، قال

صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحدٌ ممَّن قاتَلَنا وظَلَمَنا ورضي بما جرى علينا إلا قُتِلَ في ذلك اليوم ألف قتلة دون مَن قُتِلَ في سبيل الله .. »[٢٢٤٠] .

وفي محقَّقة[٢٢٤١] عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام : « صلَّى عليها ودفنها ليلاً . فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ، فلقيا رجلاً مِن قريش فقالا له : مِن أين أقبلت ؟ قال : عزَّيتُ عليَّاً بفاطمة !! قالا : وقد ماتت ؟!! قال : نعم ، ودُفِنَت في جوف الليل !!! قال : فجزعا جزعاً شديداً !! ثم أقبلا إلى علي عليه السلام فلقياهُ فقالا له : واللهِ ما تركتَ شيئاً مِن غوائلنا ومسائتنا وما هذا إلا مِن شيئ في صدرك علينا !! هل هذا إلا كما غسَّلتَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تُدخلنا معك ؟!! وكما علَّمتَ ابنك أن يصيح بأبي بكر أن : انزل عن منبر أبي[٢٢٤٢] !!!.. »[٢٢٤٣] . ثمَّ أتبعه بحديث عبد الله ابن عبد الرحمن الهمداني ، عن أبيه[٢٢٤٤] »[٢٢٤٥] .

[٢٢٤٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٦٢٢

[٢٢٤١] علل الشرائع : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام

[٢٢٤٢] ثمَّ أتبعه بشرط علل الشرائع : علي بن أحمد بن محمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار ؟ قال : لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجلان الأعرابيان

[٢٢٤٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠٣ – ٢٠٦

[٢٢٤٤] قال : لمَّا دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ثمَّ أنشأ يقول : لكل اجتماع من حليلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل وإن افتقادي واحدا بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل ستعرض عن ذكري وتنسى * مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

وكذا ما رواه[2246] علي بن محمد الهرمزازي عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين : « فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولَّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ويُعفي قبرها !! فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها !! »[2247].

ثمَّ أتبعه بآخر عن إبن عباس ، وفيه قالت عليها السلام : « يا علي أنا فاطمة بنت محمَّد زوَّجني اللهُ منك لأكونَ لك في الدنيا والآخرة ، أنت أولى بي من غيري : حنِّطني وغسِّلني وكفني بالليل !! وصلِّ عليَّ وادفني بالليل !! ولا تُعلِم أحداً !! وأستودعك الله وأقرِء على وُلدي السلام إلى يوم القيامة[2248] »[2249].

[2245] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٠٨ * ثم أتبعه بما قاله الطبري في كتاب الدلائل عن أحمد بن محمد الخشاب ، عن زكريا بن يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين : كتاب الله وعترته : أهل بيته ، وكان قد أسر إلى فاطمة عليها السلام أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقا . قالت : بينا أني بين القائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفا يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد ، وقصر بعد قصر ، وبستان بعد بستان ، وإذا قد اطلع علي من تلك القصور جواري كأنهن اللعب فهن يتباشرن ويضحكن إلي ويقلن : مرحبا بمن خلقت الجنة وخلقنا من - أجل أبيها . فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت وفيها من السندس والإستبرق على أسرة وعليها ألحاف من ألوان الحرير والديباج ، وآنية الذهب والفضة ، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام ، وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : لمن هذه الدار ؟ وما هذا النهر ؟ فقالوا : هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله ، قلت : فما هذا النهر ؟ قالوا : هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه فقلت : فأين أبي ؟ قالوا : الساعة يدخل عليك »

[2246] مجالس المفيد ، أمالي الطوسي : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزازي عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام

[2247] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١١ - ٢١٢

[2248] فلما جنَّ الليل غسلها علي ووضعها على السرير ، وقال للحسن : ادع لي أبا ذر فدعاه فحملاه إلى المصلى ، فصلى عليها ثم صلى ركعتين ، ورفع يديه إلى السماء فنادى : هذه بنت نبيك فاطمة أخرجتها من الظلمات إلى النور ، فأضاءت الأرض ميلا في ميل فلما

وفي حديث ابن أبي رافع عن أبيه عن أمِّه سلمى قالت : « اشتكت فاطمة عليها السلام بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .. قالت : فكنت أمرِّضُها ، فقالت لي ذات يوم : اسكبي لي غسلاً ؟ قالت : فسكبت لها غسلا ، فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت : يا سلمى هلمِّي ثيابي الجدد ، فأتيتها بها فلبستها ثمَّ جاءت إلى مكانها الذي كانت تصلِّي فيه ، فقال : قرِّبي فراشي إلى وسط البيت ؟ ففعلت فاضطجعت عليه ، ووضعت يدها اليمنى تحت خدِّهَا واستقبلت القبلة ، وقالت : يا سلمى إني مقبوضة الآن !! قالت : وكان علي عليه السلام يرى ذلك من صنيعها ، فلما سمعها تقول : إني مقبوضة الآن ، استبقت عيناهُ بالدموع ، فقالت عليها السلام : يا أبا الحسن اصبر ! فإنَّ اللهَ مع الصابرين ، الله خليفتي عليك ، وضمَّت حسناً وحسيناً إليها . قالت سلمى : فكأنها كانت نائمة : قُبضَت صلوات الله عليها ، فأخذ عليٌّ في شأنها وأخرجها فدفنها ليلا »[2250].

ثمَّ أتبعه بآخر عن إبن عباس ، وفيه : « حملناها فدفناها ليلاً »[2251]. ثمَّ بآخر عن الصادق عليه السلام[2252] »[2253]، وللصادق عليه السلام طرق في ذلك .

أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع إلي إلي فقد رفع تربتها مني فنظروا فإذا هي بقبر محفور ، فحملوا السرير إليها فدفنوها فجلس علي على شفير القبر فقال : يا أرض ! استودعتك وديعتي ، هذه بنت رسول الله فنودي منها : يا علي أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى بالأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة .

[2249] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٤ – ٢١٥

[2250] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٤٥ – ٢٤٧

[2251] بحار الأنتار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٥٠

ثمَّ عن سلمان وإبن عباس معاً[2254] »[2255]، ثمَّ عن الحسن بن علي[2256]، وبآخر عن أسماء[2257] »[2258]. وفي حديث مروان الأصفر أنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين ثقلت في مرضها أوصت عليّاً عليه السلام فقالت : إني أوصيك أن لا يلي غسلي وكفني سواك . فقال عليه السلام : نعم . فقالت : وأوصيك أن تدفنني ولا تُؤذن بي أحداً - يعني أبا بكر وعمر وأتباعهما - »[2259].

[2252] قال : مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما ثم مرضت فاستأذن عليها أبو بكر وعمر ، فلم تأذن لهما فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه في ذلك فكلمها وكانت لا تعصيه ، فأذنت لهما فدخلا ، وكلماها فلم ترد عليهما جوابا ، وحولت وجهها الكريم عنهما ، فخرجا وهما يقولان لعلي : إن حدث بها حدث فلا تفوتنا ، فقالت عند خروجهما لعلي عليه السلام : إن لي إليك حاجة ، فأحب أن لا تمنعنيها ، فقال عليه السلام : وما ذاك ؟ فقالت أسألك : أن لا يصلي علي أبو بكر ولا عمر ، وماتت من ليلتها ، فدفنها قبل الصباح . فجاءا حين أصبحا ، فقالا : لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبدا ، ماتت بنت رسول الله فلم تعلمنا ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لئن لم ترجعا لأفضحنكما ! قالها ثلاثا ، فلما قال انصرفوا . ومنه : عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : لما حضرت فاطمة الوفاة كانت قد ذابت من الحزن ، وذهب لحمها ، فدعت أسماء بنت عميس وقال أبو بصير في حديثه عن أبي جعفر عليه السلام : أنها دعت أم أيمن فقالت : يا أم أيمن اصنعي لي نعشا يواري جسدي ، فاني قد ذهب لحمي ، فقالت لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أريك شيئا يصنع في أرض الحبشة ، قالت فاطمة : بلى ، فصنعت لها مقدار ذراع من جرايد النخل ، وطرحت فوق النعش ثوبا فغطاه ، فقالت فاطمة عليها السلام سترتيني سترك الله من النار . قال الفرات بن أحنف في حديثه : قال أبو جعفر عليه السلام : وذلك النعش أول نعش عمل على جنازة امرأة في الاسلام . ١٥ - ومنه : عن أبي جعفر عليه السلام قال دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم بالبقيع ، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر ، و بلغ أبا بكر وعمر أن عليا دفنها ليلا ، فقالا له : فلم لم تعلمنا ؟ قال : كان الليل وكرهت أن أشخصكم ، فقال له عمر : ما هذا ، ولكن شحناء في صدرك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إذا أبيتما فإنها استحلفتني بحق الله وحرمة رسوله وبحقها علي أن لا تشهدا جنازتها

[2253] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[2254] قالا : فبقيت فاطمة بعد أبيها أربعين ليلة ، فلما اشتد بها الامر دعت عليا ، وقالت : يا ابن عم ما أراني إلا لما بي ، وأنا أوصيك بأن تتزوج بأمامة بنت أختي زينب ، تكون لولدي مثلي ، وأن تتخذ لي نعشا فاني رأيت الملائكة يصفونه لي ، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي ، فدفنها علي عليهما السلام ليلا الخبر

[2255] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٥٦

[2256] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٩٩ - ٣٠٠

[2257] قالت : أوصتني فاطمة أن لا يغسلها إلا أنا وعلي عليه السلام [فغسلتها أنا وعلي]. وعن أسماء في حديث أن عليا عليه السلام أمرها فغسلت فاطمة عليها السلام وأمر الحسن والحسين يدخلان الماء ، ودفنها ليلا وسوى قبرها

[2258] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٩٩ - ٣٠٠

[2259] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٣٠٥

وفي مسموعة[2260] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله رأت فاطمة عليها السلام رؤيا طويلة بشَّرَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله باللحوق به ، وأراها منزلها ، فلمَّا انتبهت قالت لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا تُوفِّيت لا تُعلِم أحداً إلا أم سلمة وأم أيمن وفضَّة ، ومِن الرجال ابني والعباس وسلمان وعماراً والمقداد وأبا ذر وحذيفة .. ولا تدفني إلا ليلاً ولا تُعلِم أحداً قبري !!!»[2261] .

ثمَّ أثبته عن عبد الله بن محمد بن عقيل[2262] وفيه : « إذا أنا متُّ فادفنوني (ليلاً) »[2263] .

وكذا قاله بشرط كشف الغمَّة بواسطة الإمام علي عليه السلام[2264]، ثمَّ بواسطة الصدُّوق عن الأصبغ[2265] »[2266]، والمصباح من آخر عن أبي عبد الله عن آبائهِ عليهم السلام قال : « إنَّ فاطمة عليها السلام لمَّا احتضرت أوصت عليّاً عليه السلام فقالت عليها السلام : إذا أنا متُّ فتولَّ أنت غسلي ، وجهِّزني ، وصلِّ عليَّ ، وأنزلني

[2260] كتاب دلايل الإمامة : للطبري الامامي ، عن أحمد بن محمد الخشاب عن زكريا بن يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[2261] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣١٠

[2262] لما حضرت فاطمة الوفاة دعت بماء فاغتسلت ثم دعت بطيب فتحنطت به ثم دعت بأثواب كفنها فأتيت بأثواب غلاظ خشنة ، فتلفقت بها ، ثم قالت :

[2263] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٣٥ – ٣٣٨

[2264] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٧٨

[2265] مجالس الصدوق : عن الحسين بن إبراهيم المكتب ، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن جعفر الفزاري ، عن محمد بن الحسين الزيات ، عن سليمان بن حفص المروزي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ، فقال عليه السلام : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها

[2266] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٣٨٧

قبري ، وألحدني ، وسوِّ الترابَ عليَّ ، واجلس عند رأسي قبالةَ وجهي ، فأكثر مِن تلاوة القرآن والدعاء ، فإنها ساعةٌ يحتاجُ الميت فيها إلى أنس الأحياء ، وأنا أستودعك اللهَ تعالى ، وأُوصيك في وُلدي خيراً[٢٢٦٧] . فلمَّا توفِّيت فعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها "ليلاً" في دار عقيل في الزاوية الثالثة مِن صدر الدار »[٢٢٦٨] .

وكما ترى : الأخبار في ذلك كثيرة جدَّاً ، ككثرة صلاة اليوم طيلة الدَّهر ، وهي مِن طُرقٍ يصعب إحصاؤُها ، ولراوي العينِ رواةٌ إلى طريقه ، ما يرفعها لحدِّ الضرورة تواتراً . ولسانُها إدانةٌ مطلقة للسقيفة وأهلها وتصريحٌ مبين عن غضبها وسخطها مِن أبي بكرٍ وعمر والأمَّة التي تابعتهما على أمرهما ، وهي وفقَ المتواتر من الخبر النبوي : سخطةٌ مِن الله على القوم ، لأنَّ الخبر تواتر في أنَّ الله تعالى يسخط لسخط فاطمة عليها السلام . فافهم .

وقد أطبقت المتون : جهةً وطبقةً وشهادةً وإقراراً على دفنها عليها السلام سرَّاً في الليل ، فرووهُ مِن مواطن ، منها رواية الكليني بواسطة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرَّاً وعفا على موضع قبرها »[٢٢٦٩]، ورواه الطوسي في الأمالي[٢٢٧٠] ، والشيخ المفيد

[٢٢٦٧] ثم ضمت إليها أم كلثوم فقالت له عليه السلام : إذا بلغت فلها ما في المنزل ثم الله لها .

[٢٢٦٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٩ – ص ٢٧

[٢٢٦٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨ – ٤٥٩

[٢٢٧٠] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٠٩ – ١١٠

في أماليه[2271]، والشريف المرتضى في الشافي[2272]، والإربلي في كشف الغمَّة[2273]، والطبرسي في تاج المواليد[2274] وإعلام الورى[2275]، والحويزي في تفسيره[2276]، والمشهدي في تفسيره[2277]، وابن يونس في صراطه[2278]، وهكذا، وقد أوردنا عليك في الطوائف السابقة ما يثبت التواتر بالضرورة في هذا المعنى ، فافهم .

وعلى هذا المعنى روايات العامَّة وشهادتهم ، وقد أخرجت عليك منها ما يكفي ، وأزيدك هنا ، فرواه البخاري في التاريخ الصغير مِن طريق[2279] الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة وفي ذيله : « ودفنها علي (ليلاً) »[2280] . ثمَّ بآخر[2281] عن عائشة ، وفيه : « فلمَّا توفِّيت دفنها زوجها علي " ليلاً " ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، وصلَّى عليها »[2282] .

[2271] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٨١ - ٢٨٣

[2272] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١٠٩ - ١١٢

[2273] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٢٩

[2274] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[2275] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[2276] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

[2277] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٨٤ - ٨٥

[2278] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

[2279] حدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عباد بن بشر بن وقش قتل يوم اليمامة حدثنا أبو اليمان انا شعيب

[2280] التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ٦١

[2281] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

[2282] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

وأثبته إبن شبَّة النميري من طريق[2283] جعفر بن محمد عن أبيه قال :
« دفن عليٌّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد ، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس[2284] »[2285] .

وفي آخر قال :

« ويحتج بأنَّها دُفنَت ليلاً ، ولا يعلم
بها كثيرٌ مِن الناس !!!»[2286] .

ثمَّ في موطن التعقيب قال :

« وقد ثبت أنَّ أبا بكر لم يعلم بوفاةِ
فاطمة ، لمَا في الصحيح أنَّ عليَّاً دفنها " ليلاً
" ولم يُعلِم أبا بكر »[2287] ،

ثمَّ قال : « قال الحافظ بن حجر : ويمكن أن يجمع بأنَّ أبا بكر علم بذلك[2288] وظَنَّ أنَّ عليَّاً سيدعوهُ لحضور دفنها ليلاً .!!! وقد احتجَّ بحديث

[2283] قال وأخبرني عبد العزيز بن عمران ، عن حماد بن عيسى ،
[2284] قال أبو زيد بن شبة : وأظن هذا الحديث غلطا ، لان الثبت جاء في غيره
[2285] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٦
[2286] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٨
[2287] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - هامش ص ١٠٩ - ١١١

بنت عميس هذا أحمد وابن المنذر . ثمَّ قال : وفي جزمها بذلك دليلٌ على صحَّته عندهما »[2289].

ثمَّ خرَّجه برابع مِن طريق[2290] عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه، عن أمه سلمى[2291].

ثمَّ بآخر مِن طريق[2292] عائشة :

« أنَّ عليّاً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها " ليلاً " ولم يُؤذِن بها أبا بكر !!»[2293].

ثمَّ بواسطة[2294] الزهري ، عن عروة ، عن عائشة وفيه : « فهجرته فلم تكلِّمه حتى توفيت .. فلما توفِّيت دفنها (زوجها) عليٌّ ليلاً ، ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي رضي الله عنه »[2295].

[2288] (لجهة أنَّ أسماء بنت عميس آنذاك كانت زوجته)

[2289] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٨ - ١٠٩

[2290] حدثنا محمد بن أبي رجاء قال ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ،

[2291] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٨ - ١٠٩

[2292] حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد : أن عليا رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلا . * حدثنا أبو عتاب الدلال قال ، حدثنا ابن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ،

[2293] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٩ - ١١٠

[2294] حدثنا سويد بن سعيد ، والحسن بن عثمان قالا ، حدثنا الوليد بن محمد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

[2295] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

وفي رواية اليعقوبي : « ودفنت ليلاً ، ولم يحضرها أحدٌ إلا سلمان وأبو ذر ، وقيل عمار »[٢٢٩٦].

وقاله الطبري بواسطة[٢٢٩٧] عروة عن عائشة[٢٢٩٨] »[٢٢٩٩].

وخرَّجه الذهبي في تاريخ الإسلام بواحدٍ مِن طرق[٢٣٠٠] عائشة ، وفيها « أنَّ فاطمة دُفِنَت ليلاً !! ثمَّ قال : قال الواقدي : هذا أثبت الأقاويل عندنا »[٢٣٠١].

ثمَّ أتبعه بشرط سعيد بن عفير قال : ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان .. ودفنت ليلاً[٢٣٠٢] !! »[٢٣٠٣].

وأكَّده في " سير أعلام النبلاء " بشرط الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ .. ودُفِنَت ليلاً . ثم قال : قال

[٢٢٩٦] تاريخ اليعقوبي – اليعقوبي – ج ٢ – ص ١١٣ – ١١٦

[٢٢٩٧] حدثنا أبو صالح الضراري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري

[٢٢٩٨] وفيه : فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر

[٢٢٩٩] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٤٤٧ – ٤٤٨

[٢٣٠٠] وقال الزهري عن عروة ، عن عائشة ،

[٢٣٠١] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٦ – ٤٨

[٢٣٠٢] ثم قال : وقال يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث قال : مكثت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر وهي تذوب !!!!!!!

[٢٣٠٣] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٦ – ٤٨

الواقدي : هذا أثبت الأقاويل عندنا »[2304] . ثمَّ بشرط سعد بن عفير وفيه : .. ودُفِنَت ليلاً[2305]،

ثمَّ بواسطة عبد الله بن الحارث قال : « مكثت فاطمة بعد النبي ﷺ وهي تذوب[2306] !!

ثمَّ قاله في " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق "[2307]، ثمَّ في " تهذيب التهذيب "، وفيه قال : « وكانت أوَّل آلِ النبيِّ ﷺ لحوقاً به ، وغسَّلها عليٌّ ودُفِنَت ليلاً !!»[2308] .

وقرَّره الحافظ إبن عساكر بواسطة[2309] عائشة ، وفيه : « توفيت فاطمة بنت رسول الله .. ودُفِنَت ليلاً !!»[2310].

وفي مسموعة[2311] شعيب بن أبي حمزة عن الزهري : « توفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ .. فدفنها علي بن أبي طالب ليلاً !! »[2312].

[2304] أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٣٤

[2305] أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٣٤

[2306] أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٣٤

[2307] تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق – الذهبي – ج ١ – ص ٣٠٥ – ٣٠٦

[2308] تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٢ – ص ٣٩١ – ٣٩٢

[2309] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنبأنا شجاع بن علي أنبأنا أبو عبد الله بن مندة أنبأنا أحمد بن سليمان بن أيوب وإبراهيم بن صالح قالا أنبأنا أبو زرعة الدمشقي أنبأنا أبو اليمان أنبأنا شعيب عن الزهري عن عروة عن عائشة

[2310] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣ – ص ١٥٧ – ١٦٢

وأقرَّ إبن عدي بأنَّ حديث صلاة أبي بكرٍ عليها ضعيف[2313] ، بل لا قيمة له أبداً ، رغم أنَّ العامَّة اعتمدوهُ دليلاً فقهيَّاً مفادُهُ أنَّ أبا بكرٍ كبَّر عليها أربعاً !! فيما الحديث باطل سنداً ومتناً ولا يصحُّ أن يُقال فيه انّه شبهة رواية!!! والأخبار المتواترة إلى حدِّ الضرورة على خلافهِ مطلقاً وهي تكذِّبه مِن كلِّ جانب . فافهم . وأقرَّ إبن عدي أنَّ فاطمة دُفنت ليلاً[2314] .

وقاله إبن الأثير[2315] من محادثة المنصور ، وفيها :

« ودفنها ليلاً »[2316] .

وفي رواية إبن عبد البر :

« وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلاً !!»[2317] .

وفي الإستذكار قال :

« ودفن عليٌّ فاطمة ليلاً »[2318] .

[2311] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني أنبأنا عبد العزيز الكتاني أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر أنبأنا أبو الميمون بن راشد أنبأنا أبو زرعة حدثني الحكم بن نافع أنبأنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال

[2312] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٧ - ١٦٢

[2313] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٥٨

[2314] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٥٨

[2315] في الكامل

[2316] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٦ - ٥٤٠

[2317] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

وخرَّجه إبن حبان بواسطة[٢٣١٩] الزهري[٢٣٢٠] عن عروة بن الزبير ، وفيه: « فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ليلاً !! ولم يُؤذِن بها أبا بكر[٢٣٢١] »[٢٣٢٢].

ثمَّ أتبعه بآخر[٢٣٢٣] عن عروة بن الزبير عن عائشة[٢٣٢٤] »[٢٣٢٥]. وكذا خرَّجه في الثقات[٢٣٢٦].

وقاله البيهقي بواسطة[٢٣٢٧] الشعبي ، وفيه « أنَّ فاطمة رضي الله عنها لمَّا ماتت دفنها عليٌّ رضي الله عنه ليلاً »[٢٣٢٨]. ثمَّ قال : « والصحيح عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة في قصَّة الميراث قال : « فلمَّا تُوفِّيت دفنها علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ليلاً[٢٣٢٩] !! »[٢٣٣٠]

[٢٣١٨] الاستذكار - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ٥٦

[٢٣١٩] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص قال حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا أبي عن شعيب بن أبي حمزة

[٢٣٢٠] عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته

[٢٣٢١] فصلى عليها علي

[٢٣٢٢] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[٢٣٢٣] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب حدثني الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن بن شهاب

[٢٣٢٤] وفيه : « فلمَّا توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها »

[٢٣٢٥] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

[٢٣٢٦] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٧٠ - ١٧١

[٢٣٢٧] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عون بن سلام ثنا سوار بن مصعب عن مجالد عن الشعبي

[٢٣٢٨] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٢٩

[٢٣٢٩] ولم يؤذن بها أبا بكر وصلَّى عليها عليٌّ رضي الله عنه

وفي آخر عن عائشة « أنَّ النبيَّ ﷺ دُفِنَ ليلاً . ثمَّ قال : وروينا عن ابن عباس أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ دُفِنَت ليلاً !!»[٢٣٣١]، ثمَّ خرَّجه مِن حديث[٢٣٣٢] عروة عن عائشة[٢٣٣٣] »[٢٣٣٤].

وقال الحلبي : « قال الواقدي ثبت عندنا أنَّ عليَّاً كرَّمَ اللهُ وجهه دفنها رضي الله تعالى عنها " ليلاً " وصلَّى عليها ومعه العباس والفضل رضي الله تعالى عنهم ، ولم يُعلِمُوا بها أحداً !!»[٢٣٣٥].

وأثبته إبن كثير في سيرتهِ من شرط البخاري[٢٣٣٦] ، وفيه : « فلما توفيت دفنها عليٌّ ليلاً[٢٣٣٧] »[٢٣٣٨].

وفي البداية خرَّجَهُ مِن حديث عائشة وفيه : « فلمَّا توفيت دفنها عليٌّ ليلاً[٢٣٣٩] »[٢٣٤٠] . ثمَّ قاله من طرق كثيرة على أصل معنى وفاتِها عليها السلام[٢٣٤١].

[٢٣٣٠] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٢٩

[٢٣٣١] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٣١

[٢٣٣٢] (أخبرنا) أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد انا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري

[٢٣٣٣] وفيه : وهجرته فلم تكلمه حتى ماتت فدفنها علي رضي الله عنه ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر

[٢٣٣٤] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[٢٣٣٥] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[٢٣٣٦] قال : وقد روى البخاري هذا الحديث في كتاب المغازي من صحيحه عن ابن بكير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة كما تقدم ، وزاد : فلما توفيت دفنها على ليلا ولم يؤذن أبا بكر وصلى عليها .

[٢٣٣٧] ولم يُؤذن أبا بكر وصلى عليها

[٢٣٣٨] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

وفي الشرح الكبير قال عبد الرحمن ابن قدامة : « وعليٌّ دفن فاطمة ليلاً »[٢٣٤٢].

وفي " القول المسدَّد في مسند أحمد " خرَّجه إبن حزم بواسطة[٢٣٤٣] أم سلمى[٢٣٤٤]. وكذا أثبت أصل المطلب في " المحلَّى "[٢٣٤٥].

وفي المصنَّف أثبته عبد الرزاق بواسطة ابن جريج وعمرو بن دينار وفيه أنَّ حسن ابن محمد أخبره « أنَّ فاطمة بنت النبي ﷺ دُفِنَت بالليل !!»[٢٣٤٦].

ثمَّ قرَّره بشرط[٢٣٤٧] معمر عن عروة عن عائشة[٢٣٤٨] »[٢٣٤٩]، ثمَّ عن[٢٣٥٠] معمر عن الزهري عن عائشة[٢٣٥١] »[٢٣٥٢].

[٢٣٣٩] ولم يُؤذن أبا بكر وصلَّى عليها

[٢٣٤٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[٢٣٤١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٥ - ٣٦٧

[٢٣٤٢] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٨

[٢٣٤٣] قال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه

[٢٣٤٤] القول المسدد في مسند أحمد - أحمد بن علي بن حجر - ص ٧١ - ٧٢

[٢٣٤٥] المحلى - ابن حزم - ج ٥ - ص ١٧٥

[٢٣٤٦] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٥٢١

[٢٣٤٧] عبد الرزاق عن معمر عن عروة

[٢٣٤٨] أن عليا دفن فاطمة ليلا (٥) ، ولم يؤذن بها أبا بكر .

[٢٣٤٩] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٥٢١

[٢٣٥٠] عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة

[٢٣٥١] وفيه : فهجرته فاطمة ، فلم تكلمه في ذلك ، حتى ماتت (٢) ، فدفنها علي ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر

وذكره إبن شيبة بشرط[2353] عروة ، وفيه « أنَّ عليّاً دفن فاطمة ليلاً »[2354] . ثمَّ قال : وفيه جواز الدفن بالليل[2355] .

ثمَّ قاله بواسطة ابن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد أنَّ فاطمة دُفِنَت ليلاً[2356] ، ثمَّ قال : وقد توفِّيت رضي الله عنها وحروب الردَّة قائمة[2357] .

وقاله الطبراني في مسند الشاميين بواسطة[2358] عروة بن الزبير عن عائشة[2359] »[2360] .

وفي المعجم أثبته بشرط[2361] الزهري عن عروة عن عائشة ، وفيه : « ودفنها علي بن أبي طالب ليلاً »[2362] . ثمَّ بآخر[2363] عن عائشة وفيه : « أنَّ

[2352] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٧٢

[2353] حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن حسن بن محمد أن فاطمة دفنت ليلا . حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن معمر عن الزهري

[2354] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٣ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[2355] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٣ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[2356] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٢

[2357] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ – هـ ص ٦٢ - ٦٣

[2358] حدثنا أبو زرعة ، ثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهري ،

[2359] وفيه : فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي

[2360] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[2361] حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ثنا أبو وابنه الحكم بن نافع أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة

[2362] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٩٨ - ٤٠٠

[2363] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة

عليًّاً دفنَ فاطمة ليلاً »[٢٣٦٤]. ثمَّ بثالث[٢٣٦٥] عن عروة أنَّ عليًّاً دفن فاطمة ليلاً »[٢٣٦٦]. على أنَّ مجموع أحاديثِه في " أصل وفاتِها " التي تحكي دفنها ليلاً تزيد عن عشرة[٢٣٦٧].

وفي منتخب الطبري خرَّجه بشرط[٢٣٦٨] عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي ابن الحسين عليه السلام قال:

سألت ابن عباس : متى دفنتم فاطمة؟ قال : دفناها بليلٍ بعد هدأة !! قلت : فمن صلَّى عليها ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام[٢٣٦٩] »[٢٣٧٠].

[٢٣٦٤] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٣٩٨ – ٤٠٠

[٢٣٦٥] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة

[٢٣٦٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٣٩٨ – ٤٠٠

[٢٣٦٧] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٣٩٨ – ٤٠٠

[٢٣٦٨] قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي ابن الحسين عليه السلام قال

[٢٣٦٩] قال ابن عمر وسألت عبد الرحمن بن أبي الموالى قلت إن الناس يقولون إن قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع فقال والله ما ذلك إلى مسجد رقية يعنى امرأة عمرته وما دفنت فاطمة عليها السلام إلى في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بنى نبيه من بنى عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع . قال : قال ابن عمرو حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثني عبد الله بن حسن قال وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفا ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حر شديد فقلت ما يقفك يا أبا هاشم قال انتظرتك بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في زاوية دار عقيل مما يلي فدار الجحشيين فأحب أن تبتاعه لي بما بلغ أدفن فيه فقال عبد الله والله لأفعلنه قال فجهدنا بالعقيليين فأبوا على عبد الله بن حسن قال عبد الله بن جعفر وما رأيت أحدا يشك أن قبرها في ذلك الموضع .

[٢٣٧٠] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٩٠ – ٩٢

ثمَّ أتبعه بحديث[2371] عبد الله بن الحارث قال : « توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ .. وكانت تذوب !!! »[2372].

وقاله إبن قتيبة بواسطة[2373] الحسن وفيه : « وأوصت أن تدفن ليلاً لئلا يحضرها (أبو بكر) فدُفِنَت ليلاً !! »[2374].

وفي " أسد الغابة " قاله إبن الأثير بواسطة أسماء بنت عميس ، وفيه : « وأوصت أن تُدفَن ليلاً »[2375].

وخرَّجه المقريزي في " إمتاع الأسماع " مِن طرق[2376] »[2377].

وفي رواية الضحاك قال : « غسلها علي رضي الله تعالى عنه ودفنها ليلاً »[2378]. وفي حديث[2379] عروة « أنَّ عليَّاً دفن فاطمة رضي الله تعالى عنها ليلاً »[2380].

[2371] حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال

[2372] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٩٠ – ٩٢

[2373] قال أبو محمد حدثني حسين بن الحسن المروزي قال نا عبد الله بن المبارك قال نا معمر عن يحيى بن المختار

[2374] تأويل مختلف الحديث – ابن قتيبة – ص ٢٧٨ – ٢٨٤

[2375] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٥٢٣ – ٥٢٥

[2376] وفي موطن آخر قال : وقال الواقدي : قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي : إن الناس يقولون : إن قبر فاطمة بالبقيع ، فقال : ما دفنت إلا في زاوية في دار عقيل ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع .

[2377] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

ثمَّ أتبعه بشرط[٢٣٨١] عمرو بن دينار عن الحسن « أنَّ فاطمة رضي الله تعالى عنها دفنت ليلاً !!»[٢٣٨٢].

ثمَّ قاله بشرط[٢٣٨٣] عائشة[٢٣٨٤] »[٢٣٨٥]، وخرَّج أصله بأكثر من إثني عشر طريقاً[٢٣٨٦].

وأثبته " إبن حجر " في الإصابة بشرط عبد الله بن الحارث ، وابن سعد ، وأحمد بن حنبل مِن حديث أم رافع[٢٣٨٧] ،

ثمَّ بشرط الواقدي ، وفيه :

« أنَّ عليّاً صلَّى عليها ، ودفنها بليل بعد هدأه !! قال : وذكر عن ابن عباس أنه سأله فأخبره بذلك[٢٣٨٨] »[٢٣٨٩].

[٢٣٧٨] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[٢٣٧٩] قال وأخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة

[٢٣٨٠] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[٢٣٨١] حدثنا أبو بكر نا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن

[٢٣٨٢] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[٢٣٨٣] حدثنا عبد الرحمن بن عمرو نا الحكم بن نافع نا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة عن عائشة

[٢٣٨٤] قالت توفيت فاطمة رضي الله تعالى عنها بعد رسول الله ﷺ.. ودفنها علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ليلاً »

[٢٣٨٥] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[٢٣٨٦] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[٢٣٨٧] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[٢٣٨٨] وقال الواقدي قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي إن الناس يقولون إن قبر فاطمة بالبقيع فقال ما دفنت إلا في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع

[٢٣٨٩] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

وقرَّرهُ في " تلخيص الحبير "، وفيه :

« وقد ثبت أنَّ أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لمَا في الصحيح مِن حديث عائشة أنَّ عليَّاً دفنها ليلاً ولم يُعلِم أبا بكر !!» [2390].

وكذا ذكره سليمان بن خلف الباجي في التعديل والتجريح [2391].

وخرَّجه الدولابي بشرط [2392] إبن عباس ، وفيه قال : « فدفناها ليلاً !! » [2393]، ثمَّ بواسطة [2394] زوجة أبي رافع على معناه [2395].

وقاله إبن سعد في الطبقات من طرق [2396].

وأثبته المزِّي من طرقٍ عديدة ، وفيها : « وغسَّلها زوجها علي بن أبي طالب ، وأشارت عليه أن يدفنها ليلاً !! » [2397] . ثمَّ قاله عند ترجمتِها عليها السلام [2398].

[2390] تلخيص الحبير - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

[2391] التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجي - ج ٣ - ص ١٤٩٨ - ١٤٩٩

[2392] قال محمد بن عمرو : حدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن حسين عن ابن عباس

[2393] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

[2394] حدثنا أبو محمد - النضر بن سلمة - نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد و عبد العزيز بن عبد الله العامري عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن أمه سلمى

[2395] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

[2396] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٧ - ٣٠

وخرَّجه أبو بكر الجوهري في سقيفته بشرط أحمد بن إسحاق[٢٣٩٩] ، ثمَّ بواسطة[٢٤٠٠] عائشة[٢٤٠١] ، ثمَّ قال : وروي أنه لمَّا حضرت فاطمة صلى الله عليها الوفاة ، دعت عليّاً فقالت : أمنفذ أنت وصيتي وعهدي ، فقال عليه السلام : بلى أنفذها . فقالت عليها السلام :

إذا أنا متُّ فادفني ليلاً !! ولا تُؤذننَّ بي أبا بكر وعمر !! قال : فلمَّا اشتدت عليها اجتمع إليها نساء مِن المهاجرين والأنصار فقلن : كيف أصبحت يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت : أصبحتُ واللهِ عائفة لدنياكم !!!»[٢٤٠٢].

وأثبته الصالحي الشامي في سبل الهدى ثمَّ قال : « وقد ثبت أن أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة رضي الله تعالى عنها ، لما في الصحيح أنَّ عليّاً دفنها ليلاً ، ولم يُعلِم أبا بكر »[٢٤٠٣]. ثمَّ أتبعه بآخر وفيه : « ودفنها علي بن أبي

[٢٣٩٧] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٥١ - ٢٥٤

[٢٣٩٨] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥٤

[٢٣٩٩] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[٢٤٠٠] * أخبرنا أبو زيد عر بن شبه ، قال : حدثنا سويد بن سعيد ، والحسن بن عثمان ، قالا : حدثنا الوليد بن محمد ، عن الزهري ، عن عروة ،

[٢٤٠١] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٧ - ١٠٨

[٢٤٠٢] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٤٦ - ١٤٧

[٢٤٠٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٨٦ - ٤٨٧

طالب رضي الله تعالى عنه – ليلاً »[2404] ثمَّ ساق طائفة على أصلهِ وهي كثيرة الطرق[2405] .

وكما ترى : مجموع الطرق كثيرة جدًّاً ما يرفع الحديث إلى ضرورة التواتر . وقد خرَّجنا عليك بشرط العامَّة والخاصَّة تواتراً أنَّها عليها السلام دُفنت ليلاً أو سرًّاً !! لأنَّها أوصت أن لا يصلِّي عليها أبو بكرٍ وعمر ومَن تبعهما ، وكاد يقع أمرٌ بين الرجلين وبين عليٍّ عليه السلام لأنّه دفنها ليلاً !! فهدَّدَ عليٌّ باللجوء إلى السيف وفيضحتهما ؟!! فامتنع الرجلان !! وإلا فقد أرادا نبش القبر للصلاةِ عليها ، فافهم ولاحِظ !! فقد أخرجتُ عليك الأخبار بالشرطين ، وهي تحكي ضلالة السقيفة ، ورعب أهلها ، وانحراف خطِّها وبطلان خلطتها . ومهما حبَّرَ القوم وتدبَّروا الحليلة لحماية الرجلين في القول والإسقاط فلن يجدوا حجَّةً قائمة أو شبهةَ حجَّة ، وهذا واضح لأدنى عاقل أو طالب حقيقة ، فافهم رحمك الله .

[2404] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٩ – ٥٠

[2405] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٩ – ٥٠ * ثم قال : قال النووي : رحمه الله تعالى : ثم يأتي الروضة ، فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ، ويقف عند المنبر ويدعو . قال السيد : ويقف أيضا ويدعو عند أسطوان المهاجرين ، ويتبرك بالصلاة عندها ، وكذا أسطوان أبي لبابة ، وأسطوان الحرس وأسطوان الوفود ، وأسطوان التهجد بعد أن يسلم على السيدة فاطمة الزهراء – رضي الله تعالى عنها – عند المحراب الذي في بيتها داخل المقصورة ، على القول بدفنها هناك

****

محاولة نبش قبر فاطمة الزهراء عليها السلام

لأنَّ هذا المعنى خرج عليك في كثيرٍ من الأبواب ، وبطرقٍ كثيرة ، فسأقتصر هنا على لمحةٍ منه لتكون مبوَّبة وفق جدولِ هذا الكتاب ، ومحقّقَة لمطلوب البيان الضروري في الإنتصار لأمر الله تعالى . وحاصله أنَّ الأخبار حكت أنَّ الرجلين أرادا نبش قبرها عليها السلام وهدَّدا بذلك وطلباه لولا أنَّ عليّاً خرجَ بسيفِهِ وبدا أنَّ السيف سيقع بينهم وسط اضطراب عمَّ المدينة كلَّها !! وفي رواية سليم بن قيس : « فلمَّا أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام . فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة . فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقل لك إنهم سيفعلون ؟! قال العباس : إنَّها أوصت أن لا تصلّيا عليها !! فقال عمر : واللهِ لا تتركون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبدا. إنَّ هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب !! واللهِ لقد هممتُ أن أنبشها فأصلِّي عليها . فقال علي عليه السلام : « والله لو رمتَ ذلكَ يا بن صهاك لأرجعتُ إليك يمينك . والله لئن سللتُ سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك !!»[2406] .

[2406] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

وخرَّجه الشيخ المفيد بواسطة عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « وأصبحَ أهلُ المدينة يريدون حضور جنازتها ، وأبو بكر وعمر كذلك !! قال : فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له : ما فعلتَ بابنةِ محمَّد ؟؟ أخذتَ في جهازها يا أبا الحسن ؟؟ فقال علي عليه السلام : قد - واللهِ - دفنتُها . قالا : فما حملك على أنْ دفنتها ولم تُعلمنا بموتها !!؟ قال عليه السلام : هي أمرتني . فقال عمر :

واللهِ لقد هممتُ بنبشها والصلاة عليها ؟!!

فقال علي عليه السلام : أما واللهِ ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي ، إنَّك لا تصل إلى نبشها ، فأنت أعلم[٢٤٠٧] !! »[٢٤٠٨].

وأثبته إبن عبد الوهاب من مسموعة أخرى ، وفيها : « فاشتكل على الناس قبرها فأصبحَ الناسُ ولامَ بعضهم بعضاً وقالوا : انَّ نبينا صلى الله عليه وآله خلف بنا بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ، ودفنها ولا نعرف قبرها فنزورها ؟!! فقال : مَن تولى الأمر (يعني أبو بكر) هاتوا مِن نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجد فاطمة !! فنصلي عليها فنزور قبرها ؟!! فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضَباً قد احمرَّت عيناه وقد تقلَّد سيفه ذا الفقار حتى

[٢٤٠٧] فقال أبو بكر : اذهب فإنه أحق بها منا وانصرف الناس - تم الخبر -

[٢٤٠٨] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال (عليه السلام) لو نبشتم قبراً مِن هذه القبور لوضعت السيف فيكم ؟!! فتولى القوم عن البقيع !! »[٢٤٠٩].

وقاله الصدُّوق مِن طريق[٢٤١٠] عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله معاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آباءه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وفيه قال (عليه السلام) : « وأمَّا فاطمة (عليها السلام) فهي المرأةُ التي استأذنتُ لكما عليها فقد رأيتما ما كان مِن كلامها لكما !! واللهِ لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها!! وما كنتُ بالذي أخالفَ أمرها ووصيَّتها إليَّ فيكما !!

فقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة !! أنا أمضي إلى المقابر فانبشها حتى أصلِّي عليها !! فقال له علي (عليه السلام) : واللهِ لو ذهبتَ تروم مِن ذلك شيئاً وعلمتَ أنَّك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك[٢٤١١] !!

قال : فوقع بين عليٍّ وعمر كلامٌ حتى تلاحيا، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا : واللهِ ما

[٢٤٠٩] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[٢٤١٠] حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا : أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام)

[٢٤١١] فأنيَّ كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل ان تصل إلى شيئ من ذلك .

نرضى بهذا أن يُقال في ابنِ عمِّ رسولِ الله ﷺ وأخيه ووصيه . قال : وكادت أن تقع فتنة !!! فتفرَّقا !! »[2412].

وفي رواية الإستغاثة قال :

« فقال عمر : اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلِّي عليها !!! قال : فطلبوهُ فلم يجدوه ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية »[2413].

وفي مسموعة إبن حاتم قال :

« فلمَّا طال عليهما الجلوس قال عمر : يا أبا الحسن قد حبستَ الناس !! فقال عليه السلام له : إنَّا قد دفناها البارحة !! فقال عمر : والله لولا أنَّها تصير سُنَّة لنبشناها وصلَّينا عليها[2414] !! »[2415]. والأخبار كلُّها صريحة في أنَّ عمر أراد فعلاً نبش قبرها !!! وهذهِ

[2412] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[2413] الاستغاثة – أبو القاسم الكوفي – ج ١ – ص ٩ – ١٢

[2414] ثم قال عمر : هذا أيضا كاستيثارك علينا في رسول الله ﷺ . فقال علي : والله يا عمر لو رمت ذاك لقلعت أثرك . ثم أخذهما غير بعيد وقال لهما : والله إنَّ رسول الله ﷺ أمرني بغسلها وأمرني أن لا يبصرها أحد غيري ، وهي أمرتني أن لا تصليا عليها ، وقبضت وهي ساخطة عليكما ، فكنتما تريان أن أخالف رسول الله ﷺ وفاطمة عليها السلام »

[2415] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

جرأة غريبة جداً تدلُّ على أنّه تجاوز أكبر الحدود ، ورغم أنَّه كسرَ ضلعِها ، وأحرق بابها ، وكشف دارها ، وأسقط جنينها ، وضربها ، ومع ذلك يريد أن ينبش قبرها !!!!

وخرَّجه المجلسي مِن طريق إبن عباس وفيه :

« أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام ؟! فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة !! فالتقت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقل لك أنَّهم سيفعلون ؟!!! قال العباس : إنها أوصت أن لا تصليا عليها !! فقال عمر[٢٤١٦] : والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها[٢٤١٧] !!»[٢٤١٨] .

ثمَّ أتبعه برواية الصادق عليه السلام[٢٤١٩] وفيها :

« قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟!! قال : هي أمرتني . فقال عمر : واللهِ لقد هممت بنبشها والصلاة عليها !! »[٢٤٢٠] .

[٢٤١٦] لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا ، إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ،

[٢٤١٧] فقال علي عليه السلام : والله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لا رجعت إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك فرم ذلك ، فانكسر عمر وسكت ، وعلم أن عليا عليه السلام إذا حلف صدق . ثم قال علي عليه السلام : يا عمر ألست الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إلى فجئت متقلدا بسيفي ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز وجل " فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا "

[٢٤١٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٤ – ٣٠٥

[٢٤١٩] فقالا له : ما فعلت بابنة محمد ؟ ! أخذت في جهازها يا أبا الحسن ؟ فقال علي عليه السلام : قد والله دفنتها ، قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها ؟ قال : هي أمرتني . فقال عمر : والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها ، فقال علي صلوات الله عليه : أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فإنك لا تصل إلى نبشها ، فأنت أعلم ، فقال أبو بكر اذهب فإنه أحق بها منا ، وانصرف الناس

ثمَّ قاله من شرط الإرشاد وسنده ، وفيه : « فقال أبو بكر : هاتوا مِن ثقات المسلمين مَن ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلِّي عليها ونزورها[٢٤٢١] !!»[٢٤٢٢] .

ثمَّ بشرط عيون المعجزات من سند آخر : في حديث مفصَّل .. وفيه: « فقال مَن تولى الأمر (يعني أبو بكر) : هاتوا مِن نساء المسلمين مَن تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمة فنصلي عليها ونزور قبرها[٢٤٢٣] !!! »[٢٤٢٤] .

ثمَّ أثبته بآخر عنه عليه السلام قال :

« واللهِ لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها !! ولا الصلاة عليها !! وما كنت بالذي أخالف أمرها ووصيَّتها إليَّ فيكما ؟!! فقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة ، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها[٢٤٢٥] !!»[٢٤٢٦] .

[٢٤٢٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٩٢ – ١٩٣

[٢٤٢١] فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت أوداجه ، وعلى يده قباه الأصفر – الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريهة – يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع ، فسبق الناس النذير ، فقال لهم : هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لان بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعن السيف على غائر هذه الأمة ، فولى القوم هاربين قطعا قطعا

[٢٤٢٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٤٧ – ٣٥٠

[٢٤٢٣] ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فخرج مغضبا قد احمرت عيناه وقد تقلد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه ، فقال عليه السلام: لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم ، فتولى القوم عن البقيع

[٢٤٢٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٥٩٣

[٢٤٢٥] فقال له علي عليه السلام : والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شئ من ذلك . فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسل ، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا : والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله وأخيه ووصيه وكادت أن تقع فتنة ، فتفرقا .

[٢٤٢٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠٣ – ٢٠٦

وفي محقَّقة السيِّد المرتضى :

« فاستشكل على الناس قبرها ؟!! فأصبح الناس ولامَ بعضهم بعضاً وقالوا : إنَّ نبينا صلى الله عليه وآله خلف بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ، ولا نعرف قبرها فنزورها ؟!! فقال مَن تولى الامر (يعني أبو بكر) : هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور ، حتى نجد فاطمة فنصلِّي عليها ونزور قبرها[٢٤٢٧] !!! »[٢٤٢٨] .

وكما ترى !! الأخبار في هذا المعنى مِن طُرُق ، وعلى شرط أساطين الخبر ومشايخ الرواية كالمفيد والصدوق والمرتضى ، ولسانُها صريحٌ في جرأةِ القوم ، وضلالة أهلها ، وبطلان مظهرها ، وظُلمَةِ مدخلها ، وانقطاع حبلها ، وحيرة تابعها !!!

[٢٤٢٧] فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرَّت عيناه وقد تقلد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام : لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم ، فتولى القوم عن البقيع

[٢٤٢٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١١ - ٢١٢

****

قبر فاطمة الزهراء عليها السلام

لا شكَّ أنَّ إخفاءَ " قبر فاطمة الزهراء عليها السلام " ظلَّ رعباً في صدر القوم، ورمحاً في كبد السقيفة ، ولعنةً في نشأتِها ، وطعنةً في دعوتها . لذا أصرُّوا على نبش قبرها عليها السلام حتى يخفوا حقيقة ما جرى ، وكادوا يفعلونه لولا تهديد أمير المؤمنين عليه السلام واضطراب المدينة ورجفة الحال .

وفي المحقَّق المتواتر كانت عليها السلام قد أوصت عليها السلام بإخفاء قبرها ، ومنع الرجلين مِن الصلاة عليها وحضور جنازتها وزيارة روضتها ، شهادةً منها على ضلالة من ظلمها ، وهذا كان أمراً عظيماً وفادحاً خطيراً ، فَهِمَ منه الرجلانِ أنَّه حكاية مُسقطَة وقارعةٌ مُسكتَة ، ستظلُّ تحكيها ألسنُ الخلق إلى قيام الساعة ، خاصَّةً أنَّ الحق يُعرف بفاطمة التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطِها . فأعلنت عليها السلام سخطها عليهما ومَن اتبعهما وجاهرت بذلك فتواتر في كلِّ لسان ، وذلك بعد فعلةِ السقيفة الخاسرة وما تلاها من كشف دارها ، وكسر ضلعها وإسقاط جنينها ، فهجرتهما ودعت عليهما في كلِّ صلاة ، ولم تكلِّمهما ، ثمَّ أوصت أن لا يحضرا جنازتها ، وأنْ لا يعلما بها ، وأن تُدفن

ليلاً ، سرّاً !! وأن لا يُعرف قبرها !! أي أن يُعفى ، فقط لتحكي للآتين مِن أمّةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فعلة القوم بها ، وطعنهما أمرَ اللهِ ورسولهِ صلى الله عليه وآله في ثاني الثقلين وحجّةِ العالمين وشرط المُطيعين وضرورة المؤمنين ، مصرِّحةً ببطلان ادعاءِ القوم في مودَّة أهل البيت عليهم السلام المفروضة ديناً وولايةً وشرعاً على الأمَّة إلى قيام الساعة !! وهذا لا يُبقِي للسقيفة أمراً ، ولا يحفظ لها عُمراً ، فيدعها قاعاً صفصفاً !! وقد تواتر الخبر في وصيَّتها عليها السلام وما فعله أمير المؤمنين عليه السلام مِن إعفاء قبرها عليها السلام ، وهو وجع الزمان وحزن الأيّام ، حتى ظهور الإمام عجل الله فرجه ، فرواه الصدوق ، بواسطة[٢٤٢٩] الحسين بن علي عليه السلام ، وفيه : « وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يترك أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها ، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها !!»[٢٤٣٠] ،

وهذهِ فاجعة الدَّهر ودمعة العمر إلى

قيام الساعة !!!!!!

وأثبته الحويزي بشرط أصول الكافي باسناده إلى علي بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : « لمَّا قُبِضَت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفى على موضع قبرها »[٢٤٣١] .

[٢٤٢٩] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين قال

[٢٤٣٠] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[٢٤٣١] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

وفي رواية الشيخ المفيد خرَّجه بسندٍ تام إلى الحسين (عليه السلام)[2432] ، وفيه : « لما مرضت فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وآله) وصَّت إلى عليٍّ صلوات الله عليه أن يكتمَ أمرها ، ويخفي خبرها .. فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتولَّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ، ويعفي قبرها !! قال : فتولَّى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنها ، وعفى موضع قبرها »[2433] .

وخرَّجه الشيخ الطوسي بشرط الحسين (عليه السلام)[2434]، وفيه : « فلمَّا حضرتها الوفاة ، وصَّت أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يترك أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها . فتولى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنها وعفى موضع قبرها!!»[2435] . وكذا في رواية الطبري[2436]، وفيه : « وصَّت أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتولَّى أمرها ويدفنها ليلاً !! ويعفي قبرها !! فتولَّى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنها ، وعفى موضع قبرها !!»[2437] .

[2432] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين (عليهما السلام) قال : ..

[2433] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٨١ - ٢٨٣

[2434] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، عن أبيه الحسين (عليه السلام) ، قال :

[2435] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[2436] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الغفار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين (عليه السلام) قال :

[2437] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٩٦ - ٣٩٨

وخرَّجه المجلسي مِن طرق ومواطن ومصادر كثيرة[2438]، ولم نتعرَّض له هنا بالتفصيل لأنّنا رويناهُ مِن مواطنِه وطُرقه الكثيرة جداً في باب دفن فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهو أمرٌ اتفاقي بين السنَّة والشيعة ، وعليهِ تواتر الأخبار بين الفريقين ، بلا خلاف مطلقاً ، وقد أخرجناهُ عليك في دفنها سرّاً ، ودفنها ليلاً ، وما ورد مِن تغييب قبرها وافتعال القبور المزوَّرة وأنّه عليه السلام سوَّى قبرها بالأرض ، والتي بلغ مجموع طرقها ومواطنها درجة الضرورة في التواتر ، فافهم رحمك الله ، فإنَّ هذا المعنى من ضرورة ما ثبت عند العامَّة والخاصَّة .

ومحلُّ الباب هنا :

أين قبر فاطمة الزهراء عليها السلام ؟؟!! وذلك ضبطاً على الأخبار المرويَّة بين الخاصَّة والعامَّة ؟!!! والأكيد أنَّ عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقلَّة من أهل بيتِه وخاصَّة أصحابِه هم الذين تولّوا دفنها عليها السلام ، ويعرفون حقَّ المعرفة قبرها عليها السلام، إلا أنَّنا إذا تتبَّعنا الأخبار، سنجد حيرةً في القطعِ أين قبرها عليها السلام وإن صحَّ عند الشيخ المفيد والصدوق وغيرهما أنّها عليها السلام دفنت في بيتها ، لكنّه على نحوِ الإشارة إلى البيت ، أمَّا حدُّهُ وعينُهُ وشرطهُ فقد عفي أيضاً ، فافهم ، وهنا منشأ الحيرة على أمةِ اللهِ العظمى وحجَّتهِ الكبرى ، وهذا ما

[2438] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١١ – ٢١٢

ستراه معي . وحاصل الكلام أنَّ الأقرب إلى التحقيق ، والذي عليهِ الأساطين مِن أهل الخبر والتثبُّت ، ضبطاً على الطرق ، هو أنَّها دُفنت في بيتِها عليها السلام . إلا أنَّ أحداً لم يقطع بذلك على نحو لا يقبل الضد ، بل قرَّبه أو صوَّبه ، أو قاله على الأصحَّ ، وما إلى ذلك ، وهو يؤكِّد أنَّ الحيرة ظلَّت رأس هذا الباب ، ومحل هذا الخطاب .

وإليك المسموعات التالية : فأثبته الكليني بشرط[٢٤٣٩] أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟؟ فقال عليه السلام : دُفِنَت في بيتها . فلمَّا زادت بنو أميَّة في المسجد صارت في المسجد »[٢٤٤٠] . وهذا الحديث وإنْ أثبتَ الجهة والمحل إلا أنَّه لم يثبت العين والشرط .

وفي تاج المواليد قال الطبرسي : « اختلفَ الناسُ في موضعِ قبرها عليها السلام ، فقال قومٌ : إنَّها مدفونةٌ في البقيع . وقال قومٌ إنَّها دُفِنَت في بيتها عليها السلام . وقال آخرون : إنَّها في الروضة بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره . قال : والأصح والأقرب أنَّها مدفونة في الروضة أو في بيتها . ثمَّ قال : فمَن استعمل الاحتياط إذا أراد زيارتها وزارها في المواضع الثلاثة كان أولى وأصوب والله أعلم[٢٤٤١] »[٢٤٤٢]. وفي مناقب إبن آشوب قال[٢٤٤٣] : « ومشهدها

[٢٤٣٩] علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال :

[٢٤٤٠] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦١

[٢٤٤١] وكذا اقل في إعلام الورى : « وأما موضع قبرها فاختلف فيه ، فقال بعض أصحابنا : إنها دفنت في البقيع . وقال بعضهم : إنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد. وقال بعضهم : إنها دفنت فيما بين القبر والمنبر، والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وآله

بالبقيع ، وقالوا انها دُفِنَت في بيتها . وقالوا : قبرها بين قبر رسول الله ﷺ وبين منبره ﷺ »[2444] ، ولا قطعَ فيهِ فلاحِظ !!

وفي مجمع البحرين قال[2445] : « قوله ﷺ : " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " لانَّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ﷺ ، وقبرها روضة من رياض الجنة »[2446]. وهذا استنتاج لا يقوم مقام القطع !!!

وفي ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبري – من أعيان العامَّة – قال : « ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البر أنَّ الحسن لمَّا تُوفِّي دُفِنَ إلى جنبِ أمِّه فاطمة عليها السلام . ثمَّ قال : وقبر الحسن معروفٌ بجنب قبر العباس (عمِّ النبيِّ ﷺ) ثم قال : ولا يُذكر لفاطمة قبر !!! »[2447].

بقوله : (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) . والقول الأول بعيد ، والقولان الآخران أشبه وأقرب إلى الصواب ، فمن استعمل الاحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلاثة . إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٣٠١ – ٣٠٣

[2442] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[2443] وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة من الهجرة

[2444] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

[2445] قال : وفي حديث النبي ﷺ " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة من ترع الجنة " الترعة بالضم الباب الصغير ، وهي في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت في الموضع المطمئن فروضة ، والجمع ترع وترعات كغرفة وغرفات ، فمعنى و" منبري على ترعة من ترع الجنة " أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة ، فكأنه قطعة منها . وقوله : " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " لانَّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، وقبرها روضة من رياض الجنة ، ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في المنبر والروضة بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهرا في الصورة بذلك في الدنيا ، لان الحقائق تظهر بالصور المختلفة – كذا ذكر بعض شراح الحديث ، وهو جيد

[2446] مجمع البحرين – الشيخ الطريحي – ج ١ – ص ٢٨٨

[2447] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

ثمَّ قال : « وأخبرني أخٌ في اللهِ تعالى أنَّ أبا العباس المرسي كان إذا زارَ البقيع وقف أمام قبَّة العباس وسلَّم على فاطمة عليها السلام . ويَذْكُرَ أنه كُشِفَ له عن قبرها ثمَّة . قال : فلم أزل أعتقد ذلِك لاعتقادي صدقَ الشيخ حتى وقفتُ على ما ذكره أبو عمر فازددت يقيناً »[٢٤٤٨].

قال : « وقد روى الشيخ محب الدين بن النجار[٢٤٤٩] بسندِهِ عن عبد الله بن جعفر بن محمَّد أنه كان يقول : " قبر فاطمة عليها السلام في بيتها الذي أدخلَهُ عمر بن عبد العزيز في المسجد " وذكر وفاة الحسن وأنه دُفِنَ إلى جنب أمِّه فاطمة عليها السلام ، ثمَّ قال : فتكون على هذا مع الحسن في قبَّة العباس فينبغي أن يُسَلَّم عليها عليها السلام هنالك »[٢٤٥٠].

ثمَّ ختم فقال :

« ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله عقب إلا مِن بنته فاطمة عليها السلام ، وأعظِم بها مفخرةً !!!! »[٢٤٥١].

وفي تاريخ إبن شبَّة النميري روى بواسطة[٢٤٥٢] أبي رافع أنَّ قبرَ فاطمة رضي الله عنها عند مخرج الزقاق الذي بين " دار عقيل ودار أبي نبيه"، وذكر

[٢٤٤٨] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[٢٤٤٩] في مؤلفه المسمى بالدرة الثمينة في أخبار المدينة

[٢٤٥٠] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[٢٤٥١] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[٢٤٥٢] قال : حدثنا أبو غسان ، عن إسماعيل بن عون بن عبد الله ابن أبي رافع ، أنه سمع من أبيه ، عن أبيه :

إسماعيل : أنه ذَرَّعَ الموضع الذي ذكرَ أبوهُ له أنه موضع قبر فاطمة ، فوجدَ بين موضع القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثاً وعشرين ذراعاً ، وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً »[٢٤٥٣].

ثمَّ قال : « قال وأخبرني مخبِرٌ ثقة قال : يُقال إنَّ المسجد الذي يصلَّى جنبه شرقياً على جنائز الصبيان ، كان خيمةً لامرأةٍ سوداء يُقال لها " رقية " كان جعلها هناك حسين بن علي تُبصِرُ قبرَ فاطمة ، وكان لا يعرِفُ قبرَ فاطمة رضي الله عنها غيرها »[٢٤٥٤].

ثمَّ خرَّجه بواسطة[٢٤٥٥] جعفر بن محمَّد عن أبيه قال : « دَفَنَ عليٌّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد ، فقبرها عند باب المسجد المواجِه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس . ثمَّ قال : قال أبو زيد بن شبة : وأظنُّ هذا الحديث غلطاً ، لأنَّ الثبت جاء في غيره »[٢٤٥٦].

ثمَّ ساقه بواسطة[٢٤٥٧] فائد مولى عبادل وفيه : أنَّ عبيد الله بن علي أخبره ، عمَّن مضى من أهل بيته أنَّ الحسن بن علي رضي الله عنهما قال :

[٢٤٥٣] تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ١ – ص ١٠٥ – ١٠٧

[٢٤٥٤] تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ١ – ص ١٠٥ – ١٠٧

[٢٤٥٥] قال وأخبرني عبد العزيز بن عمران ، عن حماد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال :

[٢٤٥٦] تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ١ – ص ١٠٥ – ١٠٧

[٢٤٥٧] حدثنا أبو غسان ، عن محمد بن إسماعيل ، عن فائد مولى عبادل ، أن عبيد الله بن علي أخبره ، عمن مضى من أهل بيته :

ادفنوني في المقبرةِ إلى جنب أمِّي . فدُفِنَ في المقبرة إلى جنب فاطمة ، مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب ، طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه ، أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية »[2458] .

ثمَّ قال : قال فائد : « قال لي منقذ الحفار : إنَّ في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة : قبر حسن بن علي ، وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ ، فنحن لا نخرجهما »[2459] .

أقول : ما ورد في هذهِ المتون ظنِّي جدّاً ، ولا يقوم مقام الدليل في بيان حقيقة قبرها تماماً . ثمَّ هو مرَّة يشير إلى دفنها في البقيع ، ومرَّة أنّها دُفِنت في بيتها ، ثمَّ في طائفة أخرى يخرَّجه بنحو : قيل ، وقيل ، وهي تحكي الحيرةَ التي لازمَت هذا القبر الأعظم !! وهو وإنْ كان في بعض مسموعاتهِ يُقَوِّي أنَّها عليها السلام دُفِنت في دارها ، إلا أنَّه في أقصاها يشير إلى الجهة لا إلى العين . فتبقى الحيرة ملازمة للسؤال عن العين .

وفي رواية الطبري قال : « قال ابن عمر : سألت عبد الرحمن بن أبي الموالى قلت : إنَّ الناس يقولون " إنَّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلُّون عليه على جنائزهم بالبقيع " ؟؟ فقال : واللهِ ما ذلك إلى مسجدِ رقية - يعني

[2458] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٥ - ١٠٧

[2459] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٥ - ١٠٧

امرأة عمرته - ثمَّ قال : وما دُفِنَتْ فاطمة عليها السلام إلا في زاويةِ دار عقيل ممَّا يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه مِن بني عبد الدار بالبقيع . وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع »[٢٤٦٠]. وهو كلام ظنِّي كما ترى !!!

ثمَّ قال : « قال ابن عمرو حدَّثنا عبد الله بن جعفر قال : حدَّثني عبد الله بن حسن قال : وجدتُ المغيرة بن عبد الرحمن واقفاً ينتظرني بالبقيع نصفَ النهار في حرٍّ شديد !! فقلت : ما يقفكَ يا أبا هاشم ؟!! قال : انتظرتُك!! بلغني أنَّ فاطمة دُفِنَت في هذا البيت ، في زاوية دار عقيل ، ممَّا يلي دار الجحشيين ، فأحبُّ أن تبتاعه لي بما بلغ ، لأُدفَن فيه ؟!! فقال عبد الله : واللهِ لأفعلنَّهُ !! قال : فجهدنا بالعقيليين ؟! فأبوا على عبد الله بن حسن »[٢٤٦١]. ثمَّ قال: « قال عبد الله بن جعفر : وما رأيت أحداً يشكُّ أنَّ قبرها في ذلك الموضع »[٢٤٦٢].

أقول : لاحِظ طلبَ المسلمين الآوائل لقبر فاطمة الزهراء عليها السلام واجتهادهم في ذلك ، ورغبتهم العظمى في معرفته ، وذلك لما يعلمون مِن قدرها وعظيم منزلِتها وحجَّتها وضرورة أمرها عند الله تعالى ، إلا أنَّهم مع ذلك كانوا يظنُّون ظنَّاً أنّه هنا أو هناك وما إلى ذلك !! وحتى الذين قالوا في البقيع : قالوا : أين ؟!! لأنَّ الأخبار صرَّحت بأنَّ عليَّاً عليه السلام زوَّرَ أربعين قبراً ،

[٢٤٦٠] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩١

[٢٤٦١] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩١

[٢٤٦٢] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩١

ومنها سبعة قبور كأمثال بعضها ، حتى لا يُعرف قبرُ فاطمة عليها السلام ، وفي الرواية: « ومضوا مِن فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعينَ قبراً جُدُداً ، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور !! فضجَّ الناس ، ولامَ بعضُهُم بعضاً »[2463] ، وفي رواية أبي القاسم الكوفي : « فقال عمر : اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلي عليها !! فطلبوه !! فلم يجدوه !! ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية »[2464]. وفي رواية القاضي النعمان : « فدُفِنَت ليلاً ، ولم يُصلِّ أحدٌ منهم عليها ، ولا عرفوا مكانَ قبرها »[2465] . ما يعني أنَّ أخبار العامَّة تخريصٌ وظنون ، وهو واضحٌ مِن قيلهم وقيلهم !!!

وبعد أنْ ذكر المحدِّث النيسابوري رواية البقيع والقبور المزوَّرة ، قال : « وقالوا : ليس قبرها بالبقيع ، إنما قبرها بين رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبرِه لا ببقيع الغرقد ، وتصحيح ذلك قوله صلى الله عليه وآله : " بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " ، إنما أراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلام . قال : وروي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفن فاطمة عليها السلام : السلام عليكَ يا رسولَ الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارِكَ والسريعة اللحاقِ بِكَ ، قلَّ يا رسول الله عن صفيَّتِكَ صبري ورقَّ عنها تجلدي[2466] (ما يشير إلى أنَّ قبرها قريبٌ

[2463] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٩ - ١٨٠

[2464] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

[2465] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[2466] إلا أن لي في التأسي بعظم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت

منه ﷺ) »[٢٤٦٧]، إلا أنَّه لم يقطع بذلك ، لأنَّ ما بين يدينا من الأخبار لا يسمح له بالقطع ، وما حاول تفسيرهُ من جهة المجاورة أو الروضة ، فهو كما يقبل هذا المعنى يقبل غيرهُ ، وعليه : فلا مرجِّح حاسم إلا بطائفة معتبرة أشارت إلى دفنها في البيت ، فتكون إشارة إلى الجهة لا إلى العين !!!

وخرَّجه إبن حاتم بشرط ابن آشوب محتَملاً البقيع وبيتها وما بين قبر النبي ومنبره ﷺ[٢٤٦٨] »[٢٤٦٩]. وفي كشف المراد[٢٤٧٠] : « ولم يعلم أبو بكر بذلك ، وأخفى قبرها لئلاَّ يصلي على القبر ، ولم يعلم بقبرها إلى الآن !!»[٢٤٧١].

وخرَّجه الصدُّوق بواسطة[٢٤٧٢] أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟ فقال: « دُفِنَت في بيتها ، فلمَّا زادت بنو أميَّة في المسجد صارت في المسجد »[٢٤٧٣].

بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله به الصابرين .

[٢٤٦٧] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٥٢

[٢٤٦٨] قال قال إبن شهر آشوب : وقبرها بالبقيع . وقالوا : إنها دفنت في بيتها وقيل : بين قبر رسول الله ﷺ وبين منبره

[٢٤٦٩] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٥ – ٤٨٦

[٢٤٧٠] للعلامة الحلي

[٢٤٧١] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) – العلامة الحلي – ص ٥٠٤ – ٥٠٨

[٢٤٧٢] حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنهما وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا سهل بن زياد الآدمي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي

[٢٤٧٣] عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص ٢٧٧ – ٢٧٨

وفي " مَن لا يحضره الفقيه " قال : « سُئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أميَّة في المسجد صارت في المسجد »[٢٤٧٤] .

ثمَّ قال : « قال مصنِّف هذا الكتاب رحمه الله : اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيِّدة نساء العالمين عليها السلام ، فمنهم مَن روى أنَّها دُفِنَت في البقيع ، ومنهم مَن روى أنَّها دُفِنَت بين القبر والمنبر وأنَّ النبي صلى الله عليه وآله إنَّما قال: ما بين قبري ومنبري روضةٌ مِن رياض الجنة لأنَّ قبرها بين القبر والمنبر ، ومنهم مَن روى أنَّها دُفِنَت في بيتها ، فلمَّا زادت بنو أميَّة في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصحيح عندي . ثمَّ قال :

وإنِّي لمَّا حججتُ بيتَ الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكرُهُ ، فلمَّا فرغت مِن زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله قصدتُ إلى بيت فاطمة عليها السلام وهو مِن عند الأسطوانة التي تدخل إليها من باب جبرئيل عليه السلام إلى مؤخَّر الحظيرة التي فيها النبيُّ صلى الله عليه وآله ، قال : فقمت عند الحظيرة ويساري إليها وجعلت ظهري إلى القبلة واستقبلها بوجهي وأنا على غسلٍ وقلت : « السلام عليكِ يا بنت رسول الله ، السلام عليكِ يا بنت نبي الله ، السلام عليكِ يا بنتَ حبيب

[٢٤٧٤] من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٢٢٩

الله، السلام عليكِ يا بنت خليلِ الله ، السلام عليكِ يا بنت صفي الله ، السلام عليكِ يا بنتَ أمينِ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ خيرِ خلق الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ أفضلِ أنبياء الله ورسله وملائكته ، السلام عليكِ يا ابنة خير البرية ، السلامِ عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، السلامِ عليك يا زوجةَ وليٍّ الله وخير الخلق بعد رسول الله ، السلام عليكِ يا أمَّ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليكِ أيَّتُهَا الصدِّيقة الشهيدة ، السلام عليكِ أيَّتُهَا الرضيَّة المرضية السلام عليكِ أيَّتُهَا الفاضلة الزكيَّة ، السلام عليكِ أيَّتُهَا الحوريَّة الانسية ، السلامُ عليكِ أيَّتُها التقيَّة النقيَّة، السلام عليكِ أيَّتُها المحدثة العليمة ، السلام عليكِ أيتها المظلومة المغصوبة ، السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة، السلام عليكِ يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك ، أشهدُ أنَّكِ مضيتِ على بيِّنَةٍ من ربِّك وأنَّ مَن سرَّكِ فقد سرَّ رسولَ الله ﷺ ، ومَن جفاكِ فقد جفا رسولَ الله ﷺ ، ومَن آذاكِ فقد آذى رسولَ الله ﷺ ، ومَن وصلكِ فقد وصلَ رسولَ الله ﷺ ، ومَن قطعكِ فقد قطعَ رسولَ الله ﷺ ، لأنَّكِ بضعةٌ منه وروحُهُ التي بين جنبيه كما قال عليه أفضل سلام الله وصلواته ، أُشهِدُ اللهَ ورسله وملائكته أني راضٍ عمَّن

رضيتِ عنه ، ساخطٌ على مَن سخطتِ عليه ، متبرِّئٌ ممَّن تبرأتِ منه ، موالٍ لمَن واليتِ ، معادٍ لمن عاديتِ ، مبغضٌ لمن أبغضتِ ، محبٌّ لمن أحببتِ ، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً " .

قال : ثمَّ قلت : " اللهمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمَّد بن عبد الله خاتم النبيين وخيرِ الخلائق أجمعين ، وصلِّ على وصيِّه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المسلمين وخير الوصيين ، وصلِّ على فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين ، وصلِّ على سيِّدَي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وصلِّ على زين العابدين علي بن الحسين ، وصلِّ على محمد بن علي باقر علم النبيين ، وصلِّ على الصادق عن الله جعفر ابن محمد ، وصلِّ على كاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر ، وصلِّ على الرضا علي بن موسى ، وصلِّ على التقي محمد بن علي ، وصلِّ على النقي علي بن محمد ، وصلِّ على الزكي الحسن بن علي ، وصلِّ على الحجَّة القائم ابن الحسن بن علي ، اللهمَّ أحيِ به العدل ، وأمت به الجور ، وزيِّن بطول بقائه الأرض ، وأظهِر به دينك وسُنَّة نبيِّك حتى لا يستخفي بشيءٍ من الحقِّ مخافةَ أحدٍ من الخلق ، واجعلنا مِن أعوانه وأشياعه والمقبولين في

زمرةِ أوليائه يا ربَّ العالمين ، اللهمَّ صلِّ على محمَّد وأهلِ بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهَّرتم تطهيراً »[2475].

وأثبته الشيخ الطوسي بواسطة أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟ فقال عليه السلام : « دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد »[2476].

ثمَّ أتبعه بحديث[2477] معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ائت مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب ، فإنه كان مقامَهُ إذا استأذنَ على النبيِّ صلى الله عليه وآله فقل : أسألُكَ أي جواد ، أي كريم ، أي قريب ، أي بعيد ، أن تصلِّي على محمَّد وأهل بيته ، وأسألك أن تردَّ علي نعمتك . قال : وذلك مقام لا تدعو فيه حائضٌ تستقبل القبلة ثم تدعو بدعاء الدم إلا رأت الطهر إنْ شاء الله »[2478].

ثمَّ قال : « وذكر الشيخ رحمه الله في الرسالة إنَّك تأتي " الروضة " فتزور فاطمة عليها السلام ، لأنها مقبورة هناك ، وقد اختلفَ أصحابنا في موضع قبرها ، فقال بعضهم : انَّها دفنت بالبقيع ، وقال بعضهم : انها دفنت بالروضة ،

[2475] من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص ٥٧٢ – ٥٧٤

[2476] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٣ – ص ٢٥٥

[2477] الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب وابن أبي عمير وحماد عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[2478] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٨ – ٩

وقال بعضهم : انها دفنت في بيتها ، فلمَّا زاد بنو أمية لعنهم الله في المسجد صارت من جملة المسجد ، وهاتان الروايتان كالمتقاربتين ، والأفضل عندي أن يزور الإنسان من الموضعين جميعاً فإنه لا يضرُّهُ ذلك ويحوز به أجراً عظيماً ، وأمَّا مَن قال إنَّها دُفنَت بالبقيع فبعيدٌ من الصواب ، والذي روي في فضل زيارتها أكثر من أن يحصى »[2479] . وهو الأرجح بين الأخبار خاصَّةً صحاحها من أنَّها دُفنَت في بيتها ، وهو يُبَيِّن جهة الدفنِ ومحلَّه ، نعم لا يحدِّد عينَ القبر ، وهو ما قلناهُ فيما سبق .

ثمَّ أتبعه بمسموعة[2480] يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جدِّه قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثمَّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلبتُ البركة !! قالت عليها السلام : أخبرني أبي صلى الله عليه وآله وهو ذا ، هو أنه مَن سلَّمَ عليه وعليَّ ثلاثةَ أيَّامٍ أوجبَ اللهُ له الجنة . قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت عليها السلام : نعم ، وبعد موتنا »[2481] . السلام على رسولِ الله ووصيِّه وابنته وسبطيه وعلى سائر الأئمَّة عليهم السلام وصلَّى اللهُ عليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته ، عني وعن وَالِدَيَّ وأنسابي وأسبابي والمؤمنينَ والمؤمنات والمجاهدين والشهداء مِن لدن آدم إلى قيام يوم الدِّين .

[2479] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٨ - ٩

[2480] محمد بن أحمد بن داود عن علي بن حبشي بن قوني قال : حدثنا علي بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن الخيبري عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال :

[2481] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩

ثمَّ روى بواسطة[2482] إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال : حدَّثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال : « إذا صرتَ إلى قبرِ جدَّتك فاطمة عليها السلام فقل : يا ممتحنةً ، امتحنَك اللهُ الذي خلقَك قبل أن يخلقَك فوجدَك لمَا امتحنَك صابرةً ، وزَعْمُنَا أنَّا لك أولياء ومصدِّقُون وصابرون لكلِّ ما أتانا به أبوكِ صلى الله عليه وآله وأتانا به وصيُّه عليه السلام ، فإنَّا نسألك إنْ كُنَّا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما بالبشرى لنبشّر أنفسنا بأنَّا قد طهرنا بولايتك »[2483].

ثمَّ قال : هذه الزيارة وجدتُهَا مرويَّة لفاطمة عليها السلام . وأمَّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف على أحدِ الموضعين اللذين ذكرناهما وتقول[2484] .. »[2485].

[2482] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال قال : حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال

[2483] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩ - ١١

[2484] : « السلام عليكِ يا بنتَ رسول الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ نبي الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ حبيبِ الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ خليلِ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ صفيِّ الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ أمين الله ، السلام عليكِ يا بنتَ خيرِ خلق الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ أفضلِ أنبياء الله ورسُله وملائكته ، السلام عليكِ يا بنتَ خيرِ البريَّة ، السلام عليكِ يا سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، السلامُ عليكِ يا زوجةَ وليِّ الله وخيرِ الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، السلام عليكِ يا أمَّ الحسن والحسين سيِّدَي شباب أهل الجنة ، السلام عليكِ أيَّتهَا الصدِّيقة الشهيدة . السلام عليكِ أيَّتُهَا الرضيَّة المرضيَّة ، السلام عليكِ أيَّتُهَا الفاضلةُ الزكيَّة ، السلام عليكِ أيَّتهَا الحوراءُ الانسية ، السلام عليكِ أيَّتها التقيَّةُ النقية ، السلام عليكِ أيَّتُهَا المحدَّثَةُ العليمة ، السلام عليكِ أيَّتهَا المظلومةُ المغصوبة ، السلام عليكِ أيَّتُهَا المضطهدةُ المقهورة ، السلام عليكِ يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلَّى اللهُ عليكِ وعلى روحكِ وبدنكِ ، أشهد أنَّكِ مضيتِ على بيِّنَة من ربِّك ، وأنَّ مَن سرَّكِ فقد سرَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله ، ومن جفاكِ فقد جفا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن آذاكِ فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن وصلكِ فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن قطعكِ فقد قطع رسولَ الله صلى الله عليه وآله ، لأنكِ بضعةٌ منه وروحه التي بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله ، أُشهدُ اللهَ

وفي ذيل خبر البحار قال :

« ومِمَّا يُؤيِّدُ إخفاءَ دفنها : جهالةُ قبرها ، والإختلافُ فيه بين الناسِ إلى يومنا هذا ، ولو كان بمحضرٍ من الناسِ لمَا اشتَبَهَ على الخلقِ ولا اختُلِفَ فيه »[2486].

وبمجموع المتون وحاصل الأخبار والأقوال روى الكليني أنَّها دفنت في بيتها برواية أحمد بن محمَّد بن أبي نصر[2487] عن الرضا (عليه السلام)[2488]،

ونقل الطبرسي احتمالات دفنها بين البقيع والبيت وما بين القبر والمنبر[2489]، وكذا في إعلام الورى[2490] »[2491] ، وقريب منه ما ورد في مناقب

ورُسُلَهُ وملائكته أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه وساخطٌ على مَن سخطتِ عليه ومتبرِّئ ممَّن تبرأتِ منه ، موالٍ لمَن واليتِ ، معادٍ لمَن عاديتِ، مبغضٌ لمَن أبغضتِ ، محبٌّ لمَن أحببتِ ، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً . قال : ثمَّ تصلي على النبيِّ والأئمة (عليهم السلام) إنْ شاء الله

[2485] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩ - ١١

[2486] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[2487] علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن قبر فاطمة (عليها السلام) فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد

[2488] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦١

[2489] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[2490] قال : وأما موضع قبرها فاختلف فيه ، فقال بعض أصحابنا : إنها دفنت في البقيع . وقال بعضهم : إنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد

[2491] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢١ - ٢٤

إبن آشوب[2492] »[2493]. ومال أبو فرج الأصفهاني إلى أنَّها دُفِنَت في الحجون[2494] »[2495].

وفي رواية القاضي النعمان :

« ولا عرفوا مكان قبرها »[2496].

وفي مسموعة محمد بن طلحة الشافعي : « دُفِنَت في البقيع ليلاً (وزوَّرَ الإمام علي عليه السلام أربعين قبراً حتى لا يعرفوها) !!»[2497].

وفي الدر النظيم قال إبن حاتم : « إنَّها عليها السلام تُوفِّيت ليلةَ الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة مِن الهجرة وقبرها بالبقيع . وقالوا : إنها دفنت في بيتها . وقيل : بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبين منبره »[2498].

[2492] قال : ومشهدها بالبقيع ، وقالوا انها دفنت في بيتها ، وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره

[2493] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

[2494] حدثني بذلك الحسن بن علي ، قال : حدثنا الحرث بن محمد قال : حدثنا أبو سعد عن الواقدي . ودفنت بالحجون . وكان مولد فاطمة عليها السلام .. وقريش حينئذ تبني الكعبة وكان تزويج علي بن أبي طالب – إياها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ، وبنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر ، ولها يومئذ ثماني عشرة سنة

[2495] مقاتل الطالبيين – أبو الفرج الأصفهانى – ص ٣٠

[2496] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١

[2497] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٥١ – ٥٣

[2498] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٥ – ٤٨٦

وفي كشف الغمَّة قال الإربلي : « ودفنوها بالبقيع (وهو خبر) ، وماتت بعد العصر . ثمَّ قال : قال ابن بابويه رحمه الله جاءَ هذا الخبر هكذا ، والصحيح عندي أنَّها دُفِنَت في بيتها ، فلمَّا زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد »[2499] .

ثمَّ قال : « قلت الظاهر المشهور ممَّا نقله الناس وأربابُ التواريخ والسِّيَر أنَّها عليها السلام دُفِنَت بالبقيع »[2500] . (أقول : هذهِ أغلب رواية العامَّة !! فيما المحقَّق عند الخاصَّة على خلافه) .

وفي رواية الصدوق أشار إلى الأخبار في دفنها هنا وهناك ، وساق رواية دفنها في بيتها . ثمَّ قال : إنها دفنت في بيتها ، فلمَّا زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد . وهذا هو الصحيح عندي »[2501]،

وقرَّب الشيخ الطوسي دفنها في بيتِها وذلك برواية أحمد بن محمَّد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام[2502] ، واستبعد روايات الدفن في البقيع ، وإنما زوَّر الإمام علي الأربعين قبراً تعميةً على القوم ، ثمَّ اعتمدَ الجمع بين المتون التي تفيد أنّها دُفِنت في بيتها والمتون التي يُستفاد منها أنّها في

[2499] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[2500] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[2501] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

[2502] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٣ - ص ٢٥٥

الروضة ، ثمَّ قال : وهاتانِ الروايتان كالمتقاربتين والأفضل عندي أن يزور الانسان مِن الموضعين جميعا[2503] »[2504] .

وخرَّج البروجوردي رواية أحمد بن محمَّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في دفنها عليها السلام في بيتها[2505] »[2506] .

وكذا في وسائل الحرِّ[2507] »[2508]، ثمَّ قال : محمد بن علي بن الحسين قال : اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة عليها السلام فمنهم من روى أنها دفنت في البقيع ، ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأن النبي صلى الله عليه وآله قال :

[2503] قال : وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها ، فقال بعضهم : انها دفنت بالبقيع ، وقال بعضهم : انها دفنت بالروضة ، وقال بعضهم : انها دفنت في بيتها ، فلما زاد بنو أميَّة لعنهم الله في المسجد صارت من جملة المسجد ، وهاتان الروايتان كالمتقاربتين والأفضل عندي ان يزور الانسان من الموضعين جميعا فإنه لا يضره ذلك ويحوز به اجرا عظيما ، واما من قال إنها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب ،

[2504] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٨ - ٩

[2505] علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر يب ١٩٤ - محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر فقيه ٤٦ - قال سألت - ١ - ابا الحسن (الرضاء - كا) عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد - . * ثم قال (نقلاً) : قال مصنف هذا الكتاب رضي الله روي هذا الحديث هكذا وأوردته لما فيه من ذكر المعنى والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدثنا به أبي رحمه الله قال حدثني محمد بن يحيى العطار قال حدثني سهل بن زياد الآدمي عن أحمد بن محمد ابن نصر البزنطي قال قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد (جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٢ - ص ٢٦١ - ٢٦٢) .

[2506] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٢ - ص ٢٦١

[2507] بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنتْ في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد

[2508] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٤ - ص ٣٦٨

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، لان قبرها بين القبر والمنبر ، ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد »[2509] .

ثمَّ أتبعه بما في " معاني الأخبار " عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة مِن ترع الجنة ، لانَّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، وقبرها روضةٌ مِن رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة »[2510] .

ثمَّ قال : قال الصدوق : قد روي هذا الحديث هكذا والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما رواهُ البزنطي وذكر الحديث السابق (أي دُفِنَت عليها السلام في بيتِها) »[2511] .

وبالجملة : الأخبار على طوائف ، وهي تحكي طبيعة ما جرى في تلك الليلة الصعبة جداً ، فأخبار القبور المزوَّرة ، فضلاً عن الطائفة التي تحكي أنّها عليها السلام دفنت في البقيع ، كان لها لسان الحكاية ، وكذلك ما وردَ

[2509] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٤ - ص ٣٦٩

[2510] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٤ - ص ٣٦٩

[2511] وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٤ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

في دفنها بالبيت ، وأيضاً حكاية موضوع الروضة ، وهي بالجملة محصورة في هذهِ الأماكن ، نعم قوّى جملة من علمائنا أخبار دفنها في البيت ، فيما آخرون قرَّبوا دفنها في البقيع ، وثالث قرَّب دفنها في الروضة ، ومنهم مَن أشار إلى البقيع بأخبار دفن الإمام الحسن عليه السلام في البقيع وأنّه أوصى أن يُدفَن قربَ أمِّه فاطمة عليها السلام . وهذا دليلٌ آخر على ما تعنيهِ هذه الحيرة التي يُراد منها حكاية المظلوميَّة العظمى التي وقعت على سيِّدة نساء العالمين على يدِ من ارتدَّ على عقبيه ، فافهم .

على أنّي أوردت عليك أخباراً على شرط التواتر وهي تحكي أنَّ عليّاً دفنها سرّاً ، وفي الليل وأنَّ عليّاً لم يؤذن أبا بكرٍ فيها غضباً منها عليه وسخطاً ظلَّ حتى وفاتِها شهيدة عليها السلام ، وقد أعفى الأميرُ عليه السلام قبرها ، كلٌّ ذلك على شرطي العامَّة والخاصَّة ، وأخبار عدم إيذان أبي بكر وعمر وأتباعهما متواترة من كلِّ لسان ، منها ما رواه إبن شبَّة النميري بواسطة[٢٥١٢] عائشة[٢٥١٣] »[٢٥١٤] ، ثمَّ بآخر[٢٥١٥] عن عائشة[٢٥١٦] »[٢٥١٧]، ولهذه المتون طرقٌ ومواطن سقناها عليك ، وأذكر الآن مصادر إيراد الخبر على شرط الشيخ ،

[٢٥١٢] حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد : أن عليا رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلا . * حدثنا أبو عتاب الدلال قال ، حدثنا ابن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ،

[٢٥١٣] أن عليا رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر .

[٢٥١٤] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٩ - ١١٠

[٢٥١٥] حدثنا سويد بن سعيد ، والحسن بن عثمان قالا ، حدثنا الوليد بن محمد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

[٢٥١٦] فلما توفيت ، دفنها (زوجها) علي ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي رضي الله عنه .

[٢٥١٧] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

فرواه الطبري في تاريخه[2518] ، وابن حبّان في صحيحه[2519] ومن طرق[2520] ثمَّ في الثقات[2521]، والبخاري في صحيحه بطريقين[2522] ، والبيهقي في سننه[2523] ومن طرق[2524]، وابن كثير في سيرته[2525] ثمَّ في بدايته[2526] ، والطبراني في مسنده[2527] ، وعبد الرزاق في مصنَّفه[2528] ومن طرق[2529]، وابو بكر الجوهري في سقيفته[2530] ، وهكذا ، والخبر مشهورة شهرة زمزم في الحج ، ولسانه وكذا لسانُ غيرِه من الطوائفِ صريح مطلقاً في سخط فاطمة على أبي بكر ، وكلُّها تقول : فهجرته فاطمة فلم تكلمه (يعني لأبي بكر) حتى توفيت »
وهذا ما رواه إبن شبه النميري[2531] من طرق في تاريخه[2532]، والطبري في

[2518] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨

[2519] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[2520] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

[2521] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٧٠ - ١٧١

[2522] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[2523] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٢٩

[2524] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[2525] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[2526] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[2527] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[2528] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٥٢١

[2529] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٧٢

[2530] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٧ - ١٠٨

[2531] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

[2532] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٧

تاريخه[٢٥٣٣] ، والذهبي في تاريخ الإسلام[٢٥٣٤] ثمَّ في سيره[٢٥٣٥] ، وابن حبان في صحيحه[٢٥٣٦] ومن طرق[٢٥٣٧] ثمَّ في الثقات[٢٥٣٨] ، والبخاري في صحيحه[٢٥٣٩] ومن طرق[٢٥٤٠] ، والبيهقي في سننه[٢٥٤١] ومن طرق[٢٥٤٢] ، والحلبي في سيرته[٢٥٤٣] ، وابن كثير في سيرته[٢٥٤٤] ومن طرق[٢٥٤٥] ثمَّ في بدايته[٢٥٤٦] ومن طرق ومواطن[٢٥٤٧] ، والطبراني في مسنده[٢٥٤٨] ، وعبد الرزاق في مصنَّفه[٢٥٤٩] ، والمقريزي في إمتاعه[٢٥٥٠] ومن طرق[٢٥٥١] ومواطن[٢٥٥٢] ، وإبن سعد في

[٢٥٣٣] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨

[٢٥٣٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢١ - ٢٥

[٢٥٣٥] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

[٢٥٣٦] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[٢٥٣٧] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

[٢٥٣٨] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[٢٥٣٩] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

[٢٥٤٠] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[٢٥٤١] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[٢٥٤٢] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[٢٥٤٣] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[٢٥٤٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٢٥٤٥] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٢٥٤٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[٢٥٤٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[٢٥٤٨] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[٢٥٤٩] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٧٢

[٢٥٥٠] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٧٨ - ٣٨١

[٢٥٥١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٧

[٢٥٥٢] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

طبقاته[2553]، والآلوسي في تفسيره[2554]، والجوهري في سقيفته[2555] ومن طرق[2556] ومواطن[2557]، والصالحي الشامي في سبل الهداية[2558]، والخبر مشهور في أمّهات الكتب وروايات أهل الخبر، وعليه أهل التعديل، ومفادُهُ أنَّ فاطمة التي تواتر الخبر في أنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها، ماتت وهي ساخطة على أبي بكر وعمر ولم تكلّمهما حتى قُبضت، وأوصت أن لا يشهدا جنازتها ولا يصلّيا عليها، ولا أحد من هذه الأمَّة التي تواطأت معهما أو سكتت عنهما، حتى دُفنت سرّاً في ظلام الليل، وأعفي قبرها، فلم يُدرى أين، ثمَّ حكت الأخبار أنَّ الرجلين همَّا بنبشه، وكادت تقع فتنة إلا أنَّ أمرهما باء بالفشل !! نعم المحقَّق عند الشيخ المفيد والصدّوق ومَن تبعهما أنّها دُفنَت في بيتها عليها السلام، وقد اعتمدوا المسموعة المعتبرة في ذلك، إلا أنَّ غاية الخبر تشير إلى الجهة والمحل لا إلى العين وشرطها التحيُّزي.

وقد أخرجنا عليك أخبار العامَّة في قبر فاطمة عليها السلام، وأنَّها دفنت ليلاً، وأعفي قبرها، ولم يُعرف أين ؟!! فرواه إبن شبَّة النميري[2559] والذهبي من

[2553] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٤ - ٣١٦

[2554] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

[2555] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٣ - ٧٤

[2556] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[2557] السقيفة وفدك - الجوهري - هامش ص ٧٤

[2558] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٣٧١

[2559] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١١٣ - ١١٦

طُرُق ومواطن[2560] ثمَّ خرَّجه في سيره[2561] ، والحافظ إبن عساكر من طرق ومواطن[2562] ، والبيهقي[2563] ، وعبد الرزاق في مصنَّفه ومن طرق[2564] ، وإبن أبي شيبة في مصنَّفه ومِن طرق[2565] ، والطبري مِن مواطن[2566]، وابن قتيبة[2567] ، والمقريزي مِن مواطن[2568] ، والضحاك[2569] ، وابن حجر[2570] ثمَّ قاله في تهذيبه[2571] ، وابن كثير مِن مواطن[2572] ، وابن سعد مِن مواطن[2573] ، وأبو بكر الجوهري[2574] ، والأخبار من مواطن وطرق ، وقبل ذلك خرَّجتُ عليك رواية صحاحهم الموافقة تماماً لهذا المعنى . وكلُّها لسانٌ واحد في أنَّ فاطمة الزهراء سخطت على أبي بكرٍ وعمر فهجرتهما ولم تكلّمهما ، ولمَّا حضرتها الوفاة أوصت أن لا يشهدا جنازتها ولا يصلّيا عليها ، وأنْ تُدفن سرَّاً في الليل

[2560] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٦ – ٤٨

[2561] أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٣٤

[2562] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣ – ص ١٥٧ – ١٦٢

[2563] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٣١

[2564] المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج ٣ – ص ٥٢١

[2565] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٨ – ص ٦٢

[2566] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٩٠ – ٩٢

[2567] تأويل مختلف الحديث – ابن قتيبة – ص ٢٧٨ – ٢٨٤

[2568] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[2569] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ص ٣٥٤ – ٣٦٦

[2570] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٤ – ٢٦٨

[2571] تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٢ – ص ٣٩١ – ٣٩٢

[2572] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[2573] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٧ – ٣٠

[2574] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤

إذا نامت العيون وهدأت الأصوات ، وقد نفَّذ الإمام علي وصيَّتها ﷺ ، وكاد الرجلان ينبشا قبرها !! والأخبار في هذا المعنى إجماعيَّة ، والمتون صريحة مطلقاً ، والبيانات واضحة !!

وقد حاوَلت " العامَّةُ " أن تجد قبر فاطمة الزهراء ﷺ عبر المتون ولو بالقيل والقال ، وغالبُ قولهم على البقيع ، وبعضهم يراها في غيرها ، أي في البيت ، ولم يقطعوا ذلك بدليل نهائي ، وإنَّما حاولوا إثبات قبر فاطمة ما استطاعوا ،

فأخرج إبن شبّة عن[٢٥٧٥] جعفر بن محمد عن أبيه قال : « دفن علي فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد ، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس . ثمَّ قال : قال أبو زيد ابن شبة : وأظن هذا الحديث غلطاً ، لانَّ الثبت جاء في غيره !! »[٢٥٧٦] .

ثمَّ أتبعه بطريق[٢٥٧٧] فائد مولى عبادل ، أنَّ عبيد الله بن علي أخبره عمَّن مضى مِن أهل بيته : أنَّ الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمِّي . قال : فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة ، مواجه

[٢٥٧٥] قال وأخبرني عبد العزيز بن عمران ، عن حماد بن عيسى ،

[٢٥٧٦] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٦

[٢٥٧٧] حدثنا أبو غسان ، عن محمد ين إسماعيل ،

الخوخة التي في دار نبيه بن وهب ، طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه . ثمَّ قال : أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية[2578] »[2579] .

وفي منتخب الطبري : قال ابن عمر : « سألت عبد الرحمن بن أبي الموالى قلت : إنَّ الناس يقولون : إنَّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع ؟؟ فقال : واللهِ ما ذلك إلى مسجد رقية - يعنى امرأة عمرته - وما دفنت فاطمة عليها السلام إلا في زاوية دار عقيل ممَّا يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه من بنى عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع[2580] »[2581] .

وفي إمتاع الأسماع للمقريزي : « دُفِنَت ليلاً في دارها التي أدخلها عمر بن عبد العزيز في المسجد . ثمَّ قال : ولم يعلم بها كثير مِن الناس »[2582] .

[2578] ثم قال : قال فائد : وقال لي منقذ الحفار : إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة ، قبر حسن بن علي ، وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ ، فنحن لا نخرجهما . فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة وقالوا : إن قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة . فاختصموا إلى حسن ، فدعاني حسن فسألني عن قبرها ، فأخبرته عن عبيد الله بن أبي رافع ومن بقي من أهلي ، وعن حسن بن علي وقوله : " ادفنوني إلى جنب أمي " ثم أخبرته عن منقذ الحفار وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقا ، فقال حسن بن زيد أنا على ما تقول ، وأقر قناة آل عقيل إلى منتهاه .

[2579] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٠٦ - ١٠٧

[2580] ثم قال : قال ابن عمرو حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثني عبد الله بن حسن قال وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفا ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حر شديد فقلت ما يقفك يا أبا هاشم قال انتظرتك بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في زاوية دار عقيل مما يلي فدار الجحشيين فأحب أن تبتاعه لي بما بلغ أدفن فيه فقال عبد الله والله لأفعلنه قال فجهدنا بالعقيليين فأبوا على عبد الله بن حسن قال عبد الله بن جعفر وما رأيت أحدا يشك أن قبرها في ذلك الموضع

[2581] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠ - ٩٢

[2582] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

ثمَّ قال : « قال الواقدي : قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي : إنَّ الناس يقولون : إنَّ قبر فاطمة بالبقيع ؟؟ فقال : ما دُفِنَت إلا في زاويةٍ في دار عقيل ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع »[2583].

ثمَّ ختم قائلاً : « وقد ذكر عمر بن شيبة عدَّة أقوال في قبرها ، ولم يتحصَّل منها معرفة موضعه !!!! »[2584].

وفي الإصابة قال إبن حجر : « إنَّ عليّاً صلَّى عليها ودفنها بليلٍ بعد هدأه ، وذكر عن ابن عباس أنه سأله فأخبره بذلك ، وقال الواقدي : قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي إنَّ الناس يقولون إن قبر فاطمة بالبقيع ؟ فقال : ما دُفِنَت إلا في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع »[2585].

وفي طبقات إبن سعد قال : « أخبرنا محمَّد بن عمر قال : سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي قال قلت : إنَّ الناس يقولون إنَّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع ؟ فقال : والله ما ذاك إلا مسجد رقية - يعني امرأة عمرته - وما دفنت فاطمة إلا في زاوية دار عقيب

[2583] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[2584] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

[2585] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

مَّما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع »[2586].

ثمَّ قال[2587] : « حدَّثني عبد الله بن حسن قال : وجدت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واقفاً ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حرٍّ شديد !!! فقلت : ما يوقفك يا أبا هاشم ها هنا ؟؟!!! قال : انتظرتك !! بلغني أنَّ فاطمة دُفِنَت في هذا البيت في دار عقيل ممَّا يلي دار الجحشيين ، فأحبُّ أن تبتاعه لي بما بلغ لأدفن فيها !! فقال عبد الله : واللهِ لأفعلنَّ !! فجهد بالعقيليين فأبوا !!! ثم قال : قال عبد الله بن جعفر : وما رأيت أحداً يشك أنَّ قبرها في ذلك الموضع »[2588].

نعم ، أدرج بعض العامَّة دليلاً على دفنها في البقيع ما روي عن وصيَّة الإمام الحسن عليه السلام أن يُدفَن في البقيع قرب أمِّه فاطمة عليها السلام ، لكنَّها أخبار غير تامَّة الحكاية ، فافهم .

وقد أخرجتُ عليك طوائف كثيرة تحكي خبر العامَّة حول دفن فاطمة عليها السلام ، وهي تشير إلى دفنها في البقيع ، إلا أنَّها لسان حكاية مظهر وليس لسان تحقيق واقع ، أي تشير إلى ما فعلة الإمام علي عليه السلام مِن تزوير

[2586] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٧ – ٣٠

[2587] أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا عبد الله بن جعفر ..

[2588] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٧ – ٣٠

القبور الأربعين أو السبعة ليلةَ دفنها عليها السلام ، منعاً مِن معرفة قبرها عليها السلام وإبهاماً على الناس الذين ظلموها ، لأنَّها عليها السلام أوصت بمنعهم قبرها وكان لديها علمٌ مِن أبيها صلى الله عليه وآله أنَّ القوم سيحاولون نبش قبرها !! فافهم .

والمحصَّل مِن هذهِ المتون أنَّ أئمَّة العامَّة أجهدت نفسها لتعرف قبر فاطمة عليها السلام ، وبعض حاول أن يشتري ما ظنَّ أنَّ فاطمة عليها السلام مدفونة فيهِ ، كي يتشرَّف بها ويُدفَن قربها لما يعلم مِن خاصَّتِها عند اللهِ تعالى وهذا عنوان إجماعي أقرَّته العامَّة والخاصَّة ،

والتعقيب بلسان واحد أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطِها ، ودليلُ عصمتها — وهذه الأخبار المتواترة واحدة منها ومِن بياناتها ، فضلاً عن آية التطهير والمودَّة والمباهلة وحديث الثقلين وسفينة نوح وباب حطَّة وغيرها ممَّا لا يحصيه قلم ولا سمع - ممَّا لا يُبقي للسقيفة وأهلها رأساً ولا ركناً ، فافهم .

نعم ، لازمُ هذهِ الأخبار أنَّ مجرَّد السؤال عن قبر فاطمة الزهراء عليها السلام يعني : لماذا أعفي قبرها ؟!! لما أخفي ؟!!! لماذا دُفنت في هدأة كما يقول إبن عباس ؟!! لماذا دُفنت في ليلٍ سرّاً ؟!! ومنَعَت عليها السلام الرجلينِ وأتباعهما مِن جنازتها والصلاة عليها بل ومِن معرفة قبرها ؟!!! كلُّ هذهِ الأسئلة تحتِّمُ إدانة ما جرى منذ وفاةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله على ثاني الثقلين ، وما أظهرهُ ناتج انقلاب

القوم ، وفعلة السقيفة وفدك وكشف الدار وما إدراك ما تعنيه كشفة الدار؟!!
وقد أخرجناها عليك بإطنابٍ فعُد إليها وقلِّبها لترى أمرَ اللهِ : أين ؟!!
وكيف؟!! وعلى أيٍّ شرط ؟!! لتتولَّى عن بيِّنة وتعادِي عن بيِّنة !!!

****

فاطمة الزهراء عليها السلام الشهيدة

أقول : تواتر هذا المعنى في أخبار أهل البيت عليهم السلام ، وشاع وذاعَ في قلم أئمَّة الخبر مِن الخاصَّة ، وهو مِن أعلى شروط الدليل وتمام الحجَّة . منها ما في رواية سُليم مِن حديث سلمان من قصَّة هجمة القوم على الدار ، وفيه قال : « فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : (اضربها) فألجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها فكسر ضلعاً مِن جنبها !! وألقت جنيناً مِن بطنها !! فلم تزل صاحبةَ فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدة »[٢٥٨٩].

وفي رواية الكليني خرَّجه بشرط[٢٥٩٠] علي بن جعفر[٢٥٩١] عن أبي الحسن عليه السلام قال :

« إنَّ فاطمة عليها السلام صدِّيقة شهيدة[٢٥٩٢] »[٢٥٩٣]

[٢٥٨٩] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - هامش ص ١٥١

[٢٥٩٠] محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر أخيه ، أبي الحسن عليه السلام قال :

[٢٥٩١] أخيه

[٢٥٩٢] وإن بنات الأنبياء لا يطمثن

وكذا ورد في ألقابها المرويَّة ، منها رواية قدماء المحدِّثين ، وفيها : « هي البتول ، الطهر والطاهرة الزهرة الزهراء والزاهرة المحدَّثة ، العليمة ، العالمة ، الحكيمة ، الحليمة ، التقية ، النقية ، حبيبة أبيها ، السيدة ، الزاهدة ، حوراء انسية بضعة رسول الله ، شجنة نبي الله ، المظلومة ، المضطهدة " الشهيدة "، مؤنسة خديجة الكبرى في بطنها ، أمّ الأئمة ، والدة حجج الله تعالى ، أمَة الله ، بنت النبي ، زوجة الوصي ، سيدة نساء أهل الجنة ، سيدة نساء العالمين ، الأمة البارة ، المدفونة بالليل ، الكاظمة ، الرؤوفة »[٢٥٩٤].

وفي موطن آخر قال :

« وكونها مظلومة مضطهدة بعد أبيها لا يخفى، فقد سُلبَت فدك منها قهراً ، ومنع حقُّ ولديها وبعلها وماتت بالغصَّة " شهيدةً " إذ ضربوا بابَ دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سمَّاهُ رسول الله صلى الله عليه وآله : المحسن »[٢٥٩٥].

وفي رواية الطبرسي خرَّجه بشرط سلمان الفارسي قال : « وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنقذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثرهُ في عضدها من ذلك مثل الدملوج ، مِن ضرب قنفذ

[٢٥٩٣] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[٢٥٩٤] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

[٢٥٩٥] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

إيَّاها ، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها !! فالجأها إلى عضادة باب بيتها ، فدفعها !! فكسر ضلعاً مِن جنبها !! وألقت جنيناً مِن بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك " شهيدة " صلوات الله عليها »[٢٥٩٦]. وفي مناقب إبن آشوب ، أثبته بشرط أبي جعفر القمِّي (ضبطاً على الرواية والخبر)[٢٥٩٧] »[٢٥٩٨].

وأثبته إبن طاووس مِن مواطن وطرق ، منها المروي من زيارتها ومن أكثر مِن طريق ، وأشهرها زيارة الإمام الباقر عليه السلام المرويَّة في بطون مجامع الخبر وأقدمها ، وفيها : « السلام عليكِ يا أم المؤمنين ، السلام عليك يا أيَّتها الصديقة " الشهيدة " ، السلام عليكِ أيتها الرضية المرضيَّة . السلام عليك

[٢٥٩٦] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[٢٥٩٧] قال : « وأسماؤها : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية المحدثة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية. وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالافعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة والحانية بالزهادة ، والعذراء بالولادة ، الزاهدة الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيد النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفيه الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، المتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ، ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والإنسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ، وارثة سيد الأنبياء . وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة هل أتى ، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ، وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المقطوعة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ، درة صاحب الوحي والتنزيل ، جدها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل

[٢٥٩٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

أيتها الصادقة الرشيدة ، السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية ، السلام عليك أيتها الحوراء الانسية ، السلام عليك أيتها التقيَّة النقية ، السلام عليكِ أيتها المحدَّثة العليمة ، السلام عليك أيَّتُها المعصومة المظلومة »[٢٥٩٩]،

وكذا قاله الشيخ الصدّوق في " مَن لا يحضره الفقيه "[٢٦٠٠] ،

وأثبته الشيخ الطوسي في " التهذيب " مِن طريق[٢٦٠١] أبي جعفر عليه السلام[٢٦٠٢].

وقرَّرهُ الشيخ حسن إبن صاحب المعالم بواسطة[٢٦٠٣] أبي الحسن عليه السلام، وفيه : « إنَّ فاطمة عليها السلام صدِّيقة شهيدة »[٢٦٠٤].

وفي رواية غاية المرام : « فكسر لها ضلعاً مِن جنبها وألقت جنيناً مِن بطنها ، فلم تزل صاحبةَ فراش حتى ماتت صلوات الله عليها مِن ذلك

[٢٥٩٩] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[٢٦٠٠] من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص ٥٧٢ – ٥٧٤

[٢٦٠١] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال قال : حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال إذا صرت إلى قبر جدتك فاطمة (عليها السلام) فقل (يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة ..

[٢٦٠٢] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٩ – ١١

[٢٦٠٣] محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي عن ، علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال

[٢٦٠٤] منتقى الجمان – الشيخ حسن صاحب المعالم – ج ١ – ص ٢٢٤

" شهيدة " »[٢٦٠٥]. خرَّجه مِن طريقين[٢٦٠٦]. وكذا في بحار العلامة المجلسي[٢٦٠٧] قاله مِن مواطن وطرق ومصادر[٢٦٠٨].

وفي مناظرات إبن عطيَّة : « ففاطمة شهيدة بيت النبوة »[٢٦٠٩].

وفي رواية جامع البروجوردي عن[٢٦١٠] أبي الحسن عليه السلام :

« إنَّ فاطمة عليها السلام صدِّيقة
شهيدة »[٢٦١١].

وفي بيت الأحزان للشيخ القمِّي : « يكفي في ذلك أنَّ ما وصل إليها مِن الضرب والإهانة وكسر الضلع وأثر السوط على عضدها كالدملج ، كل ذلك كان في حماية زوجها عليه السلام إلى أن ماتت " شهيدة " ، ومع ذلك لمَّا حضرتها الوفاة بكت ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : يا سيدتي ما يبكيك ؟! قالت عليها السلام : أبكي لما تلقي بعدي !! قال لها : لا تبكي فوالله إنَّ ذلك لصغير عندي في ذات الله تعالى »[٢٦١٢].

[٢٦٠٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣١٨ – ٣٢٢

[٢٦٠٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧

[٢٦٠٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٦٧ – ٢٧١

[٢٦٠٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٢٨٢ – ٢٨٤

[٢٦٠٩] المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة – مقاتل بن عطية – ص ٥٥ – ٥٨

[٢٦١٠] محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبي الحسن

[٢٦١١] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٢ – ص ٤٧٣

[٢٦١٢] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٦ – ٢٧

ثمَّ في موطن آخر قال : « فماتت عليها السلام حين ماتت وإنَّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله ، فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها !! فألقت جنيناً مِن بطنها . فلم تزل صاحبةً فراش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة »[2613].

وخرَّجه الشيخ المفيد في الإختصاص من سندٍ عالي بواسطة عبد الله بن سنان ، حكى فيهِ حديث فدك إلى أن قال : « فرفسها (عمر) برجله وكانت عليها السلام حاملةً بابن اسمُهُ المحسن ، فأسقطت المحسن مِن بطنها !! ثمَّ لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت !! ثمَّ أخذ الكتاب فخرَّقه !! فمضت عليها السلام ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممَّا ضربها عمر ، ثم قبضت »[2614]، أي ماتت شهيدةً مِن فعلة عمر .

وقد أخرجت عليك أخبار شهادتِها من شروطٍ ومصادر ومواطن لا تدع قولاً ولا تبقي عذراً ، وهي على أعلى درجة التواتر ، فارجع إليها في باب هجوم القوم على الدار ، وما جرى في قصَّة فدك . وهي صريحة في أنَّ موتتها عليها السلام كانت " شهادة " ، لذا تواتر لسان الأئمَّة عليهم السلام في وصفها عليها السلام بـ " الشهيدة ". صلَّى اللهُ عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيهاوالسرِّ المستودع فيها .

[2613] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١١٣ – ١١٥

[2614] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

وفي الختام :

تذكَّر جيِّداً أنَّ فاطمة حوريَّة آدميَّة ، طينتُها ، وأدبها ، وحمولتها ، وخاصّتُها مأخوذة على شرط الله في الإصطفاء والإختبار ، بل تذكَّر أخبار " طوبى " وما فيها مِن آيات ومعجزات وبراهين لائحات ، فهي تؤكِّد لساناً واحداً أنَّ شجرة طوبى ذات السرِّ والعظمة الخاصَّة التي قرنها اللهُ بها هي خاصَّةُ آل محمَّد عليهم السلام ، فمرَّةً تحكي الأخبار أنَّ فاطمة حوراء إنسية تكوَّنت مِن ثمرة شجرة طوبى »[٢٦١٥]، ثمَّ يقول صلى الله عليه وآله : « ليلة عُرِجَ بي إلى السماء فرك لي جبرئيل فركة من شجرة طوبى فنزلت إلى الأرض فواقعت خديجة ابنة خويلد فعلقت بابنتي فاطمة فهي حوراء إنسية لا يخرج منها الأذى »[٢٦١٦]،

ثمَّ قوله صلى الله عليه وآله : « لما أراد الله أن أزوج فاطمة من علي أمر الملائكة أن احتدقوا بالعرش وأمر الله شجرة طوبى أن تتزين وأمر الله الحور العين أن يحتدقن بشجرة طوبى وأمر الله جبرئيل أن يكتب الملائكة يشهدون فكان الكاتب جبرئيل والشهود الملائكة والولي رب العالمين . وأمر الله شجرة طوبى أن انثري ما عليك من اللؤلؤ والزمرد فجعلت تنثر ما عليها وجعلت الحور العين يلتقطنه في حليهن وحللهن ويتفاخرن ويتهادينه ويقلن : هذا من

[٢٦١٥] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٨٩ – ١٩١

[٢٦١٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩١ – ١٩٢

نثار فاطمة ابنة محمد زوجة علي بن أبي طالب »[2617]، ثمَّ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لما زوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمة من علي أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك . فنثرت ما فيها والتقطه الحور العين فهن يتهادينه إلى يوم القيامة »[2618]، ثمَّ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « انتثرت طوبى من تحت العرش إلى السماء الدنيا فالتقط الملائكة ذلك النثارة الصكاك فهو عندهم مذخور »[2619]،

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أوحى الله إلي اني زوجت عليا فاطمة تحت شجرة طوبى فزوجه إياها فزوجت عليا فاطمة بأمر الله تعالى »[2620]، ثمَّ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فرع منها »[2621]، وأخبار طوبى متواترة موطناً وطريقاً ، وهي على معنى واحد وجامعٍ قاصد ، وفيها ما فيها مِن الآيات البيِّنات في فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

بحيث تشعر أنَّ كلَّ ما يتعلَّق بفاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ مركونٌ إلى السماء، وعلى شرط الصفوة ولازمِها ، وقد حدَّثتنا الأخبار أنَّ نطفتها انعقدت من طوبى ، ونزلت أسماءها من السماء ، ولمَّا وُلدت غسَّلتها الحورُ العين

[2617] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٧

[2618] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[2619] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣

[2620] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[2621] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٩

بماء الكوثر[٢٦٢٢] ، وأدَّبها الله تعالى ، وزوَّجها في السماء ، ثمَّ حكت الأخبار أسراراً وبرهاناً سمَّت فاطمة بين الخمس الذين فضَّلهم اللهُ على العالمين ، وقد أخرجنا عليك فيها ما أخرجنا ، وفي باقي الأبواب مِن سيرة النبي وعلي والحسنين عليهم السلام ما فيهِ تمام الخطاب ، وما أوردناه عليك هنا كافٍ شرطاً وموطناً وطريقةً وشهادةً وبيان فخذ لنفسك شرطها مِن آل محمَّد عليهم السلام .

وقد أجمعت الأخبار النبويَّة على أنَّها عليها السلام الحوريَّة الانسيَّة[٢٦٢٣] الطاهرة الميمونة[٢٦٢٤] ، المبرَّأة من كلِّ دنس[٢٦٢٥] ، المغسولة من طهر الجنَّة[٢٦٢٦] ، المعقودة من ثمار المصطفَين[٢٦٢٧] ، وأنَّ سيِّدات نساء الجنَّة تولَّين ولادتها وخدمتها بأمرِ الله تعالى[٢٦٢٨]، ولأنَّها هذا النحو الأعظم فقد سمَّاها اللهُ في السماء قبل أن تُسمَّى في الأرض : " فاطمة "[٢٦٢٩]، فأهبط جبرائيلَ على

[٢٦٢٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩ * الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٨ * الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٤ - ٥٢٨ المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٥٩ ، روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٣ - ١٤٤ ، الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٣ - ٤٥٥ ، الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٩٠ - ٦٩٢ ، غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١١ ، بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٨٠ - ٨١

[٢٦٢٣] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٠ - ٤٠١

[٢٦٢٤] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٠ - ٢٨٦

[٢٦٢٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[٢٦٢٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[٢٦٢٧] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ١٥٣

[٢٦٢٨] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[٢٦٢٩] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٠ - ٢٨٦

النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[2630] ، مؤكِّداً أنَّ اسمَها شُقَّ مِن اسمِ اللهِ الفاطر[2631] ،

وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[2632]، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[2633]، مصرِّحاً أنَّ الأئمَّة من وُلدِها[2634] ، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً هو وَلَدُها[2635] ،

وأنّها لمَّا وُلِدت عليها السلام حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لم ترَهُ الملائكة من قبل[2636] ،

وحين سقطت إلى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات والجبال والربوات[2637] ، ولم يبقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[2638] ، وغسلنَهَا حور العين بماء الكوثر المعقود على

[2630] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٤ – ص ١٩٥ – ١٩٦

[2631] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[2632] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[2633] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

[2634] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[2635] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[2636] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[2637] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

[2638] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

إسمها[2639]، وحين عَلِمَ أهلُ السموات بولادتها تباشروا ، وبَشَّرَ أهلُ الجنَّةِ بعضُهم بعضاً[2640]،

وأنَّ اللهَ تعالى خلقها وأباها وبعلها وبنيها قبل أن يخلق آدم حيث لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[2641] . وأنّها بُتِلَت عن النظير[2642]، والقرين[2643] ، وأنّها ليست كنساءِ الآدميين[2644]،

ولقد كانت الملائكةُ تحدِّثهاوتفاخرُ بها[2645] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[2646] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[2647] ، وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[2648] ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[2649] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[2650] ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسَخطها[2651] ،

[2639] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[2640] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[2641] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

[2642] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[2643] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[2644] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[2645] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[2646] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[2647] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[2648] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[2649] السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[2650] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

وأنّها البضعةُ المحمديَّة[2652]، يُؤذيه عليه السلام ما يؤذيها عليها السلام، ويرضيه ما يرضيها عليها السلام[2653]، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[2654]، وأنَّ الله أدَّبها فأحسن تأديبها[2655]، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[2656]،

وقد زوَّجها اللهُ مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[2657]، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[2658]، وكان زواجها تحت شجرة طوبى[2659]، وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً "براءة" لشيعة علي وفاطمة من النار[2660]، وفيهما نزل قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[2661]، فكانت محلُّ الصهر والنسب، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ: نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[2662]، وأنّها سيِّدة آية التطهير[2663]، وآية المودَّة[2664]، والمباهلة[2665]، وسيِّدة البيت

[2651] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ٢٠ – ٢١

[2652] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٥

[2653] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

[2654] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٦٤٣ – ٦٤٤

[2655] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[2656] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[2657] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[2658] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[2659] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[2660] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ١ – ص ٢٠٦

[2661] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[2662] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[2663] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٣٨ – ١٤٠

الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسمه[٢٦٦٦] ، وأنَّها سيِّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنها هلك[٢٦٦٧] ، وسيِّدة ثاني الثقلين وحجَّة الله ربِّ العالمين[٢٦٦٨] ، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبواب كلَّها إلا بابها وباب بعلها[٢٦٦٩] ،

وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنة " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[٢٦٧٠] ، وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها[٢٦٧١] . وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[٢٦٧٢] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ من نور عظمة الله تعالى[٢٦٧٣] . وقد أرضى اللهُ النبيَّ ﷺ بصفوة اختارها فأعظمها من عنده فكانت فاطمة فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾٥/٩٣[٢٦٧٤] ،

[٢٦٦٤] العمدة - ابن البطريق - ص ٥٠

[٢٦٦٥] العمدة - ابن البطريق - ص ١٨٩

[٢٦٦٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٨٤

[٢٦٦٧] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٣ - ٢١٤

[٢٦٦٨] صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

[٢٦٦٩] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ١٨١

[٢٦٧٠] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٣٨ - ٢٤٠

[٢٦٧١] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[٢٦٧٢] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

[٢٦٧٣] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٣٣

[٢٦٧٤] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

وبعدُ : فهي زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٢٦٧٥] ، ولقد كانت وأباها وبعلها وبنيها نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٢٦٧٦] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على مَن أبغضهم[٢٦٧٧] ،

وأنَّ شيعتها يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلدها إلى جنَّة الله العظمى[٢٦٧٨] ، وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبيها وبعلها وبنيها[٢٦٧٩] ، وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[٢٦٨٠] ،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة[٢٦٨١] ، وهي وأهل بيتها " الكلمات " التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[٢٦٨٢] ، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[٢٦٨٣] ، وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز

[٢٦٧٥] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٩٨

[٢٦٧٦] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٧٩ – ٣٨٠

[٢٦٧٧] مسند الرضا (ع) – داود بن سليمان الغازي – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٦٧٨] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[٢٦٧٩] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٧٧ – ١٨٠

[٢٦٨٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[٢٦٨١] ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[٢٦٨٢] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

[٢٦٨٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

الصراط[٢٦٨٤] ، وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[٢٦٨٥] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[٢٦٨٦] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[٢٦٨٧]. وأنّها مع أهل بيتها " الأعراف " الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[٢٦٨٨] ، وأنّهم يحضُرُون شيعتهم حين يحتضرُون فيبشّرونهم بالجنَّة[٢٦٨٩]. وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبينها عليهم السلام[٢٦٩٠] ،

وأنّها عليها السلام تُلقِي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى يوم القيامة، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ بهِ مِن محبيها الجنَّة[٢٦٩١]، وأنَّ الجنَّة تتزيَّن أعظمَ زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها[٢٦٩٢] ، وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَها ولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة[٢٦٩٣] ، وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا

[٢٦٨٤] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

[٢٦٨٥] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٧

[٢٦٨٦] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ١١٨ - ١١٩

[٢٦٨٧] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٠

[٢٦٨٨] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[٢٦٨٩] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٢

[٢٦٩٠] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٩

[٢٦٩١] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[٢٦٩٢] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[٢٦٩٣] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٣٣

النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[2694] ،

وأنّها بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ وروحه التي بين جنبيه[2695] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة من وُلدهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصمَ بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[2696] ، وأنّها أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله[2697] : سمتاً ودلاً وهدياً[2698] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها[2699] ، وهي مشكاة النور[2700] ، وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[2701] ، وهي وأهل بيتها " أهلُ الذكر " الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[2702] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرةٍ واحدة[2703] : شجرة الصفوة المحمديَّة[2704] ، وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيهِ فتشفَّع[2705] ،

[2694] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

[2695] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[2696] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

[2697] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٨ – ٣٨٩

[2698] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

[2699] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[2700] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[2701] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[2702] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[2703] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[2704] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبَّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة[2706] .

وأنّها الصديقة الكبرى[2707] ، والصدِّيقة الشهيدة[2708] ومريم الكبرى[2709] ، وصاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيَّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمَّة عليهم السلام[2710] . وهي صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ به أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنَّه ما عُبِد اللهُ بشيءٍ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام[2711] ، وأنَّه مِن الذكر الذي قَرَنَ اللهُ به الغفرانَ[2712] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنَّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنَّه يرضى لرضها ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً !! فظلموها أشدَّ

[2705] كنز الفوائد – أبو الفتح الكراجكي – ص ٦٣ – ٦٤

[2706] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[2707] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[2708] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[2709] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[2710] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[2711] المعتبر – المحقق الحلي – ج ٢ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[2712] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعة فدك[2713] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها[2714]، وكشفوا دارها[2715] ، وكسروا ضلعها[2716] ، وأسقطوا جنينها[2717] ، وضربوا متنها[2718] ، ووجؤوا بالسيف جنبها[2719] ، وخاصموها أشدَّ الخصام[2720] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها[2721] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة[2722] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة[2723] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها[2724] ، فصلَّى عليٌّ ﷺ عليها ليلاً[2725] ، ودفنها ليلاً[2726] ، ولم

[2713] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٩٩ - ٥٠١

[2714] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[2715] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١١٧ - ١١٩

[2716] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[2717] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[2718] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[2719] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[2720] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[2721] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[2722] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[2723] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[2724] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[2725] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠

[2726] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٤ - ٥٥

يُؤذن بها أبا بكرٍ ولا عمر[٢٧٢٧] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمرٍ لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[٢٧٢٨] !! ولم تبقَ بعد أبيها ﷺ سوى أربعين[٢٧٢٩] إلى خمسة وسبعين يوماً[٢٧٣٠] ،

فغسَّلها عليٌّ عليه السلام ليلاً[٢٧٣١] ، لأنَّها صدِّيقة لا يليها إلا صدّيق[٢٧٣٢] ، مؤكِّداً أنّها طاهرةٌ مطهَّرة[٢٧٣٣] ،

ثمَّ حنَّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام مِن الجنَّة على رسولِ الله ﷺ[٢٧٣٤] ، فقسَّمه ﷺ بتأييد الله ثلاثاً : له ﷺ ولعليٍّ وفاطمة عليهما السلام[٢٧٣٥] ،

وكانت عليها السلام أوَّلَ مَن اتَّخذ نعشاً في الإسلام[٢٧٣٦] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عليه السلام[٢٧٣٧] . وعفى قبرها بوصيَّةٍ منها[٢٧٣٨] !! فاضطرب

[٢٧٢٧] صحيح البخاري – البخاري – ج ٥ – ص ٨٢ – ٨٣

[٢٧٢٨] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٧ – ٤٥٨

[٢٧٢٩] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[٢٧٣٠] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٢٧٣١] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[٢٧٣٢] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥٩ – ١٦٠

[٢٧٣٣] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[٢٧٣٤] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥١

[٢٧٣٥] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٣٠٢

[٢٧٣٦] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[٢٧٣٧] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

القومُ أشدَّ اضطراب[2739] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[2740] !! وكادت تقع فتنةٌ طخياء[2741] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقةِ في الماء[2742] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسومِ رحلها[2743] ؟!!

فما عرفوا إلا : الفجيعةَ ، واللوعةَ المريعةَ ، حتى قيام الساعة !!!!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة الزهراء ، المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليهِ شرطَ ولائك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك ،

فيا ربَّ البتول الزهراء ، أسألك بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسرِّ المُستودع فيها ، أن تأخذني على شرطهم ، وتحت إمرتهم ، وتمام كلمهم ، وعظيم ولايتهم ،

وأن تحشرني معهم ، وأن تُكَحِّل جفنِي بولدها المهدي ﷺ ، لأُقْتَل بين يديه ، وأُجدِّد على عينيهِ تمامَ إقراري و" سلامة انتظاري " ، بنفسي

[2738] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[2739] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[2740] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[2741] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[2742] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

[2743] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٣١

وأهلي ومالي وجهدي ، والمؤمنين والمؤمنات : شرطاً عليَّ أن أموتَ عليـهِ ، وأُبعث ، وأُحشَر ، بحقِّ محمَّد وآله الطيبين الطاهرين .

انتهيت منه في : ٢٧ رجب ١٤٣٠ هجريَّة موافق يوم البعثة والمعراج ، عصر يوم الإثنين (الحوزة العلميَّة) والصومُ يأخذ مني جهدي ، قربةً إلى الله تعالى . ميلاديَّة : ٢٠ تمَّوز ٢٠٠٩/ - وتمَّت مراجعته حتى نهاية١١ شعبان ١٤٣٠ هجريَّة ، موافق ٣ آب ٢٠٠٩

والحمد لله ربِّ العالمين

وصلَّى الله على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم

المصادر والمراجع المعتمدة

ملاحظة : لم أعتمد في ترتيبها هنا شرط الطبقة ولا جدولتها على الأحرف الهجائيَّة ، فسقتها على سجيَّتي بعدما اعتمدتها طبقة وشرطاً في منهجيَّة الجامع ، ولله الحمد . وإليك مجموع المصادر :

القرآن الكريم .

التاريخ الصغير المؤلف : البخاري- الوفاة-٢٥٦ - بيروت الناشر : دار المعرفة - بيروت[٢٧٤٤]

التاريخ الكبير المؤلف : البخاري- الوفاة : ٢٥٦- الناشر : المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا[٢٧٤٥]

تاريخ خليفة بن خياط العصفري .الوفاة : ٢٤٠_ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٧٤٦]

تاريخ جرجان المؤلف : حمزة بن يوسف السهمي- الوفاة : ٤٢٧- الناشر : عالم الكتب للطباعة والنشر - بيروت[٢٧٤٧]

تاريخ بغداد المؤلف : الخطيب البغدادي -الوفاة : ٤٦٣- الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان[٢٧٤٨]

تاريخ المدينة المؤلف : ابن شبة النميري -الوفاة : ٢٦٢- الناشر : دار الفكر - قم - إيران [٢٧٤٩]

تاريخ الطبري المؤلف : الطبري- الوفاة : ٣١٠- الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -

---

[٢٧٤٤] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : محمود إبراهيم زايد الطبعة : الأولى سنة الطبع :١٤٠٦ المطبعة : دار المعرفة

[٢٧٤٥] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة

[٢٧٤٦] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة . تحقيق : الدكتور سهيل زكار. ملاحظات : تاريخ خليفة بن خياط العصفري رواية بقي بن خالد

[٢٧٤٧] المجموعة : مصادر التاريخ - الطبعة : الرابعة سنة الطبع : ١٤٠٧ المطبعة : عالم الكتب للطباعة والنشر – بيروت

[٢٧٤٨] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٧م

[٢٧٤٩] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : فهيم محمد شلتوت سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٣٦٨ ش المطبعة : القدس - قم

بيروت - لبنان[2750]
تاريخ الإسلام المؤلف : الذهبي الوفاة : ٧٤٨- الناشر : دار الكتاب العربي[2751]
تاريخ مدينة دمشق المؤلف : ابن عساكر الوفاة : ٥٧١ - الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2752]
الكامل المؤلف : عبد الله بن عدي الوفاة : ٣٦٥- الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2753]
الكامل في التاريخ المؤلف : ابن الأثير الوفاة : ٦٣٠- الناشر : دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر[2754]
الاستذكار المؤلف : ابن عبد البر الوفاة : ٤٦٣- الناشر : دار الكتب العلمية[2755]
الاستيعاب المؤلف : ابن عبد البر الوفاة : ٤٦٣- الناشر : دار الجيل[2756]
صحيح ابن حبان المؤلف : ابن حبان الوفاة : ٣٥٤- الناشر : مؤسسة الرسالة[2757]
صحيح البخاري المؤلف : البخاري الوفاة : ٢٥٦- الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع[2758]

صحيح مسلم ، المؤلف : مسلم النيسابوري الوفاة : ٢٦١- الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان[2759]
صحيح ابن خزيمة المؤلف : ابن خزيمة الوفاة : ٣١١- الناشر : المكتب الإسلامي[2760]
سنن ابن ماجة المؤلف : محمد بن يزيد القزويني الوفاة : ٢٧٣ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع[2761]
سنن أبي داود المؤلف : ابن الأشعث السجستاني الوفاة : ٢٧٥ الناشر : دار الفكر للطباعة

[2750] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء الطبعة : الرابعة سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ملاحظات : قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م)
[2751] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧ - ١٩٨٧م المطبعة : لبنان/ بيروت - دار الكتاب العربي
[2752] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : علي شيري سنة الطبع : ١٤١٥- المطبعة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
[2753] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : قراءة وتدقيق : يحيى مختار غزاوي الطبعة : الثالثة سنة الطبع : محرم ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م ملاحظات : الطبعة الأولى تحقيق : الدكتور سهيل زكار ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م / الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م / الثالثة منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة - قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار الغزاوي - محرم ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م
[2754] المجموعة : مصادر التاريخ سنة الطبع : ١٣٨٦ - ١٩٦٦م المطبعة : دار صادر - دار بيروت
[2755] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : سالم محمد عطا-محمد علي معوض الطبعة : الأولى سنة الطبع : ٢٠٠٠م المطبعة : بيروت - دار الكتب العلمية
[2756] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : علي محمد البجاوي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٢ المطبعة : بيروت - دار الجيل
[2757] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : شعيب الأرنؤوط الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣م
[2758] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه سنة الطبع : ١٤٠١ - ١٩٨١ م ملاحظات : طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول
[2759] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه ملاحظات : طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة
[2760] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : تحقيق وتعليق وتخريج وتقديم : الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٩٩٢ م
[2761] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه تحقيق : تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي

والنشر والتوزيع [2762]
سنن الترمذي المؤلف : الترمذي الوفاة : ٢٧٩- الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2763]
سنن الدارقطني المؤلف : الدارقطني الوفاة : ٣٨٥-الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان[2764]
سنن النسائي لمؤلف : النسائي لوفاة : ٣٠٣- الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان [2765]
سنن الدارمي المؤلف : عبد الله بن بهرام الدارمي الوفاة : ٢٥٥[2766]
السنن الكبرى المؤلف : البيهقي الوفاة : ٤٥٨ الناشر : دار الفكر[2767]
السنن الكبرى المؤلف : النسائي الوفاة : ٣٠٣- الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان [2768]

السيرة الحلبية المؤلف : الحلبي الوفاة : ١٠٤٤ الناشر : دار المعرفة [2769]
السيرة النبوية المؤلف : ابن هشام الحميري الوفاة : ٢١٨ الناشر : مكتبة محمد علي صبيح وأولاده - بمصر [2770]
السيرة النبوية المؤلف : ابن كثير الوفاة : ٧٧٤ الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2771]

سير أعلام النبلاء المؤلف : الذهبي الوفاة : ٧٤٨ الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان [2772]

سيرة ابن إسحاق المؤلف : محمد بن إسحاق بن يسار- الوفاة : ١٥١ الناشر : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف [2773]

[2762] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه تحقيق : تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٩٠ م ملاحظات : طبعة جديدة منقحة ومفهرسة / أخرجه وراجعه ووضع فهارسه : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر

[2763] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه- تحقيق : تحقيق وتصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ملاحظات : سنن الترمذي وهو جامع الصحيح
[2764] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : تعليق وتخريج : مجدي بن منصور سيد الشوري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م
[2765] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه الطبعة : الأولى- سنة الطبع : ١٣٤٨ - ١٩٣٠ م
[2766] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه سنة الطبع : ١٣٤٩ملاحظات : طبع بعناية محمد أحمد دهمان
[2767] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه
[2768] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١ - ١٩٩١ م
[2769] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة سنة الطبع : ١٤٠٠ المطبعة : بيروت - دار المعرفة
[2770] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : تحقيق وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد سنة الطبع : ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م المطبعة : المدني - القاهرة
[2771] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : مصطفى عبد الواحد سنة الطبع : ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م
[2772] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : إشراف وتخريج : شعيب الأرنؤوط / تحقيق : حسين الأسد- الطبعة : التاسعة - سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م
[2773] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : محمد حميد الله المطبعة : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف

مسند أبي داود الطيالسي المؤلف : سليمان بن داود الطيالسي الوفاة : ٢٠٤ الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان[٢٧٧٤]

مسند أبي يعلى المؤلف : أبو يعلى الموصلي الوفاة : ٣٠٧ الناشر : دار المأمون للتراث [٢٧٧٥]
مسند ابن راهويه المؤلف : إسحاق بن راهويه الوفاة : ٢٣٨ الناشر : مكتبة الإيمان - المدينة المنورة [٢٧٧٦]
مسند احمد المؤلف:الإمام احمد بن حنبل الوفاة :٢٤١ الناشر: دار صادر- بيروت- لبنان [٢٧٧٧]
مسند الحميدي المؤلف : عبد الله بن الزبير الحميدي الوفاة : ٢١٩ الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان[٢٧٧٨]
مسند الشاميين المؤلف : الطبراني الوفاة : ٣٦٠ الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت[٢٧٧٩]
مسند سعد بن أبي وقاص المؤلف : أحمد بن إبراهيم الدورقي الوفاة : ٢٤٦ الناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت [٢٧٨٠]
الشرح الكبير المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه الوفاة : ٦٨٢ الناشر : دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٧٨١]
الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف : القاضي عياض الوفاة : ٥٤٤ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان [٢٧٨٢]
الشمائل المحمدية المؤلف: الترمذي الوفاة : ٢٧٩ الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت [٢٧٨٣]

القول المسدد في مسند أحمد المؤلف : أحمد بن علي بن حجر الوفاة : ٨٥٢- الناشر : عالم الكتب[٢٧٨٤]
الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة المؤلف : الذهبي الوفاة : ٧٤٨ الناشر : دار القبلة للثقافة الاسلامية - جدة / مؤسسة علوم القرآن - جدة [٢٧٨٥]

[٢٧٧٤] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام ملاحظات : طبعة مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة
[٢٧٧٥] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : حسين سليم أسد
[٢٧٧٦] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي سنة الطبع : ١٤١٢ المطبعة : مكتبة الإيمان - المدينة المنورة
[٢٧٧٧] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه
[٢٧٧٨] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : تحقيق وتعليق : حبيب الرحمن الأعظمي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م ملاحظات : طبعة جديدة محلاة بفهارس علمية كاملة
[٢٧٧٩] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م
[٢٧٨٠] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : حققه وخرج أحاديثه : عامر حسن صبري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧
[٢٧٨١] المجموعة : فقه المذهب الحنبلي الطبعة : جديدة بالأوفست ملاحظات : بعناية جماعة من العلماء
[٢٧٨٢] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة سنة الطبع : ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م ملاحظات : مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني (٨٧٣ هـ)
[٢٧٨٣] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : سيد عباس الجليمي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٢
[٢٧٨٤] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م
[٢٧٨٥] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : قابلها بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما : محمد عوامة (دار القبلة للثقافة الاسلامية - جدة) وخرج نصوصهما : أحمد محمد نمر الخطيب (مؤسسة علوم القرآن - جدة) الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٢ م ملاحظات : دار القبلة للثقافة الاسلامية - مؤسسة علوم القرآن - المملكة العربية السعودية - جدة ص . ب : ١٠٩٣٢ . الرمز : ٢١٤٤٢ - ت : ٦٦٥٢٤٠٦ - ٦٦٥٩٩٥١ . فاكس : ٦٥٩٤٧٦ .

المبسوط المؤلف : السرخسي الوفاة : ٤٨٣ الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان [٢٧٨٦]
المجموع المؤلف : محيى الدين النووي الوفاة : ٦٧٦- الناشر : دار الفكر [٢٧٨٧]
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : ابن عطية الأندلسي الوفاة : ٥٤٦ الناشر : دار الكتب العلمية [٢٧٨٨]
المحصول المؤلف : الرازي الوفاة : ٦٠٦ الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت [٢٧٨٩]
المحلى المؤلف : ابن حزم الوفاة : ٤٥٦ الناشر : دار الفكر [٢٧٩٠]
المستدرك المؤلف : الحاكم النيسابوري الوفاة : ٤٠٥ [٢٧٩١]
المصنف المؤلف : عبد الرزاق الصنعاني الوفاة : ٢١١ [٢٧٩٢]
المصنف المؤلف : ابن أبي شيبة الكوفي الوفاة : ٢٣٥ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان [٢٧٩٣]
المعجم الأوسط المؤلف : الطبراني الوفاة : ٣٦٠ الناشر : دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع [٢٧٩٤]
المعجم الصغير : المؤلف:الطبراني الوفاة : ٣٦٠ الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان [٢٧٩٥]
المعجم الكبير المؤلف : الطبراني الوفاة : ٣٦٠ الناشر : دار إحياء التراث العربي [٢٧٩٦]
المعيار والموازنة المؤلف : أبو جعفر الإسكافي الوفاة : ٢٢٠ [٢٧٩٧]
المغني المؤلف : عبد الله بن قدامه الوفاة : ٦٢٠ الناشر : دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان [٢٧٩٨]
المنتخب من ذيل المذيل المؤلف : الطبري الوفاة : ٣١٠ الناشر : مؤسسة الأعلمي

[٢٧٨٦] المجموعة : فقه المذهب الحنفي سنة الطبع : ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م ملاحظات : قد باشر جمع من حضرات أفاضل العلماء تصحيح هذا الكتاب بمساعدة جماعة من ذوي الدقة من أهل العلم والله المستعان وعليه التكلان
[٢٧٨٧] المجموعة : فقه المذهب الشافعي
[٢٧٨٨] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣م المطبعة : لبنان - دار الكتب العلمية
[٢٧٨٩] المجموعة : أصول الفقه عند المذاهب السنية تحقيق : دكتور طه جابر فياض العلواني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٢ المطبعة : مؤسسة الرسالة - بيروت
[٢٧٩٠] المجموعة : فقه المذهب الظاهري ملاحظات : طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة كما قوبلت على النسخة التي حققها الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر
[٢٧٩١] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه تحقيق : إشراف : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ملاحظات : طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة
[٢٧٩٢] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي
[٢٧٩٣] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : تحقيق وتعليق : سعيد اللحام الطبعة : الأولى سنة الطبع : جماد الآخرة ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م ملاحظات : طبعة مستكملة النص ومنقحة ومشكولة ومرقمة الأحاديث ومفهرسة / راجعه وصححه وأشرف على إخراجه : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر
[٢٧٩٤] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : قسم التحقيق بدار الحرمين سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م
[٢٧٩٥] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام
[٢٧٩٦] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : تحقيق وتخريج : حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة : الثانية ، مزيدة ومنقحة
[٢٧٩٧] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٢ - ١٩٨١ م
[٢٧٩٨] المجموعة : فقه المذهب الحنبلي الطبعة : جديدة بالأوفست ملاحظات : بعناية جماعة من العلماء

للمطبوعات - بيروت - لبنان[2799]
الموضوعات المؤلف:ابن الجوزي الوفاة : ٥٩٧ الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنورة [2800]
النزاع والتخاصم المؤلف : المقريزي الوفاة : ٨٤٥[2801]
النهاية في غريب الحديث المؤلف : ابن الأثيرالوفاة : ٦٠٦ الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - ايران [2802]
الوافي بالوفيات المؤلف : الصفدي الوفاة : ٧٦٤ الناشر : دار إحياء التراث [2803]
انساب الأشراف المؤلف : البلاذري الوفاة : ٢٧٩ الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان [2804]
بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث المؤلف : الحارث بن أبي أسامة الوفاة : ٢٨٢ الناشر : دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة [2805]
تأويل مختلف الحديث المؤلف : ابن قتيبة الوفاة : ٢٧٦ الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان [2806]
أحكام القرآن المؤلف : الجصاص الوفاة : ٣٧٠ الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان [2807]

أحكام القرآن المؤلف : ابن العربي الوفاة : ٥٤٣ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر[2808]
أخبار القضاة المؤلف : محمد بن خلف بن حيان الوفاة : ٣٠٦ الناشر : عالم الكتب [2809]
أسباب نزول الآيات المؤلف : الواحدي النيسابوري الوفاة : ٤٦٨ الناشر : مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة [2810]
أسد الغابة المؤلف: ابن الأثير الوفاة : ٦٣٠ الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان [2811]

[2799] المجموعة : مصادر التاريخ
[2800] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : ضبط وتقديم وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م
[2801] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : السيد علي عاشور
[2802] المجموعة : علوم اللغة العربية تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي الطبعة : الرابعة سنة الطبع : ١٣٦٤ ش
[2803] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى سنة الطبع : ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م المطبعة : بيروت - دار إحياء التراث
[2804] المجموعة : الأنساب ومعاجم مختلفة تحقيق : تحقيق وتعليق : الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م
[2805] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني
[2806] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام ملاحظات : قوبلت على ثلاث نسخ مخطوطة : ١- الأولى دمشقية بخط العلامة جمال الدين القاسمي ٢- الثانية بغدادية قرأها وصححها العلامة فخر العراق محمود الشكري الألوسي ٣- الثالثة مصرية في المكتبة الخديوية بخط السيد الفاضل محمد خلوصي حافظ الكتب بمكتبة راغب باشا
[2807] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م
[2808] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : محمد عبد القادر عطا المطبعة : لبنان - دار الفكر للطباعة والنشر
[2809] المجموعة : الأنساب ومعاجم مختلفة المطبعة : بيروت - عالم الكتب
[2810] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة سنة الطبع : ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م ملاحظات : توزيع : دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة
[2811] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة ملاحظات : انتشارات إسماعيليان - طهران

أضواء البيان المؤلف : الشنقيطي الوفاة : ١٣٩٣ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر[٢٨١٢]
إمتاع الأسماع المؤلف : المقريزي الوفاة : ٨٤٥ - الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان[٢٨١٣]

الآحاد والمثاني المؤلف : الضحاك الوفاة : ٢٨٧ الناشر : دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع[٢٨١٤]
الأحاديث الطوال ، المؤلف : الطبراني الوفاة : ٣٦٠ الناشر : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان[٢٨١٥]
الأدب المفرد ، المؤلف : البخاري الوفاة : ٢٥٦ الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان[٢٨١٦]
الأذكار النووية ، المؤلف : يحيى بن شرف النووي - الوفاة : ٦٧٦- الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٨١٧]
الأنساب ، المؤلف : السمعاني- الوفاة : ٥٦٢ - الناشر : دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٨١٨]
الإتقان في علوم القرآن المؤلف : السيوطي الوفاة : ٩١١- الناشر : دار الفكر[٢٨١٩]
الإصابة ، المؤلف : ابن حجر الوفاة : ٨٥٢ الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت[٢٨٢٠]

الإنصاف ، المؤلف : المرداوي - الوفاة : ٨٨٥- الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت[٢٨٢١]

الاحكام ، المؤلف : ابن حزم - الوفاة : ٤٥٦- الناشر : الناشر : زكريا علي يوسف[٢٨٢٢]
الامامة والسياسة المؤلف : ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - الوفاة : ٢٧٦ الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع[٢٨٢٣]

[٢٨١٢] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : مكتب البحوث والدراسات - سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥م المطبعة : بيروت. - دار الفكر للطباعة والنشر.
[٢٨١٣] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م
[٢٨١٤] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابرة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١ - ١٩٩١ م
[٢٨١٥] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٩٩٢ م
[٢٨١٦] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م
[٢٨١٧] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام - الطبعة : جديدة منقحة ومصححة سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٤ م
[٢٨١٨] المجموعة : الأنساب ومعاجم مختلفة- تحقيق : تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م
[٢٨١٩] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : سعيد المندوب الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٦ - ١٩٩٦م المطبعة : لبنان - دار الفكر
[٢٨٢٠] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٥
[٢٨٢١] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : محمد حامد الفقي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٦ - ١٩٨٦م المطبعة : دار إحياء التراث العربي – بيروت ملاحظات : أعاد طبعه دار إحيا ء التراث العربي
[٢٨٢٢] المجموعة : أصول الفقه عند المذاهب السنية المطبعة : مطبعة العاصمة – القاهرة ملاحظات : قوبلت على نسخة أشرف علي طبعها الأستاذ العلامة أحمد شاكر
[٢٨٢٣] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : طه محمد الزيني

البداية والنهاية المؤلف : ابن كثير الوفاة : ٧٧٤ الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان[٢٨٢٤]
البرهان المؤلف : الزركشي الوفاة : ٧٩٤ الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه[٢٨٢٥]

التعديل والتجريح المؤلف : سليمان بن خلف الباجي الوفاة : ٤٧٤ الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - مراكش[٢٨٢٦]
التمهيد المؤلف : ابن عبد البر الوفاة : ٤٦٣ الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية[٢٨٢٧]
الثقات المؤلف : ابن حبان الوفاة : ٣٥٤ الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية[٢٨٢٨]
الجامع الصغير المؤلف : جلال الدين السيوطي الوفاة : ٩١١ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت[٢٨٢٩]
الدر المنثور المؤلف : جلال الدين السيوطي الوفاة : ٩١١ الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان[٢٨٣٠]
الديباج على مسلم المؤلف : جلال الدين السيوطي الوفاة : ٩١١ الناشر : دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية[٢٨٣١]
الذرية الطاهرة النبوية المؤلف : محمد بن أحمد الدولابي الوفاة : ٣١٠ الناشر : الدار السلفية - الكويت[٢٨٣٢]
الرخصة في تقبيل اليد المؤلف : محمد بن إبراهيم المقرئ الوفاة : ٣٨١ الناشر : دار العاصمة - الرياض[٢٨٣٣]
الطبقات الكبرى المؤلف : محمد بن سعد الوفاة : ٢٣٠ الناشر : دار صادر – بيروت[٢٨٣٤]
العجاب في بيان الأسباب المؤلف : ابن حجر العسقلاني الوفاة : ٨٥٢ الناشر : دار ابن الجوزي[٢٨٣٥]
العثمانية المؤلف : الجاحظ الوفاة : ٢٥٥ الناشر : مكتبة الجاحظ[٢٨٣٦]

[٢٨٢٤] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م
[٢٨٢٥] المجموعة مصادر التفسير عند السنة تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٧٦ - ١٩٥٧ م
[٢٨٢٦] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : الأستاذ أحمد البزار المطبعة : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - مراكش
[٢٨٢٧] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ,محمد عبد الكبير البكري سنة الطبع: ١٣٨٧المطبعة : المغرب - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية
[٢٨٢٨] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٩٣ المطبعة : مجلس دائرة المعارف العثمانية . بحيدر آباد الدكن الهند
[٢٨٢٩] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠١ - ١٩٨١ م
[٢٨٣٠] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة
[٢٨٣١] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٦ - ١٩٩٦ م
[٢٨٣٢] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : سعد المبارك الحسن الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧
[٢٨٣٣] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : محمود محمد الحداد الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٨
[٢٨٣٤] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة المطبعة : دار صادر - بيروت
[٢٨٣٥] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : عبد الحكيم محمد الأنيس الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٩٩٧م المطبعة : السعودية - دار ابن الجوزي
[٢٨٣٦] لمجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون المطبعة : دار الكتاب العربي - مصر

الفايق في غريب الحديث المؤلف : جار الله الزمخشري الوفاة : ٥٣٨ الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت [٢٨٣٧]
الكشف الحثيث المؤلف : سبط ابن العجمي الوفاة : ٨٤١ الناشر : عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية [٢٨٣٨]
تخريج الأحاديث والآثار المؤلف : الزيلعي الوفاة : ٧٦٢ الناشر : دار ابن خزيمة[٢٨٣٩]

تفسير أبي السعود المؤلف : أبي السعود الوفاة : ٩٥١ الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٨٤٠
تفسير ابن أبي حاتم المؤلف : ابن أبي حاتم الرازي الوفاة : ٣٢٧ الناشر : المكتبة العصرية ٢٨٤١
تفسير ابن زمنين المؤلف : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الوفاة : ٣٩٩ الناشر : الفاروق الحديثة ٢٨٤٢
تفسير ابن عربي المؤلف : ابن العربي الوفاة : ٦٣٨ الناشر : دار الكتب العلمية ٢٨٤٣
تفسير ابن كثير المؤلف : ابن كثير الوفاة : ٧٧٤ الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان٢٨٤٤
تفسير الآلوسي المؤلف : الآلوسي الوفاة : ١٢٧٠[٢٨٤٥]
تفسير البغوي المؤلف : البغوي الوفاة : ٥١٠ الناشر : دار المعرفة [٢٨٤٦]
تفسير البيضاوي المؤلف : البيضاوي الوفاة : ٦٨٢ الناشر : دار الفكر[٢٨٤٧]
تفسير البحر المحيط المؤلف : أبي حيان الأندلسي الوفاة : ٧٤٥ الناشر : دار الكتب العلمية[٢٨٤٨]

[٢٨٣٧] المجموعة : مصادر الحديث السنية ـ القسم العام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ ـ ١٩٩٦ م
[٢٨٣٨] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : تحقيق وتعليق : صبحي السامرائي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧ م
[٢٨٣٩] المجموعة : مصادر الحديث السنية ـ القسم العام تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد لطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٤ المطبعة : الرياض ـ دار ابن خزيمة
٢٨٤٠ المجموعة : مصادر التفسير عند السنة المطبعة : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
٢٨٤١ المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : أسعد محمد الطيب المطبعة : صيدا ـ المكتبة العصرية
٢٨٤٢ المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ـ محمد بن مصطفى الكنز الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢م المطبعة : مصر/ القاهرة ـ الفاروق الحديثة
٢٨٤٣ المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : ضبطه وصححه وقدم له الشيخ عبد الوارث محمد علي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٢ ـ ٢٠٠١م المطبعة : لبنان/ بيروت ـ دار الكتب العلمية
٢٨٤٤ المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلي سنة الطبع : ١٤١٢ ـ ١٩٩٢ م ملاحظات : تمتاز هذه الطبعة بالمراجعة والتنقيح والتنضيد الجديد وقد قام بفهرسة الأحاديث النبوية مكتب التحقيق بدار المعرفة
[٢٨٤٥] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة
[٢٨٤٦] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : خالد عبد الرحمن العك المطبعة : بيروت ـ دار المعرفة
[٢٨٤٧] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة المطبعة : بيروت ـ دار الفكر
[٢٨٤٨] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة المطبعة : بيروت ـ دار الفكر

تفسير الثعلبي المؤلف : الثعلبي الوفاة : ٤٢٧ الناشر : دار إحياء التراث العربي [٢٨٤٩]
تفسير الثعالبي المؤلف : الثعالبي الوفاة : ٨٧٥ الناشر : دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان [٢٨٥٠]
تفسير الرازي المؤلف : الرازي الوفاة : ٦٠٦ [٢٨٥١]
تفسير السمرقندي المؤلف : أبو الليث السمرقندي الوفاة : ٣٨٣ الناشر : دار الفكر [٢٨٥٢]
تفسير السمعاني المؤلف : السمعاني الوفاة : ٤٨٩ الناشر : دار الوطن - الرياض [٢٨٥٣]
تفسير القرآن المؤلف : عبد الرزاق الصنعاني الوفاة : ٢١١ الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربية السعودية [٢٨٥٤]
تفسير العز بن عبد السلام المؤلف : عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي الوفاة : ٦٦٠ الناشر : دار ابن حزم [٢٨٥٥]
تفسير القرطبي المؤلف : القرطبي الوفاة : ٦٧١ الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان [٢٨٥٦]
تلخيص الحبير المؤلف : ابن حجر الوفاة : ٨٥٢ الناشر : دار الفكر [٢٨٥٧]
تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل المؤلف : الباقلاني الوفاة : ٤٠٣ الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت [٢٨٥٨]
تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق المؤلف : الذهبي الوفاة : ٧٤٨ الناشر : دار الوطن [٢٨٥٩]
تنوير الحوالك المؤلف : جلال الدين السيوطي الوفاة : ٩١١ الناشر : منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان [٢٨٦٠]
تهذيب التهذيب المؤلف : ابن حجر الوفاة : ٨٥٢ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

[٢٨٤٩] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م المطبعة : بيروت - لبنان - دار إحياء التراث العربي
[٢٨٥٠] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : الدكتور عبد الفتاح أبو سنة - الشيخ علي محمد معوض - والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ المطبعة : دار إحياء التراث العربي - بيروت
[٢٨٥١] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة الطبعة : الثالثة
[٢٨٥٢] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : د.محمود مطرجي المطبعة : بيروت - دار الفكر
[٢٨٥٣] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٩٩٧م المطبعة : السعودية - دار الوطن - الرياض
[٢٨٥٤] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : الدكتور مصطفى مسلم محمد الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٨٩ م
[٢٨٥٥] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٦ / ١٩٩٦م المطبعة : بيروت - دار ابن حزم
[٢٨٥٦] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني ملاحظات : مؤسسة التاريخ العربي
[٢٨٥٧] المجموعة : مصادر فقهية مستقلة
[٢٨٥٨] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : الشيخ عماد الدين أحمد حيدر - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية الطبعة : الثالثة سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م المطبعة : مؤسسة الكتب الثقافية ملاحظات : مؤسسة الكتب الثقافية - الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨ هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨ / ص . ب : ٥١١٥ / ١١٤ - برقيا : الكتبكو - بلكس : ٤٠٤٥٩ / بيروت - لبنان
[٢٨٥٩] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب سنة الطبع : ١٤٢١ - ٢٠٠٠م المطبعة : الرياض - دار الوطن
[٢٨٦٠] المجموعة : فقه المذهب المالكي تحقيق : تصحيح : الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٩٩٧ م

- بيروت - لبنان [2861]
تهذيب الكمال المؤلف : المزي الوفاة : ٧٤٢ الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان[2862]
جامع البيان المؤلف : إبن جرير الطبري الوفاة : ٣١٠ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان [2863]
جواهر العقود المؤلف : المنهاجي الأسيوطي الوفاة : ق ٩ الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان [2864]
جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) المؤلف : ابن الدمشقي الوفاة : ٨٧١ الناشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ايران [2865]
خصائص أمير المؤمنين (ع) المؤلف : النسائي الوفاة : ٣٠٣ الناشر : مكتبة نينوى الحديثة - طهران [2866]
دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي الوفاة : ٥٩٧ الناشر : دار الإمام النووي - عمان - الأردن[2867]
ذيل تاريخ بغداد المؤلف : ابن النجار البغدادي الوفاة : ٦٤٣ الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان[2868]
السقيفة وفدك المؤلف : الجوهري الوفاة : ٣٢٣ الناشر : شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان[2869]
زاد المسير المؤلف: ابن الجوزي الوفاة : ٥٩٧ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع [2870]
سؤالات حمزة المؤلف : الدارقطني الوفاة : ٣٨٥ الناشر : مكتبة العارف - الرياض [2871]
سبل الهدى والرشاد المؤلف : الصالحي الشامي الوفاة : ٩٤٢ الناشر : دار الكتب العلمية -

---

[2861] لمجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م
[2862] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : تحقيق وضبط وتعليق : الدكتور بشار عواد معروف الطبعة : الرابعة سنة الطبع : ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م
[2863] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : تقديم : الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م

[2864] المجموعة : مصادر فقهية مستقلة تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م
[2865] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ٤١٥

[2866] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس : محمد هادي الأميني
[2867] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : تحقيق وتقديم : حسن السقاف الطبعة : الثالثة ، مزيدة ومنقحة سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٢ م
[2868] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند السنة تحقيق : دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر يحيى الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٧ م
[2869] المجموعة : مصادر الحديث السنية - قسم الفقه تحقيق : تقديم وجمع وتحقيق : الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م المطبعة : شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت – لبنان ملاحظات : الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م / الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ١٩٩٣ م
[2870] المجموعة : مصادر التفسير عند السنة تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله الطبعة : الطبعة الأولى سنة الطبع : جمادى الأولى ١٤٠٧ - كانون الثاني ١٩٨٧ م ملاحظات : تخريج الأحاديث أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول
[2871] المجموعة : مصادر الحديث السنية - القسم العام تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادرالطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م

بيروت - لبنان[2872]
الغارات المؤلف : إبراهيم بن محمد الثقفي الوفاة : ٢٨٣[2873]
كتاب الفتن المؤلف : نعيم بن حماد المروزي الوفاة : ٢٨٨ الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2874]

ترجمة الإمام الحسن (ع) المؤلف : ابن عساكر الوفاة : ٥٧١ الناشر : مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان[2875]

ترجمة الإمام الحسين (ع) المؤلف : من طبقات ابن سعد الوفاة : ٢٣٠ الناشر : الهدف للإعلام والنشر[2876]
التحفة العسجدية المؤلف : يحيى بن الحسين بن القاسم الوفاة : ٢٩٨ الناشر : أبو أيمن للطباعة - صنعاء - الجمهورية اليمنية - ص ب : ١٢٥٠٣ / تليفون / فاكس : ٢٤١٨٠٥[2877]

الجمل المؤلف : ضامن بن شدقم المدني الوفاة : ١٠٨٢ - الناشر : المحقق[2878]
الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) المؤلف : كميت بن زيد الأسدي الوفاة : ١٢٦ الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت[2879]
كتاب التمحيص المؤلف : محمد بن همام الإسكافي الوفاة : ٣٣٦ الناشر : مدرسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة[2880]
كامل الزيارات المؤلف : جعفر بن محمد بن قولويه الوفاة : ٣٦٧ الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة[2881]
بلاغات النساء المؤلف : ابن طيفور الوفاة : ٣٨٠ - الناشر : مكتبة بصيرتي . قم المقدسة[2882]
الأمالي المؤلف : الشيخ الطوسي الوفاة : ٤٦٠- الناشر : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع

[2872] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م
[2873] لمجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ملاحظات : طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن
[2874] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : تحقيق وتقديم : الدكتور سهيل زكار سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م
[2875] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م
[2876] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : عبد العزيز الطباطبائي الطبعة : الأولى ملاحظات : من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لإبن سعد
[2877] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية سنة الطبع : ١٣٤٣
[2878] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي سنة الطبع : ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م المطبعة : محمد
[2879] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة
[2880] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع)
[2881] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، لجنة التحقيق الطبعة : الأولى سنة الطبع : عيد الغدير ١٤١٧ المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي
[2882] المجموعة : مصادر التاريخ

- قم [٢٨٨٣]
الاعتقادات في دين الإمامية المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١ - الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٨٨٤]
التوحيد المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١ الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة [٢٨٨٥]
الخصال المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١- الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة[٢٨٨٦]

العمدة المؤلف : ابن البطريق الوفاة : ٦٠٠ - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[٢٨٨٧]
خصائص الوحي المبين المؤلف : الحافظ ابن البطريق الوفاة : ٦٠٠ - الناشر : دار القرآن الكريم[٢٨٨٨]
مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) المؤلف : محمد بن طلحة الشافعي الوفاة : ٦٥٢[٢٨٨٩]
الدروع الواقية المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤ - الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم[٢٨٩٠]
عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١- الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان[٢٨٩١]
فضائل الأشهر الثلاثة المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١ - الناشر : دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٨٩٢]

[٢٨٨٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٤
[٢٨٨٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : عصام عبد السيد الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣م
[٢٨٨٥] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني
[٢٨٨٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري سنة الطبع : ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ - ١٣٦٢ ش
[٢٨٨٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : جمادي الأولى ١٤٠٧
[٢٨٨٨] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : الشيخ مالك المحمودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ المطبعة : نگين - قم
[٢٨٨٩] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : ماجد ابن أحمد العطية
[٢٨٩٠] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة : الأولى سنة الطبع : محرم ١٤١٤ المطبعة : ياران - قم
[٢٨٩١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م - المطبعة : مطابع مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان
[٢٨٩٢] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تحقيق وإخراج : ميرزا غلام رضا عرفانيان الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٩٩٢ م ملاحظات : فضائل الأشهر الثلاثة : فضائل الأشهر الثلاثة ١ - شهر رجب ٢ - شهر شعبان ٣ - شهر رمضان / دار الرسول الأكرم (ص)

كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١ - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة [٢٨٩٣]
من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١ - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة [٢٨٩٤]
أخبار السيد الحميري المؤلف : المرزباني الخراساني الوفاة : ٣٨٤ - الناشر : شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان [٢٨٩٥]

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤ [٢٨٩٦]
الملاحم والفتن المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤ الناشر : مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه [٢٨٩٧]
اليقين المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة: ٦٦٤ الناشر: مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) [٢٨٩٨]
الدر النظيم المؤلف : إبن حاتم العاملي الوفاة : ٦٦٤ - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة [٢٨٩٩]
اللهوف في قتلي الطفوف المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤ - الناشر : أنوار الهدى - قم - ايران [٢٩٠٠]
المسلك في أصول الدين لمؤلف : المحقق الحلي الوفاة : ٦٧٦ - الناشر : مجمع البحوث الإسلامية - مشهد - ايران [٢٩٠١]
كشف الغمة المؤلف : ابن أبي الفتح الإربلي الوفاة : ٦٩٣ - الناشر : دار الأضواء - بيروت - لبنان [٢٩٠٢]
كشف اليقين المؤلف : العلامة الحلي الوفاة : ٧٢٦ [٢٩٠٣]
منهاج الكرامة المؤلف : العلامة الحلي الوفاة : ٧٢٦ - الناشر : انتشارات تاسوعاء - مشهد

المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : عبد الرحيم مبارك الطبعة: الأولى سنة الطبع : ١٣٧٩ ش المطبعة : الهادي - قم

[٢٨٩٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري سنة الطبع : محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش
[٢٨٩٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري الطبعة : الثانية
[٢٨٩٥] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : الشيخ محمد هادي الأميني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م
[٢٨٩٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٩٩ المطبعة : الخيام - قم
[٢٨٩٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٥ شعبان ١٤١٦ المطبعة : نشاط - اصفهان ملاحظات : التشريف بالمنن في التعريف بالفتن المعروف بالملاحم والفتن
[٢٨٩٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : الأنصاري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ربيع الثاني ١٤١٣- المطبعة : نمونه
[٢٨٩٩] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة
[٢٩٠٠] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ المطبعة : مهر
[٢٩٠١] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : رضا الأستادي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٢١ - ١٣٧٩ ش المطبعة : مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة
[٢٩٠٢] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م
[٢٩٠٣] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : حسين الدرگاهي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١

نهج الحق وكشف الصدق المؤلف : العلامة الحلي الوفاة : ٧٢٦ الناشر : مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة - قم[٢٩٠٤]
الإكمال في أسماء الرجال المؤلف : الخطيب التبريزي الوفاة : ٧٤١ الناشر : مؤسسة أهل البيت عليهم السلام[٢٩٠٥]
عمدة الطالب المؤلف : ابن عنبة الوفاة : ٨٢٨ الناشر : منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف[٢٩٠٦]
كتاب سليم بن قيس المؤلف : تحقيق محمد باقر الأنصاري الوفاة : ق ١[٢٩٠٧]
التوحيد المؤلف : المفضل بن عمر الجعفي الوفاة : ١٦٠ المطبعة : الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان[٢٩٠٨]
مسند الرضا (ع) المؤلف : داود بن سليمان الغازي الوفاة : ٢٠٣ المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي[٢٩٠٩]
الإيضاح المؤلف : الفضل بن شاذان الأزدي الوفاة : ٢٦٠ الناشر : مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران[٢٩١٠]
الغارات المؤلف : إبراهيم بن محمد الثقفي الوفاة : ٢٨٣ [٢٩١١]

مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) المؤلف : محمد بن سليمان الكوفي الوفاة : ح ٣٠٠ الناشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة المطبعة : النهضة[٢٩١٢]

تاريخ الأئمة (المجموعة) المؤلف : الكاتب البغدادي الوفاة : ن ٣٢٢ الناشر : مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم[٢٩١٣]

[٢٩٠٤] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : تقديم : السيد رضا الصدر / تعليق : الشيخ عين الله الحسني الأرموي سنة الطبع : ذي الحجة ١٤٢١ المطبعة : ستارة - قم
[٢٩٠٥] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة تحقيق : تعليق : أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري
[٢٩٠٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تصحيح : محمد حسن آل الطالقاني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٣٨٠- ١٩٦١ م
[٢٩٠٧] **المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : محمد باقر الأنصاري الزنجاني**
ملاحظات : التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين والإمامين الحسنين والإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهم السل

[٢٩٠٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تعليق : كاظم المظفر الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ملاحظات : توحيد المفضل إملاء الإمام أبي عبد الله الصادق (ع) على المفضل بن عمر الجعفي
[٢٩٠٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي
الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي
[٢٩١٠] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث سنة الطبع : ١٣٦٣ ش ملاحظات : الطبعة الأولى ١٣٥١ ش

[٢٩١١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ملاحظات : طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن

[٢٩١٢] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي سنة الطبع : محرم الحرام ١٤١٢ المطبعة : النهضة

تاريخ الطبري المؤلف : الطبري الوفاة : ٣١٠ الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان[٢٩١٤]
مقاتل الطالبيين لمؤلف : أبو الفرج الأصفهانى لوفاة : ٣٥٦ الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف[٢٩١٥]
شرح الأخبار المؤلف : القاضي النعمان المغربي الوفاة : ٣٦٣ المطبعة : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي[٢٩١٦]
كتاب الغيبة المؤلف: محمد بن إبراهيم النعماني الوفاة : ٣٨ الناشر : أنوار الهدى[٢٩١٧]
ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) المؤلف : من قدماء المحدثين الوفاة : ق ٤ الناشر : مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم[٢٩١٨]
المسترشد المؤلف : محمد بن جرير الطبري (الشيعي) الوفاة : ق ٤ الناشر : مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور[٢٩١٩]
دلائل الامامة المؤلف : محمد بن جرير الطبري (الشيعي) الوفاة : ق ٤ الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة[٢٩٢٠]

نوادر المعجزات المؤلف : محمد بن جرير الطبري (الشيعي) الوفاة : ق ٤ الناشر:مؤسسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة[٢٩٢١]

طب الأئمة المؤلف : ابن سابور الزيات الوفاة : ٤٠١
المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الناشر : انتشارات الشريف الرضي - قم[٢٩٢٢]
مقتضب الأثر المؤلف : أحمد بن عياش الجوهري الوفاة : ٤٠١ الناشر : مكتبة الطباطبائي – قم[٢٩٢٣]
مائة منقبة المؤلف : محمد بن أحمد القمي الوفاة : ح ٤١٢ الناشر : مدرسة الإمام المهدي (ع)

[٢٩١٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٤٠٦ المطبعة : الصدر ملاحظات : طبعة حجرية / اسم المجموعة : مجموعه نفيسه / بإهتمام : السيد محمود المرعشي

[٢٩١٤] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ملاحظات : قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م)

[٢٩١٥] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تقديم وإشراف : كاظم المظفر نة الطبع : ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م ملاحظات : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - ايران

[٢٩١٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي سنة الطبع : ١٤١٤ الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

[٢٩١٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : فارس حسون كريم سنة الطبع : ١٤٢٢ المطبعة : مهر – قم

[٢٩١٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٤٠٦المطبعة : الصدر ملاحظات طبعة حجرية / اسم المجموعة : مجموعه نفيسه / بإهتمام : السيد محمود المرعشي

[٢٩١٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : الشيخ أحمد المحمودي الطبعة : الأولى المحققة سنة الطبع : ١٤١٥ المطبعة : سلمان الفارسي - قم

[٢٩٢٠] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة – قم سنة الطبع : ١٤١٣

[٢٩٢١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) سنة الطبع : ١٤١٠

[٢٩٢٢] سنة الطبع : ١٤١١ - ١٣٧٠ ش المطبعة : أمير - قم

[٢٩٢٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام المطبعة : العلمية - قم

بالحوزة العلمية - قم المقدسة[٢٩٢٤]
الإرشاد المؤلف : الشيخ المفيد الوفاة : ٤١٣ الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٩٢٥]
الأمالي المؤلف : الشيخ المفيد الوفاة : ٤١٣ الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٩٢٦]
كنز الفوائد المؤلف : أبو الفتح الكراجكي الوفاة : ٤٤٩ الناشر : مكتبة المصطفوي قم[٢٩٢٧]
الأمالي المؤلف : الشيخ الطوسي الوفاة : ٤٦٠ الناشر : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم[٢٩٢٨]
الغيبة المؤلف : الشيخ الطوسي الوفاة : ٤٦٠ الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة[٢٩٢٩]

عيون المعجزات المؤلف : حسين بن عبد الوهاب الوفاة : ق ٥ الناشر : محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي [٢٩٣٠]
الاحتجاج المؤلف : الشيخ الطبرسي الوفاة : ٥٤٨ الناشر : دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف[٢٩٣١]

تاج المواليد (المجموعة) المؤلف : الشيخ الطبرسي الوفاة : ٥٤٨ الناشر : مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم[٢٩٣٢]

الثاقب في المناقب المؤلف : ابن حمزة الطوسي الوفاة : الناشر : مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم المقدسة ٥٦٠[٢٩٣٣]

[٢٩٢٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) / إشراف : السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الطبعة : الأولى المحققة المسندة سنة الطبع : ذي الحجة ١٤٠٧ المطبعة : أمير - قم ملاحظات : مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام مع تخريجات ثمينة من طرق الخاصة والعامة قيمة
[٢٩٢٥] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ملاحظات : طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
[٢٩٢٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : حسين الأستاد ولي ، علي أكبر الغفاري
سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ملاحظات : طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
[٢٩٢٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٣٦٩ ش المطبعة : غدير ملاحظات : طبعة حجرية
[٢٩٢٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة سنة الطبع : ١٤١٤
[٢٩٢٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : الشيخ عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح سنة الطبع : شعبان ١٤١١ المطبعة : بهمن
[٢٩٣٠] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٣٦٩ المطبعة : الحيدرية - نجف
[٢٩٣١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان سنة الطبع : ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م
[٢٩٣٢] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٤٠٦ المطبعة : الصدر ملاحظات : طبعة حجرية / اسم المجموعة : مجموعه نفيسه / بإهتمام : السيد محمود المرعشي

[٢٩٣٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : نبيل رضا علوان سنة الطبع : ١٤١٢ المطبعة : الصدر - قم

تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) المؤلف : ابن الخشاب البغدادي الوفاة : ٥٦٧ الناشر : مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم[٢٩٣٤]
النوادر المؤلف : فضل الله الراوندي الوفاة : ٥٧١ الناشر : مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم[٢٩٣٥]
الخرائج والجرائح المؤلف : قطب الدين الراوندي الوفاة : ٥٧٣ الناشر : مؤسسة الإمام المهدي - قم المقدسة[٢٩٣٦]
مناقب آل أبي طالب المؤلف : ابن شهر آشوب الوفاة : ٥٨٨ الناشر : المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف[٢٩٣٧]
مناقب أهل البيت (ع) المؤلف : المولى حيدر الشيرواني الوفاة : ق ١٢[٢٩٣٨]

مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) المؤلف : أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني الوفاة : ٤١٠ الناشر : دار الحديث[٢٩٣٩]
مجمع البحرين المؤلف : الشيخ الطريحي الوفاة : ١٠٨٥ الناشر : مكتب النشر الثقافة الإسلامية[٢٩٤٠]
تفسير أبي حمزة الثمالي المؤلف : أبو حمزة الثمالي الوفاة : ١٤٨ الناشر : دفتر نشر الهادي[٢٩٤١]
تفسير الإمام العسكري (ع) المؤلف : المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) الوفاة : ٢٦٠ الناشر : مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قم المقدسة[٢٩٤٢]
تفسير العياشي المؤلف : محمد بن مسعود العياشي الوفاة : ٣٢٠ الناشر : المكتبة العلمية الإسلامية - طهران[٢٩٤٣]
تفسير القمي المؤلف : علي بن إبراهيم القمي الوفاة : ن٣٢٩ الناشر : مؤسسة دار الكتاب

[٢٩٣٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام سنة الطبع : ١٤٠٦ المطبعة : الصدر
ملاحظات : طبعة حجرية / اسم المجموعة : مجموعه نفيسه / بإهتمام : السيد محمود المرعشي
[٢٩٣٥] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : سعيد رضا علي عسكري المطبعة : دار الحديث
[٢٩٣٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الطبعة : الأولى ، كاملة محققة سنة الطبع : ذي الحجة ١٤٠٩
المطبعة : العلمية ـ قم
[٢٩٣٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من أساتذة النجف الأشرف سنة الطبع : ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦ م المطبعة : الحيدرية ـ النجف الأشرف
ملاحظات : قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ مخطوطة لجنة من أساتذة النجف الأشرف
[٢٩٣٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : الشيخ محمد الحسون سنة الطبع : شوال المكرم ١٤١٤
المطبعة : مطبعة منشورات الإسلامية
[٢٩٣٩] المجموعة : الأنساب ومعاجم مختلفة تحقيق : جمعه ورتبه وقدم له : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين سنة الطبع : ١٤٢٤ ـ ١٣٨٢ش المطبعة : دار الحديث ملاحظات : دار الحديث ـ قم ـ شارع معلم ـ رقم ١٢٥ / هاتف : ٧٧٤٠٥٢٣ ، فاكس : ٧٧٤٠٥٧١ / ص . ب ٤٤٦٨ ـ ٣٧١٨٥
[٢٩٤٠] المجموعة : علوم اللغة العربية تحقيق : السيد أحمد الحسيني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٨ ـ ١٣٦٧ ش
ملاحظات : أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة وما بعده على طريقة المعاجم العصرية : محمود عادل
[٢٩٤١] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : أعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين / مراجعة وتقديم : الشيخ محمد هادي معرفة سنة الطبع : ١٤٢٠ ـ ١٣٧٨ ش المطبعة : مطبعة الهادي
[٢٩٤٢] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) الطبعة : الأولى محققة
سنة الطبع : ربيع الأول ١٤٠٩ المطبعة : مهر ـ قم المقدسة ملاحظات : برعاية : السيد محمد باقر الموحد الأبطحي
[٢٩٤٣] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي

للطباعة والنشر - قم - ايران [٢٩٤٤]
تفسير فرات الكوفي المؤلف : فرات بن إبراهيم الكوفي الوفاة : ٣٥٢ الناشر : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران [٢٩٤٥]

تفسير جوامع الجامع المؤلف : الشيخ الطبرسي الوفاة : ٥٤٨ الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة [٢٩٤٦]
تفسير مجمع البيان المؤلف : الشيخ الطبرسي الوفاة : ٥٤٨ الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان [٢٩٤٧]
فقه القرآن المؤلف : القطب الراوندي الوفاة : ٥٧٣ الناشر : مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي [٢٩٤٨]
خصائص الوحي المبين المؤلف : الحافظ ابن البطريق الوفاة : ٦٠٠ الناشر : دار القرآن الكريم [٢٩٤٩]
تفسير غريب القرآن المؤلف : فخر الدين الطريحي لوفاة : ١٠٨٥ الناشر : انتشارات زاهدي - قم [٢٩٥٠]

التفسير الأصفى المؤلف : الفيض الكاشاني الوفاة : ١٠٩١ الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي [٢٩٥١]

التفسير الصافي المؤلف : الفيض الكاشاني الوفاة : ١٠٩١ الناشر : مكتبة الصدر طهران [٢٩٥٢]

تفسير نور الثقلين المؤلف : الشيخ الحويزي الوفاة : ١١١٢ الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم [٢٩٥٣]
تفسير كنز الدقائق المؤلف : الميرزا محمد المشهدي الوفاة : ١١٢٥ الناشر : مؤسسة النشر

[٢٩٤٤] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري سنة الطبع : صفر ١٤٠٤ ملاحظات : منشورات مكتبة الهدى
[٢٩٤٥] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : محمد الكاظم سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٩٠ م
[٢٩٤٦] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي سنة الطبع : ١٤١٨
[٢٩٤٧] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ملاحظات : تقديم : السيد محسن الأمين العاملي / تمتاز هذه الطبعة بتحقيقات مهمة وإخراج فني عصري جيد
[٢٩٤٨] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : السيد أحمد الحسيني سنة الطبع : ١٤٠٥ ملاحظات : بإهتمام : السيد محمود المرعشي
[٢٩٤٩] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : الشيخ مالك المحمودي سنة الطبع : ١٤١٧
المطبعة : نگين - قم
[٢٩٥٠] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : تحقيق وتعليق : محمد كاظم الطريحي
[٢٩٥١] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية
سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي
[٢٩٥٢] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة سنة الطبع : رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش المطبعة : مؤسسة الهادي - قم المقدسة
[٢٩٥٣] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي
سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش المطبعة : مؤسسة إسماعيليان

الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[٢٩٥٤]
مقتل الحسين (ع) المؤلف : أبو مخنف الأزدي الوفاة : ١٥٧ [٢٩٥٥]

ذخائر العقبى المؤلف : احمد بن عبد الله الطبري الوفاة : ٦٩٤ الناشر : مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة [٢٩٥٦]
العقد النضيد والدر الفريد المؤلف : محمد بن الحسن القمي الوفاة : ق ٧ الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر [٢٩٥٧]
مشكاة الأنوار المؤلف : علي الطبرسي الوفاة : ق ٧ الناشر : دار الحديث [٢٩٥٨]
مشكاة الأنوار المؤلف : علي الطبرسي الوفاة : ق ٧ الناشر : دار الحديث [٢٩٥٩]
المزار المؤلف : الشهيد الأول الوفاة : ٧٨٦ الناشر : مؤسسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة [٢٩٦٠]

المحتضر المؤلف : حسن بن سليمان الحلي الوفاة : ق ٨ الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية [٢٩٦١]
عمدة الطالب المؤلف : ابن عنبة الوفاة : ٨٢٨ الناشر : منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف [٢٩٦٢]
عدة الداعي المؤلف : ابن فهد الحلي الوفاة : ٨٤١ الناشر : مكتبة وجداني - قم[٢٩٦٣]
الصراط المستقيم المؤلف : علي بن يونس العاملي الوفاة : ٨٧٧ الناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية[٢٩٦٤]
عوالي اللئالي المؤلف : ابن أبي جمهور الأحسائي الوفاة : ن ٨٨٠ [٢٩٦٥]
وصول الأخيار إلى أصول الأخبار المؤلف : والد البهائي العاملي الوفاة : ٩٨٤[٢٩٦٦]

[٢٩٥٤] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي سنة الطبع : شوال المكرم ١٤٠٧
[٢٩٥٥] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : تعليق : حسين الغفاري المطبعة : مطبعة العلمية - قم
[٢٩٥٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٣٥٦ ملاحظات : عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية / انتشارات جهان - طهران
[٢٩٥٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : علي أوسط الناطقي / المساعد : سيد هاشم شهرستاني ، لطيف فرادي سنة الطبع : ١٤٢٣ - ١٣٨١ش المطبعة : دار الحديث
[٢٩٥٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : مهدي هوشمند سنة الطبع : ١٤١٨ المطبعة : دار الحديث
[٢٩٥٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : مهدي هوشمند سنة الطبع : ١٤١٨
المطبعة : دار الحديث
[٢٩٦٠] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) سنة الطبع : ذي الحجة ١٤١٠
المطبعة : أمير – قم ملاحظات : إشراف : السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني
[٢٩٦١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : سيد علي أشرف سنة الطبع : ١٤٢٤ – ١٣٨٢ ش المطبعة : شريعت
[٢٩٦٢] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تصحيح : محمد حسن آل الطالقاني
سنة الطبع : ١٣٨٠- ١٩٦١ م
[٢٩٦٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تصحيح : احمد الموحدي القمي
[٢٩٦٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تصحيح وتعليق : محمد الباقر البهبودي
سنة الطبع : ١٣٨٤ المطبعة : الحيدري
[٢٩٦٥] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تقديم : السيد شهاب الدين النجفي المرعشي / تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م المطبعة : سيد الشهداء - قم
[٢٩٦٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد عبد اللطيف الكوهكمري
سنة الطبع : ١٤٠١ المطبعة : الخيام

الصوارم المهرقة المؤلف : الشهيد نور الله التستري الوفاة : ١٠١٩[٢٩٦٧]
الرواشح السماوية المؤلف : ميرداماد محمد باقر الحسيني الأستر آبادي الوفاة : الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر[٢٩٦٨]
كتاب الأربعين المؤلف : محمد طاهر القمي الشيرازي الوفاة : ١٠٩٨ الناشر : المحقق[٢٩٦٩]
الجواهر السنية المؤلف : الحر العاملي الوفاة : ١١٠٤[٢٩٧٠]

حلية الأبرار المؤلف : السيد هاشم البحراني الوفاة : ١١٠٧- الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران[٢٩٧١]
شرح رسالة الحقوق المؤلف : الإمام زين العابدين (ع) الوفاة : ٩٤- الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر[٢٩٧٢]
الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) المؤلف : كميت بن زيد الأسدي الوفاة : ١٢٦- الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت[٢٩٧٣]
مصباح الشريعة المؤلف : المنسوب للإمام الصادق (ع) الوفاة : ١٤٨- الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان[٢٩٧٤]
مقتل الحسين (ع) المؤلف : أبو مخنف الأزدي الوفاة : ١٥٧[٢٩٧٥]
العثمانية المؤلف : الجاحظ الوفاة : ٢٥٥- الناشر : مكتبة الجاحظ[٢٩٧٦]

الإيضاح المؤلف : الفضل بن شاذان الأزدي الوفاة : ٢٦٠- الناشر : مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران[٢٩٧٧]
تاريخ المدينة المؤلف : ابن شبة النميري الوفاة : ٢٦٢- الناشر : دار الفكر - قم - إيران[٢٩٧٨]
فتوح البلدان المؤلف : البلاذري الوفاة : ٢٧٩- الناشر : مكتبة النهضة المصرية -

---

[٢٩٦٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد جلال الدين المحدث سنة الطبع : ١٣٦٧ المطبعة : نهضت
[٢٩٦٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : غلامحسين قيصريه‌ها ، نعمة الله الجليلي
سنة الطبع : ١٤٢٢-١٣٨٠ش المطبعة : دار الحديث

[٢٩٦٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد مهدي الرجائي سنة الطبع : ١٤١٨ المطبعة : أمير
[٢٩٧٠] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م المطبعة : النعمان - النجف الأشرف
ملاحظات : طبع على نفقة المكتبة العلمية لصاحبها محمد جواد الكتبي الكاظمي - بغداد
[٢٩٧١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١ر المطبعة : بهمن
[٢٩٧٢] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : شرح : حسن السيد علي القبانچي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٦ المطبعة : إسماعيليان - قم
[٢٩٧٣] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة
[٢٩٧٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م
[٢٩٧٥] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : تعليق : حسين الغفاري المطبعة : مطبعة العلمية - قم
[٢٩٧٦] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون المطبعة : دار الكتاب العربي - مصر
[٢٩٧٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث سنة الطبع : ١٣٦٣ ش ملاحظات : الطبعة الأولى ١٣٥١ ش
[٢٩٧٨] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : فهيم محمد شلتوت سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٣٦٨ ش مطبعة : القدس – قم
ملاحظات : كتاب تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)

القاهرة[2979]

كتاب الفتن المؤلف : نعيم بن حماد المروزي الوفاة : ٢٨٨- الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2980]

التحفة العسجدية المؤلف : يحيى بن الحسين بن القاسم الوفاة : ٢٩٨ - الناشر : أبو أيمن للطباعة - صنعاء - الجمهورية اليمنية - ص ب : ١٢٥٠٣[2981]

فضائل أمير المؤمنين (ع) المؤلف : ابن عقدة الكوفي الوفاة : ٣٣٣[2982]

كتاب الولاية المؤلف : ابن عقدة الكوفي الوفاة : ٣٣٣[2983]

الهداية الكبرى المؤلف : الحسين بن حمدان الخصيبي الوفاة : ٣٣٤- الناشر : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2984]

الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب المؤلف : الشيخ محمد آل عبد الجبار الوفاة : ٣٥٠- الناشر : الهادي - قم[2985]

الاستغاثة المؤلف : أبو القاسم الكوفي الوفاة : ٣٥٢-[2986]

بلاغات النساء المؤلف : ابن طيفور الوفاة : ٣٨٠- الناشر : مكتبة بصيرتي . قم المقدسة[2987]

أخبار السيد الحميري المؤلف : المرزباني الخراساني الوفاة : ٣٨٤- الناشر : شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2988]

مقتضب الأثر المؤلف : أحمد بن عياش الجوهري الوفاة : ٤٠١- الناشر : مكتبة الطباطبائي - قم[2989]

مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) المؤلف : أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني الوفاة : ٤١٠- الناشر : دار الحديث[2990]

الاختصاص المؤلف : الشيخ المفيد الوفاة : ٤١٣- الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[2991]

[2979] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : نشر وإلحاقْ وفهرسة : الدكتور صلاح الدين المنجد سنة الطبع : ١٩٥٦ م المطبعة : مطبعة لجنة البيان العربي

[2980] المجموعة : مصادر التاريخ تحقيق : تحقيق وتقديم : الدكتور سهيل زكار سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م

[2981] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية سنة الطبع : ١٣٤٣

[2982] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : تجميع عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين

[2983] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

[2984] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الطبعة : الرابعة سنة الطبع : ١٤١١ - ١٩٩١ م المطبعة : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

[2985] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : حلمي السنان الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ المطبعة : الهادي - قم

[2986] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة ملاحظات : أبو القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى ابن الإمام الجواد محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي إبن أبي طالب عليهم السلام

[2987] المجموعة : مصادر التاريخ

[2988] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : الشيخ محمد هادي الأميني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م ملاحظات : الطبعة الأولى ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م

[2989] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام المطبعة : العلمية - قم

[2990] المجموعة : الأنساب ومعاجم مختلفة تحقيق : جمعه ورتبه وقدم له : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٢٤ - ١٣٨٢ش المطبعة : دار الحديث ملاحظات : دار الحديث - قم - شارع معلم - رقم ١٢٥ / هاتف : ٧٧٤٠٥٢٣ ، فاكس : ٧٧٤٠٥٧١ / ص . ب ٤٤٦٨ - ٣٧١٨٥

[2991] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ملاحظات : طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد

الفصول المختارة المؤلف : الشريف المرتضى الوفاة : ٤١٣- الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٩٩٢]
حديث نحن معاشر الأنبياء المؤلف : الشيخ المفيد الوفاة : ٤١٣- الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٢٩٩٣]
ذكر أخبار إصبهان المؤلف : الحافظ الأصبهاني الوفاة : ٤٣٠[٢٩٩٤]
تنزيه الأنبياء المؤلف : الشريف المرتضى الوفاة : ٤٣٦- الناشر : دار الأضواء - بيروت - لبنان[٢٩٩٥]
فضل زيارة الحسين (ع) المؤلف : محمد بن علي الشجري الوفاة : ٤٤٥- الناشر : مكتبة آية الله المرعشي العامة[٢٩٩٦]
تقريب المعارف المؤلف : أبو الصلاح الحلبي الوفاة : ٤٤٧- الناشر : المحقق[٢٩٩٧]
الإستنصار المؤلف : أبو الفتح الكراجكي الوفاة : ٤٤٩- الناشر : دار الأضواء - بيروت - لبنان[٢٩٩٨]
التعجب المؤلف : أبو الفتح الكراجكي الوفاة : ٤٤٩[٢٩٩٩]
اختيار معرفة الرجال المؤلف : الشيخ الطوسي الوفاة : ٤٦٠- الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث[٣٠٠٠]
تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين المؤلف : المحسن إبن كرامة الوفاة : ٤٩٤- الناشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية[٣٠٠١]
المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة المؤلف : مقاتل بن عطية الوفاة : ٥٠٥- الناشر : الغدير للدراسات والنشر - بيروت - لبنان[٣٠٠٢]
مؤتمر علماء بغداد المؤلف : مقاتل بن عطية الوفاة : ٥٠٥- الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران - ايران[٣٠٠٣]
الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف : القاضي عياض الوفاة : ٥٤٤- الناشر : دار الفكر

[٢٩٩٢] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني ، الشيخ يعقوب الجعفري ، الشيخ محسن الأحمدي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ملاحظات : طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد / سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد
[٢٩٩٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ملاحظات : طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
[٢٩٩٤] المجموعة : مصادر التاريخ سنة الطبع : ١٩٣٤ م المطبعة : بريل - ليدن المحروسة
[٢٩٩٥] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م
[٢٩٩٦] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : إعداد : السيد أحمد الحسيني / بإهتمام : السيد محمود المرعشي سنة الطبع : ١٤٠٣ المطبعة : الخيام - قم
[٢٩٩٧] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : فارس تبريزيان الحسون سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٣٧٥ ش
[٢٩٩٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٥
[٢٩٩٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تصحيح وتخريج : فارس حسون كريم
[٣٠٠٠] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة تحقيق : تصحيح وتعليق : مير داماد الأسترابادي / تحقيق : السيد مهدي الرجائي سنة الطبع : ١٤٠٤ المطبعة : بعثت - قم
[٣٠٠١] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي سنة الطبع : ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م المطبعة : محمد
[٣٠٠٢] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : إعداد وتعليق: صالح الورداني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٩ - ١٩٩٩ م
[٣٠٠٣] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : مراجعة وتحقيق: السيد مرتضى الرضوي الطبعة : الثانية المحققة المطبعة : خورشيد ملاحظات : الطبعة الأولى ١٣٧٧ ش

للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٣٠٠٤]
إعلام الورى بأعلام الهدى المؤلف : الشيخ الطبرسي الوفاة : ٥٤٨- الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة[٣٠٠٥]
تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) المؤلف : ابن الخشاب البغدادي الوفاة : ٥٦٧- الناشر : مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم[٣٠٠٦]
ثواب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١ - الناشر : منشورات الشريف الرضي - قم[٣٠٠٧]
علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١ - الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف[٣٠٠٨]
مختصر أخبار شعراء الشيعة المؤلف : المرزباني الخراساني الوفاة : ٣٨٤ - الناشر : شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٣٠٠٩]

كفاية الأثر المؤلف : الخزاز القمي الوفاة : ٤٠٠ - الناشر : انتشارات بيدار[٣٠١٠]
مقتضب الأثر المؤلف : أحمد بن عياش الجوهري الوفاة : ٤٠١- الناشر : مكتبة الطباطبائي - قم[٣٠١١]
حقائق التأويل المؤلف : الشريف الرضي الوفاة : ٤٠٦- الناشر : دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[٣٠١٢]
المقنعة- المؤلف : الشيخ المفيد- الوفاة : ٤١٣- الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[٣٠١٣]
الناصريات المؤلف : الشريف المرتضى الوفاة : ٤٣٦- الناشر : رابطه الثقافة والعلاقات الإسلامية مديرية الترجمة والنشر[٣٠١٤]
رسائل المرتضى المؤلف : الشريف المرتضى الوفاة : ٤٣٦- الناشر : دار القرآن الكريم -

---

[٣٠٠٤] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة سنة الطبع : ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م ملاحظات : مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني (٨٧٣ هـ)
[٣٠٠٥] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة : الأولى سنة الطبع : ربيع الأول ١٤١٧ المطبعة : ستارة – قم ملاحظات : ٩٦٤-٣١٩-٠١٦-١ / ٢ VOLS.
[٣٠٠٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٤٠٦ المطبعة : الصدر ملاحظات : طبعة حجرية / اسم المجموعة : مجموعه نفيسه / باهتمام : السيد محمود المرعشي
[٣٠٠٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٣٦٨ ش- المطبعة : أمير - قم
[٣٠٠٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم سنة الطبع : ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م
[٣٠٠٩] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : الشيخ محمد هادي الأميني الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٣ م
[٣٠١٠] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي سنة الطبع : ١٤٠١ المطبعة : الخيام - قم
[٣٠١١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام المطبعة : العلمية - قم
[٣٠١٢] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : شرح : محمد رضا آل كاشف الغطاء ملاحظات : دار الكتب الإسلامية - قم - ايران
[٣٠١٣] المجموعة : فقه الشيعة الى القرن الثامن تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٠
[٣٠١٤] المجموعة : فقه الشيعة الى القرن الثامن تحقيق : مركز البحوث والدراسات العلمية سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٩٩٧ م المطبعة : مؤسسة الهدى

قم[٣٠١٥]

تهذيب الأحكام المؤلف : الشيخ الطوسي -الوفاة :٤٦٠- الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران[٣٠١٦]

غاية المرام المؤلف : السيد هاشم البحراني الوفاة : ١١٠٧[٣٠١٧]

كشف المهم في طريق خبر غدير خم المؤلف : السيد هاشم البحراني الوفاة : ١١٠٧- الناشر : مؤسسة إحياء تراث السيد هاشم البحراني[٣٠١٨]

بحار الأنوار المؤلف : العلامة المجلسي الوفاة : ١١١١- الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان[٣٠١٩]

بشارة المصطفى المؤلف : محمد بن علي الطبري الوفاة : ن ٥٢٥- الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[٣٠٢٠]

بصائر الدرجات المؤلف : محمد بن الحسن الصفار الوفاة : ٢٩٠- الناشر : منشورات الأعلمي - طهران[٣٠٢١]

بناء المقالة الفاطمية المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤- الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم[٣٠٢٢]

بنور فاطمة اهتديت المؤلف : عبد المنعم حسن الوفاة : معاصر- الناشر : دار المعروف - بيروت - لبنان[٣٠٢٣]

بيت الأحزان المؤلف : الشيخ عباس القمي الوفاة : ١٣٥٩- الناشر : دار الحكمة - قم - إيران[٣٠٢٤]

تأويل الآيات المؤلف : شرف الدين الحسيني الوفاة : ن ٩٦٥- الناشر : مدرسة الإمام المهدي (عج) - الحوزة العلمية - قم المقدسة [٣٠٢٥]

تحف العقول المؤلف : ابن شعبة الحراني الوفاة : ق ٤- الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي

[٣٠١٥] المجموعة : فقه الشيعة الى القرن الثامن تحقيق : تقديم : السيد أحمد الحسيني / إعداد : السيد مهدي الرجائي سنة الطبع : ١٤٠٥ المطبعة : مطبعة سيد الشهداء - قم

[٣٠١٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه تحقيق : تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان الطبعة : الثالثة- سنة الطبع : ١٣٦٤ ش- المطبعة : خورشيد ملاحظات : نهض بمشروعه : الشيخ علي الآخوندي / تمتاز هذه الطبعة عما سبقها بعناية تامة في التصحيح : الشيخ محمد الآخوندي ١٣٩٠

[٣٠١٧] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : السيد علي عاشور

[٣٠١٨] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

[٣٠١٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام الطبعة : الثانية المصححة سنة الطبع : ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م ملاحظات : دار إحياء التراث العربي

[٣٠٢٠] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٠ المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي

[٣٠٢١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي سنة الطبع : ١٤٠٤ ـ ١٣٦٢ ش المطبعة : مطبعة الأحمدي – طهران ملاحظات : أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ من أصحاب الإمام الحسن العسكري (ع)

[٣٠٢٢] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : السيد علي العدناني الغريفي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١١ ـ ١٩٩١ م

[٣٠٢٣] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

[٣٠٢٤] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية الطبعة : الجديدة الأولى سنة الطبع : ١٤١٢ المطبعة : أمير

[٣٠٢٥] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) الطبعة : الأولى سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤٠٧ ـ ١٣٦٦ ش المطبعة : أمير – قم ملاحظات : إشراف : السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[٣٠٢٦]
تفسير الميزان المؤلف : السيد الطباطبائي الوفاة : ١٤١٢ - الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة [٣٠٢٧]
تفسير جوامع الجامع المؤلف : الشيخ الطبرسي الوفاة : ٥٤٨ - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة [٣٠٢٨]
تقريب المعارف المؤلف : أبو الصلاح الحلبي الوفاة : ٤٤٧ - الناشر : المحقق [٣٠٢٩]
تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين المؤلف : المحسن إبن كرامة الوفاة : ٤٩٤ - الناشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية[٣٠٣٠]
جامع أحاديث الشيعة المؤلف : السيد البروجردي الوفاة : ١٣٨٣[٣٠٣١]
جامع الشتات المؤلف : الخواجوئي الوفاة : ١١٧٣[٣٠٣٢]
جامع المقاصد المؤلف : المحقق الكركي الوفاة : ٩٤٠ - الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة[٣٠٣٣]
جمال الأسبوع المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤ - الناشر : مؤسسة الآفاق[٣٠٣٤]
حديث الثقلين المؤلف : نجم الدين العسكري الوفاة : ١٣٩٠ - الناشر : مطبعة الآداب - النجف الأشرف [٣٠٣٥]
الإمامة والتبصرة المؤلف : ابن بابويه القمي الوفاة : ٣٢٩ - الناشر : مدرسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة[٣٠٣٦]
الكافي المؤلف : الشيخ الكليني الوفاة : ٣٢٩ - الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران[٣٠٣٧]
الخلاف المؤلف : الشيخ الطوسي الوفاة : ٤٦٠ - الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة [٣٠٣٨]
روضة الواعظين المؤلف : الفتال النيسابوري الوفاة : ٥٠٨ - الناشر : منشورات الشريف الرضي - قم [٣٠٣٩]
الدعوات المؤلف : قطب الدين الراوندي الوفاة : ٥٧٣ - الناشر : مدرسة الإمام المهدي (ع) -

---

[٣٠٢٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقهتحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش
[٣٠٢٧] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة
[٣٠٢٨] المجموعة : مصادر التفسير عند الشيعة تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨
[٣٠٢٩] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : فارس تبريزيان الحسون سنة الطبع : ١٤١٧ - ١٣٧٥ ش
[٣٠٣٠] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي سنة الطبع : ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م المطبعة : محمد
[٣٠٣١] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٣٩٩ المطبعة : المطبعة العلمية - قم ملاحظات : ألف تحت إشراف آية الله العظمى حاج حسين الطباطبائي البروجردي
[٣٠٣٢] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : السيد مهدي الرجائي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨
[٣٠٣٣] المجموعة : فقه الشيعة من القرن الثامن تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة : الأولى سنة الطبع : ربيع الأول ١٤٠٨ المطبعة : المهدية - قم
[٣٠٣٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : جواد قيومي الجزءاي الإصفهاني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٧١ ش المطبعة : مطبعة أختر شمال
[٣٠٣٥] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام الطبعة : الرابعة - المطبعة : مطبعة الآداب - النجف الأشرف
[٣٠٣٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش ملاحظات : أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق المتوفى سنة تناثر النجوم ٣٢٩ ه ق
[٣٠٣٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري الطبعة : الخامسة سنة الطبع : ١٣٦٣ ش المطبعة : حيدري ملاحظات : نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي
[٣٠٣٨] المجموعة : فقه الشيعة الى القرن الثامن تحقيق : جماعة من المحققين سنة الطبع : جمادي الآخرة ١٤٠٧
[٣٠٣٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان

قم[3040]
العمدة المؤلف : ابن البطريق الوفاة : ٦٠٠- الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[3041]
المعتبر المؤلف : المحقق الحلي الوفاة : ٦٧٦- الناشر : مؤسسة سيد الشهداء (ع) - قم[3042]
منتهى المطلب (ط.ق) المؤلف : العلامة الحلي الوفاة : ٧٢٦[3043]
ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة المؤلف : الشهيد الأول الوفاة : ٧٨٦- الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم[3044]
زبدة البيان المؤلف : المحقق الأردبيلي الوفاة : ٩٩٣- الناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران[3045]
شرح أصول الكافي المؤلف : مولي محمد صالح المازندراني الوفاة : ١٠٨١- الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان[3046]
الحاشية على أصول الكافي المؤلف : رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني الوفاة : ١٠٨٢- الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر[3047]
الجمل المؤلف : ضامن بن شدقم المدني الوفاة : ١٠٨٢- الناشر : المحقق[3048]
وسائل الشيعة (آل البيت) المؤلف : الحر العاملي الوفاة : ١١٠٤- الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة[3049]
نور البراهين المؤلف : السيد نعمة الله الجزائري الوفاة : ١١١٢- الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[3050]
قصص الأنبياء المؤلف : الجزائري الوفاة : ١١١٢- الناشر : منشورات الشريف الرضي - قم - ايران[3051]
رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع) المؤلف : السدي علي خان المدني

[3040] المجموعة : فقه الشيعة الى القرن الثامن تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧ المطبعة : أمير - قم
[3041] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : جمادي الأولى ١٤٠٧
[3042] المجموعة : فقه الشيعة الى القرن الثامن تحقيق : تحقيق وتصحيح : عدة من الأفاضل / إشراف : ناصر مكارم شيرازي سنة الطبع : ١٤/٣/١٣٦٤ ش المطبعة : مدرسة الإمام أمير المؤمنين (ع)
[3043] المجموعة : فقه الشيعة من القرن الثامن ملاحظات : طبعة حجرية
[3044] المجموعة : فقه الشيعة من القرن الثامن تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة : الأولى سنة الطبع : محرم ١٤١٩ المطبعة : ستاره - قم ملاحظات : ٩٦٤-٣١٩-١٠٢-٨ / ٤ VOLS.
[3045] المجموعة : فقه الشيعة من القرن الثامن تحقيق : تحقيق وتعليق : محمد الباقر البهبودي
[3046] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : مع تعليقات : الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م المطبعة : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ملاحظات : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ - فاكس : ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ - ص . ب : ٧٩٥٧/١١
[3047] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : محمد حسين الدرايتي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٤ - ١٣٨٢ش المطبعة : دار الحديث ملاحظات : ايران : قم المقدسة ، شارع معلم ، رقم ١٢٥ ، هاتف : ٠٢٥١٧٧٤٠٥٤٥ - ٠٢٥١٧٧٤٠٥٢٣ / لبنان : بيروت ، حارة حريك ، شارع دكاش ، هاتف : ٠٣٥٥٣٨٩٢ - ٠١٢٧٧٢٦٦٤ / عنوان الاينترنت : www.hadith.net البريد الالكتروني : hadith@hadith.net
[3048] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي سنة الطبع : ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م المطبعة : محمد
[3049] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٤ المطبعة : مهر - قم
[3050] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد مهدي الرجائي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٧ المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ملاحظات : نور البراهين أو أنيس الوحيد في شرح التوحيد
[3051] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة

الشيرازي الوفاة : ١١٢٠- الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي[٣٠٥٢]
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة المؤلف : السيد على خان المدنى الوفاة : ١١٢٠- الناشر : منشورات مكتبة بصيرتي - قم[٣٠٥٣]
تاريخ اليعقوبي المؤلف : اليعقوبي- الوفاة : ٢٨٤- الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان[٣٠٥٤]

قصص الأنبياء المؤلف : الراوندي الوفاة : ٥٧٣ الناشر : الهادي[٣٠٥٥]
مستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدريس الحلي الوفاة : ٥٩٨ الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة[٣٠٥٦]
إقبال الأعمال المؤلف:السيد ابن طاووس الوفاة: ٦٦٤- الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي[٣٠٥٧]

جمال الأسبوع المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤ الناشر : مؤسسة الآفاق[٣٠٥٨]
سعد السعود المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤ الناشر : منشورات الرضى - قم[٣٠٥٩]

فلاح السائل المؤلف : السيد ابن طاووس الوفاة : ٦٦٤[٣٠٦٠]

النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة المؤلف : ابن ميثم البحراني الوفاة : ٦٨٩ الناشر : مجمع الفكر الإسلامي[٣٠٦١]

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) المؤلف : العلامة الحلي الوفاة : ٧٢٦ - الناشر : مؤسسة نشر الإسلامي - قم[٣٠٦٢]
كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الزنجاني) المؤلف : العلامة الحلي الوفاة :

[٣٠٥٢] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : السيد محسن الحسيني الأميني الطبعة : الرابعة سنة الطبع : محرم الحرام ١٤١٥ المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي
[٣٠٥٣] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة تحقيق : تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم سنة الطبع : ١٣٩٧
[٣٠٥٤] المجموعة : مصادر التاريخ ملاحظات : تاريخ اليعقوبي وهو تاريخ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي / الناشر : مؤسسة نشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام - قم - ايران
[٣٠٥٥] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٨ ـ ١٣٧٦ ش المطبعة : مؤسسة الهادي
[٣٠٥٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : لجنة التحقيق الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١١ المطبعة : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي
[٣٠٥٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني الطبعة : الأولى سنة الطبع : رجب ١٤١٤ المطبعة : مكتب الإعلام الإسلامي
[٣٠٥٨] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : جواد قيومي الجزءاي الإصفهاني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٧١ ش المطبعة : مطبعة أختر شمال
[٣٠٥٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام سنة الطبع : ١٣٦٣ المطبعة : أمير ـ قم
[٣٠٦٠] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة ملاحظات : تمت تسويد هذه النسخة الشريفة في غرة شهر صفر المظفر سنة ١٣٢٦ / قد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب المستطاب (فلاح السائل) لأول مرة إذ لم يكن له عهد بالطبع إلى تاريخنا هذا ولقد بذلنا جهدنا وبالغنا في تصحيحه مخطوطا ومطبوعا . / وبالنظر إلى أنه لم يكن عندنا منه (فلاح السائل) إلا نسخة واحدة مكتوبة في سنة ١٣٢٦ هجرية مشحونة بالأغلاط والتصحيفات كان تصحيحه وتنقيحه منها أمرا صعبا . ثم قيض المولى سبحانه نسخة أخرى منه لبعض السادة الأجلة زاد الله في توفيقاته مكتوبة بخط محمد إبراهيم بن محمد على الخراساني القائني في سنة ١٣٧٠ المستنسخة من النسخة المكتوبة بخط الشيخ شير محمد الهمداني في سنة ١٣٥٧ وكان فيها زيادات مفقودة في الأولى أثبتنا بعضها بين الهلالين فقابلنا هما معا فخرج من الطبع على أصح ما يمكن ان يكون نقيا من الأغلاط إلا نزرا يسيرا ، زاغ عنه البصر .
[٣٠٦١] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية ـ الطبعة : الأولى- سنة الطبع : ربيع الثاني ١٤١٧ المطبعة : مؤسسة الهادي ـ قم
[٣٠٦٢] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : آية الله حسن زاده الآملي الطبعة : السابعة سنة الطبع : ١٤١٧ المطبعة : مؤسسة نشر الإسلامي ـ قم

٧٢٦ - الناشر : انتشارات شكوري - قم [٣٠٦٣]
كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (قسم الإلهيات) (تحقيق السبحاني) المؤلف : العلامة الحلي الوفاة : ٧٢٦[٣٠٦٤]

معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ع) المؤلف : الزرندي الشافعي الوفاة : ٧٥٠[٣٠٦٥]

الصراط المستقيم المؤلف : علي بن يونس العاملي الوفاة : ٨٧٧ الناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية [٣٠٦٦]

وصول الأخيار إلى أصول الأخبار المؤلف : والد البهائي العاملي الوفاة : ٩٨٤ الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية [٣٠٦٧]
منتقى الجمان المؤلف : الشيخ حسن صاحب المعالم الوفاة : ١٠١١ الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة [٣٠٦٨]
الصوارم المهرقة المؤلف : الشهيد نور الله التستري الوفاة : ١٠١٩[٣٠٦٩]
إحقاق الحق (الأصل) المؤلف : الشهيد نور الله التستري الوفاة : ١٠١٩[٣٠٧٠]
زبدة الأصول المؤلف : الشيخ البهائي الوفاة : ١٠٣١ الناشر : مرصاد[٣٠٧١]
الرواشح السماوية المؤلف : ميرداماد محمد باقر الحسيني الأستر آبادي الوفاة : ١٠٤١ الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر[٣٠٧٢]

مكارم الأخلاق المؤلف : الشيخ الطبرسي الوفاة : ٥٤٨ الناشر : منشورات الشريف الرضي[٣٠٧٣]

مدينة المعاجز المؤلف : السيد هاشم البحراني الوفاة : ١١٠٧ الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران [٣٠٧٤]
ينابيع المعاجز المؤلف : السيد هاشم البحراني الوفاة : ١١٠٧[٣٠٧٥]

[٣٠٦٣] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني الطبعة : الرابعة سنة الطبع : ١٣٧٣ ش المطبعة : إسماعيليان - قم
[٣٠٦٤] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية تحقيق : تقديم وتعليق الشيخ السبحاني
[٣٠٦٥] المجموعة : مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق : ماجد بن أحمد العطية
[٣٠٦٦] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : تصحيح وتعليق : محمد الباقر البهبودي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٨٤ المطبعة : الحيدري
[٣٠٦٧] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد عبد اللطيف الكوهكمري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠١ المطبعة : الخيام
[٣٠٦٨] المجموعة : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٦٢ ش المطبعة : المطبعة الإسلامية
[٣٠٦٩] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : السيد جلال الدين المحدث سنة الطبع : ١٣٦٧ المطبعة : نهضت
[٣٠٧٠] المجموعة : من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
[٣٠٧١] المجموعة : أصول الفقه عند الشيعة تحقيق : فارس حسون كريم الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٣ - ١٣٨١ ش المطبعة : زيتون ملاحظات : مدرسة ولي العصر (ع) العلمية - قسم الدراسات والبحوث
[٣٠٧٢] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام تحقيق : غلامحسين قيصريهها ، نعمة الله الجليلي الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٢-١٣٨٠ش المطبعة : دار الحديث ملاحظات : مركز الطباعة والنشر في دار الحديث - قم - شارع معلم - قرب ساحة الشهداء - الرقم ١٢٥ الهاتف : ٠٢٥١٧٧٤٠٥٤٥ - ٠٢٥١٧٧٤٠٥٢٣ ص . ب : ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥ / الاينترنت : www.hadith.net/mizan البريد الالكتروني : hadith@hadith.net
[٣٠٧٣] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية - القسم العام سنة الطبع : ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م



[٣٠٧٤] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام تحقيق : الشيخ عزة الله المولاني الهمداني الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٣ المطبعة : بهمن

[٣٠٧٥] المجموعة : مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام المطبعة : العلمية ـ قم

الفهرس